القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI



Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2871 Tuesday 4 August 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2871 الثلاثاء 4 آب (اغسطس) 1998 ـ 12 ربيع الثاني 1419هـ

دعوة باقر الحكيم لواشنطن ضمن خطة دعم المعارضة

اجتماع عاصف بين بتلر وعزيز ينذر بمواجهة جديدة
بغداد تعتقل محاولي اغتيال عدي وتتهم ايران ضمنيا



سيدات عراقيات يهتفن ضد الحصار اثناء اجتماع عزيز وبتلر في بغداد امس (اف ب)

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

بغداد ـ ا ف ب:

اكدت مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية الامريكية ان اية الله باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية المعارض لبغداد تلقى دعوة من معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى حيث يرجح انه سيجتمع مع مسؤولين في العاصمة الامريكية.

وتأتي هذه الدعوة ضمن خطة الادارة الامريكية لتوحيد صفوف المعارضة العراقية ودعمها من اجل الاطاحة بحكومة الرئيس صدام حسين. وحاولت الولايات المتحدة لفترة طويلة تجنب الاتصال مع المعارضة الاسلامية الشيعية العراقية ومقرها طهران والتي تحظى بدعم الحكومة الايرانية.

وقالت مصادر مقربة من الحكيم انه ما زال مترددا في قبول الدعوة، وانه قد يقبلها اذا كانت موجهة من وزارة الخارجية الامريكية وليس المعهد.

وذكرت المصادر ان واشنطن بدأت تجري اتصالات مع قادة المعارضة الشيعية في جنوب العراق. ويذكر ان الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق جورج بوش سمحت للرئيس صدام حسين باستخدام طائرات الهليكوبتر لمواجهة اعمال العنف التي اعقبت حرب الخليج الثانية في عام 1991 ضد الشيعة في جنوب العراق خوفا من اثر ايران. ونسبت صحيفة «الول ستريت جورنال» الى واحد من المعارضين العراقيين قوله ان الادارة الامريكية في عام 1995 تخلت عن دعم هجوم كانت تنوي المعارضة شنه على القوات العراقية بعد ان علمت الادارة ان طهران على علم بالخطة.

وعلى صعيد آخر اعلنت السلطات العراقية امس انها اعتقلت عراقيين اثنين عضوين في مجموعة من خمسة اشخاص ارتكبوا الاعتداء على عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين نهاية 1996 ولكنت ان المجموعة كانت تعمل لحساب «بلد مجاور».

ولم تشر مديرية الامن العام في البيان الذي اصدرته ووزعته وكالة الانباء العراقية الى اسم الدولة المجاورة. لكن تعبير الدولة «الاجنبية» الذي استخدمته يستبعد اي دولة عربية (الاردن وسورية والكويت والسعودية) اذ يشار عادة الى مثل هذه الدولة بانها «شقيقة»، فيما الدول الاخرى المجاورة هي ايران وتركيا.

وقال البيان ان اجهزة الامن اعتقلت «المجرم العميل عبد الحسين جليد الذي قام باطلاق نار الغدر وشريكه صباح كناوي ناصر الذي كان له دور مساند في تهيئة مستلزمات العملية الدنيئة في العراق وفي دولة اجنبية مجاورة». واشار البيان الى ان الاشخاص الاخرين ما زالوا فارين.

واكد البيان «ان اجهزة دولة اجنبية مجاورة قد تورطت في هذه العملية الغادرة وهذا مدعم بمستمسكات لا تقبل الدحض والتشكيك».

واضاف «ان موجبات التروي والحكمة اقتضت ان لا تعلن صراحة عن اسم تلك الاجهزة ودولتها حتى تطلع الجهات العراقية الرسمية المسؤولين في تلك الدولة من خلال قنوات الاختصاص».

وكان عدي صدام حسين البالغ من العمر 34 عاما قد اصيب اصابات بالغة بالرصاص لا سيما في ساقيه عندما تعرضت سيارته لكمين في بغداد. وقد استعاد قدرته على الوقوف والمشي بعد شهور من الاستشفاء وعدة عمليات جراحية.

واتهم عدي ايران في حينه بالوقوف وراء الاعتداء الذي اعلنت مجموعة معارضة موالية لايران مسؤوليتها عنه لكن طهران نفت اي علاقة لها بالاعتداء.

وفي كانون الثاني (يناير) 1997 اعلنت بغداد ان ايران رفضت تسليمهما او محاكمة مرتكبي الاعتداء وطلبت تدخل الامم المتحدة.

يشار الى ان عددا من التنظيمات كانت اعلنت مسؤوليتها عن العملية بينها حزب الدعوة الشيعي احد اعضاء المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يعمل انطلاقا من طهران. كما اعلنت مسؤوليتها ايضا مجموعة غير معروفة قدمت نفسها تحت اسم النهضة باسم المعارضة العراقية في الخارج.

واشارت صحيفة «ذي انديندنت» البريطانية الى ان منفذ الاعتداء هو احد اقرباء صدام حسين. وقالت انه يدعى رعد الهزاع وذلك انتقاما لاعدام النظام عمه اللواء عمر الهزاع.

واشارت انباء اخرى الى ان مرتكبي الاعتداء هم عشيرة الدليمي انتقاما لاعدام احد كبار الضباط من العشيرة في عام 1995.

وفي بغداد اعلن رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق (يونسكوم) ريتشارد بتلر امس في بغداد ان المحادثات مع العراق يمكن ان تعلق.

واعلن بتلر للصحافيين في ختام اجتماع عاصف ثان عقده في بغداد مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز «اولا لم نحرز التقدم المأمول، وثانيا تم رفض اقتراح تقدمت به لتسريع البرنامج، وثالثا لا اعرف اذا كنا سنجتمع اليوم (الثلاثاء) ام لا».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز حمل بشدة على بتلر في مؤتمر صحافي عقده بعد الجولة الاولى من المحادثات بينهما.

واتهم عزيز بتلر بشكل علني بـ«خدمة السياسة الامريكية» التي تعارض رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

(التفاصيل ص 3)

اسرائيل تتوقع استخدام ايران لصاروخها الجديد خلال عامين وتؤكد قدرتها على مواجهته

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت شبكة (CNN) الامريكية امس ان المخابرات الاسرائيلية تتوقع ان تصبح ايران قادرة على استخدام صاروخها الجديد «شهاب 3» الذي يصل مداه الى 1300 كيلومتر خلال عامين.

واعتبر اسحاق مردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي في تصريح للشبكة ان الصاروخ الايراني يمثل تهديدا حقيقيا للدولة العبرية «خاصة انه قادر على حمل رؤوس حربية غير تقليدية».

ودعا مردخاي «العالم الحر» الى منع طهران من تطوير ترسانة صاروخية.

وقالت (CNN) ان اسرائيل ستعرض قريبا صاروخها «ارو» القادر على ضرب الصاروخ الايراني «شهاب 3» في الجو قبل بلوغ هدفه المحتمل في الدولة العبرية. واشارت الى ان تل ابيب تعتبر نفسها الهدف الرئيسي للصاروخ الايراني، خاصة بعد ان اعلن الرئيس محمد خاتمي خلال زيارته لموقع عسكري ان اسرائيل تشكل تهديدا مستمرا لامن المنطقة بما تمتلكه من ترسانة نووية وكيماوية وبيولوجية.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي ان تطوير الصاروخ الايراني يظهر مدى حاجة المنطقة الى تحقيق السلام في اقرب وقت ممكن. وكانت طهران اعلنت ان صاروخها «شهاب 3» قد تم تطويره لخدمة اغراض دفاعية بحتة.

وقال خبير عسكري ان الصاروخ الاسرائيلي يعتبر اكثر كفاءة من الصاروخ الامريكي «باتريوت» الذي فشل في مواجهة الصواريخ العراقية «سكاد» التي انهمرت على تل ابيب اثناء حرب الخليج الثانية عام 1991.

الرياض: الملك فهد تعافى بعد اصابته بالتهاب القولون

■ دبي ـ رويترز: قال بيان اصدره القصر الملكي ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز «في صحة جيدة» بعد اجراء عملية بسيطة امس في مستشفى الملك فيصل التخصصي سحب الاطباء خلالها صديدا من التجويف البطني للعاهل السعودي وهو تحت مخدر موضعي.

وذكر البيان الذي بثته وكالة الأنباء السعودية ان سحب السائل الصديدي لم يتطلب اجراء جراحة مشيرا الى انه قد تكون نتيجة التهاب في القولون.

وقالت «صدر التقرير الطبي من مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض بانه قد تم وبحمد الله وبنجاح تام اجراء الفحوصات الطبية اللازمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وكانت نتائجها ممتازة ولله الحمد».

واضافت «وعلى اثر تلك الفحوصات تم يوم الاثنين 1419/4/11 هجرية الموافق 3 آب (اغسطس) 1998 سحب سائل صديدي من التجويف البطني نتيجة التهاب احد الجيوب القولونية تحت التخدير الموضعي بيسر وسهولة ولم تتطلب الحالة التدخل الجراحي، علما بأن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله يتمتع بتمام الصحة والعافية، وسيمضي على اثر ذلك بضعة أيام بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض».

وقال مصدر دبلوماسي ان الملك «تعرض السبت لوعكة صحية مرت بسلام في جدة» على البحر الاحمر، حيث يقع مقر اقامته الصيفي «طلب الاطباء على اثرها دخوله المستشفى لاجراء فحوصات».

(تفاصيل ص 3)

تصاعد الاشتباكات بين الهند وباكستان حول كشمير

■ اسلام اباد ـ رويترز: اوردت وكالة اسوشيتد برس الباكستانية ان الجيش الباكستاني «نسف» قاعدة هندية وقتل عددا كبيرا من الجنود الهنود امس الاثنين في تبادل لاطلاق النار في منطقة كشمير المتنازع عليها.

وقالت الوكالة ان هذه العملية الباكستانية التي استهدفت مقر لواء في كازالوان في قطاع كارجيل بشمال كشمير تأتي ردا على «نيران هندية لم يكن هناك ما يبررها» عبر خط التماس الذي يقسم الاقليم.

وقالت الوكالة الباكستانية نقلا عن مصادر موثوق بها «شوهدت السنة اللهب من مسافة بعيدة مما يعكس الخسائر التي لحقت بالعدو».

واضافت ان «هذا الرد الانتقائي لجيش باكستان قلل من كثافة القصف من الجانب الهندي للمدنيين عبر خط التماس».

واشارت الوكالة الى ان ثلاثة اشخاص على الاقل قتلوا في الجانب الباكستاني من كشمير امس الاثنين من جراء النيران الهندية. مما رفع عدد ضحايا القصف المدفعي على مدى الايام الخمسة الماضية الى 60 شخصا. وقال مسؤولون هنود ان عدد القتلى في الجانب الهندي يزيد على 30 قتيلا.

جريح اثر هجوم بقنبلة حارقة في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت صحيفة بحرينية امس الاثنين ان رجلا اصيب بحروق اثر هجوم بقنبلة حارقة على محطة وقود يعمل فيها في ضاحية المنامة.

ونقلت صحيفة «غالف دايلي نيوز» عن مصدر في وزارة الداخلية تاكيده ان الهجوم شنه فجر السبت رجلان قاما بكسر زجاج مكتب محطة الوقود والقوا داخله قنبلة مولوتوف.

وقالت الصحيفة ان الحريق امتد الى مكتب آخر في المحطة الواقعة في ضاحية جداف لكن رجال الاطفاء تمكنوا من القضاء عليه قبل ان يمتد الى خزانات الوقود. وقد نجا عامل اخر من الحادث.

واوضحت الصحيفة ان المهاجمين لاذا بالفرار وفتحت السلطات تحقيقا بالحادث.

مصريون يطالبون باستعادة اراض يملكونها في حيفا

■ القاهرة ـ اف ب: رفع مصريون دعوى يطالبون فيها باستعادة اراض تتجاوز مساحتها 12 الف متر مربع في مدينة حيفا كانوا يملكونها قبل قيام اسرائيل في 1948، في ثاني دعوى من نوعها خلال عامين.

واكد مصدر قضائي ان محكمة الجيزة الابتدائية حددت 27 تشرين الاول (اكتوبر) لبدء مرافعات القضية التي رفعها في 2 تموز (يوليو) 1996 ورثة المصري علي عبدالله عبيد ضد اسرائيل، ممثلة بسفيرها وقنصلها العام في القاهرة. ويطالب الورثة بثلاث قطع من الارض مسجلة باسم المتوفي في مكتب تسجيل اراضي حيفا بتاريخ 30 حزيران (يونيو) 1931.

ويؤكد الورثة ان لجوءهم الى القضاء للمطالبة بهذه الاراضي التي تقع بالقرب من شارع وادي رشميا في حيفا جاء بعد فشل المساعي التي بذلوها عن طريق المسؤولين المصريين.

وكانت المحامية هايدي فاروق رفعت في 3 شباط (فبراير) 1996 دعوى لاستعادة اراض بالقرب من حائط المبكى في القدس وفي ايلات وديمونا وغيرها.

واكدت فاروق انها رفعت الدعوى باسمها وباسم 1152 مصريا من المتحدرين من سلالة مولانا المعز شاهين، الذي خلف وثائق تؤكد ملكيته لتلك الاراضي التي حصل عليها من الباب العالي في القرن السادس عشر. وقدمت فاروق الى المحكمة وثائق ترجع الى العام 1576 تؤكد ملكية اجدادها لتلك الاراضي.

الرئيس اليمني يحث قبائل مأرب والجوف وشبوة على وقف اعمال العنف وخطف الاجانب

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

حث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المشاركين في المؤتمر الوطني الاول لابناء المناطق الوسطى على متابعة تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عن هذا المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام وان يكونوا عونا للدولة لكل ما فيه تحقيق المصلحة العامة.

والتقى الرئيس صالح امس المشاركين في هذا المؤتمر الذي يضم قبائل مناطق محافظات مأرب والجوف وشبوة، والذي عقد للخروج برؤية قبلية موحدة حول مطالب هذه المناطق من الحكومة واتخاذ الاساليب السلمية للمطالبة بدلا من اللجوء للعنف والاختطافات التي اشتهرت بها هذه المناطق خلال السنوات الاخيرة.

وقال صالح «اننا نرى في هذا المؤتمر بداية جديدة في المنطقة ونعتبره نواة لمؤتمر اوسع من اجل عقد صلح عام لانهاء مشاكل الثأر». واضاف «المفروض ان يورث الجميع لابنائهم العلم والمعرفة والامن والاستقرار لا ان يورثوا لهم المشاكل والثارات، وان يتسلحوا بالوعي». وحذر من مغبة ان يكون ابناء هذه المناطق فريسة سهلة لاعداء التنمية والاستقرار.

واوضح ان انعقاد مثل هذه المؤتمرات يمثل اسلوبا حضاريا امثل لمناقشة القضايا بدلا من اللجوء لاعمال التخريب والعنف والارهاب، وخطف الاجانب واقلاق الامن والاساءة لسمعة اليمن.

ووعد الرئيس صالح بتنفيذ القرارات والتوصيات الذي تضمنها البيان الختامي لهذا المؤتمر القبلي.

وكانت القرارات اكدت على الحفاظ على السيادة الوطنية والحفاظ على الوحدة والمصلحة العليا للوطن، واستنكرت العنف والتخريب والاختطافات. ودعت الى حل المشاكل بالطرق السلمية وتنسيق الجهود الشعبية والرسمية في تثبيت الامن والاستقرار.

كما طالبت التوصيات بزيادة المشاريع في المجال الزراعي والتعليمي والصحي، وفي مجال حماية البيئة والسياحة والاثار وفي مجال الطرقات. كما شددت على ضرورة الاسراع بتعويض المتضررين من كوارث السيول التي اصابت هذه المناطق في عام 1996 وايصال التعويضات المقررة من الدولة ومن المنظمات الدولية الى اصحابها.

الخرطوم تعلن هدنة شاملة في الجنوب والمتمردون يعتبرونها «مناورة جديدة»

الخرطوم ـ من كمال بخيت:

اعلنت الحكومة السودانية امس وقفا شاملا ومن جانب واحد لاطلاق النار في كافة ولايات جنوب البلاد ابتداء من اليوم الثلاثاء المقرر ان يشهد بدء مفاوضات السلام بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين في اديس ابابا.

وقال وزير الاعلام السوداني صلاح الدين العتباني للصحافيين ان رئاسة مجلس الوزراء قررت «وقفا كاملا وشاملا لاطلاق النار في جميع انحاء جنوب السودان بهدف تسهيل عمليات الاغاثة ورفع المعاناة عن المواطنين في جنوب السودان». واضاف العتباني الذي كان يتلو بيانا رسميا ان الهدف ايضا من القرار الذي سيكون نافذا «اعتبارا من اليوم الذي تبدأ فيها مفاوضات السلام هو المساهمة في انجاح هذه المفاوضات».

وقال الوزير السوداني ان «مجلس الوزراء يؤمن بان الحل السلمي والتفاوضي هو الكفيل بانهاء معاناة المواطنين في الجنوب، وان وقف اطلاق النار المحدود يعني فقط نقل القتال الى مناطق اخرى».

وكان العتباني يشير الى وقف اطلاق النار الذي اعلنته الحكومة السودانية والمتمردون الجنوبيون لثلاثة اشهر في منتصف تموز (يوليو) في ولاية بحر الغزال الجنوبية لتسهيل وصول المساعدات الغذائية لدرء المجاعة التي تهدد حياة الالاف.

وفي القاهرة وصف المتمردون الجنوبيون اعلان الحكومة السودانية بانه «مناورة اعلامية».

وقال سليمان بخيت، مدير مكتب الجيش الشعبي لتحرير السودان في العاصمة المصرية لوكالة فرانس برس ان هذا الاعلان «مناورة، لانهم لو كانوا جادين في اقرار السلام لاعلنوا وقفا شاملا لاطلاق النار في كافة انحاء البلاد» وليس في عشر ولايات جنوبية من اصل 26 ولاية في السودان.

واضاف بخيت ان القتال لا يدور فقط في الجنوب وانما كذلك في ولاية كسلا الشرقية وفي جنوب ولاية النيل الازرق (جنوب شرق) وفي جبال النوبة في الوسط.

وقال ان الاعلان يندرج في اطار «حملة اعلامية» لاستباق مفاوضات اديس ابابا التي ترعاها الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تضم سبع دول في شرق افريقيا بهدف وضع حد للحرب الاهلية السودانية الدائرة منذ 1983.

وردا على سؤال حول سبب عدم اعلان وقف لاطلاق النار في كافة انحاء البلاد، قال العتباني ان وقف اطلاق النار لا يشمل سوى المناطق التي يقاتل فيها متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان، لان القتال الدائر في الشرق «تفتعله اريتريا».

وتتهم الخرطوم اريتريا واثيوبيا بالاعتداء على شرق البلاد حيث تمكن المتمردون الجنوبيون ومقاتلو احزاب المعارضة الشمالية من الاستيلاء على مساحات واسعة في كسلا والنيل الازرق.

ودعا العتباني الاسرة الدولية الى تقديم مساعدات اضافية الى ضحايا الحرب في بحر الغزال وباقي الولايات الجنوبية، كما دعا الولايات المتحدة الى رفع الحظر الاقتصادي الذي فرضه الرئيس بيل كلينتون على السودان في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاتهامه بمساندة «الارهاب». وقال العتباني ان رفع الحظر سيتيح للسودان شراء قطع غيار للسيارات الامريكية الصنع وبالتالي تخفيض كلفة نقل المساعدات الانسانية الى بحر الغزال.

بعثة الامم المتحدة تؤكد انها استطاعت لقاء من تشاء في الجزائر

■ جنيف ـ اف ب: اعلنت بعثة الامم المتحدة التي تزور الجزائر امس الاثنين انها استطاعت لقاء من تشاء في هذا البلد وتلقي معلومات من المواطنين الجزائريين بشكل مستقل.

وفي بيان للامم المتحدة صدر في جنيف اكدت البعثة التي ترئسها الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش انها انهت اسبوعي عمل في الجزائر بلقاء عقدته امس الاثنين مع الرئيس اليمين زروال. ومن المنتظر ان تغادر البعثة العاصمة الجزائرية اليوم الثلاثاء متوجهة الى لشبونة.

وجاء في البيان ان «البعثة قررت خلال مهمتها برنامجها اولا بأول واتصلت بالاشخاص والمنظمات الذين ترغب بلقائهم بواسطة اعضائها انفسهم واتخذت اجراءات لكي يتمكن اعضاؤها من تلقي الاتصالات عبر الهاتف والفاكس وكذلك الرسائل التي يوجهها اليها المواطنون الجزائريون».

وسيتناقش اعضاء البعثة الان بشأن التقرير الذي سيرفعود الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقد التقت البعثة شخصيات حكومية مختلفة ومسؤولين سياسيين وممثلين عن المجتمع المدني والصحافة والمؤسسات الدينية كما قال البيان الذي اعطى لائحة باللقاءات والاماكن التي تمت زيارتها.

واستمعت البعثة ايضا الى عدد كبير من وجهات النظر والروايات المختلفة وعبرت عن ارتياحها للتعاون الذي تلقته من الجميع.

واكدت البعثة انها ممتنة خصوصا لحكومة وشعب الجزائر للحفاوة التي خصها بها، كما عبرت عن «اخلص تمنياتها» للشعب الجزائري.

(تفاصيل اخرى ص 7)

لجنة برلمانية اردنية تطالب باقالة وزير المياه والري

■ عمان ـ اف ب: افادت الصحف الاردنية الصادرة امس الاثنين ان لجنة برلمانية اردنية دعت الى اقالة وزير المياه والري منذر حدادين اثر تلوث مياه الشفة في العاصمة عمان.

وقد انتقدت لجنة الزراعة والمياه في مجلس النواب الاردني حدادين بشدة لانه نسب عملية التلوث والرائحة اللتين لوحظتا في المياه الى «اخطاء بشرية وعملانية» في محطة زي للتنقية التي تزود العاصمة بالمياه. وبنت اللجنة تقريرها استنادا الى تحاليل مخبرية اجرتها الجمعية العلمية الملكية، الجهة المعنية رسميا بمراقبة الجودة والمقاييس.

من جهتها نفت الحكومة ان تكون مياه عمان ملوثة واكدت ان المشكلة باتت تحت السيطرة.

(تفاصيل ص 8)

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337087

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كاسترو يزور غرينادا في مستهل جولة بالكاريبي

■ سانت جورجيس (غرينادا) ـ رويترز: بدأ الرئيس الكوبي فيدل كاسترو اول زيارة يقوم بها لجزيرة غرينادا في الكاريبي امس الاول الاحد.

وحطت طائرة كاسترو في مطار بوينت سالينس الدولي حيث اشتبك الكوبيون مع القوات الامريكية خلال الغزو الامريكي عام 1983 فيما وصفه مراقبون لشؤون الكاريبي بانها كانت نهاية لمحاولة كاسترو لتصدير ثورته الى المنطقة وذلك بارسال واشنطن قوات لطرد جبهة ماركسية راديكالية استولت على السلطة هناك.

واستقبل كيث ميتشيل رئيس وزراء غرينادا وحشد يقل قليلا عن 200 شخص كاسترو. وازاح كاسترو الستار عن لوحة تذكارية للعمال الكوبيين الذين ساعدوا في بناء المطار. ولم يتحدث كاسترو في الحفل. وتعد زيارة كاسترو لغرينادا وهي اخر محطة له في جولة بمنطقة الكاريبي استهدفت تعزيز علاقات كوبا التجارية والسياسية مع ديمقراطيات المنطقة فرصة لكي تعالج الدولتان جروح الماضي. ونجمت هذه الجروح عن ثورة غرينادا خلال الفترة من عام 1979 حتى عام 1983 عندما اطاح الماركسيون بحكومة رئيس الوزراء اريك جيري.

موظفو وكالات الاغاثة يستعدون لمغادرة المدينة

قوات طالبان تتقدم باتجاه مزار الشريف

■ كابول ـ اسلام اباد ـ رويترز: قالت مصادر وكالات المعونة ان موظفي المعونة الاجانب في مدينة مزار الشريف الافغانية الشمالية كانوا يستعدون لمغادرة المدينة امس الاثنين بعد تقارير عن اندلاع قتال بين قوات حركة طالبان وقوات المعارضة على بعد 15 كيلومترا فقط من المدينة.

واضافت المصادر لرويترز ان نحو 11 موظفا من موظفي المعونة ينتمون الى وكالات غوث مختلفة سيغادرون مدينة مزار الشريف وهي المدينة الوحيدة التي ما زالت غير خاضعة لسيطرة حركة طالبان وتعد معقلا لتحالف المعارضة.

وتابعت ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تنوي ارسال طائرة الى المدينة لاجلاء موظفي المعونة.

وكانت طالبان استولت الاحد على بلدة شيبرغان عاصمة اقليم جوزجان لتلحق نكسة بتحالف المعارضة. واستولت طالبان ايضا على مناطق تشيمتال وبولت اباد وتشاربولاك وبلخ في اقليم بلخ لتصبح مزار الشريف في مرمى صواريخ طالبان من جهة الغرب.

وقالت طالبان ايضا انها تتقدم باتجاه المدينة من جهة الشمال الشرقي بعد ان استولت على مناطق بلدة حيراتون الحدودية الصغيرة المطلة على نهر يفصل بين افغانستان واوزبكستان.

لكن لم ترد تأكيدات مستقلة لمزاعم طالبان الاستيلاء على مناطق في بلدة حيراتون.

وقال السكان في مزار الشريف انهم سمعوا صباح امس الاثنين دوي طلقات اسلحة صغيرة من جهة الغرب رغم قولهم ان المدينة نفسها يسودها هدوء يشوبه التوتر.

واضافوا ان مدنيين كثيرين ومقاتلين ينتمون الى اقلية الهزارة العرقية يغادرون المدينة.

وكشف التقدم السريع في الاونة الاخيرة لقوات طالبان في الشمال عن نقاط ضعف في صفوف تحالف المعارضة. وتقول الحركة انها لقت مقاومة محدودة وان قادة محليين انضموا الى صفوفها.

ولم يتضح على الفور اي جماعات من المعارضة انضمت الى طالبان اذا صح انضمام اي منها.

وفشلت طالبان مرتين العام الماضي في مد نطاق سيطرتها الى الاقاليم الشمالية حيث شكلت فصائل جماعات عرقية مختلفة تحالفا هشا.

وتسيطر المعارضة على عشرة في المئة من مساحة البلاد في الشمال الشرقي الجبلي وفي وسط افغانستان.

من جهة اخرى قالت اذاعة حكومة حركة طالبان امس الاحد ان طائرة تابعة للحركة سقطت وتحطمت في اقليم قندوز الواقع في شمال افغانستان خلال الليل مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص.

وقالت الاذاعة التي التقط بثها في اسلام اباد ان الطائرة سقطت قرب مطار بلدة قندوز بسبب عطل فني.

واضافت اذاعة صوت الشريعة الناطقة بلسان طالبان ان «خمسة من مواطنينا من بينهم طاقم الطائرة قتلوا».

وقالت ان الطائرة تابعة لحكومة طالبان ولكنها لم توضح ماذا كانت طائرة عسكرية.

كوهين يبحث في مانيلا استئناف المناورات العسكرية الامريكية الفيليبينية

■ مانيلا ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفيليبيني جوزف ايسترادا امس الاثنين انه تلقى تأكيدا من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بان السفن الامريكية التي ستشارك في مناورات مشتركة مع الفيليبين لن تكون مزودة باسلحة نووية.

وعلق ايسترادا عبر اذاعة محلية على محادثات اجراها الاسبوع الماضي في مانيلا مع اولبرايت على هامش اجتماع حول الامن بين الدول الاوروبية والدول الاعضاء في رابطة جنوب شرقي آسيا قائلا «هذا ما اكدته لي».

واستقبل الرئيس الفيليبيني امس وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام لمانيلا لمناقشة مسألة استئناف المناورات المشتركة بين القوات الامريكية والفيليبينية.

وكانت هذه المناورات توقفت في 1996 بسبب خلاف حول المسؤوليات القانونية للمشاركين.

وينص اتفاق لاستئناف هذه المناورات وقع في شباط (فبراير) الماضي في عهد فيديل راموس على يخضع الجنود الامريكيون للقانون الامريكي.

وعبر ايسترادا عن امله امس في استئناف المناورات باسم «امن الفيليبين». واكد ان «القوات الفيليبينية ضعيفة وتجهيزاتها قديمة».

واكد كوهين عند وصوله الاحد الى مانيلا ان الاتفاق على استئناف المناورات لا يعني باي شكل من الاشكال ان الولايات المتحدة تعتزم اعادة فتح قواعد بحرية في الفيليبين.

وكان الرئيس ايسترادا بين اعضاء مجلس الشيوخ الذين صوتوا في 1991 مع اغلاق القاعدتين الامريكيتين في كلارك وسوبيك قرب مانيلا لانهاء حوالي قرن من الوجود العسكري الامريكي في الارخبيل.

ويواجه استئناف المناورات المشتركة بين البلدين انتقادات حادة من قبل منظمات يسارية فيليبينية والكنيسة الكاثوليكية التي تتمتع بنفوذ كبير.

اغلاق مفاعل تشرنوبيل بأوكرانيا

■ كييف ـ رويترز: قال مسؤول في محطة تشرنوبيل للطاقة النووية في اوكرانيا امس الاثنين ان اخر مفاعل متبقى في المحطة اغلق اوتوماتيكيا الاحد بعد ان رصد نظام الامان قصورا في احد المحولات لكن لم تتسرب اشعاعات.

وقال اولكساندر يلخيشيف لرويترز في اتصال هاتفي من تشرنوبيل «رصد نظام الامان في المحطة قصورا في محول المصنع واغلق اوتوماتيكيا المفاعل الثالث». وكانت محطة تشرنوبيل شهدت اسوأ حادثة نووية في العالم عام 1986.

والمفاعل الثالث هو اخر ما تبقى من اربعة مفاعلات اصلية بعد انفجار المفاعل رقم 4 في نيسان (ابريل) 1986 مما تسبب في انتشار سحابة من الاشعاعات السامة فوق اوروبا وتلوث مناطق كبيرة في أوكرانيا وروسيا البيضاء وروسيا.

90 قتيلا في تبادل القصف المدفعي بكشمير

الهند تدعو لاستئناف الحوار مع باكستان

■ نيودلهي ـ سريناغار ـ بكين ـ وكالات: قال اتال بيهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند امس الاثنين ان بلاده تريد استئناف حوار السلام المتعثر مع باكستان من خلال «القنوات الدبلوماسية».

لكن رئيس وزراء الهند اوضح ايضا خلال كلمته امام مجلس النواب في البرلمان الهندي انه ابلغ نظيره الباكستاني نواز شريف الاسبوع الماضي خلال محادثاتهما في كولومبو ان على اسلام اباد ان تمتنع عن تأييد حركة اسلامية مطالبة باستقلال ولاية كشمير بدأت منذ ثمانية اعوام.

وقال فاجبايي «لقد اكدت الهند مرارا التزامها بالحوار المباشر والمركب مع باكستان.. الحوار يجب ان يعالج مجمل العلاقة ولا يجب ان يقوم على نطاق ضيق».

واستطرد رئيس وزراء الهند قوله «خلال محادثاتي مع رئيس الوزراء (الباكستاني) نواز شريف اكدت على ان تحريض الارهاب وتأييده لا يتفق مع رغبتنا المشتركة في اقامة علاقات صداقة وعلاقات سلمية وان تلك الانشطة يجب ان تتوقف فورا».

وتنفي باكستان مزاعم مساندتها لثوار كشمير وتقول انها تدعمهم معنويا ودبلوماسيا فقط فيما تعتبره نضالا من اجل تحقيق حكم ذاتي.

وفشل كبار الدبلوماسيين من الهند وباكستان خلال محادثات اجروها في كولومبو في الاتفاق على سبل احياء حوار سلام متعثر وبقت مشكلة كشمير نقطة الخلاف الرئيسية بين البلدين اللذين خاضا حربين بشأنها من بين ثلاث حروب نشبت بينهما منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وقال فاجبايي «لا زلنا ملتزمين بالعملية ونواصل اتصالاتنا من خلال القنوات الدبلوماسية للعمل من اجل استئناف الحوار. المجتمع الدولي يرى ضرورة حسم كل القضايا الرئيسية بين الهند وباكستان بما في ذلك قضية كشمير من خلال المحادثات الثنائية وبالطرق السلمية».

وفي بكين دعت الخارجية الصينية امس الاثنين الهند وباكستان الى الحوار في الوقت الذي تواصل فيه قوات البلدين تبادل القصف المدفعي في كشمير لليوم الخامس على التوالي.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية «نأمل في ان تعمد الهند وباكستان الى ضبط النفس وان تزيلا خلافاتهما بالحوار».

واضاف الناطق ان الصين تعرب ايضا عن املها في ان «يوحد البلدان جهودهما من اجل الحفاظ على السلام والاستقرار في جنوب اسيا». وتعتبر الصين قريبة من باكستان واحد مزوديها الرئيسيين بالاسلحة ويأنها تقف، بشكل خاص، وراء البرنامج النووي الباكستاني.

وعلى الصعيد الميداني ذكر مصدر عسكري في سريناغار ان القوات الهندية والباكستانية على جانبي خط المراقبة الذي يقسم كشمير تابعت امس الاثنين ولليوم الخامس على التوالي تبادل القصف المدفعي الذي ادى حتى الان الى سقوط تسعين قتيلا على الاقل حسب حصيلة جديدة.

وقال مسؤولون هنود ان اطلاق النار توقف بضع ساعات ليل الاحد الاثنين لكنه استؤنف صباح امس الاثنين.

واضافوا ان عدد القتلى الهنود بلغ 34 شخصا، بينما تحدث الباكستانيون عن مقتل 56 شخصا في صفوفهم منذ الخميس. ويتهم كل من الفريقين الجانب الاخر بأنه مسؤول عن اندلاع هذه المعارك الاسبوع الماضي بينما كان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف يلتقيان على هامش قمة اقليمية عقدت في سريلانكا. لكن هذه المناقشات الهادفة الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات الثنائية الذي تفاقم بعد التجارب النووية في البلدين بين ايار (مايو) وحزيران (يونيو)، باءت بالفشل بعدما اصطدمت بمشكلة كشمير.

سيناتور يتوقع ان تحدد نتائج فحوصات على فستان مونيكا مصير ولاية كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: قال سيناتور في اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي ان نتائج اختبارات الحامض النووي (دي ـ ان ـ ايه) التي تجري على ثوب مونيكا لوينسكي المتورطة في علاقة جنسية مزعومة مع الرئيس الامريكي ستكون لها نتائج حاسمة.

وقال السيناتور الجمهوري اورين هاتش وهو من ولاية يوتا خلال حديث مع شبكة (ان ـ بي ـ سي) التلفزيونية الامريكية عن تلك الاختبارات على الحامض الذي يحتوي على الشفرة الجينية «اذا كانت دليلا على وجود علاقة جنسية فستكون نتائجها حاسمة.

«واذا كانت دليلا على عكس ذلك وان الانسة لوينسكي تزعم غير ذلك فهي حاسمة ايضا. وستكون حاسمة على كل الاحوال».

وحصلت لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض على حصانة قضائية من المحقق المستقل في القضية كينيث ستار في مقابل ان تدلي بشهادتها امام هيئة محلفين عليا تحقق في العلاقة الجنسية المزعومة بينها وبين كلينتون وما اذا كان قد ضغط عليها لتكتب بشأنها وهي تحت القسم.

وسلمت لوينسكي الثوب المثير للجدل الى مكتب التحقيقات الاتحادي وقالت انها كانت ترتديه خلال لقائها مع كلينتون. وستحدد الاختبارات ما اذا كان قد علقت به اثار جماع جنسي.

وقال هاتش «اذا جاءت النتائج سلبية وكانت قد قالت (لوينسكي) من قبل انها يجب ان تجيء ايجابية فسيلحق بها الضرر اما اذا جاءت النتائج ايجابية فالسؤال الذي سيثور على الفور هو هل سيقبل الرئيس تقديم عينات (من السائل المنوي) لمضاهاتها بنتائج (دي ـ ان ـ أي)».

ومن المقرر ان يقدم كلينتون بعد اداء القسم شهادته للمحقق المستقل على شريط فيديو يوم 17 آب (اغسطس).

وقال محامي كلينتون ان شهادة الرئيس الامريكي ستبث على الهواء مباشرة الى هيئة المحلفين التي تحقق في قضية لوينسكي.

وتعهد كلينتون بان يقدم شهادة «كاملة وصادقة». وكان الرئيس الامريكي قد نفى لدى بدء تفجر الفضيحة اقامة علاقة جنسية مع لوينسكي.

ودارت الاحاديث التلفزيونية الاحد عن ثوب لوينسكي وعما اذا كان الكونغرس الامريكي سيوجه الاتهام لكلينتون بالحنث باليمين تمهيدا لعزله اذا ما بدل الرئيس الامريكي اقواله في شهادته الجديدة.

وقال النائب الديمقراطي روبرت وكسلار عضو اللجنة القضائية في مجلس النواب خلال حديث مع شبكة فوكس التلفزيونية «الحنث باليمين خطأ واقامة علاقة خارج رباط الزواج خطأ ايضا لكنه امر لا يستوجب العزل».

وصرح هاتش بأنه وهنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب لا يريدان الاضرار بالرئيس في هذه القضية.

الجيش يحقق في عمليات خطف وتعذيب معارضين

زعيم «المحمدية» يستعد لخوض انتخابات الرئاسة باندونيسيا

■ جاكرتا ـ مانيلا ـ وكالات: قال امين رئيس زعيم ثاني اكبر منظمة اسلامية في اندونيسيا امس الاثنين انه مستعد لخوض انتخابات الرئاسة القادمة.

وسئل رئيس خلال مأدبة غداء عما اذا كان سيخوض انتخابات الرئاسة المتوقع اجراؤها بحلول نهاية العام القادم فقال «قلت مرارا نعم. انا مستعد تماما لان اكون مرشحا في انتخابات الرئاسة».

وبرز رئيس وهو محاضر جامعي كزعيم معارض ويتزعم منظمة المحمدية التي تزعم ان عدد اعضائها يصل الى 28 مليون فرد من بين تعداد اندونيسيا الذي وصل الى 200 مليون نسمة.

واعرب رئيس عن استعداده لخوض سباق الرئاسة امام ميغاواتي سوكارنوبوتري زعيمة المعارضة والابنة الكبرى لمؤسس اندونيسيا ورئيسها الراحل سوكارنو وايضا امام «توتوت» سيتي هرديانتي الابنة الكبرى للرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو الذي تنحى عن السلطة في اعقاب اضطرابات سياسية واقتصادية اقصته عن السلطة بعد 32 عاما في الحكم.

وصرح رئيس بان منظمته ستشكل حزبا سياسيا في 17 اب (اغسطس) يوم عيد الاستقلال في اندونيسيا.

وشارك رئيس في الاضطرابات المناهضة لسوهارتو والتي ادت الى تنحيه عن السلطة في ايار (مايو) ليحل محله يوسف حبيبي الرئيس الحالي.

وقتل في الاضطرابات نحو 1200 خلال اضطرابات اجتاحت العاصمة جاكرتا ومدنا رئيسية اخرى.

وطالب رئيس ان تتضمن الاصلاحات السياسية التي يقترحها حبيبي قصر فترة الرئاسة على فترتين كل منهما خمس سنوات.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امتدح الاثنين تصميم الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي على تنفيذ اصلاح سياسي في بلاده ومواصلة التحقيق حول التجاوزات التي اتهم الجيش بارتكابها خلال اضطرابات ايار (مايو) في جاكرتا.

واعلن كوهين في مؤتمر صحافي عقده في مانيلا التي وصل اليها الاحد بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام لاندونيسيا «اشعر بالارتياح لما شاهدته في اندونيسيا».

واضاف «اعتقد ان علينا الانتظار لنرى كيف تتطور الامور ولكني ارى ايضا بان لدى الرئيس حبيبي وادارته العزم على ايجاد وضع يتميز بالاستقرار السياسي».

واشاد كوهين بعزم الحكومة الاندونيسية الجديدة على اجراء انتخابات في العام المقبل وعلى مواجهة «بعض المشاكل الاجتماعية الراهنة (...) ومن بينها التحقيق حول التجاوزات التي قام بها العسكريون خلال اضطرابات ايار (مايو)» التي اسفرت عن اكثر من 1100 قتيل وفق منظمات الدفاع عن حقوق الانسان.

وامتدح كوهين ايضا السياسة الاندونيسية حول تيمور الشرقية حيث بدأت جاكرتا بادرة رمزية بسحب عدد من قواتها.

وكانت اندونيسيا اجتاحت المستعمرة البرتغالية عام 1975 وضمتها بعد عام من ذلك.

ولم يعترف المجتمع الدولي بعملية الضم هذه.

واضاف وزير الدفاع الامريكي الذي قام بزيارته الثانية الى اندونيسيا هذه السنة «اعتقد، في ضوء زيارتي ان حبيبي مصمم مع حكومته على مواجهة مشكلة عدم الاستقرار.

«نريد المساعدة وان نظهر للشعب الاندونيسي اننا هنا في الاوقات السعيدة كما في الاوقات العصيبة».

من جهة اخرى قال الجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة الاندونيسية امس الاثنين ان مجلسا عسكريا يحقق في عمليات لاختطاف نشطين سياسيين سيستدعي اللفتنانت جنرال براباو سوبيانتو زوج ابنة الرئيس السابق سوهارتو لاستجوابه.

وقدم ويرانتو في مؤتمر صحافي اعتذارا باسم الجيش لعدم تدخله لمنع وقوع اعمال عنف واغتصاب واسعة النطاق في العاصمة الاندونيسية في منتصف ايار (مايو).

وقال ويرانتو «الجيش لديه اهتمام حقيقي بالتحقيق والكشف عن العقل المدبر للاحداث التي سبقت استقالة سوهارتو مثل اعمال العنف والاغتصاب. كما يقدم الجيش اعتذارا لعدم منعه تلك الاحداث من الوقوع».

واضاف ان ثلاث ضباط كبار من بينهم براباو سيستدعيهم المجلس العسكري الخاص بينما سيمثل عشرة جنود امام محكمة عسكرية لعلاقتهم بعمليات الاختطاف.

واستمرت عمليات اختطاف نشطين مناهضين لسوهارتو من نهاية العام الماضي وحتى اذار (مارس) قبل ان تتصاعد موجة من المظاهرات والعنف ادت الى تنحي سوهارتو عن رئاسة البلاد في 21 ايار (مايو). وقالت جماعات لحقوق الانسان ان نحو 1200 شخص قتلوا واغتصبت اكثر من 150 امراة في احداث العنف التي شهدتها جاكرتا قبل استقالة سوهارتو.

تمرد عسكري في الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ ا ف ب: قررت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) امس الاثنين فرض حظر للتجول لمدة ثلاثة ايام في كينشاسا وتحدثت عن عمليات «تطهير» تجري حاليا للقضاء على «الاعداء» على اثر التوترات التي تشهدها البلاد.

وجاء هذا الاعلان في تصريح للاذاعة الرسمية ادلى به نائب وزير الداخلية الكومندان فوستين مونيني.

وتشهد المدن الرئيسية الثلاث في اقليم كيفو (شرق) مهد التمرد الذي يسانده الجيش الرواندي والذي قاد لوران ديزيريه كابيلا الى الحكم في 1997 توترا كبيرا منذ 24 ساعة بعد اسبوع على اعلان انسحاب القوات الرواندية من جمهورية الكونغو.

وكانت جمهورية الكونغو الديمقراطية اتهمت صباح الاثنين «اشخاصا غير وطنيين» لم تسمهم «بزعزعة النظام في البلاد».

وفي اعلان تلاه عبر اذاعة «صوت الشعب» الرسمية وزير الاتصال ديديه مومينغي، دعت الحكومة «السكان والاجانب الى الاحتفاظ بهدوئهم والبقاء في بيوتهم حتى يستتب النظام».

وكانت طلقات اسلحة رشاشة سمعت ليل الاحد الاثنين في كينشاسا وغوما (شرق) التي اغلق مطارها بعد ان تبادل عسكريون كونغوليون وجنود من التوتسي من اصل رواندي اطلاق النار.

وقال مصدر مطلع ان جنودا روانديين افرجوا في بوكافو عن معتقلين في السجن المركزي ومن بينهم جنود من التوتسي من اصل رواندي حكم عليهم بالاعدام في بداية 1998 بعد تنظيمهم حركة تمرد.

وقالت الحكومة ان اشخاصا «غير وطنيين استخدموا السلاح لزعزعة النظام العام والسلام والوفاق في جمهورية الكونغو الديمقراطية»، من دون تسميتهم.

واضاف البيان ان «حكومة الانقاذ تطلب من سكان الكونغو والاجانب الذين اختاروا الكونغو وطنا ثانيا لهم التزام الهدوء والبقاء في منازلهم حتى اشعار آخر اي الوقت الذي تحتاج اليه القوات المسلحة الكونغولية لاعادة النظام وشل حركة هؤلاء غير الوطنيين».

وقد توقف اطلاق النار صباح امس في العاصمة كينشاسا الا انه ما زال هناك جنود منتشرين في مناطق مختلفة منها.

زعيم الملكيين في كمبوديا ينفي اجراء مفاوضات لتشكيل ائتلاف حكومي

■ بنوم بنه ـ ا ف ب: نفى الامير نورودوم راناريد اثر عودته الى بنوم بنه من عطلة يومين في بانكوك، حصول مفاوضات مع خصمه اللدود هون سين حول امكان تشكيل حكومة ائتلافية جديدة في اعقاب الانتخابات التشريعية التي جرت في البلاد قبل اسبوع.

وسخر الامير الذي اقيل من منصبه كرئيس ثان للوزراء باعتقال زعيم الخمير الحمر نغون بايبت، السبت الماضي، المسؤول عن قتل ثلاثة رهائن غربيين العام 1994، واعتبر هذا الاعتقال «مهزلة مأساوية» من ابداع السلطة.

ولم تعلن حتى الان النتائج النهائية للانتخابات لكن نتائج جزئية اظهرت تقدما لحزب الشعب الكمبودي (الشيوعي سابقا) بزعامة هون سين على منافسيه، الحزب الملكي الذي يتزعمه الأمير راناريد وحزب المعارض سام رينسي.

وتشير بعض التوقعات الى حصول حزب هون سين على 64 من اصل 122 مقعدا في الجمعية الوطنية.

ولان هذا الفارق لا يسمح لهون سين بالحكم منفردا، فقد عرض هذا الاخير ائتلافا جديدا على الامير الذي كان قد اقصاه من السلطة في تموز (يوليو) 1997. وقال هون سين ان حزبه باشر اتصالات في هذا الصدد مع حزب راناريد.

وجاء تكذيب الامير راناريد الذي كرر انه «من المبكر جدا» للتحدث عن ائتلاف قبل معرفة نتائج الانتخابات النهائية والنظر في الشكاوى المتعلقة بعمليات تزوير.

ووصف اعتقال نغون بايبت بانه «مهزلة، مهزلة مأساوية جدا» اخرجها هون سين لكسب قبول دولي بشخصه وبالانتخابات. وذكر انه سبق لحزبه وكشف منذ ثلاث او اربع اشهر وجود بايبت في مدينة بايلين (شمال غربي البلاد).

ونغون بايبت متهم بانه امر باعدام الفرنسي جان ميشال براكي والاسترالي ديفيد ولسون والبريطاني مارك سلاتر بعد احتجازهم في تموز (يوليو) 1994.

وتساءل الامير عن سبب اعتقاله امس، وقال «اراد هون سين ارضاء استراليا والمملكة المتحدة وفرنسا. لكن لماذا لم تفعل هذه الدول شيئا عندما كشف حزبي مكان تواجد بايبت؟».

كوهين لا يستبعد تدخل «الاطلسي» في الاقليم

تفاقم القتال وسط كوسوفو بين الانفصاليين والقوات الصربية

■ مانيلا ـ بلغراد ـ بريشتينا ـ وكالات: قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاثنين ان حلف شمال الاطلسي ما زال يراجع خياراته العسكرية في كوسوفو بعد تجدد القتال بين الانفصاليين الالبان وقوات الامن الصربية.

واضاف كوهين للصحافيين اثناء زيارة يقوم بها الى الفلبين ان «موقفنا وكذلك موقف حلف شمال الاطلسي هو اننا نفضل ان نرى حلا دبلوماسيا وذلك يتطلب جلوس الطرفين الى مائدة (المفاوضات) والتفاوض بشأن وضع نهاية للصراع والنزاع والقتل».

واشار الى ان حلف شمال الاطلسي «يجري عملية استعراض لخياراته العسكرية وما زالت هذه الخيارات قيد المراجعة في هذه المرحلة».

وقال وزير الدفاع الامريكي «ان الرسالة القوية التي بعث بها الى السيد (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش بالا يتخرط وقواته في ممارسة وحشية للسلطة ضد المدنيين الابرياء ما زالت سارية».

وقال البان كوسوفو في وقت مبكر الاثنين ان الصرب شنوا هجوما واسع النطاق في وسط كوسوفو وانهم مستمرون في العمليات في الغرب قرب الحدود مع البانيا.

ونقلت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء عن مصادر صربية قولها ان وحدات من الجيش والشرطة اليوغوسلافية تعرضت لهجوم في مواقع عدة في غرب اقليم كوسوفو الذي تقطنه اغلبية البانية مسلمة.

وكان ميلوسيفيتش قال اواخر الاسبوع الماضي ان هجوما استمر اسبوع وتسبب في تشريد 60 الف شخص على الاقل قد انتهى.

وقال كوهين «في الوقت الراهن ما زلنا نعمل على تكثيف الجهود الدبلوماسية بدلا من استدعاء القوات العسكرية. وذلك امر مطروح في هذه المرحلة.. وما زال كل شيء مطروحا على المائدة كما قالت وزيرة (الخارجية مادلين) اولبرايت لدى اشارتها الى الرد المحتمل لحلف شمال الاطلسي».

ويتزايد القلق الدولي من انتشار الصراع الدائر في كوسوفو الى منطقة البلقان، وحذر ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي الخاص الى المنطقة ان اعمال العنف قد تمتد الى بلغاريا والى اليونان وتركيا عضوي حلف شمال الاطلسي.



مدنيون البان يفرون من مناطق سكنهم في كوسوفو تحت وطأة القصف الصربي (رويترز)

وكانت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين قالت الاثنين ان ما يصل الى 30 الف شخص شردوا في كوسوفو نتيجة هجوم شنته قوات الامن الصربية في الاونة الاخيرة ضد الانفصاليين الالبان.

وقال ماتز تيبرغ مسؤول المفوضية في بريشتينا لرويترز ان اجمالي عدد اللاجئين والمشردين خلال خمسة اشهر من القتال في كوسوفو بلغ الان نحو 180 الف شخص داخل الاقليم وخارجه.

واشار الى ان الحصول على ارقام دقيقة لاعداد اللاجئين والمشردين في تلال وقرى كوسوفو بعد الهجوم امر عسير نظرا لمحدودية سبل الوصول. وقال «الشرطة توقفنا عند نقاط التفتيش».

وقالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين انه يوجد بشكل عام نحو 25 الف لاجيء الباني عرقي في جمهورية الجبل الاسود اليوغوسلافية ونحو عشرة الاف في البانيا المجاورة اضافة الى اخرين في جمهورية الصرب.

واشارت الى ان بقيتهم مشردون داخل اقليم كوسوفو.

على صعيد آخر اعلنت الصحف في بلغراد ان 42 شرطيا «من ملادينوفاتش (50 كلم الى جنوب بلغراد) غادروا كوسوفو بدون اذن وسرح 22 آخرون في نوفي بازار لانهم رفضوا القتال في كوسوفو.

«وجاء في شهادة شرطي في ملادينوفاتش لصحيفة «بليتش» المستقلة في عددها الصادر الاثنين ان وقع مع زملاء له من نفس المدينة، كلهم منتشرون في كوسوفو، في كمين مؤخرا في يونيك غرب الاقليم ولم ينجوا الا بعد عناء كبير.

وقال ان شرطيا قتل واصيب اربعة اخرون بجروح في هذا الكمين وان الدعم المدفعي الذي كان وعدهم به مسؤولون في الشرطة لم يأت ابدا».

واوضح ان رجال الشرطة استقلوا بعدها باصا وعادوا الى ملادينوفاتش.

وتابع قائلا انه مهدد مع هؤلاء الـ42 شرطيا بالتسريح. وقد عبر احدهم عن رغبته في العودة الى كوسوفو بينما ما زال اربعة يفكرون بالامر. اما الاخرون فقد صمموا على عدم العودة ابدا.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «غلاس جافنوستي» المستقلة في عددها الصادر الاثنين ان 22 شرطيا كانوا رفضوا الذهاب الى كوسوفو مؤخرا سرحوا من الخدمة في نوفي بازار في منطقة سنجق التي تقطنها اغلبية من المسلمين وتقع على الحدود بين صربيا ومونتينغرو.

واوضحت الصحيفة ان 18 شرطيا من اصل الـ22 مسلمون والاربعة الاخرين من الصرب.

واضافت ان بعض رجال الشرطة اعرب عن نيته رفع شكوى امام القضاء للطعن بهذا القرار الذي اصدرته اللجنة التأديبية التابعة لوزارة الداخلية.

استطلاع يظهر تدني شعبية الحكومة اليابانية الجديدة

■ طوكيو ـ رويترز: اظهر استطلاع نشرته صحيفة (اساهي شيمبون) امس الاثنين تدني شعبية الحكومة اليابانية الجديدة الى مستويات قياسية.

وابدى 47 في المئة ممن شملهم الاستطلاع عدم تأييدهم للحكومة التي شكلها مؤخرا كيزو اوبوتشي في ادنى نسبة تأييد تحصل عليها حكومة جديدة في اليابان منذ ان بدأت الصحيفة في اجراء تلك الاستطلاعات عام 1955.

وجاء استطلاع صحيفة (اساهي شيمبون) بعد استطلاع للرأي اجرته الاحد صحيفة (يوميوري شيمبون) اظهر ان 52 في المئة ممن شملهم الاستطلاع لا يؤيدون حكومة اوبوتشي فيما يعد ثاني اعلى معدل لتدني شعبية حكومة جديدة منذ ان بدأت الصحيفة في اجراء مثل هذه الاستطلاعات في اوائل السبعينات. وحصلت حكومة اوبوتشي خلال استطلاع صحيفة اساهي امس الاثنين على نسبة تأييد بلغت 32 في المئة فقط وهي ثالث ادنى نسبة تحصل عليها حكومة يابانية بعد حكومة سوسوكي اونو التي تشكلت عام 1989 وحكومة تاكيو فوكودا التي تشكلت عام 1977.

وقال 78 في المئة في استطلاع امس انهم لا يتوقعون تحسن الوضع الاقتصادي في البلاد بقيادة اوبوتشي بينما طالب 49 في المئة رئيس الوزراء الجديد بالدعوة لاجراء انتخابات عامة في اقرب وقت ممكن.

ونقلت صحيفة اساهي عن هيرومو نوناكا كبير امناء مجلس الوزراء الياباني قوله «نقبل بكل تواضع تلك الارقام ونعمل على اتخاذ اجراءات تكسبنا الثقة وتستجيب لمطالب الشعب».

وتعهد اوبوتشي بان تكون اهم اولويات حكومته انعاش الاقتصاد الياباني.

الابراهيمي يبدأ وساطته بين طرفي النزاع بانغولا

■ لواندا ـ رويترز: اجتمع الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للامم المتحدة مع الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس امس الاثنين في اطار زيارة تستغرق خمسة ايام وتهدف الى استئناف عملية السلام المضطربة في البلاد.

ومن المتوقع ان يتوجه الابراهيمي بعد ذلك الى وسط البلاد للاجتماع مع جوناس سافيمبي زعيم منظمة الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (اونيتا) في معقله.

وصرح دبلوماسيون بان الحوار بين الحكومة واونيتا انهار تقريبا بعد موت المبعوث الخاص للامم المتحدة الوني بلوندين بيي في حادث تحطم طائرة في 26 حزيران (يونيو).

وقال دبلوماسي غربي في لواندا «اهم شيء سيحاول ان يفعله الابراهيمي هو فتح قنوات الاتصال من جديد.

«منذ موت بيي لا توجد تقريبا اتصالات بالاضافة الى وجود فراغ في زعامة عملية الامم المتحدة هناك».

والتقى الدبلوماسي الجزائري المخضرم السبت مع ممثلي بعثة المراقبة التابعة للامم المتحدة في انغولا ومع وكالات الامم المتحدة والدول الثلاث التي تتوسط في انهاء النزاع وهي روسيا والبرتغال والولايات المتحدة.

وسيرفع الابراهيمي تقريرا لمجلس الامن الدولي الذي يتعين عليه اتخاذ قرار بشأن ما اذا كان سيجدد التفويض لبعثة الامم المتحدة الذي ينتهي في 15 اب (اغسطس).

نجاح تجربة اطلاق صاروخ مضاد للقذائف في تايوان

■ تايبه ـ رويترز: نقلت وسائل اعلام محلية عن مصادر في الجيش التايواني قولها امس الاثنين ان تايوان اجرت تجربة مبدئية ناجحة لاطلاق صاروخ مضاد للقذائف مطور محليا.

وقالت صحيفة (تشاينا تايمز) الواسعة الانتشار ان التجربة اجريت في منتصف تموز (يوليو) في بلدة بينغتونغ بجنوب البلاد وان مزيدا من التجارب قد تجري في منتصف اب (اغسطس).

ولم يكشف عن تفاصيل التجربة لكن ترددت انباء عن اطلاق الصاروخ بسرعة تعادل اربعة امثال سرعة الصوت وانه ضرب اهدافه بنجاح.

ووردت انباء عن ان الصاروخ نسخة معدلة من الصاروخ سكاي بو 2 المضاد للطائرات المطور محليا.

«الوزراء يعرضون عليه اعمال الحكومة ويخشون اغضابه»

دبلوماسيون: الامير عبد الله يتولى الحكم عمليا ويتزعم معسكر المنتقدين للسياسة الامريكية

دبي ـ من باتريك راهير:

قال دبلوماسيون في الرياض ان مقاليد الحكم في السعودية، التي ادخل عاهلها الملك فهد بن عبد العزيز الى المستشفى امس لاجراء فحوص طبية، اصبحت في الواقع منذ زمن بين يدي ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وكان للملك فهد الذي يقارب الثمانين من العمر قد اوكل الحكم في المملكة لفترة قصيرة الى اخيه غير الشقيق الامير عبدالله بعد ان اصيب العام 1995 بما وصفته مصادر رسمية بانها «وعكة صحية»، فيما اكدت مصادر طبية ودبلوماسية انها جلطة في الدماغ.

وقد استعاد الملك مقاليد الحكم بعد ستة اسابيع، لكن على الرغم من ذلك امسك ولي العهد تدريجيا بقيادة البلاد.

وظهر تأثيره بشكل خاص في السياسة الخارجية عبر التقارب الكبير مع ايران ومن خلال تفعيل التنسيق مع سورية ومصر.

لكن مصادر قريبة من الاوساط الحاكمة تؤكد ان لولي العهد ايضا اليد الطولى في مجال الشؤون المالية والسياسة الاقتصادية للمملكة التي تعتبر اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

وقد قرر الامير عبدالله التقارب مع ايران على الرغم من تحفظات الولايات المتحدة حتى قبل انتخاب الرئيس محمد خاتمي، كما مثل السعودية في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وقال دبلوماسي خليجي انه يتأثير من الامير عبدالله نسقت السعودية، التي تتخذ موقفا متشددا من اسرائيل، مواقفها مع سورية ومصر حتى داخل الجامعة العربية.

وقررت الرياض والقاهرة على الرغم من الضغوط الامريكية مقاطعة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي شاركت فيه اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في قطر. وقد رفضت سورية على الدوام المشاركة في هذا المؤتمر.

ويقول مقربون من الامير عبدالله انه يعتبر ان المملكة العربية السعودية يمكن ان تقيم علاقات جيدة مع الولايات المتحدة من دون ان تتبنى سياستها بشكل كامل.

وقال دبلوماسيون عرب ان الامير عبدالله لم يتردد في توجيه انتقادات شديدة الى السياسة الامريكية ازاء اسرائيل اثناء استقباله وزراء امريكيين في العام الماضي.

وفي شباط (فبراير) 1998 رفضت السعودية السماح باستخدام قواعدها لشن عمليات ضد العراق كانت واشنطن تهدد بها اذا لم توافق بغداد على فتح القصور الرئاسية العراقية امام مفتشي الامم المتحدة.

وقال دبلوماسيون في الرياض ان الامير عبدالله وضع بصماته ايضا على السياسة الاقتصادية، واختار منذ شهر شباط (فبراير) 1996 وزيرا جديدا للمالية.

وقال دبلوماسي انه على الرغم من ان للملك فهد لا يزال يترأس اجتماعات مجلس الوزراء فان «الوزراء يعرضون شؤون وزاراتهم للامير عبدالله ويخشون اغضابه».

وقال موظف كبير في شركة نفطية غربية ناشطة في السعودية اثناء زيارة الى دبي ان السياسة النفطية يقررها الامير عبدالله. واضاف «لدينا الانطباع بانه هو الذي يتولى الامور».

ولم يتردد ولي العهد في الحد من امتيازات 15 الف امير واميرة من العائلة المالكة.

ففي عام 1997 حد من عدد بطاقات السفر المجانية التي يحق لهم الحصول عليها من شركة الخطوط الجوية السعودية. كما وضع حدا لعدم تسديد فواتير الهاتف والمياه والكهرباء من قبل هؤلاء الامراء.

وليس هذا الامساك بمقاليد الامور في المملكة امرا غير مسبوق. فقد قاد الملك فهد نفسه البلاد عندما كان لا يزال وليا للعهد في ظل حكم الملك خالد الذي كان يعاني من مشكلات صحية.

والامير عبدالله الذي ولد في الرياض العام 1923 هو الابن الثالث عشر للملك عبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة.

وهو يتولى منذ العام 1962 رئاسة الحرس الوطني الذي يضم عناصر بدوية جعل منها ابنه الامير متعب قوة عسكرية حقيقية.

ودخل الامير عبدالله الى الحكومة العام 1975 كنائب ثان لرئيس مجلس الوزراء واصبح وليا للعهد منذ وصول الملك فهد الى سدة الحكم.

الامير عبد الله في حديث سريع مع وزير الخارجية الامير سعود الفيصل لدى وصول ولي العهد من الباحة الى الرياض للاطمئنان على صحة الملك فهد (ا ف ب)

بغداد تتهم بتلر بالمماطلة في اغلاق ملف التسلح لتنفيذ الاهداف الامريكية في اطالة امد الحظر

بتلر ونائبه دوليفر قبيل بدء الاجتماع مع عزيز امس (ا ف ب)

■ بغداد ـ اف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الاثنين ريتشارد بتلر رئيس مفتشي نزع الاسلحة الدوليين في العراق بخدمة السياسة الامريكية. واكد ان فرق التفتيش تعمل بطريقة «ليست شريفة ولا سريعة».

وقدم عزيز في تصريح صحافي عرضا لما جرى اثناء اجتماع اتسم بالحدة مع بتلر الذي يترأس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل. من جهته قال بتلر في تصريح منفصل للصحافيين ان «العمل سيتواصل».

وقال عزيز «قلت لبتلر (...) ان العراق لا يمتلك اي سلاح محظور. هذه الاسلحة دمرت والمعدات دمرت ايضا، وهنالك رقابة متشددة وشاملة تشمل مئات المنشآت والمواقع وحتى المستشفيات. هذه الحقيقة تعتم عليها وانت لم تقل لمجلس الامن ان العراق خال من الاسلحة المحظورة ولا يبدو انك مستعد لذلك».

واضاف «قلت له ان هذا الاسلوب يخدم السياسة الامريكية التي تريد ابقاء الحصار، وانت ومن يسمون بخبراء اللجنة الخاصة تنفذون هذا المخطط».

وتابع عزيز «قلت له: انت وعدتني في اجتماعنا الاخير ان برنامج العمل الذي اتفقنا عليه سيطبق بشكل شريف وسريع، لكن الطريقة التي تصرفت بها الفرق التي ارسلتها لم تكن لا شريفة ولا سريعة وانما كانت الاعيب ومناورات واساليب القصد منها هو الاطالة والتشويش».

وقال عزيز «اود ان اقول انني كنت اتوقع ان لا يكون هذا الاجتماع مثمرا لان الطريقة التي عملت بها فرق اللجنة الخاصة خلال الشهر الماضي كانت بنفس الاساليب القديمة المعروفة عن اللجنة الخاصة وهي اهمال القضايا الجوهرية التي تؤكد انجاز العراق لمتطلبات القسم ج من القرار 687 والتركيز على القضايا الثانوية التافهة».

ومن المقرر ان يلتقي الطرفان مجددا مساء امس كما ستعقد سلسلة اخرى من المحادثات اليوم الثلاثاء قبل ان يغادر بتلر العراق غدا الاربعاء.

وكان بتلر قد اشار لدى وصوله الى بغداد الى ان مناقشاته مع المسؤولين العراقيين تهدف الى تقويم ما تحقق في اطار برنامج العمل المشترك الذي اتفق الجانبان عليه في حزيران (يونيو) الماضي، كما اعرب عن امله في التوصل الى «نتائج ايجابية».

وقد اعرب بتلر في حينه عن امله في التمكن من تقديم تقرير ايجابي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل يساعد على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام 1990.

لكن مساعد رئيس اللجنة الخاصة تشارلز دويلفر اكد في الاسبوع الماضي ان برنامج العمل المشترك لم يحقق التقدم المنشود وان العراق لم يقدم اي وثيقة جديدة عن برامجه الكيميائية والبيولوجية.

وكانت العلاقات بين الطرفين توترت عندما اظهرت فحوص قام بها مختبر عسكري امريكي على بقايا رؤوس صواريخ عراقية ان العراق زود قبل حرب الخليج عام 1991 عددا من صواريخه برؤوس تحتوي على غاز «في اكس» القاتل الامر الذي كانت بغداد تنكره على الدوام.

واحتج العراق على نتائج هذه الفحوصات وطالب بفحوص مضادة تجري حاليا في سويسرا وفرنسا.

ويكرر العراق منذ شهور التحذيرات للامم المتحدة ملوحا باجراءات لم يحددها اذا لم يرفع الحظر قريبا. وقد دعي المجلس الوطني العراقي الى الانعقاد امس الاثنين لمناقشة هذا الموضوع.

ويرافق بتلر في زيارته الى بغداد مساعدوه الرئيسيون وبينهم الضابط السابق في البحرية الامريكية الخبير سكوت ريتر الذي تحمله بغداد مسؤولية التسبب بازمات عدة والخبير الروسي في الاسلحة البالستية نيكيتا سميدوفيتش.

نجل ولي العهد السعودي يزور طهران

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الايرانية ان الامير تركي بن عبد الله نجل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز سيصل صباح اليوم الثلاثاء الى طهران لاجراء محادثات مع القادة الايرانيين.

واضاف المصدر نفسه ان محمد علي ابطحي مدير مكتب الرئيس الايراني محمد خاتمي سيستقبل الامير تركي.

وتأتي زيارة نجل ولي العهد السعودي الى ايران غداة ادخال العاهل السعودي الملك فهد المستشفى، وبعد اتصال هاتفي بين خاتمي والامير عبد الله اللذين تطرقا الاثنين الماضي الى «مسائل اقليمية»، وذلك قبل يومين من اختبار ايران لصاروخ ارض ارض يبلغ مداه «1300 كيلومتر»، حسب ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

واكد القادة الايرانيون ان اختبار الصاروخ يحمل صفة دفاعية وليس موجها ضد اي دولة في المنطقة.

من جهة اخرى اكد خاتمي مواصلة «سياسة الانفراج» بين ايران والدول الاجنبية وخصوصا المجاورة.

يذكر ان العلاقات بين طهران والرياض شهدت تحسنا كبيرا منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) الماضي رئيسا للدولة وانعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد قام الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني في نهاية شباط (فبراير) بزيارة رسمية استمرت عشرة ايام الى السعودية، تلتها زيارة قام بها وزير الخارجية كمال خرازي الى المملكة.

وقد وصف مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في نيسان (ابريل) الماضي تطور العلاقات بين ايران والسعودية بانه «ايجابي».

الزعماء العرب يستفسرون عن صحة العاهل السعودي

■ دبي ـ رويترز: اتصل زعماء عرب هاتفيا بولي العهد السعودي الامير عبد الله للاطمئنان على صحة الملك فهد الذي ادخل المستشفى الاحد لاجراء فحوص طبية لثاني مرة خلال اقل من ستة اشهر.

وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الاثنين انه كان ممن اتصلوا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين والرئيس اليمني علي عبد الله صالح ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وكان مصدر سعودي رفيع ابلغ رويترز امس بأن العاهل السعودي وهو في اواخر السبعينات سيجري فحوصا طبية دورية. واضاف انه لا يوجد شيء خطير.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز عاد امس الى الرياض من مدينة جدة الساحلية لاجراء فحوص طبية. واضافت انه سيجري الفحوص في مستشفى الملك فيصل التخصصي. ولم تورد الوكالة تفاصيل عن صحته.

وعرض التلفزيون السعودي لقطات مطولة للملك فهد في صحة جيدة، وهو يستقبل عددا كبيرا من المسؤولين وغيرهم من الزوار في الجناح الملكي بالمستشفى.

واظهرت اللقطات الملك فهد جالسا على مقعد بملابسه العادية وهو يتجاذب اطراف الحديث مع زواره ويبتسم لهم. وكان بين الزوار ولي العهد الامير عبد الله وغيره من الاعضاء البارزين في الاسرة الحاكمة.

واضاف المصدر السعودي «لا يوجد ما يدعو للقلق. انه يجري الفحوص في هذا المستشفى لان لديه معدات افضل وبيانات طبية عن العاهل السعودي».

وكان العاهل السعودي الذي عادة ما يقضي شهور الصيف في جدة ادخل المستشفى بسبب اصابة في المرارة في اذار (مارس) الماضي ثم خرج بعد يومين. ونفى القصر الملكي تقارير امريكية بان الملك فهد خضع لجراحة. واعتلت صحة الملك فهد لعدة سنوات. وخضع لعملية جراحية في المرارة عام 1994.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ترأس اجتماعا لمجلس الوزراء على غير العادة في الاسبوع الماضي. ولم تذكر وكالة الانباء السعودية سبب غياب العاهل السعودي عن جلسة مجلس الوزراء التي يترأسها في الاحوال العادية.

نعوش اطفال عراقيين امام مكان الاجتماع بين عزيز وبتلر

■ بغداد ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان موكب تشييع لخمسة وثلاثين طفلا عراقيا توفوا بسبب نقص الادوية الناتج عن الحظر المفروض على العراق توقف لمدة ساعة امس الاثنين امام المبنى الذي عقد فيه اجتماع بين مسؤولين عراقيين واخرين من الامم المتحدة.

وقالت عائلات الاطفال المتوفين ان اطفالها ماتوا بسبب الظروف الصحية والغذائية الصعبة الناجمة عن الحظر، واطلق المشيعون هتافات معادية للولايات المتحدة ومنددة بالعقوبات.

وقد توقفت السيارات التي تحمل النعوش الصغيرة مع اسماء الاطفال المتوفين امام مقر وزارة الخارجية في الوقت الذي كان فيه ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة داخل المبنى.

وحمل المشيعون لافتات كتب على بعضها «اطفال العراق ينتحبون بسبب الحصار» وهتفت نساء متشحات بالسواد «الموت لامريكا» و«امريكا قاتلة النساء والاطفال».

وواصل الموكب الذي شارك فيه بضع مئات من الاشخاص مسيرته قبل خروج بتلر من الاجتماع.

يشار الى ان الحظر المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990 لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة للدمار الشامل.

صحيفة بريطانية: واشنطن تخطط لجعل لندن مقرا للمعارضة العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية امس الإثنين أن الولايات المتحدة تريد ان تجعل لندن مقرا لحركات في المعارضة العراقية، مشيرة الى ان نشطاء في المنفى سيعملون على تدريب المعارضين وتجنيدهم، وان هذا البرنامج تدعمه ادارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

ويبدو ان الشيء الوحيد المؤكد لغاية الآن ضمن الخطة الأمريكية الجديدة للاطاحة بالحكومة العراقية هو تخصيص اموال لاقامة اذاعة تبث من براغ، وتدعو لاسقاط نظام الرئيس صدام حسين، وكمية اقل من المال لترجمة كمية كبيرة من الوثائق التي صودرت من العراق، والتي قد تستعمل في حالة تقديم الرئيس العراقي لمحكمة دولية بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وقد بدأت الإدارة الأمريكية بنشر اعلانات في عدد من الصحف للبحث عن مدير وطاقم للإذاعة.

وكانت صحف أمريكية ذكرت الأحد نقلا عن تقرير عرض على الكونغرس الامريكي ان ثمة خطة امريكية للاطاحة بالنظام العراقي تنص خصوصا على توحيد صفوف المعارضة العراقية، ومحاكمة قادة بغداد.

وقالت ان التقرير الذي اعدته الادارة الامريكية وجاء في 27 صفحة يكشف اولويات موازنة بقيمة خمسة ملايين دولار خصصها الكونغرس لهذا الغرض وترمي الى تنظيم مجموعات المعارضة وتجنيد معارضين جدد «وترجمة وحفظ نحو ستة ملايين وثيقة عراقية قد تستخدم كدلائل من شأنها السماح بمحاكمة قادة بغداد بتهمة ارتكاب جرائم حرب».

ومضت الصحيفة تقول انه تم ايضا تخصيص خمسة ملايين دولار لاذاعة «العراق الحر» الامريكية التي تبث من براغ للشعب العراقي برامج تندد بنظام صدام حسين.

غير ان «الغارديان» اشارت الى وجود خلافات بين الادارة الأمريكية والكونغرس حول تحديد الجهات المرشحة لتلقي الاموال. وتوقعت ان تشمل اموال الدعم الفصائل الكردية والمؤتمر الوطني العراقي، ومجموعات الضغط الأخرى التي تتخذ من لندن مقرا لها.

واضافت ان رجال الكونغرس ابدوا حرصهم على تقديم الدعم المادي لمنظمة «انديكت» التي أسستها النائب العمالية آن كلويد العام الماضي. وتهدف مجموعة الضغط هذه الى مثول الرئيس العراقي وقادة عراقيين آخرين امام محكمة دولية بتهم ارتكاب جرائم ضد الانسانية وضد السلام.

وتحظى هذه المنظمة بدعم زعماء الاحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة. وقالت كلويد إن «الرئيس الأمريكي ابدى تأييده لانديكت». لكنها اضافت ان «المنظمة منذ تأسيسها لم تتلق مساعدات مالية». وأضافت «لقد تحدثت مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية قبل شهر، وقالوا لي ان الدعم المالي وشيك».

ويخطط الكونغرس الى تخصيص 80 ألف جنيه استرليني لتنسيق عمل مجموعات الضغط الناشطة في محاربة جرائم الحرب، و235 ألف جنيه لصالح ترجمة الوثائق.

ويسعى النواب الجمهوريون من اجل اقناع الحكومة بتقديم معظم الدعم لصالح المؤتمر الوطني العراقي و«انديكت»، وكلاهما تعملان في لندن، بدلا من توزيعها على 73 حركة عراقية معارضة مدرجة على قوائمها.

وقالت لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس أن «عددا كبيرا من هذه الحركات لا يتجاوز عدد اعضائها شخصا واحدا، كما ان قسما كبيرا منها ليس لها وجود في العراق».

غير ان الادارة الامريكية تقول ان المؤتمر الوطني العراقي هو «حركة معارضة، وليس الحركة المعارضة». كما اثارت قضايا قانونية تحول دون دعم «انديكت».

وتقول مصادر في الكونغرس ان هناك املا ضئيلا بأن تقود الخطة للاطاحة بنظام صدام في المستقبل القريب، لكنها قد تشجع عملية تحول سلمي نحو الديمقراطية مع سقوط الرئيس العراقي.

«مجاهدو خلق» يدعون باريس الى الغاء زيارة فيدرين لايران

■ نيقوسيا ـ اف ب: دعت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة فرنسا امس الاثنين الى الغاء زيارة وزير خارجيتها هوبير فيدرين المقررة الى العاصمة الايرانية حتى لا تكون تغطية «للانتهاكات العديدة لحقوق الانسان» التي يرتكبها النظام الايراني. وقال المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي تتزعمه منظمة مجاهدي خلق في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان زيارة فيدرين «تضحي بالمبادئ الثابتة لحقوق الانسان على مذبح المصالح الاقتصادية».

وشدد البيان على ان النظام الايراني «يواصل انتهاكاته الفاضحة لحقوق الانسان، والاعتقالات الجماعية وقتل المنشقين»، مشيرا الى انه «اجرى لتوه اختبارا على صاروخ يبلغ مداه 1300 كلم».

واضاف البيان «ان مصافحة القائمين على النظام سيشجعهم على مواصلة ما يرتكبون من فظاعات في حق الشعب الايراني وعلى تصدير الاصولية والارهاب».

وكان المجلس الذي يملك قواعد عسكرية في العراق ومكاتب تمثيل في اوروبا انتقد السبت الماضي اطلاق سراح الايراني مسعود هندي احد المتهمين في قضية اغتيال رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار العام 1991. وقال ان ذلك «يحط من شأن النظام القضائي» ويشجع «النظام الديني (في طهران) على المضي في اعماله الارهابية».

وكان اطلق سراح هندي الذي ادين عام 1994 وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، الخميس الماضي قبل ثلاثة اسابيع من الزيارة المقررة لفيدرين في 22 و 23 آب (اغسطس) الى طهران.

وترى باريس ان هذه الزيارة «تندرج في اطار تطبيع العلاقات الفرنسية الايرانية والاوروبية الايرانية».

المعارضون الايرانيون يمكنهم الاستفادة من الخدمات القنصلية

■ طهران ـ اف ب: اعلن نائب وزير الخارجية الايراني محمد علي هادي امس الاثنين ان بامكان المعارضين للنظام الاسلامي الايراني الاستفادة من الخدمات القنصلية في السفارات الايرانية على غرار جميع المقيمين في الخارج.

وصرح هادي المسؤول عن الشؤون القنصلية ان «جميع بعثاتنا الدبلوماسية مستعدة لتقديم خدماتها للايرانيين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية».

ونقلت الاذاعة الايرانية عن هادي قوله ان هذا القرار يندرج في اطار «الجهد» الذي تقوم به حكومة الرئيس محمد خاتمي بهدف «تمكين المواطنين الايرانيين الذين يعيشون في الخارج من زيارة ايران».

واضاف انه «حتى معارضي النظام سيتمكنون من الاستفادة من هذه الاجراءات اذا توجهوا الى قنصلياتنا في الخارج».

يشار الى ان مليوني ايراني يقيمون في الخارج وخصوصا في اوروبا والولايات المتحدة وبينهم عدد كبير من المعارضين الذين ينتمون الى مختلف مجموعات المعارضة.

الافراج عن خمسة سعوديين اوقفوا قيد التحقيق السبت في الفلبين

■ زامبوانغا (الفيليبين) ـ اف ب: اعلن متحدث عسكري فيليبيني امس الاثنين انه تم الافراج عن خمسة سعوديين بعد 24 ساعة على توقيفهم قيد التحقيق في جنوب الفيليبين.

واوضح المتحدث انه تم الافراج الاحد عن السعوديين الخمسة وثلاثة فيليبيين كانوا يرافقونهم واوقفوا معهم.

وكان الثمانية اعتقلوا السبت للاشتباه في انهم من المرتزقة الذين يدربون المتمردين المسلمين الداعين للاستقلال في جنوب الفيليبين.

وقد اوقفوا وهم يستعدون لعبور نهر يستخدمه المتمردون غالبا طريقا للفرار، استنادا الى المتحدث باسم القيادة الجنوبية للجيش الكابتن صالح ايندانا.

واكد رئيس هيئة اركان الجيش الفيليبيني الجنرال جوسلين نازارينو في مانيلا امس الاثنين امام الصحافيين الافراج عن السعوديين الخمسة ورفاقهم الفيليبينيين.

وقال ان التحقيق معهم اظهر انهم من «الدعاة الدينيين»، مضيفا «كنا نريد التأكد من انهم يقومون بنشاطات محض دينية».

وكان الجيش الفيليبيني دعا الشهر الماضي قواته في جنوب البلاد الى اليقظة بسبب احتمال وصول اسلحة من الشرق الاوسط الى المتمردين المسلمين مشيرا الى تلقيه معلومات في هذا الشأن من اجهزة الاستخبارات. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قتل رجلان، يحمل احدهما جواز سفر مصريا، والثاني جوازين سعودي وباكستاني في مخيم عسكري قرب كوتاباتو (جنوب الفيليبين).

وكانا شوهدا خلال تدريبات مع متمردي جبهة مورو الاسلامية للتحرير.

وتطالب الجبهة التي تؤكد ان عدد مقاتليها يصل الى عشرة آلاف باقامة دولة اسلامية مستقلة في جنوب الفيليبين. وقد علقت في حزيران (يونيو) الماضي مفاوضات السلام التي تجريها مع حكومة مانيلا.

تركيا: مقتل جنديين وجرح اربعة آخرين بانفجار لغم

■ انقرة ـ اف ب: علم من مصدر محلي ان جنديين قتلا واصيب اربعة آخرون بجروح، بينهم ضابط اصيب بجروح بالغة، حين مرت مدرعتهم فوق لغم ليل الاحد ـ الاثنين في اقليم تونجلي (شرق تركيا). وادخل الجرحى الاربعة الى احد مستشفيات تونجلي وهو اقليم يشهد على غرار الاقاليم المجاورة نشاطات مسلحة لانفصاليي حزب العمال الكردستاني.

وقد اسفرت اعمال العنف المرتبطة بنشاط حزب العمال الكردستاني الذي يريد اقامة دولة كردية في جنوب شرق الاناضول عن اكثر من 30 الف قتيل منذ العام 1984، استنادا الى حصيلة مقبولة عموما.

وزير الخارجية الكويتي في الرياض للاطمئنان الى صحة الملك فهد

■ الرياض ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي كويتي ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح وصل الى الرياض امس الاثنين في زيارة غير مقررة للاطمئنان الى صحة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز غداة ادخاله المستشفى.

وقال المصدر نفسه ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل كان في استقبال الشيخ صباح الذي جاء مبعوثا من قبل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

الكويت تشكر المجتمع الدولي على استمرار «موقفه الجاد» من العراق

■ الكويت ـ اف ب: اعربت دولة الكويت الاحد عن شكرها للمجتمع الدولي «لاستمرار موقفه الجاد» من ضرورة تنفيذ العراق العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة عليه منذ اجتياحه للكويت العام 1990.

وبمناسبة الذكرى الثامنة للاجتياح، اعرب مجلس الوزراء الكويتي في بيان جاء فيه «ان دولة الكويت تعرب عن تقديرها وشكرها لاستمرار المجتمع الدولي في موقفه الجاد من ضرورة تنفيذ العراق كافة القرارات الدولية ذات العلاقة لعدوانه على دولة الكويت انتصارا للحق وللشرعية الدولية وتحقيقا للسلام والاستقرار في المنطقة».

وجاء هذا البيان فيما يقوم رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر بمهمة جديدة في العراق.

ولن يرفع الحظر المفروض على العراق منذ السادس من آب (اغسطس) 1990 ما لم تؤكد اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل وصواريخ يتجاوز مداها 150 كيلومترا.

القيادة العسكرية التركية تتهيأ لطرد المزيد من العسكريين المتهمين بميول اسلامية

■ انقرة ـ اف ب: اجتمع المجلس العسكري الاعلى في تركيا امس الاثنين في انقرة للقيام بعملية تطهير في صفوف الجيش يطرد بموجبها ضباطا وضباط صف يشتبه في ان لهم ميولا اسلامية اصولية.

والمجلس الذي اجتمع برئاسة رئيس الوزراء مسعود يلماظ هو اعلى هيئة تنفيذية عسكرية تركية يلتئم مرتين في السنة، ويضم 15 مسؤولا عسكريا من رتبة رفيعة ووزير الدفاع.

وكان المجلس عمد الى طرد 160 ضابطا وضابط صف في اجتماعه الاخير في حزيران (يونيو) الماضي. والجيش الذي يعتبر نفسه حاميا للطابع العلماني للدولة، شديد الحساسية ضد اية محاولة من جانب الاسلاميين للتسلل الى صفوفه.

وسيقرر المجلس من جهة ثانية خلال اجتماعاته التي تستمر اربعة ايام تعيين بديل لرئيس اركان القوات التركية الجنرال اسماعيل حقي قره داي الذي سيحال الى التقاعد.

وسيخلف قره داي مبدئيا قائد سلاح البر الجنرال حسين كيفريكوغلو. وستجري ايضا حركة تشكيلات واسعة تشمل عددا من الجنرالات. ويطالب الجيش منذ اشهر عدة حكومة يلماظ بمكافحة اكثر فاعلية للاصولية.

ويطالب ايضا بتطبيق دقيق للقوانين السارية المفعول حول اللباس اثناء ممارسة الوظيفة في المؤسسات الرسمية والجامعات وبتعزيز الاجراءات ضد نشاطات المجموعات الاسلامية وبرقابة مشددة للجمعيات والمنظمات التي يشتبه بتقديمها دعما ماليا للنشاطات الاصولية.

وقد اعدت حكومة الائتلاف الذي يضم ثلاثة احزاب في اذار (مارس) الماضي عشرة مشاريع قوانين بغية تعزيز محاربة الاصولية الدينية.

ولم يقر البرلمان هذه المشاريع كما وردت قبل العطلة البرلمانية التي تستمر شهرين والتي بدأت الجمعة الماضي. ويأمل يلماظ في ان يقرها البرلمان في تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر) القادمين.

توتر في العلاقات السودانية الاوغندية اثر اعتقال بريطاني مناهض لحكومة كمبالا

لندن ـ «القدس العربي»:

فجر اعتقال شرطة اسكوتلانديارد مواطنا بريطانيا ينحدر من اصل اوغندي، تستعد لندن لتسليمه الى الولايات المتحدة التي تتهمه بالاحتيال للاستيلاء على 4 ملايين دولار، احتقانات جديدة في العلاقات السودانية ـ الاوغندية. فقد قال مكتب الرئيس الاوغندي يويري موسفيني ان المحتجز هو الرجل الثاني في حركة «جيش المقاومة الالهي» التي تحارب الحكومة في شمال اوغندا وتلوذ باراضي الجنوب السوداني.

وقال مصدر في مكتب موسفيني ان شقيق الشخص المعني يدير مكتب جماعات التمرد الاوغندي في احد شوارع العاصمة السودانية الخرطوم.

وكانت الصحيفة الحكومية الاوغندية «نيو فيغون» قد ذكرت ان شرطة اسكوتلانديارد قامت في عملية نفذتها بالتعاون مع عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي، بالقاء القبض على باويل اونين بوجوانغ في منزله في ضاحية ساري قرب لندن. وتدرس السلطات البريطانية طلبا امريكيا لتسليمه لمحاكمته بناء على اتهامات وجهها اليه مجلس بلدية نيومكسيكو بالاستيلاء عن طريق الغش والاحتيال على 4 ملايين دولار من بداية العام الماضي.

ويحمل بوجوانغ ـ الذي يحمل الجنسيتين الاوغندية والبريطانية ـ عددا من الاسماء منها «اونين اوسوتراكو» و«اونين موكورا» و«لاديت بالقارا» وهي عبارة تعني في لغة سكان الشمال الاوغندي الملاصق لجنوب السودان «السيد الذي لا يهمه شيء»! وقال رئيس المجلس المحلي لقبائل شمال اوغندا انه سيدعو الحكومة في كمبالا للتقدم بطلب الى بريطانيا لتسليم بوجوانغ.

وتقول السلطات الاوغندية ان بوجوانغ هو الرجل الثاني في حركة «جيش المقاومة الالهي» التي يتزعمها الاسقف الكاثوليكي جوزيف كوني الذي يعتقد ان العالم يجب ان يحكم على اساس ما جاء في الوصايا العشر. وتصفه صحف كمبالا بأنه الناطق الرسمي لحركة الاسقف كوني وممثلها في بريطانيا. وذكرت تقارير هناك ان بوجوانغ متهم ايضا بأنه حلقة الوصل بين حركات المعارضة المسلحة الاخرى في اوغندا والحكومة السودانية التي تتهمها كمبالا بمساندة المتمردين الذين يقاتلونها في شمال البلاد وغربها وشرقها.

وذكرت صحيفة «نيو فيغون» الحكومية ان مصدرا في مكتب الرئيس موسفيني ابلغها بأن حركات التمرد الاوغندية تعمل من مكتب يحمل اسم «نايل مان كومباني» في شارع ابو سن في الخرطوم. وهو يقع قبالة مبنى السفارة الاوغندية المغلقة منذ قطع العلاقات بين البلدين في 1995 في اعقاب اتهامات اوغندية بهذا الخصوص.

وذكرت أن بوجوانغ مطلوب للمثول امام العدالة الامريكية بعدما اتصل هو ومرافق له اسمه ريتشارد بيرنز ـ لم تذكر جنسيته ـ بمجلس بلدية نيو مكسيكو وابرما معه صفقة تبلغ قيمتها 4 ملايين دولار زاعمين انهما يعملان لحساب بنك باركليز البريطاني. وعندما اتصل مسؤولو البلدية بالبنك البريطاني، نفى ان تكون له اي صلة بهذين الشخصين. ويواجه بوجوانغ احتمال الحكم عليه بالسجن مدة تصل الى 30 عاما، اذا تم تسليمه الى الولايات المتحدة وفقا لاحكام معاهدة تبادل تسليم المجرمين الموقعة بين البلدين.

وكانت السلطات الاوغندية قد شنت الاسبوع الماضي هجوما حادا على بريطانيا والسودان واتهمت الاخير بايواء قادة حركات التمرد التي ينفي السودان انه يوفر لها قواعد في اراضيه، وتقول كمبالا ان قوات اللواء جمعة اوريس وزير الدفاع السابق في حكومة الرئيس عيدي امين تتخذ جوبا مقرا لها، بينما خصصت ثكنة عسكرية لقيادة قوات «جيش المقاومة الالهي» في بلدة الجبلين (وسط السودان). وتدعي ان مكتب «نايل مان كومباني» يمثل تحالفا يضم كل فئات التمرد الاوغندي.



عضوا البرلمان الكويتي خالد العدوة ومفرج نهار المطيري يتحدثان في هاتفين نقالين اثناء جلسة لمجلس الامة الكويتي (ا ف ب)

الكويت: معارضو تعديل قانون المديونيات يراهنون على عنصر الوقت

لندن ـ «القدس العربي»:

تواصلت امس في مجلس الامة الكويتي النقاشات حول تعديل قانون المديونيات، حيث واصل التيار المعارض للتعديل جهوده لاطالة امد النقاش لكسب المزيد من الوقت. وبرز هذا التكتيك في تقدم النائب عبد الله النيبازي باقتراح يتمحور حول تحديد المركز المالي للمدينين. ويخشى معارضو التعديل، والاسلاميون منهم خاصة، ان يكون هذا التعديل مجرد كسب وقت للمدينين للتهرب من تسديد اقساط الديون المترتبة عليهم، على امل صدور تعديل اخر في المستقبل القريب يشطب المديونيات بالكامل.

ومن ناحية اخرى طالب النائب الاسلامي فهد الخنة بتأجيل شراء المدفع الامريكي الى ما بعد صدور تقرير اللجنة الفنية.

ويتوقع مراقبون في الكويت ان تتزايد حدة المواجهة بين الحكومة والنواب المعارضين للتأجيل بعد عودة البرلمان من الاجازة الصيفية.

استئناف مفاوضات السلام بين الخرطوم والمتمردين والمجاعة تتفاقم رغم اكبر جسر اغاثة في التاريخ

اطفال سودانيون في انتظار الاغاثة (ا ف ب)

نيروبي ـ من هيو نيفيل:

تستأنف اليوم الثلاثاء في اديس ابابا مفاوضات السلام بين الحكومة الاسلامية والمتمردين الجنوبيين في السودان بينما تقف المنظمات الدولية عاجزة، رغم اكبر جسر جوي لنقل المساعدات الانسانية في التاريخ، امام موت آلاف النساء والاطفال ضحايا المجاعة.

ويرى المراقبون ان المؤتمر الذي سيستمر ثلاثة ايام في العاصمة الاثيوبية لن يؤدي الى تقدم كبير ولكن يفترض ان يسمح بتوضيح المواقف وان يسفر عن اتفاق بين الجانبين على مواصلة المحادثات.

يذكر ان جنوب السودان يشهد منذ 15 عاما حربا اهلية في الجنوب، هي الاطول في تاريخ القارة الافريقية، سببها نزاع بين الشمال العربي المسلم والجنوب الذي يشكل المسيحيون والارواحيون غالبية سكانه. وقد اسفرت هذه الحرب عن مقتل اكثر من مليون شخص منذ 1983.

ويشهد السودان باستمرار فيضانات وموجات مجاعة، وجاء هذا النزاع ليدفع بآلاف السكان الى النزوح مما ادى الى شل النشاطات الزراعية.

وتهدد المجاعة اليوم اكثر من 2.5 مليون شخص خصوصا في الجنوب.

وقالت مصادر في منظمات للعمل الانساني ان الجيش الحكومي وحركة التمرد يستوليان رغم هذا الوضع على قسم كبير من المساعدات الانسانية.

ويبدو مقاتلو الجانبين في صحة جيدة حسبما لاحظ مراسلو وكالة فرانس برس، بينما يجر المدنيون الذين يبدو في اقصى درجات من الهزال اقدامهم الى مراكز توزيع المواد الغذائية بعد ان يضحوا على الطريق باضعف افراد عائلاتهم ليسمحوا للاقوى بان يتغذوا بالنباتات والثمار البرية.

وقال مراسلو وكالة فرانس برس ان العاملين في المنظمات الانسانية الذين لا يملكون سوى كميات محدودة من المواد الغذائية لتوزيعها، يخصون بها الذين يتمتعون بالفرص الاكبر للبقاء.

وفي منتصف تموز (يوليو)، اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق وحكومة الرئيس السوداني عمر حسن البشير ثم قادة ثلاثة فصائل متمردة سابقة انتقلت الى معسكر الحكومة في نيسان (ابريل) 1997، وقفا لاطلاق النار ثلاثة اشهر في المناطق الجنوبية المتأثرة بالمجاعة.

ولكن معلومات وردت من الخرطوم تفيد ان المعارك مستمرة في مناطق عديدة من الجنوب وكذلك في الشمال حيث تحالفت مجموعات شمالية مسلحة مع الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ويبدي الجيش الشعبي لتحرير السودان بعض الثقة وان لم ينجح في الاستيلاء على مدينتي واو وجوبا الرئيسيتين في الجنوب. اما الخرطوم فتواجه اكثر فاكثر صعوبات في تعبئة المجندين لارسالهم الى الجبهة.

وتقدم الولايات المتحدة التي تعتبر السودان «دولة ارهابية» دعما ـ معنويا على الاقل ـ للمتمردين، الذين يتلقون ايضا دعم اثيوبيا واريتريا واوغندا الدول الثلاث التي تقع على حدود اكبر دولة في القارة السوداء.

كما يلقى الجيش الشعبي لتحرير السودان دعما كبيرا من سكان الجنوب، وذلك رغم مواجهاته ذات الطابع القبلي مع زعماء حرب محليين او مجموعات منشقة من المتمردين.

وسيترأس الوفد الحكومي الى اديس ابابا وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل عثمان، بينما سيشارك المتمردون بوفد يقوده سالفا كير نائب رئيس الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وصرح باغان اموم احد المتحدثين باسم حركة التمرد هذه ان المفاوضات التي ستنتهي الخميس، «ستبدأ من النقطة التي توقفنا عندها في نيروبي» حيث جرت السلسلة الاخيرة من المحادثات بين الجانبين من الرابع الى السادس من ايار (مايو) الماضي.

وكان الجانبان اتفقا خلال هذه المحادثات على تنظيم استفتاء حول «اتحاد الجنوب مع الشمال او انفصاله عنه»، لكنهما لم يحددا موعدا للاقتراع ولم يتفقا على المناطق التي يشملها هذا الاستفتاء ولم يحققا اي تقدم في ما يتعلق بمسالة فصل الدين عن الدولة.

وقد وصفت الحكومة هذه الجولة من المحادثات بانها ناجحة بينما رأى المتمردون انها فاشلة.

ومنذ ذلك الحين، اعتمدت الخرطوم دستورا جديدا لقي تأييد 96,7 % من الناخبين في استفتاء حسب ارقام نشرها النظام السوداني. لكن الدستور الجديد ابقى مسألتي العلاقة بين الدين والدولة وحق تشكيل احزاب سياسية غير واضحتين.

وفي تصريحات نشرتها الصحف السودانية الاحد قال اسماعيل انه فوض من قبل الرئيس البشير البت نهائيا في قرارات اثناء المحادثات الجديدة مع الجيش الشعبي لتحرير السودان حول تقرير المصير في جنوب السودان والعلاقات بين الدين والدولة وانهاء المعارك وايصال المعونات.

وعبر عن امله في ان يكون وفد المتمردين مخولا صلاحيات كاملة.

وفي هذه الاثناء، يزداد وضع ضحايا المجاعة في الجنوب تدهورا ولن تشكل الهدنة لمدة ثلاثة اشهر وقتا كافيا لانقاذ كل الذين يحتاجون الى مساعدة حسبما ذكر صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف).

ويشهد معدل الوفيات ارتفاعا مستمرا بينما يصل المدنيون الى مراكز التغذية وهم في حالات مروعة وقد انتابهم الضعف الى درجة تمنعهم من الانتظار في صفوف طويلة للحصول على الغذاء وطهيه. لذلك بدأت المنظمات الانسانية في واو طهي المواد الغذائية لاضعفهم.

ومع الجوع، تأتي الامراض العديدة وموسم الامطار البارد ليزيد من تدهور الوضع.

فالمياه تغطي مدرجات الطائرات بينما اصبحت الشاحنات عاجزة عن سلوك معظم الطرق البرية.

تأجيل جديد لمحاكمة اربعة من قادة الانصار في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان محاكمة اربعة من قادة حركة الانصار السودانية الدينية التي كانت افتتحت قبل اسبوع امام محكمة الجنايات في أم درمان ارجئت الى الاحد في التاسع من آب (اغسطس) الجاري.

وكان أفرج عن إمام مسجد الأنصار آدم أحمد يوسف وعن ثلاثة آخرين أعضاء في الحركة في 24 تموز (يوليو) الماضي بعدما أمضوا 14 يوما في السجن.

وهم متهمون بدعوة المصلين في 11 تموز (يوليو)، خلال خطبة الجمعة، الى إطاحة الحكومة بالقوة والاخلال بالأمن العام ونشر أخبار خاطئة.

وقرر قاضي المحكمة خالد عبد القدير تأجيل المحاكمة كي يتمكن من بحث طلب تقدم به الدفاع بعدم الأخذ في الاعتبار بشهادة احد الشهود.

ومهدت حركة الأنصار الطريق أمام ولادة حزب الامة العام 1940، وهو الحزب الرئيسي المعارض بزعامة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي.

وعلى غرار ما حصل لدى افتتاح المحاكمة تجمع الآلاف من مؤيدي الانصار خارج المحكمة وسط اجراءات مشددة للشرطة. وحضر الجلسة الصديق، ابن الصادق المهدي.

الخرطوم ترفع شكوى في مجلس الامن الدولي ضد اريتريا

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الاحد ان بلاده رفعت شكوى في مجلس الأمن الدولي ضد «الاعتداء الاريتري في شرق السودان».

وفي تصريح صحافي قال اسماعيل «ان الشكوى السودانية الى مجلس الأمن الدولي توضح تفاصيل الاعتداء الاريتري الاخير في شرق السودان (بالقرب من الحدود الاريترية) وتتطرق ايضا الى ايواء اريتريا مجموعات ارهابية» في اشارة الى المعارضة السودانية.

واكد مسؤول في جامعة الدول العربية في القاهرة ان السودان طلب رسميا دعم الجامعة في مواجهة «الاعتداءات الاريترية على اراضيه».

وكانت الخرطوم اتهمت الثلاثاء اسمرة والمعارضة السودانية المسلحة بأنهما شنتا هجوما على قرى في ولاية كسالا (شرق) على الحدود مع اريتريا.

واتهم السودان مرات عدة اريتريا التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية معه في نهاية 1994، بقيامها بعمليات قصف وتسلل على الحدود المشتركة.

الحزب الحاكم في السودان يعلن عزمه تحسين العلاقات مع مصر

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن المؤتمر الوطني السوداني الحاكم عن عزمه على مواصلة الحوار مع جمهورية مصر العربية، وفتح قنوات الحوار المباشر مع الحزب الوطني الحاكم في مصر والاحزاب الاخرى خلال الفترة المقبلة. اكد ذلك الدكتور عبد الله سليمان العوض امين دائرة العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني.

وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقدته الدائرة امس الاول لتعميق التواصل وتبادل الافكار تعتزم زيارة مصر في الفترة المقبلة، وسيتقدم الزيارة امين الدائرة المسؤول عن وحدة شؤون العلاقات السودانية المصرية بالدائرة للترتيب والتنسيق والاعداد ولأهمية قضية تسوية مسألة المنشآت المصرية في السودان.

وقال ان الحديث انصب حول التواصل الشعبي بين المؤتمر وبين المؤسسات السياسية والشعبية في مصر بالاضافة الى الاجهزة التي تشارك في صنع القرار السياسي، ومجلس الشعب والشورى المصري. واضافة بانه يجب تجاوز مواضيع الخلاف دون عوائق لايقاف المخطط الذي يستهدف السودان ومياه النيل.

وقال لا بد ان تكون المحادثات رحبة والصدور رحبة ايضا. مؤكدا بقوله ان بعض الاخوة في مصر لم يستوعبوا بعد طبيعة النظام الحاكم في السودان، وما زالت بعض الصحف شبه الرسمية لا تفرق بين التنظيم السياسي (المؤتمر الوطني) وبين رئاسة الجمهورية والجهاز التنفيذي، وتشجع على التواصل مع التنفيذيين مع هجومها المتواصل على قيادة المؤتمر الوطني والتحفظ في التعامل معه.

وقال ان مثل هذا الموقف بالرغم من انه لا يمكن ان تستقيم معه علاقة استراتيجية بين البلدين، الا اننا نحرص على الا نجعل منه خميرة توتر ومحاولة علاجه بتصحيح المفاهيم بصورة جلية، مؤكدا بداية الاتصالات لزيارة الوفد الى القاهرة، تمهيدا لزيارة القيادات السياسية الرفيعة بالمؤتمر الوطني لجمهورية مصر.

تسلسل زمني لاحداث الحرب الاهلية في جنوب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلنت الحكومة السودانية امس، ومن جانب واحد، وقفا شاملا لاطلاق النار في جنوب البلاد عشية استئناف المفاوضات مع المتمردين الجنوبيين في اديس ابابا بهدف انهاء الحرب الاهلية التي خلفت حوالي مليون قتيل منذ 1983.

1983 ـ ادى قرار الرئيس جعفر نميري انهاء الاستقلال الذاتي للجنوب (بناء على اتفاق اديس ابابا في 1972) وتطبيق الشريعة الاسلامية الى اشعال فتيل النزاع بعد 11 عاما من الهدوء. جون قرنق، العقيد المنشق، يؤسس الجيش الشعبي لتحرير السودان.

1986 ـ بعد سقوط نميري في نيسان (ابريل) 1985، قرنق يرفض الانضمام الى حكومة الصادق المهدي المنبثقة عن انتخابات ديموقراطية.

1989 (30 حزيران/يونيو) ـ انقلاب يقود نظاما عسكريا اسلامي النزعة الى السلطة.

1990 ـ الجيش الشعبي ينضم الى التحالف الوطني الديموقراطي الذي يضم كافة قوى المعارضة تقريبا.

1991 ـ بداية الانشقاقات والنزاعات العرقية داخل الجيش الشعبي.

1992 ـ القوات الحكومية تستعيد عددا من المدن الجنوبية بينها توريت، المقر العام للمتمردين، بعد معركة استمرت شهورا.

1992 / 1993 ـ فشل مفاوضات السلام بين الحكومة والمتمردين، في نيجيريا.

1994 ـ فشل جديد لمفاوضات السلام تحت رعاية لجنة الوساطة التابعة للهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد).

1995 ـ المعارضة الشمالية والمتمردين يتفقون على اسقاط النظام السوداني.

1997 ـ نيسان (ابريل): اتفاق بين الخرطوم وستة فصائل جنوبية تشكل الاقلية ينص على تنظيم استفتاء على تقرير المصير في الجنوب، في نهاية فترة انتقالية من اربع سنوات. قرنق يرفض الانضمام الى الاتفاق.

ـ تشرين الثاني (نوفمبر): فشل مفاوضات السلام التي استؤنفت في نيروبي بعد توقف استمر ثلاث سنوات.

1998 ـ ايار (مايو): اعلان اتفاق مبدئي على حق تقرير المصير لجنوب السودان في ختام مفاوضات نيروبي. الخرطوم تصف المفاوضات بانها ناجحة والمتمردون يعلنون فشلها.

ـ تموز (يوليو): الحكومة والمتمردون يعلنون وقفا لاطلاق النار في بحر الغزال لثلاثة اشهر لتسهيل وصول الاغاثة الى ضحايا المجاعة التي تهدد 1.2 مليون شخص.

افريقيا تدعو اريتريا واثيوبيا لاحترام وقف اطلاق النار

■ واغادوغو ـ رويترز: قال الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الاحد ان المحادثات الرامية الى تسوية النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا كانت بناءة ودعا الطرفين لاحترام وقف اطلاق النار.

وكان سالم احمد سالم يتحدث في واغادوغو بعد محادثات مع رئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية بليز كومباوري رئيس بوركينا فاسو. وفي وقت سابق التقى فريقه مع وزيري خارجية كل من اريتريا واثيوبيا.

وقال سالم احمد سالم «كانت هذه المباحثات بناءة وصريحة وفي اطار عملية السلام الشاملة نحن نشعر اننا في وضع افضل اليوم بحيث يمكننا وضع توصيات واضحة لرؤساء الدول الافريقية حول هذه المسألة».

والنزاع مستمر منذ ايار (مايو) على الرغم من عدم ورود تقارير بشأن وقوع قتال حدودي منذ عدة اسابيع كما توقفت الغارات الجوية التي شهدتها الايام الاولى من المواجهات.

واشار سالم الى ان منظمة الوحدة الافريقية تعمل على تجنب نشوب حرب شاملة.

وقال «تمكنا من جعل الجانبين يتفهمان حاجتهما الى احترام وقف اطلاق النار فيما يواصل الزعماء الافارقة مساعيهم».

غير ان المحادثات مع وزيري الخارجية لم تتمخض عن تقدم يذكر. ويرفض الوزيران الاجتماع وجها لوجه.

ابو ردينة: الاستمرار في المحادثات او وقفها يعتمد على نتائج الاجتماع

مسؤول فلسطيني: الادارة الامريكية جمدت جهودها للوصول لاتفاق حول مبادرتها

القدس ـ غزة ـ من خليل عبد ربه:

افاد مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاثنين ان مسؤولين امريكيين ابلغوا مسؤولين فلسطينيين مؤخرا ان الادارة الامريكية «جمدت» جهودها من اجل الوصول الى اتفاق حول المبادرة التي قدمتها قبل عدة شهور.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «قال المسؤولون الامريكيون انهم يعتبرون ان جهودهم هي في مرحلة (بريك تايم) اي استراحة مشيرين الى ان ذلك افضل من الوصول الى وضعية (بريك داون) اي انهيار».

واعتبر المسؤول ان الهدف من هذا الموقف الامريكي هو وضع الفلسطينيين في موقع من «يجب ان يقلع شوكه بيديه مع الاسرائيليين» وان عليهم ان «يصلوا الى اتفاق معهم حول النقاط التي يرفضها الاسرائيليون في المبادرة الامريكية».

ورأى المسؤول ان هذا الموقف الامريكي يعني عمليا «ان الافكار التي طرحها الامريكيون لم تعد تحمل صفة المبادرة التي ينبغي القبول بها ككل متكامل، بل ارضية للتفاوض بين الجانبين وبالتالي يمكن تغيير بعض ما ورد فيها».

واضاف في هذا السياق «يريد الامريكيون اعفاء انفسهم من حرج قيامهم بتغيير بنود في مبادرتهم استجابة للرفض الاسرائيلي لها، واظهار الامر وكأن الفلسطينيين هم من قبل باجراء التغييرات، وفي الوقت ذاته يجنبون انفسهم متاعب خوض مواجهة مع نتنياهو واللوبي اليهودي في واشنطن خصوصا في هذا الوقت الذي يخوض فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون (معركة مونيكا)».

وكان المسؤول يشير بذلك الى التطورات الاخيرة في قضية العلاقة المزعومة بين المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي والرئيس كلينتون.

وتوقع المسؤول الفلسطيني ان «تعود الادارة الامريكية للتدخل مجددا بعد عدة اسابيع ولكن بدور الوسيط بين الطرفين هذه المرة ومن اجل الوصول الى حل وسط حول المبادرة».

وكانت الادارة الامريكية قدمت وبهدف اخراج المفاوضات بين الجانبين من المأزق الذي تعيشه منذ اكثر من 16 شهرا مبادرة تنص على قيام اسرائيل بالانسحاب من 13 % من الاراضي الفلسطينية.

واعلنت السلطة الفلسطينية قبولها بالمبادرة الامريكية معتبرة اياه الحد الادنى الذي يمكن لها الموافقة عليه وشددت في اكثر من مناسبة انها ترفض بشكل قاطع اجراء اي تغيير عليها.

في حين رفضت اسرائيل المبادرة وقدم مفاوضوها في الاجتماعات التي عقدت الاسبوع الماضي اقتراحات بتحويل 3 % من النسبة التي اقترحتها الادارة الامريكية الى محمية طبيعية في منطقة صحراوية تقع في محافظة بيت لحم ويشرف عليها الطرفان.

ووصف الفلسطينيون المقترحات التي قدمها الاسرائيليون بانها «جوفاء» واعلنوا تمسكهم بما هو وارد في اتفاقات المرحلة الانتقالية التي وقعت في العام 1995، والتي تنص ان على اسرائيل ان تنقل تدريجيا الاراضي التي تحت سيطرتها والتي تصنف في اطار المنطقة «ج» لتصبح في اطار المنطقة «ا» وهي المناطق التي تخضع للسلطة الفلسطينية. كما اعلنوا رفضهم لايجاد مناطق بوضعيات جديدة.

ومن جهة اخرى قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القيادة الفلسطينية ستقرر على ضوء نتائج اجتماع جديد مع الاسرائيليين عقد امس الاثنين الاستمرار في المحادثات التي بدأها الطرفان في منتصف تموز (يوليو) حول الانسحاب من الضفة الغربية او وقفها.

وقال ابو ردينة في تصريح لوكالة فرانس برس «الافكار التي قدمها الجانب الاسرائيلي في اللقاءات التي عقدت حتى الان جوفاء وهي محاولة للالتفاف على المبادرة الامريكية وخاصة ما تتضمنه حول نسبة الانسحاب من الاراضي الفلسطينية».

واضاف «لن تستمر هذه الاجتماعات الى ما لانهاية وسيتم اتخاذ قرار بشأن استمرار هذه المحادثات على ضوء النتائج التي ستتمخض عنها اجتماع اليوم (امس)».

وعقد بعد ظهر امس اجتماع بين كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات واحد مساعدي رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق مولخو.

وكان المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون عقدوا بناء على طلب امريكي ستة لقاءات ابتداء من 18 تموز (يوليو) الماضي قدم خلالها الاسرائيليون مقترحات رفضها الفلسطينيون كونها تتعارض مع المبادرة الامريكية ومع اتفاقات المرحلة الانتقالية.

واعلنت مصادر فلسطينية مطلعة ان الاسرائيليين تراجعوا ايضا عن وعود قدموها بعرض خرائط توضح مقترحاتهم المتعلقة بالمناطق التي يريدون الانسحاب منها متذرعين بأنهم يحتاجون الى مزيد من الوقت لدراسة الامر واتخاذ قرارات نهائية.

واشار ابو ردينة الى ان «المسألة الرئيسية هي في عدم اتخاذ الحكومة الاسرائيلية لقرار سياسي بقبول المبادرة الامريكية وبالتالي استئناف العملية السلمية وهي تحاول استخدام لعبة تقديمها لمقترحات جديدة بهدف المراوغة وذر الرماد في العيون والايحاء بأن الامور تتقدم».

واضاف في هذا السياق «عندما طلب منا الامريكيين قبل اكثر من اسبوعين عقد لقاءات مع الاسرائيليين ابلغونا بوجود افكار خلاقة لديهم والتي تبين انها ذات افكارهم القديمة ولكن مغلفة بصياغات جديدة».

ورأى ابو ردينة انه «وعلى ضوء نتائج الاجتماعات فقد باتت الامور واضحة وعلى الادارة الامريكية اتخاذ قرارات وخطوات عملية لالزام اسرائيل بقبول مبادرتها ووضع حد لمناورات حكومتها التي لن تقود سوى الى مزيد من تأزيم الوضع».

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني لدى دخولهم لحضور الاجتماع الحكومي الاسرائيلي لبحث قضية المفاوضات مع الفلسطينيين (رويترز)

التغييرات ستكون محدودة جداً

عرفات سيقدم التشكيلة الوزارية الجديدة غدا الاربعاء

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعلن مصدر مسؤول في المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابلغ رئاسة المجلس وسميا امس بأنه سيقدم تشكيلته الوزارية الجديدة الاربعاء المقبل.

وقال المصدر «ابلغنا مكتب الرئاسة الفلسطينية رسميا ان الرئيس عرفات سيقدم التشكيلة الوزارية في جلسة خاصة للمجلس التشريعي تعقد الاربعاء المقبل في مدينة رام الله بالضفة الغربية».

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «القدس العربي» ان اعلان الحكومة الفلسطينية الجديدة بات مسألة يوم أو يومين الا انه واستناداً الى هذه المصادر فان الحكومة الجديدة سوف لن تختلف كثيراً عن الحكومة المستقيلة السابقة الا بعدة اسماء جلها من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويتوقع ان يعقد الرئيس ياسر عرفات، الذي يصل اليوم الثلاثاء الى رام الله، جلسة للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء اليوم الثلاثاء تقر خلالها التشكيلة الجديدة للحكومة الفلسطينية.

واستناداً الى مصادر فلسطينية فان عرفات سيعرض التشكيلة الجديدة على المجلس التشريعي الفلسطيني لنيل الثقة عليها يوم غد الأربعاء وذلك بعد ان حدد المجلس يوم الخميس موعدا لعقد جلسة تبحث فيها اسباب عدم عرض الرئيس الحكومة الجديدة على المجلس.

وكانت الحكومة الفلسطينية السابقة قدمت استقالتها العام الماضي اثر تقرير أعدته هيئة الرقابة العامة واخر اعده المجلس التشريعي اظهر فيه سوء ادارة بعض المؤسسات الفلسطينية الا ان الرئيس الفلسطيني قبل هذه الاستقالة قبل نحو الشهر ونصف الشهر.

وابلغ عرفات المجلس التشريعي قبول استقالة الحكومة السابقة طالبا مهلة لتشكيل حكومة جديدة الا ان هذه المهلة تجاوزت فترتها القانونية البالغة شهر الأمر الذي تم تعليله بالمفاوضات الشاقة التي يديرها الرئيس مع الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وحاول عرفات ضم عناصر من المعارضة الفلسطينية الى الحكومة الجديدة بعد عقده جلسات مطولة مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين الا ان الأخيرة رفضت العرض من منطلق معارضتها لاتفاق اوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

واستناداً الى مصادر فلسطينية مطلعة فأن لا أحد يعلم تفاصيل التعديل الوزاري باستثناء الرئيس عرفات الا انه يتوقع ان تضم الحكومة الجديدة وجوهاً جديدة هي في غالبها من أعضاء المجلس التشريعي اضافة الى شخصية أكاديمية.

وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية المرجعية السياسية العليا للسلطة الوطنية الفلسطينية وهي التي تقر تشكيلة الحكومة قبل عرضها على المجلس التشريعي لمنحها الثقة.

واشار المسؤولون الى ان عرفات «سيجري تعديلا محدودا في حكومته يشمل تسمية خمسة الى سبعة وزراء جدد ولن يقدم على تشكيل حكومة جديدة» موضحين انه «سيتم ملء عدد من الشواغر بفعل وفاة عدد من الوزراء اضافة الى استبدال عدد محدود من الوزراء».

ويقل هذا التعديل عن مطلب المجلس التشريعي باجراء تغيير حكومي شامل والتقدم ببرنامج وزاري جديد.

وشكلت مسألة التغيير الحكومي احد ابرز نقاط الخلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية منذ اكثر من عام حيث طالب المجلس التشريعي بتغيير الحكومة الفلسطينية اثر صدور تقارير عن هيئة الرقابة العامة ولجنة تحقيق خاصة بالمجلس وجهت اصابع الاتهام لعدد من الوزراء بالفساد وتحدثت عن تسيب مالي واداري في مؤسسات السلطة الفلسطينية.

ورجحت مصادر فلسطينية مطلعة ان «يعين عرفات وزراء جدد في الوزارات التي تهتم بالشؤون الحياتية والادارية يكون بعضهم من اعضاء المجلس التشريعي والبعض الاخر من الاكاديميين والتكنوقراط».

واضافت هذه المصادر «ان الهدف من هذه التعيينات هو تفعيل وزارات الخدمات واعطائها دفعا للامام».

واستبعدت المصادر ان يتضمن التعديل اي «تغييرات ذات طابع سياسي» في اشارة الى استبدال وزراء يعتبرون من القيادات التاريخية لمنظمة التحرير الفلسطينية او وزراء يلعبون ادوارا في المفاوضات مع الاسرائيليين.

وقالت انه «قد يتم تسليم وزير او وزيرين من القدس حقائب في اطار التشكيلة الجديدة بهدف تعزيز تمثيل المدينة المقدسة في الحكومة الفلسطينية» مضيفة ان «هذه الخطوة تحمل ابعادا سياسية تهدف الى تأكيد الموقف الفلسطيني بأن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية».

ويتردد انه سيتم استبعاد وزير الزراعة عبد الجواد صالح من الحكومة واستبداله بعضو المجلس التشريعي يوسف أبو صفية وان يتم ضم شخصية أكاديمية الى الحكومة هي د. غسان الخطيب، أحد قياديي حزب الشعب الفلسطيني، مكان وزير الصناعة بشير البرغوثي الذي يعاني من مرض وهو أيضاً من قياديي حزب الشعب.

وتتحدث مصادر فلسطينية عن أسماء عديدة من أعضاء المجلس التشريعي يتوقع ضمها للحكومة الفلسطينية الجديدة الا ان أكثر الاسماء قوة هي حكمت زيد، د. سعدي الكرنز، يوسف أبو صفية، نبيل عمرو وصلاح التعمري.

وغني عن البيان ان الغالبية من هذه الأسماء هي من أعضاء حركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وستكون هناك وزارة واحدة مستحدثة هي وزارة الشؤون البرلمانية التي ليس من الواضح بعد الى من سيتم عهدها على الرغم من انه يتم ذكر اسم مستشار الرئيس عرفات نبيل عمرو لهذا المنصب.

وثمة تأكيدات على ان ذلك سيكون يوم الخميس، وسيتم اعلان الحكومة الجديدة التي على ما يبدو لن يرافق اعلانها بيان وزاري موسع فيما سيبدأ المجلس عطلته الصيفية يوم السبت.

وقد ضمت الحكومة السابقة، نحو 19 عضواً اضافة الى 5 برتبة وزير والتوقعات هي ان الحكومة الجديدة سوف لن تختلف كثيراً عن السابقة ويقول النائب حاتم عبد القادر «اذا كان التعديل لا يفي بالمتطلبات على صعيد تحسين الاداء بمعنى انه اذا لم يكن ذا معنى وشكلي فبالتأكيد سيكون لنا موقف في المجلس التشريعي ولكن يتوجب الانتظار».

السلطة الفلسطينية قدمت لائحة لاسرائيل بأسماء 120 اسيرا فلسطينيا لاطلاق سراحهم

فلسطينيات يتظاهرن احتجاجا على استمرار حجز اسرائيل لابنائهن (رويترز)

غزة ـ أ ف ب: ذكر مسؤول فلسطيني امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية قدمت الى الحكومة الاسرائيلية لائحة بأسماء 120 اسيرا فلسطينيا في السجون الاسرائيلية من اجل اطلاق سراحهم.

وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني للصحافيين في غزة «قدمنا اليوم (امس) لائحة تضم اسماء 120 اسيرا فلسطينيا الى وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني من اجل اطلاق سراحهم ونأمل ان يكون الرد الاسرائيلي على مطلبنا ايجابيا».

واوضح الطيبي ان الاسماء التي قدمت تشمل «معتقلين مرضى وعجائز واولئك الذين امضوا سنوات طويلة في السجون».

وعبر الطيبي عن امله ان تعلن اسرائيل قبولها بالافراج عن المعتقلين الواردة اسماؤهم في اللائحة بعد الاجتماع الذي عقد بين مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين.

وقال الطيبي «كما نأمل ان يحدث تغيير في الموقف الاسرائيلي بحيث يؤدي اجتماع عريقات ومولخو الى نتائج».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ان نتنياهو يدرس امكانية اطلاق سراح مئة معتقل فلسطيني بهدف «اعطاء دفعة» للمحادثات مع الفلسطينيين من اجل الوصول الى اتفاق حول اعادة الانتشار الاسرائيلية من المناطق الفلسطينية.

واضافت الاذاعة ان طلب الافراج عن عدد محدود من المعتقلين تقدم به امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال لقائه الاخير مع كهلاني الاسبوع الماضي.

واوضحت ان نتنياهو ناقش مسألة اطلاق سراح المعتقلين يوم امس الاول مع كهلاني ومع وزير دفاعه اسحق موردخاي مضيفة الى انه سيناقش الامر مرة ثانية معهما اليوم الثلاثاء.

وحسب معلومات اوردتها الصحف الاسرائيلية في الايام الماضية فان كهلاني يطالب بالافراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين كبادرة حسن نية تجاه الفلسطينيين في حين يعارض موردخاي ذلك ويطالب بتأجيل الامر الى ما بعد التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول اعادة الانتشار.

ويوجد في السجون الاسرائيلية حوالي اربعة الاف اسير ومعتقل اداري تعطلت المفاوضات بشأن اطلاق سراحهم بعد وصول نتنياهو الى الحكم في اواسط العام 1996.

من جهة اخرى تظاهر حوالي 200 من ذوي المعتقلين الفلسطينيين في غزة وتوجهوا نحو مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمطالبة بتشكيل وزارة خاصة لشؤون المعتقلين ولاعطاء قضية اطلاق سراحهم اولوية في المفاوضات التي تجري مع الاسرائيلي

اكتشاف اثار لمدينة كنعانية عمرها نحو خمسة الاف عام بنابلس

نابلس ـ اف ب: عرضت دائرة الاثار التابعة لجامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية امس الاثنين مكتشفات اثرية قالت انها الاولى التي يقوم بها فلسطينيون وهي لمدينة كنعانية تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد.

وقال جلال قزوح مدير دائرة الاثار وهو يشير الى الموقع على سفح تل صوفر في الجهة الغربية من المدينة «هذه احواض وبئر ماء وبقايا جدران تشكل بقايا مدينة كنعانية كانت قائمة على هذا التل في العام الثالث قبل الميلاد».

واضاف «هذا هو الاكتشاف الاول الذي يجري بأيد فلسطينية وهو يمثل ايضا ردا على مزاعم الطرف الاخر (اسرائيل) الذي عمل على طمس الاثار التي تؤكد وجودنا هنا». وقال «تثبت المراجع التاريخية اقامة دويلات في هذه المنطقة وهنا كانت دولة شكيم الكنعانية».

لكن قزوح الذي عرض على الصحافيين بقايا فخار ومعادن ونقود معدنية عثر عليها في المكان، لم يشأ ان يقدم تفاصيل اخرى عن الاكتشاف معللا ذلك بضرورة الانتهاء من دراسة الموقع قبل اعطاء النتائج النهائية. وقال خليل عودة عميد كلية الاداب في جامعة النجاح ان الاكتشاف «سيمهد لاكتشافات اخرى في المنطقة التي نخطط لتوسيع العمل فيها خصوصا وان تاريخ المنطقة غني بمختلف الحضارات». وجرت عملية التنقيب التي نفذها طاقم من اساتذة وطلاب جامعة النجاح بتصريح من دائرة الاثار الفلسطينية. وانتقل الاشراف على المواقع الاثرية في المناطق المصنفة «أ» ذات السيطرة الفلسطينية الكاملة و«ب» المشتركة مع اسرائيل الى السيادة الفلسطينية بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي عام 1995.



جلال قزوح مدير دائرة الاثار في جامعة النجاح يشير الى الاثار الجديدة المكتشفة في الضفة

ناشطون فلسطينيون يبحثون دعم البلدة القديمة في الخليل ضد التهويد

الخليل ـ ق ب: بحث ناشطون في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية سبل دعم وتمكين البلدة القديمة في المدينة التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة وتشطر مدينة الخليل الى قسمين. ويبدي الفلسطينيون خشيتهم من مساع ومخططات اسرائيلية لتهويد البلدة القديمة التي يقولون انها تتعرض بشكل مكثف للتهويد من قبل المستوطنين الذين لا يتجاوز عددهم الـ 400 ويتشجيع من جيش الاحتلال والحكومة الاسرائيلية.

وقد عقد في مدينة الخليل (130 الف نسمة) أمس الاول اجتماع موسع لفعاليات ونشطاء من المدينة وذلك لبحث تشكيل لجنة شعبية لنصرة واحياء البلدة القديمة من المدينة التي تتعرض لعملية ابتلاع مكثفة من قبل المستوطنين الذين يتلقون دعما ماليا من أثرياء يهود يقيمون في الولايات المتحدة.

ودعا الحضور، خلال الاجتماع الى ضرورة حشد واستقطاب عوامل التضامن مع اهالي وسكان البلدة القديمة والمنطقة الجنوبية من الخليل التي تخضع للسيطرة الامنية الإسرائيلية.

ويشير هؤلاء الى ان الاحتلال عمد الى تفريغ البلدة القديمة من محتواها السكاني العربي من خلال برامجه الاستيطانية والاحتلالية منذ عام 1967 حيث ارتفعت وتيرة الهجمة على قلب المدينة بعد مجزرة المصلين في الحرم الابراهيمي عام 1994 والتي راح ضحيتها 29 مصليا و150 جريحا وما تلا ذلك من اجراءات تقسيمية للحرم الابراهيمي، وتقطيع اوصال مدينة الخليل، ودعم المستوطنين بالمزيد من جنود الاحتلال (2000 جندي).

وقال المهندس عزمي الشيوخي الامين العام للجان الشعبية ان المنطقة الجنوبية من الخليل والتي تصنف تحت رمز (2 اتش) حسب بروتوكول الخليل لا تزال تخضع للممارسات الاستفزازية الاسرائيلية من خلال تقاسم الادوار بين الجنود والمستوطنين «كوجهين حقيقيين لدولة الاحتلال» حسب تعبيره.

وقال ان البؤر الاستيطانية التي زرعت في قلب المدينة عبارة عن برميل باورد يمكن أن ينفجر في أي وقت، ويطيح بعملية السلام، خاصة ان الاجواء العامة التي فرضتها اسرائيل من خلال سياستها الاحتلالية بالمدينة تدفع بهذا الاتجاه الى حافة الانفجار، واشعال نار العنف وتدمير ما تبقى من عملية السلام.

متدربون عرب يشاركون في دورات تنظمها هيئات اسرائيلية

القدس ـ ق ب: قالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في تقرير صدر عنها حديثا ان ارتفاعا ملموسا طرأ خلال السنة الاخيرة على نسبة المشاركين من الدول العربية في دورات التأهيل الاستكمالية التي تنظمها الوزارة في اسرائيل.

واشارت معطيات تقرير الوزارة التي نشرت امس الى ان عدد المشاركين من الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل في دورات الاستكمال التي ينظمها ويشرف على تنفيذها مركز التعاون الدولي في وزارة الخارجية الاسرائيلية ارتفع في السنة الاخيرة من 800 مشترك الى 1300 مشترك عربي. واوضحت ان المتأهلين العرب ضمن هذه الدورات أتوا من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومصر والاردن والمغرب، اضافة الى مشاركين من دول في وسط آسيا.

بريطانيا: اسرائيل اخطأت في عرض تقرير عن معاداة السامية

القدس ـ رويترز: نفت بريطانيا امس الاثنين مزاعم من منتدى رسمي اسرائيلي لمراقبة معاداة السامية عن زيادة ملحوظة في الهجمات التي يتعرض لها يهود بريطانيون.

ونقل بيان للحكومة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) الماضي عن داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي يرأس المنتدى قوله ان الهجمات التي تعرض لها اليهود في بريطانيا تجيء في اطار تصاعد عالمي في المشاعر المعادية للسامية والمرتبطة بالاحتفال هذا العام بالذكرى السنوية الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

وقال سفير بريطانيا لدى اسرائيل في رسالة الى نافيه كشف النقاب عن فحواها لوسائل الاعلام امس «شعرت بالدهشة والانزعاج لمزاعم منتدى مراقبة معاداة السامية التي تفيد بتعرض اليهود لسلسلة من الهجمات في الشوارع في الاونة الاخيرة لاسيما في بريطانيا».

وقال السفير ديفيد مانينغ ان يهود بريطانيا يتفقون معه في ان الحكومة اعطت فكرة خاطئة للشعب الاسرائيلي وطلب من نافيه ضرورة تصحيح الوضع.

وقالت متحدثة باسم السفارة البريطانية في اسرائيل «اصدر المجلس اليهودي للنواب في بريطانيا تقارير بشأن عدة حوادث الا انه لا توجد بالتأكيد اي زيادة ترتبط بالذكرى السنوية الخمسين».

ويعمل المجلس اليهودي للنواب في المملكة المتحدة كهيئة لممثلين منتخبين لليهود البريطانيين ويمد المنتدى الاسرائيلي باحصائيات بشأن معاداة السامية.

لجنة اسرائيلية تطالب بازالة صلبان مسيحية من اوشفيتز

القدس ـ رويترز: طالب مديرو لجنة اسرائيلية لاحياء ذكرى ضحايا النازي السلطات البولندية امس الاثنين بازالة مجموعة من الصلبان اقامها بولنديون كاثوليك امام معسكر اوشفيتز النازي السابق.

وقالت لجنة ياد فاشيم ان مديريها اصدروا بيانا بعد مناقشات خاصة جرت امس الاول طالبوا فيه بازالة 50 صليبا اقامتها «جماعات متطرفة بصورة استفزازية».

ودق اعضاء جماعة مسيحية مجموعة صلبان يرتفع احدها ثلاثة امتار امام اسوار معسكر اوشفيتز في بلدة اوسفيسم في اطار حملة للحفاظ على الرمز المسيحي في الموقع. وقالت جماعة ياد فاشيم اليهودية ان اقامة تلك الصلبان تنتهك اتفاقا دوليا يحظر اقامة رموز دينية في الموقع الذي قتل فيه نحو 1.5 مليون شخص خلال الحرب العالمية الثانية غالبيتهم من اليهود.

وجاء في البيان «اتفق على عدم اقامة شواهد قبور في الموقع والا يسمح الا باقامة متحف لاغراض تعليمية فقط. اقامة الصلبان بعد ما بذل من جهود خاصة للحد من التوترات قد يفاقم الموقف ويحول دون اجراء مزيد من الحوار بين الجانبين عن مستقبل الموقع». وانتقدت جماعة يهودية في بولندا تعرف باسم اتحاد الطوائف اليهودية دق الصلبان في الموقع من خلال بيان اصدرته يوم الجمعة. ونأى رجال دين بولنديين بأنفسهم عن هذه القضية التي ثارت مؤخرا لكن دون ان يدينوا هذه الخطوة صراحة. ويقول قادة محليون أن عدد اليهود في بولندا تقلص الان الى عشرة الاف وان كان العدد الحقيقي ربما يصل الى ضعف هذا الرقم نظرا لاحجام عدد كبير منهم عن الكشف عن اصولهم اليهودية.

اسرائيل تهدم منزلا فلسطينيا اعاد دعاة سلام اسرائيليون بناءه

عناتا ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي هدم امس الاثنين منزلا فلسطينيا في الضفة الغربية بمحاذاة القطاع الشرقي العربي الذي ضمته اسرائيل من القدس، سبق ان دمره في تموز (يوليو) الماضي واعاد دعاة سلام بناءه السبت.

فقد قامت جرافة يرافقها عسكريون وحراس حدود من الجيش الاسرائيلي فجر امس بهدم المنزل الواقع في أسفل قرية عناتا قرب مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية. وقال الجيش الاسرائيلي ان هذا المنزل بني من دون ترخيص بناء. وصاحب المنزل الواقع في أسفل قرية عناتا قرب مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية هو سليم شوامرة، عامل بناء واب لستة اولاد. وكان الجيش الاسرائيلي دمر في التاسع من تموز (يوليو) الماضي المنزل مما ادى الى وقوع مواجهات بين العسكريين الاسرائيليين والسكان الفلسطينيين اسفرت عن جرح 11 متظاهرا. وقد تم تشييد جميع المساكن المجاورة ومنها اكواخ البدو من دون تراخيص بناء وصدر بالتالي امر بتدميرها. ويشكو الفلسطينيون من ان اسرائيل تمنحهم بصعوبة تراخيص بناء في القدس الشرقية منذ ان احتلت وضمت هذا القسم من المدينة في 1967.

بدء السيطرة على الحريق الكبير بالمكب الرئيسي المخصص للمواد السامة في اسرائيل

تل ابيب ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان رجال الاطفاء بدأوا ليل الاحد الاثنين بالسيطرة على الحريق الكبير الذي اندلع مساء امس الاول في المكب الرئيسي المخصص للمواد السامة في اسرائيل واضافت ان الحريق لم يتسبب بسقوط ضحايا.

وقالت الاذاعة ان الحريق اندلع قرابة الساعة 19.30 بالتوقيت المحلي (16.30 بتوقيت غرينيتش)، في مكب رمات هوفاف قرب بئر السبع في جنوب اسرائيل. وهرعت الى المكان، حيث ما زالت تتصاعد اعمدة من الدخان الكثيف، العشرات من سيارات الاطفاء وسيارات الاسعاف. ولم تتمكن الشرطة بعد من تحديد اسباب الحريق. ومن ناحيتها اعلنت وزارة البيئة الاسرائيلية ليلا عن تشكيل لجنة تحقيق حول الاسباب والنتائج المحتملة للحريق.



ازدياد عدد النساء العربيات في منطقة الـ 48 المرشحات الى الانتخابات البلدية

تل ابيب ـ اف ب: يزداد أكثر فأكثر عدد المرشحات من عرب منطقة الـ 48 الى الانتخابات البلدية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) اللواتي ينافسن مرشحين من الرجال.

واكدت السيدة نادية الحلو مستشارة شؤون المرأة في المركز الاسرائيلي للسلطات المحلية لوكالة فرانس برس ان «ما يزيد عن عشر نساء عربيات سيتقدمن الى هذه الانتخابات بينهن ثلاث يترأسن لوائح».

وحتى هذا اليوم فان امرأة وحيدة هي فيوليت خوري نجحت في ان تنتخب رئيسة بلدية لقرية كفار ياسيف العربية في الجليل بين العامين 1972 و 1974.

وستتقدم الى الانتخابات البلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) ثلاث نساء عربيات اخريات تولين منصب مستشار بلدي، هن سامية حكيم في الناصرة وحاجة جهاد في ام الفحم ومليكة القرى في دالية الكرمل، وجميعها في الجليل. وقد التقى عدد منهن في الاسبوع الماضي بمبادرة من السيدة الحلو لمحاولة تنسيق تحركهن.

وقالت الحلو ان المرشحات العربيات يواجهن صعوبات كبيرة في تمويل حملاتهن. وفي دليل آخر على تقدم النساء العربيات في هذا المجال، اعلن رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسة الذي سيرشح نفسه مجددا أن لائحته ستضم امرأتين. وقد سلكت الحركة الاسلامية الطريق نفسه، وستقدم مرشحتين في ام الفحم.

التمديد ثلاث سنوات للهراوي لم يبعد اسمه من التداول

حجم الاحتفالات بعيد الجيش اللبناني والاشادات بقائده تشير الى جدية الكلام عن لحود رئيساً للجمهورية

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

بقيت البلاد على مدى اليومين الماضيين تحتفل بعيد الجيش اللبناني الثالث والخمسين، وقد عمت الاحتفالات كل المناطق اللبنانية. وكان الاحتفال الأبرز هو الذي اقيم في بلدة بعبدات في المتن الشمالي مسقط رأس قائد الجيش العماد أميل لحود.

وقد اعتبر هذا الاحتفال، الأبرز نسبة الى المكان الذي عقد فيه اذ لم تسبق العادة ان احتفل بعيد الجيش في مسقط رأس قائده وقد عززت تلك الاحتفالات حديث الشارع اللبناني عن احتمال وصول قائد الجيش العماد أميل لحود الى سدة الرئاسة.

والى جانب احتفال بعبدات عمت الاحتفالات هذا العام المناطق مع اشادات متكررة تخطت المؤسسة العسكرية لتنصب على قائد الجيش العماد اميل لحود. كما رفعت الأعلام اللبنانية بكثافة في كل المناطق تقريباً. وتسابقت الجمعيات الى رفع اليافطات للمناسبة. وكان كلام الناس مجمعاً حول فرادة ما جرى هذا العام مع تساؤلات تتعلق بالابعاد ومدى صلتها باحتمال انتخاب لحود رئيساً للجمهورية، وان كان الجميع في الشارع اللبناني على علم بأن كلمة السر بالنسبة لاسم الرئيس العتيد لم تسرب الى أي كان بعد، أو هكذا يبدو حتى الآن. بالمقابل لم يشارك قائد الجيش العماد لحود بأي من المناسبات المقامة، حتى انه أوفد ممثلاً عنه الى العشاء الذي اقامه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في المصيلح في الجنوب على شرف قيادة الجيش مع العلم ان مثل هكذا دعوات لم تتم منذ مدة بعد ان نجح الساعون الى فصل قيادة الجيش عن التجاذبات السياسية وحصر علاقة قيادة الجيش بوزير الدفاع. كما ان ملصقات الجيش اللبناني في الشوارع اقتصرت على الأعلام اللبنانية وبعض الصور دون ان يكون لحود في أي منها.

ومعلوم ان العماد اميل لحود عين قائداً للجيش في حكومة الرئيس سليم الحص الأولى بعد اتفاق الطائف في عهد الرئيس الحالي الياس الهراوي، وعندما تسلم لحود قيادة الجيش كان الجيش اللبناني منقسماً على نفسه بفعل حركة العماد عون قائد الجيش السابق، وقد عمل لحود على اعادة توحيد الجيش وخلط الألوية ونجح في مهمته حتى برز اسمه كمرشح للرئاسة الأولى. وهذه ليست المرة الأولى التي يبرز فيها اسم لحود لمنصب رئيس الجمهورية فقد سبق ان جرى تداول اسمه في الكواليس مراراً عام خمسة وتسعين قبيل انتهاء ولاية الرئيس الهراوي الأولى. ولم يبعد التمديد ثلاث سنوات للهراوي اسم لحود من التداول. حتى ان البعض ذكر ان اصرار الرئيس رفيق الحريري على التمديد لرئيس الجمهورية الحالي عام 1995 كان على خلفية ابعاد لحود وقطع الطريق على امكانية وصوله بالرغم من ان مطلعين على ملف الاستحقاق السابق أكدوا ان اسم لحود استبعد حينها لأن ظروف وصول شخصية غير أمنية الى سدة الرئاسة لم تنضج بعد.

اما علاقة الحريري بلحود فقد تميزت بالفتور طوال الفترة السابقة مع تسجيل اشكالات كان أبرزها الحركة العسكرية التي سجلت في محيط وزارة المالية عندما رفض وزير الدولة لشؤون المالية فؤاد السنيورة اعطاء العسكريين تعويضات وعلاوات معينة. هذا بالاضافة الى نزول الجيش في محيط مقر الاتحاد العمالي العام في نيسان (ابريل) العام الماضي اثناء انتخابات الاتحاد العمالي العام والتي انتهت الى انقسامه. وقد توجه وزير الدفاع الوطني محسن دلول بطلب من رئيس الحكومة الى مقر الاتحاد وأعطى أوامره للوحدة المنتشرة بسحب الجيش في سابقة لم يعرفها لبنان من قبل.

يومها كان من المقرر ان تتولى قوى الأمن الداخلي الأمن في محيط مقر الاتحاد العمالي مع أوامر واضحة بمنع دخول رئيس الاتحاد أبو رزق وأعضاء الاتحاد مقر الاتحاد العمالي العام، وذلك بعد ان طعنوا بشرعية الانتخابات التي هيأت لها وزارة العمل وكانت تهدف الى ابعاد أبو رزق عن رئاسة الاتحاد. وقد بات معلوماً ان أبو رزق وهو رئيس الاتحاد العمالي العام الذي خاض تحالف الحريري بري، المعركة النقابية بوجهه، مقرب من العماد لحود ولا سيما ان شقيقه ضابط كبير في الجيش وأحد المقربين من قائد الجيش. حتى ان المفاجأة التي حدثت في الاتحاد العمالي العام مؤخراً لجهة اعادة انتخاب أبو رزق رئيساً بعد استقالة الرئيس المنتخب غنيم الزغبي قرأت على انها انفتاح متجدد من قبل بري تجاه لحود وان كان البعض استبعد هذه القراءة بالكامل ووضع ما جرى في الاتحاد العمالي العام على انه يأتي في سياق خلاف بري الحريري ومحاولة رئيس مجلس النواب نبيه بري اعادة هز عصا الشارع بوجه رئيس الحكومة الحالية. الا ان زيارة العماد لحود للقصر الحكومي مؤخراً واجتماعه الى رئيس الحكومة رفيق الحريري جاءت لافتة في توقيتها ولا سيما انها تمت بعد ان أعلن الحريري صراحة انه مع انتخاب رئيس جديد للبلاد. وكان موقع رئاسة الجمهورية في طموح كل الذين وصلوا الى قيادة الجيش ولم ينجح في ذلك الا اللواء فؤاد شهاب عام 1958 بدعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

وقد شهدت فترة حكم شهاب اصلاحات جذرية في المؤسسات واستحداثاً لمؤسسات عدة مع اختلاف الظروف بين الفترتين، فترة شهاب والفترة الحالية. ورغم ان الكلام عن العماد لحود في العلن وعن حظوظه لم يبرز بعد بخلاف فترة ما قبل التمديد للرئيس الهراوي، فان بعض العاملين على خط الاستحقاق الرئاسي باشروا مساعيهم لمصلحته كما تردد.


الياس الهراوي


اميل لحود

قنابل اسرائيلية اصابت اثنين من الصيادين اللبنانيين بحروق

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان اثنين من صيادي الاسماك اللبنانيين نقلا امس الاثنين الى المستشفى بعد اصابتهما بحروق نتيجة القنابل المضيئة التي اطلقتها فوق قاربيهما البحرية الاسرائيلية قبالة مدينة صور الساحلية (85 كلم جنوب بيروت).

وذكرت الشرطة ان زورقا عسكريا اسرائيليا كان يجوب المياه الاقليمية اللبنانية اطلق قنبلة مضيئة على قارب الصيد واجبر العسكريون الاسرائيليون الصيادين تحت تهديد السلاح على الصعود الى الزورق الاسرائيلي حيث احتجزا وجرى التحقيق معهما لست ساعات.

واوضح المصدر نفسه ان الصيادين وهما عصام السمرا (27 عاما) واسامة طفلي (29 عاما) نقلا فورا الى المستشفى فور عودتهما الى مرفأ صور.

وقال طفلي المصاب بحروق في الرأس والعنق واليدين لوكالة فرانس برس ان «الجنود الاسرائيليين انهالوا بالضرب» على ظهر زميله عصام السمرا.

واضاف ان السمرا «ضرب لمدة ساعتين من قبل الاسرائيليين الذين كانوا يريدون منه معلومات حول مرفأ صور وحول نشاطات المقاومة» ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب. يذكر ان البحرية الاسرائيلية تمنع الصيادين اللبنانيين منذ عام 1994 من الابتعاد بقواربهم اكثر من 1600 متر عن الشاطىء في جنوب لبنان.

شددت على دور فرنسي واوروبي مكمل للدور الامريكي

سورية تتهم اسرائيل بالسعي لدفن عملية السلام

■ دمشق ـ رويترز: اتهمت سورية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانتهاج سياسات مراوغة والسعي الى دفن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان اجتماعا لتحالف الجبهة الوطنية التقدمية الحاكم بقيادة حزب البعث عقد امس الاول برئاسة نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة دعا الى دور فرنسي فاعل في عملية السلام.

وقالت الوكالة «استعرضت القيادة في اجتماعها اخر التطورات والمستجدات السياسية وتوقفت عند اساليب المراوغة التي تعتمدها حكومة نتنياهو لدفن عملية السلام والعودة بالامور الى حيث كانت قبل انعقاد مؤتمر مدريد».

واضافت «ووجدت القيادة في هذه الاساليب التي تتعارض مع الاسس والمبادىء التي قام عليها مؤتمر مدريد استمرارا للنهج السياسي المعادي للسلام الذي تعتمده الحكومة الاسرائيلية.. وهو النهج الذي يشكل استفزازا لعالمنا الراغب في اقامة السلام العادل والشامل».

وقالت ان القيادة درست خلال الاجتماع نتائج زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد في منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي الى فرنسا ووجدتها تؤكد على اهمية وجود دور فرنسي فاعل في عملية السلام في المنطقة.

وقالت «ووجدت في هذه النتائج ما يؤكد صحة السياسة السورية القائمة على حق فرنسا بخاصة واوروبا بعامة في ان يكون لهما دور في الجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام وصولا الى اقامة السلام».

واضافت «كما وجدت ان فرنسا بموقعها الجغرافي وبعلاقاتها التاريخية مع اجزاء واسعة من الوطن العربي وبالمؤثرات الثقافية العربية الفرنسية المتبادلة مؤهلة موضوعيا وجنبا الى جنب مع دول الاتحاد الاوروبي للقيام بدور نشط وفاعل ومؤثر يكون من شأنه استكمال الدور الامريكي لاقامة السلام المنشود في المنطقة».

وبدأت محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتقطعة منذ افتتاح مؤتمر مدريد في عام 1991 الا انها لم تحقق نتائج على الارض.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بينما يرفض نتنياهو تقديم اي تنازلات على الارض.

وقال المبعوث الاوروبي الى عملية السلام في المنطقة ميغيل انخيل موراتينوس في تموز (يوليو) ان دمشق اعطت موافقة حذرة للبدء بالتحضير لمؤتمر جديد دعت فرنسا ومصر لعقده لانقاذ محادثات السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة.

دعوة لاقامة مركز اعلامي فلسطيني في القدس

نقابة الصحافيين: لائحة سوداء للمطبعين مع اسرائيل

■ غزة ـ قدس برس: أعلنت نقابة الصحافيين الفلسطينيين انها ستتخذ اجراءات مشددة بحق الصحافيين الذين يساهمون في التطبيع مع اسرائيل، مؤكدة موقفها الرافض ضد اي شكل من أشكال التطبيع مع الدولة العبرية.

وقال توفيق ابو خوصة عضو مجلس ادارة نقابة الصحافيين في مؤتمر صحافي امس في غزة ان المكتب الدائم لاتحاد الصحافيين العرب الذي اختتم اجتماعاته الاسبوع الماضي في مدينة الاسكندرية بمصر شهد حالة اجماع عربي قومي لمواجهة كافة اشكال ومسميات التطبيع.

واضاف ان الدخول من باب التطبيع يمثل كسرا لخط الدفاع الاخير عن قضايا وطموحات الامة العربية، خاصة في ظل المعادلات السياسية التي تشهدها المنطقة، واضاف ان الهدف من منع التطبيع هو إلغاء عملية اسقاط العقل العربي.

واوضح ان كافة النقابات والاتحادات الصحافية والاعلامية العربية تعهدت باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لمواجهة التطبيع، وقال «اتفقنا على وضع لائحة سوداء بأسماء كافة الصحافيين والاعلاميين المشاركين في لقاءات التطبيع، واتخاذ اجراءات ضدهم شعبيا وقد تصل الى المستوى الرسمي».

ورفض ابو خوصة الكشف عن عدد الصحافيين الفلسطينيين الذين تُدرس حالتهم لادراجها في القائمة السوداء، لكنه ذكر ان العدد اكثر من 17 صحافيا وستعلن الاسماء رسميا خلال اسبوعين، مشيرا الى ان مؤتمر رودس الاخير الذي تضمن حوارا فلسطينيا اسرائيليا بمشاركة برلمانيين واعلاميين تضمن مشاركة ملحوظة من الصحافيين الفلسطينيين والعرب واشتمل على حفلات المرقص والغناء بمشاركة ضباط مخابرات اسرائيليين.

من ناحية ثانية اكد عضو ادارة النقابة ان الوضع الفلسطيني له خصوصية، حيث يرتبط صحافيون فلسطينيون في عملهم مع صحافيين اسرائيليين ضمن دائرة عمل وكالات الانباء او شبكات التلفزة او دورات تدريبية «الا ان مفهوم التطبيع يتضح من خلال معرفة الجهة المنظمة للدورة واهدافها والمشاركين فيها وبرنامجها، الامر الذي يحدد الهدف منها» كما قال.

واضاف ابو خوصة الذي شارك في اجتماعات الاسكندرية ان نقابة الصحافيين الفلسطينيين اكدت ان من يشارك في لقاءات التطبيع لن يحصل على بطاقة النقابة، ولن يُقبل فيها واما العضو فستتخذ بحقه اجراءات بدءا من القائمة السوداء وحتى الفصل (الطرد).

واوضح ان الصحافي غير العضو في النقابة سيتم التعامل معه بالمثل كونه يعرف نفسه كصحافي واعلامي فلسطيني، مضيفا ان كل نقابة عربية لها مطلق الحرية بالعقوبات التي تراها مناسبة بحق اعضائها المطبعين، حيث هناك عقوبات محلية واخرى عربية.

واشار النقابي الفلسطيني الى ان البعض يظن ان المشاركة في مؤتمرات لقاءات التطبيع «رحلة استجمام» مستدركا انه «حتى لا يظلم احد ربما شارك في لقاء عابر ستعمل النقابة على مساعدته واثبات تراجعه عن موقفه» مشددا على رفض نقابته لاي فكرة تطبيعية او اجراء يرمز الى تلك.

وأكد ابو خوصة ان مسألة التطبيع تتعلق بالصراع القائم مع اسرائيل والفهم العربي له داعيا جميع المؤسسات الصحافية والاعلامية الى الارتقاء لمستوى المسؤولية لمواجهة هذا الخطر الداهم والمساهمة في الجهد العربي الشامل لمجابهته.

وذكر ان جهات معنية، رفض الكشف عنها، تعمل على اصدار مجموعة مطبوعات صحفية واعلامية هدفها الوحيد التطبيع والتعامل مع الاسرائيليين لتطويع العقل العربي، موضحا ان اتفاق اوسلو يتضمن برنامجا خاصا يدعى «من شعب لشعب» هدفه التطبيع والتعايش، منوها الى تأسيس مجموعة من المؤسسات الاسرائيلية المتخصصة لتمرير البرنامج لدى مجموعة فلسطينية وصفها بأنها هامشية.

ولفت ابو خوصة الانتباه الى ان تمويل هذه اللقاءات «التطبيعية» هو من الدعم المقدم من الدول المانحة للشعب الفلسطيني، كما اقام الاسرائيليون كليات ونظموا لقاءات للشبيبة للعمل في هذا المجال، مشيرا الى قضايا اسقاط تحدث في كثير من اللقاءات التي توضع برامجها باشراف أجهزة أمنية اسرائيلية، على حد قوله.

وحول موقف السلطة التنفيذية من التطبيع، قال ابو خوصة ان النقابة لا تستطيع الزام السلطة بتبني موقفها، لكن هذا لا يعني التنازل عن موقفنا، فنحن لسنا ملزمين بالموقف الرسمي بل بقناعاتنا، واضاف ان مسؤولين فلسطينيين حاولوا مرات عديدة اقناعنا بالمشاركة في لقاءات تطبيعية في غزة ولكننا رفضنا.

واكد ان اتحاد الصحافيين العرب شدد على ضرورة اقامة مركز اعلامي فلسطيني في القدس والبحث عن تمويله من خلال الصندوق القومي لمساعدة ودعم الصحافيين الفلسطينيين، واشار الى اقرار بطاقة لاتحاد الصحافيين العرب ستعمم على جميع الصحافيين وتوفر لهم مجموعة امتيازات.

اسرائيل تعرض نموذجا لبطارية صاروخ ارو وتخفي الصاروخ الاصلي

■ تل ابيب ـ رويترز: عرضت اسرائيل امس الاثنين للمرة الاولى انموذجا لنظام صاروخ ارو المضاد للصواريخ الذي تكلف 1,6 مليار دولار الا ان ضباطا بالجيش الاسرائيلي اخفوا عن العيان المكونات الرئيسية للنظام الذي تشارك في تمويله كل من الولايات المتحدة واسرائيل.

وعرض نموذج بطارية صاروخ ارو في معرض للمعدات العسكرية في تل ابيب بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لقيام الكيان الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية. وكان نموذج الصاروخ مركبا على شاحنة ويبلغ ارتفاعه نحو سبعة امتار.

ويبدا نموذج بطارية الصاروخ كاربع مجموعات من الكتل الاسطوانية المصنوعة من الصلب والتي أخفي بداخلها الصاروخ الذي تأمل اسرائيل ان يعترض يوما ما صواريخ ذاتية الدفع الا ان جزءا من رأس الصاروخ برز من طرف احدى هذه المجموعات. ومن المتوقع نشر اول بطارية من هذه الصواريخ عام 1999.

وقال البريغادير جنرال تسيون سابير المسؤول عن المعرض «صاروخ ارو احدى المعدات التي نعرضها هنا لاول مرة».

وتتولى ثلاث شركات في مجال الصناعات الدفاعية تطوير الصاروخ في اطار مشروع انطلق منذ عشرة اعوام ضمن برنامج «حرب النجوم» الامريكي.

وقال مسؤولون في مجال الدفاع ان من المقرر اجراء تجربة الاطلاق المقبلة للصاروخ في ايلول (سبتمبر) المقبل وهي الاولى من نوعها منذ ان دمر صاروخ اسرائيلي في الجو خلال محاولة اطلاق فاشلة في آب (اغسطس) من العام الماضي. وتجربة اطلاق ارو التي من المقرر ان تجري في ايلول (سبتمبر) المقبل هي الاولى التي يجري خلالها اختبار مكونات الصاروخ الثلاثة وهي الصاروخ ذاته وجهاز الرادار المجهز لرصد مسار الصواريخ المضادة ونظام التحكم في الاطلاق. وكانت ايران وهي من الد اعداء اسرائيل اجرت تجربة لاطلاق صاروخ ارض ـ ارض في الشهر الماضي ويكفي مدى هذا الصاروخ لضرب اسرائيل.

ويقول مسؤولو المخابرات في اسرائيل ان ايران تحاول تطوير رأس حربي نووي لتركيبه على الصاروخ شهاب 3. وكان العراق اطلق عشرات من صاروخ سكود على اسرائيل اثناء حرب الخليج عام 1991 فيما فشلت بطاريات صواريخ باتريوت الامريكية المنتشرة في اسرائيل في اعتراض صواريخ سكود.

ويضم المعرض الذي تكلف 7,5 مليون شيكل (2,1 مليون دولار) انظمة اسلحة متطورة اخرى منها صاروخ جيل المضاد للدبابات الذي انتج في الاونة الاخيرة والذي زودت اسرائيل به وحدات المشاة التابعة لها. وقال سابير ان الصاروخ الذي يمكن اطلاقه من عربة جيب او من حامل ثلاثي الارجل يمكنه تدمير دبابات على مسافة 2,5 كيلومتر

جندي اسرائيلي ينظف صاروخ جو ارض مثبت على طائرة فانتوم الامريكية تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي (رويترز)

البطالة والركود بلغا مستويات مقلقة في اسرائيل

القدس ـ من شارلي فغمان:

يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ارتفاعا مقلقا لنسبة البطالة وركودا اقتصاديا واستمرار للمأزق في عملية السلام، ما يدفع الى صدور نداءات جديدة لاجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

وعلم من مصدر رسمي ان نتنياهو عقد امس الاثنين اجتماعا لحكومته ليبحث معها بشكل رئيسي العواقب المحتملة المترتبة على الركود الاقتصادي وسبل وضع حد له.

وتوقعت جمعية الصناعيين الاسرائيليين في احصاءات نشرتها للمناسبة ان يصل عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل في العام 1999 الى 240 الف شخص، اي 10 % من السكان القادرين على العمل.

ولم تتوقف البطالة عن الارتفاع منذ وصول نتنياهو الى السلطة في العام 1996 وبلغت في حزيران (يونيو) الماضي 9,3 % من السكان القادرين على العمل، وهو اعلى معدل لها منذ خمس سنوات.

وتعتبر الاوساط الاقتصادية انه لم يعد في امكان نتنياهو ان يأمل في تنشيط نمو اجمالي الناتج القومي المجمد حاليا على 1 % سنويا، وهو ادنى معدل له منذ 32 عاما.

ونقلت صحيفة (معاريف) امس عن مسؤول كبير قريب من نتنياهو ان «خيار العودة المبكرة الى صناديق الاقتراع يتعزز ويزداد جدية».

ودعا النائب ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، العضو في حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو، علنا، الى اجراء انتخابات مبكرة بينما يعتبر العديد من الوزراء، ومن بينهم في شكل خاص وزير الدفاع اسحق موردخاي، انها امر حتمي، استنادا الى (معاريف).

وتنتهي ولاية البرلمان الحالي مبدئيا في تشرين الثاني (نوفمبر) العام 2000. الا ان الكنيست صوت الاسبوع الماضي في قراءة تمهيدية على مشروع قانون ينص على اجراء انتخابات مبكرة.

ويعرب نتنياهو باستمرار عن ارادته في اكمال ولايته من اربع سنوات. وقد كرر القول امس الاول ان «الانتخابات ستجري في العام 2000». الا ان المقربين منه يعربون عن الاعتقاد بانه قد يفضل تقديم موعد الانتخابات على رؤية معدل شعبيته يتراجع بسبب اجواء اجتماعية متوترة.

وتطال البطالة في شكل خاص المدن الصغيرة الجديدة في صحراء النقب وفي الجليل حيث يعيش الكثير من اليهود الشرقيين (سفارديم) الذين يؤيدون الليكود بأغلبيتهم الساحقة.

وفي تصريح للاذاعة امس الاثنين اعتبر وزير المال اسحق نئمان المتهم الرئيسي بالتسبب بضعف الاقتصاد ان خفض التضخم من شأنه ان يسمح قريبا بخفض نسب الفائدة تدريجيا وبتنشيط النمو.

وكان مصرف اسرائيل المركزي خفض في الاول من آب (اغسطس) الجاري للشهر السابع على التوالي نسبة الفائدة 0.3 % الى 11 %. وكانت هذه النسبة 13,4 % في نهاية العام 1997.

الا انه بسبب التضخم الذي يقارب معدله السنوي 5 % تبقى نسب الفائدة مرتفعة جدا عمليا.

وتعتبر المعارضة العمالية ان الطريقة الافضل لانعاش الاقتصاد هي اخراج عملية السلام من المأزق.

وقال وزير المال العمالي السابق ابراهام شوحط في تصريحات صحافية امس انه «ينبغي الا نقتدي بمثال اسبانيا التي شنت حربا على التضخم كان ثمنها بطالة كبيرة».

ورأى ان «على الحكومة ان تختار السلام والتخلي عن سياستها النقدية والاستثمار في البنى التحتية والتوقف عن تحويل اموال هائلة الى المؤسسات التابعة للاحزاب الدينية وللمستوطنين» اليهود في الاراضي الفلسطينية.

من جهته دعا رئيس الاتحاد النقابي الاسرائيلي عمير بيريتز الى تشكيل «هيئة اركان للطوارىء» تضم كل الشركاء الاجتماعيين لمكافحة البطالة.

نتنياهو يقترح تشكيل مجلس لمعالجة البطالة

■ القدس ـ رويترز: أبلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حكومته امس الاثنين انه قد يشكل مجلسا من الوزراء وكبار رجال الاعمال والقيادات العمالية لمعالجة مشكلة البطالة.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء «سيعد المجلس توصيات للتغلب على عدة مشكلات على رأسها البطالة».

وتعهد نتنياهو بأن يعرض اقتراحاته لمواجهة مشكلة البطالة خلال الاجتماع القادم لمجلس الوزراء يوم الاحد.

ومن المقرر ان تبدأ الحكومة مناقشات تمهيدية حول مشروع موازنة عام 1999 خلال الاجتماع القادم. وذكر مصدر بمكتب رئيس الوزراء ان الحكومة ربما تعقد أيضا اجتماعا الاربعاء.

ويتوقع ان تركز الموازنة الجديدة على النمو الاقتصادي وفرص العمل بعد تقشف دام عامين.

وابدى مسؤول بالخزانة تشككا في قدرة مجلس الوزراء على فعل شيء لخفض معدل البطالة. وقال «فات اوان عمل شيء خلال العام الحالي لاننا سنتسلم الحكومة في الاسبوع القادم مشروع الموازنة».

ويواصل معدل البطالة الارتفاع في اسرائيل منذ تولى نتنياهو الحكم قبل عامين بينما انخفض معدل النمو الاقتصادي وسط سياسات مالية ونقدية مشددة.

وفي الشهر الماضي قدر المكتب المركزي للاحصاء ارتفاع معدل البطالة لشهر ايار (مايو) الى 9,3 في المئة مما زاد من حدة الضغوط على نتنياهو لمعالجة المشكلة. وبلغ معدل البطالة في اسرائيل العام الماضي 7,7 في المئة.

ويتوقع مسؤولو الخزانة نمو الاقتصاد الاسرائيلي بنسبة 2,5 في المئة في عام 01999 ويرى معظم الاقتصاديين أن النمو الاقتصادي يجب أن يتجاوز ثلاثة بالمئة حتى يتوقف معدل البطالة عن الزيادة.

انقسام حول حل الكنيست واجراء انتخابات جديدة

60% من الاسرائيليين يؤيدون انسحابا من 13% من أراضي الضفة

القدس ـ من سعيد عياش:

أظهرت نتائج استطلاع حديث أجري في اسرائيل في نطاق مشروع «مؤشر السلام» الدوري الذي يشرف عليه مركز بحوث السلام في جامعة تل ابيب ان الاغلبية الكبرى من الاسرائيليين الراشدين تؤيد السياسة المتصلبة الحالية التي تتبعها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وعلى الرغم من ان الاغلبية الاسرائيلية (60 في المئة) أعربت في نفس الوقت عن تأييدها لتنفيذ انسحاب عسكري اسرائيلي من نسبة 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية في نطاق مرحلة اعادة الانتشار الثانية، فقد بينت نتائج الاستطلاع التي نشرتها صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس ان أغلبية السكان اليهود الذين وجه لهم السؤال يؤيدون حل الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الحالي واجراء انتخابات عامة مبكرة جديدة في ضوء الجمود والتعثر المستمر المسيطر على عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية، وان كان هذا الموضوع (جمود العملية السلمية) تراجع الى مكان متأخر في سلم اولويات الدولة العبرية حسب ما حددته اغلبية الاسرائيليين المشتركين في استطلاع «مؤشر السلام» عن شهر تموز (يوليو) الماضي.

جاء ذلك في تفاصيل نتائج استطلاع «مؤشر السلام» الدوري لمركز «تامي شتاينمتس» لبحوث السلام في جامعة تل ابيب والذي اجري في 29 تموز (يوليو) الماضي على عينة مكونة من 504 اشخاص يشكلون نموذجا تراكميا ممثلا لمجمل السكان اليهود الراشدين في اسرائيل (شمل النموذج سكان المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة).

وحول سؤال: ما هي المشكلة الاكثر اهمية اليوم في رأيك على جدول الاعمال القومي لاسرائيل؟ 31 في المئة من المشتركين قالوا انها مشكلة الركود والتباطؤ الذي يعانيه الاقتصاد الاسرائيلي حاليا والارتفاع المسجل على معدل البطالة، ورأى 30 في المئة ان المشكلة الرئيسة الاكثر اهمية تكمن في ازدياد وتصاعد التوترات الداخلية بين فئات مختلفة في المجتمع الاسرائيلي، واحتلت مشكلة الجمود في عملية السلام المكان الثالث في سلم الاولويات الاسرائيلي، كما اشار لها 19 في المئة من المشتركين في الاستطلاع، في حين اعتبر 13 في المئة ان المشكلة الاكثر اهمية تتمثل الان في ارتفاع معدلات الجريمة والعنف في مجتمع الدولة العبرية.

وحول سؤال: هل تعتقد ان على الحكومة الاسرائيلية تنفيذ مرحلة الانسحاب المسماة «النبضة الثانية» من نسبة 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية؟ 60 في المئة من المشتركين في الاستطلاع ردوا بالايجاب (مع تنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من 13 في المئة) مقابل 31 في المئة قالوا انهم ضد تنفيذ انسحاب من النسبة المذكورة، ولم تعط النسبة المتبقية اي موقف محدد تجاه السؤال.

ومع ذلك فقد اظهر الاستطلاع ان اغلبية ضئيلة (حوالي 50 في المئة) من الاسرائيليين تؤيد وجوب حل الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي، واجراء انتخابات عامة جديدة في ضوء الجمود القائم في عملية السلام مع الفلسطينيين والضغوط التي تتعرض لها حكومة نتنياهو بسبب ذلك من اقطاب اليمين واليسار في اسرائيل على حد سواء، في حين قال 44 في المئة انهم يعارضون هذه الخطوة (حل الكنيست واجراء انتخابات مبكرة جديدة) ولم يعط الباقون رأيا محددا حول السؤال.

ويشير الاستطلاع في تفسيره لهذه الفجوة والتضارب بين موقف «الاغلبية الكبيرة» المؤيدة لتنفيذ مرحلة الانسحاب الاسرائيلية الثانية من الضفة الغربية وبين موقف الاغلبية الضئيلة المؤيدة لحل الكنيست على نفس الخلفية (جمود العملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين) الى ثلاث اجابات تعلل هذا التضارب جمعت من خلال الاستطلاع ذاته. أولها ان نسبة الاسرائيليين الذين يعتقدون بأن نتنياهو ينوي في نهاية المطاف تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية (44 في المئة) تزيد عن نسبة اولئك الذين لا يعتقدون ان نتنياهو جاد في نيته القيام بذلك (35 في المئة) من المشاركين في الاستطلاع.

وثانيا: كون مسألة «الجمود المسيطر على عملية السلام» لا تتصدر اولويات اهتمام غالبية الجمهور الاسرائيلي كما دلت نتائج الاجابات على السؤال السابق في هذا الخصوص.

وثالثا: لكون تحليل الاجابات يظهر ان العامل المركزي في تحديد مواقف الاسرائيليين تجاه هذا الموضوع لا يتمثل في الموقف من الانسحاب في حد ذاته بل في الميول السياسية الحزبية للمجيبين (المشتركين في الاستطلاع) فنسبة مؤيدي حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات العامة بين مؤيدي زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك تبلغ 86 في المئة بينما نسبة المعارضين منهم لنفس الخطوة تقتصر على 9 في المئة، في حين يؤيد 19 في المئة فقط من انصار ومصوتي نتنياهو فكرة حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات، مقابل 77 في المئة منهم يعارضون ذلك.

الى ذلك يبين الاستطلاع ان نسبة المؤيدين المرتفعة لتنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من الضفة الغربية لا تعني ان الجمهور الاسرائيلي ـ اليهودي ـ كله يؤيد اضفاء ليونة او مرونة على السياسة المتصلبة الحالية التي تنتهجها حكومة اسرائيل في المفاوضات مع الطرف الفلسطيني، على العكس من ذلك فان استطلاع الشهر الاخير تموز (يوليو) الذي شهد استئناف المفاوضات المباشرة بين الطرفين يظهر ان غالبية الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال (52 في المئة) يؤيدون اضفاء المزيد من التصلب على السياسة المتبعة من حكومة نتنياهو في المفاوضات الحالية مع الفلسطينيين، او بالتمسك بهذه السياسة المتصلبة كما هي مجسدة عليه الان، حسب ما قال 7 في المئة في اجابتهم، في حين قال 35 في المئة انهم يرغبون برؤية سياسة اسرائيلية اكثر مرونة في المفاوضات مع الفلسطينيين، ويربط الاستطلاع بين نتائج اجابات المشتركين الاسرائيليين على السؤال السابق، وبين ردودهم على سؤالين على صلة بما يسمى بموضوع «الارهاب»، اذ عزا 46 في المئة من المشتركين في الاستطلاع الهبوط الحاصل في عمليات المقاومة «الارهاب» ولو جزئيا على الاقل الى السياسة المتشددة والمتصلبة التي تتبعها حكومة نتنياهو تجاه الفلسطينيين، في حين عزا 49 في المئة هذا الهبوط والتراجع في عمليات المقاومة المسلحة الى اسباب وعوامل لا ترتبط مباشرة بسياسة حكومة نتنياهو.

من جانب آخر يبين الاستطلاع ان غالبية الاسرائيليين لا يعتقدون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تخلى عن «طريق الارهاب». اذ قال 42 في المئة في اجابتهم على سؤال «بأي درجة في رأيك يعتبر ياسر عرفات اليوم ارهابيا او سياسيا؟» انهم لا زالوا ينظرون للزعيم الفلسطيني بصفته «ارهابيا»، في حين قال 26 في المئة فقط انهم ينظرون له كـ «سياسي»، وصنف 29 في المئة من المشتركين الاسرائيليين الرئيس عرفات في مكانة وسطه بين الوصفين المذكورين في السؤال، ولم يعط الباقون رأيا محددا حول السؤال.

الحكومة رفضت التقرير الصادر في جنيف حول حقوق الانسان

مقتل 45 شخصا في كمين لحافلة مسافرين بغرب الجزائر والبعثة الاممية انهت زيارتها بلقاء مع الرئيس اليمين زروال

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ وكالات:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان حصيلة المذبحة التي وقعت يوم الاحد في ولاية سعيدة (450 كلم جنوب غرب العاصمة) بلغ 45 قتيلا.

وكان بيان رسمي اعلن امس الاثنين ان كمينا استهدف حافلة مسافرين يوم الاحد في منطقة سعيدة اسفر عن مقتل 12 راكبا وجرح ستة آخرين، بينما قتل 12 من المهاجمين حين تدخلت قوى الامن لوضع حد للهجوم.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان دورية عسكرية كانت تطوف المنطقة صدفة تدخلت لوضع حد للاعتداء الذي كان سيسفر عن حصيلة اثقل.

وكانت الصحف الجزائرية اشارت امس الى هذا الحادث موردة محصلات تراوحت بين ستة قتلى و40 قتيلا.

وكان بيان اول صدر عن الاجهزة الامنية اشار الى ان مجموعة من «الارهابيين» قتلوا 12 شخصا وجرحوا ستة آخرين خلال هجوم على حافلة للركاب في بلدية بلول.

وقال بيان ثان ان قوى الامن حاصرت المجموعة وقتلت اثنين من المهاجمين ثم عشرة آخرين مشيرا الى أن «عملية محاصرة المهاجمين والقضاء عليهم مستمرة». ولم يوضح البيانان الظروف التي جرى فيها الكمين.

واستنادا الى «صحيفة وهران» المحلية التي تصدر في غرب الجزائر فان 40 شخصا قتلوا حين قام مسلحون باطلاق النار بالرشاشات على الحافلة بينما كانت تسير في غابة «مقدوره». واضافت ان المهاجمين صعدوا بعدها الى الحافلة وقتلوا بالسلاح الابيض الركاب الذين نجوا من الرصاص.

وقالت انهم احرقوا بعدها الحافلة ولاذوا بالفرار وهم يقتادون عددا من النساء.

وكانت صحيفة «صوت الاحرار» ذكرت ان مجموعة مسلحة من «كتائب الموت» التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة اوقفت حافلة كان يستقلها 28 شخصا عند حاجز مزيف في مكان يدعى «فيض الكلخ» وذبحت السائق واضرمت النار في الحافلة وما فيها من الركاب فقتل خمسة مسافرين وجرح ثلاثة اخرون.

واضافت «صوت الاحرار» ان باقي الركاب نجوا بفضل تدخل قوات الامن التي اشتبكت مع المهاجمين وقتلت اثنين منهم.

من جهة ثانية اعلن الناطق باسم الخارجية الجزائرية عبد العزيز سبع ان وفد الامم المتحدة الذي وصل الى الجزائر في 22 تموز (يوليو) الماضي انهى امس الاثنين مهمته بلقاء مع الرئيس الجزائري اليمين زروال.

ورفض سبع كشف تاريخ مغادرة الوفد للجزائر، الا ان مصادر قريبة من الوفد توقعت ان يغادر اليوم الثلاثاء متوجها الى لشبونة بعد زيارة «خاصة» لعدد من اعضائه لجنوب الجزائر.

واعتبر سبع ان الوفد التزم بالاتفاق الذي ابرم مع الجزائر وعمل كـ«بعثة استطلاعية» رافضا تصريحات رؤساء الاحزاب والصحف الذين وصفوه بانه «لجنة تحقيق لا تكشف اسمها».

وقال سبع خلال المؤتمر الصحافي الاسبوعي ان «هذه التصريحات مبالغ فيها» وان الوفد «قام بنشاطاته وفقا لما تم الاتفاق عليه مع الحكومة ضمن اطار شرعي».

وكانت السلطات الجزائرية استبعدت منذ البداية اي لقاء مع «الخارجين عن القانون» في اشارة الى قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة والمجموعات المسلحة. كما تم نفي شائعات سرت عن لقاء مع الرجلين الاول والثاني في الجبهة الاسلامية عباسي مدني وعلي بلحاج.

وخلال زيارته استقبل الوفد مسؤولين عن جمعيات ورؤساء احزاب ومحامين بينهم مقربون من الجبهة الاسلامية كما استقبل صحافيين ونقابيين واصحاب مؤسسات. ورفض الدعوة كل من جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد السابق) وحركة النهضة (الاسلامية) لان الوفد اصر على لقاء رئيسها عبد الله جاب الله، بينما تعتبر القيادة الجديدة للحركة ان خصمه لحبيب آدمي هو القائد الحقيقي.

كما زار اعضاء الوفد الستة الاماكن التي وقعت فيها مجازر تعرض لها مدنيون في بني مسوس قرب الجزائر وتلمسان (غرب) وزاروا سجن سركاجي قرب الجزائر الذي يعتقل فيه عدد من الاسلاميين بينهم الزعيم السابق للجماعة الاسلامية المسلحة عبد الحق العيادة الذي حكم عليه بالاعدام.

والجمعة الماضي زار الوفد منطقة القبائل التي شهدت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي اضطرابات عنيفة اوقعت ثلاثة قتلى بعد اغتيال المغني معطوب الوناس في 25 من الشهر ذاته.

ولم يدل الوفد الذي طرح عدة اسئلة حول حقوق الانسان باي تصريحات باستثناء بعض العبارات البسيطة في ممرات فندق «سوفيتل» في الجزائر حيث نزل واستقبل الوفود.

ويضم الوفد وزيرة الدولة الفرنسية السابقة سيمون فيل ورئيس الوزراء الهندي السابق جوجرال ورئيس الوزراء الاردني السابق عبد الكريم الكباريتي والممثل الامريكي السابق لدى الامم المتحدة دونالد ماك هنري ووزير العدل الكيني اموس واكو.

ولم يسمح سوى لصحافيي وسائل الاعلام الحكومية بدخول قصر الرئاسة اثناء لقاء الوفد مع الرئيس زروال.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الجزائرية «انه لقاء مجاملة فقط».

وتوقعت مصادر من لجنة الامم المتحدة ان تكون اللجنة اطلعت الرئيس الجزائري على مهمتها لكن تقريرا بشأن نتائج زيارتها لن يستكمل قبل شهر على الاقل.

وتعهدت الجزائر، حرصا منها على دحض انتقادات واسعة النطاق لوضعية حقوق الانسان، بوصول كامل لاعضاء اللجنة طالما انها لا تجتمع مع زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

ويرأس الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش اللجنة التي شكلها كوفي انان الامين العام للامم المتحدة. واجرت اللجنة محادثات مكثفة مع مسؤولي الحكومة الجزائرية منهم رئيس الوزراء احمد اويحيى ووزراء الداخلية والخارجية والعدل. والتقى اعضاء اللجنة ايضا بزعماء المعارضة ونشطين في حقوق الانسان ونواب في البرلمان وجنرالات في الجيش بينهم قائد الاركان الفريق محمد العماري ودبلوماسيين.

وقامت ايضا بزيارة سجن سركاجي ومواقع مذابح المدنيين وعدة بلدات جزائرية.

لكن محفوظ نحناح زعيم حزب حركة السلم، وهو حزب اسلامي، انتقد عمل اللجنة وقال انه «غير مقبول على الاطلاق».

وهاجم نحناح عمل اللجنة وقال انها لجنة «استنطاق وتحقيق وليست لجنة استعلامية» واتهم رئيس حركة مجتمع السلم بعض عناصر البعثة بأنهم مجاؤوا بخلفيات مسبقة تحقيقا لمآرب اطراف خاصة، داخلية وخارجية، والمتمثلة في تطبيق سياسة الارض المحروقة».

ولم تنقل وسائل الاعلام الجزائرية عن نحناح تفاصيل اخرى، باستثناء قوله ان «الازمة جزائرية ـ جزائرية والحل يجب ان يكون جزائريا ـ جزائريا».

وكانت صحف جزائرية نقلت امس الاول ان نحناح كان على وشك مقاطعة البعثة، مثلما فعل شريكه في الائتلاف الحكومي حزب جبهة التحرير الوطني.

وقالت المصادر ان وفدا عن حزب نحناح سيلتقي باعضاء البعثة دون رئيسه نحناح تعبيرا عن موقف غير ايجابي من هذه البعثة.

وتعارض الجزائر بشدة اي تدخل اجنبي في اعمال العنف بقولها ان الصراع الدائر مشكلة داخلية يحسمها الجزائريون.

ويسيطر حزب نحناح على 69 مقعدا في البرلمان الجزائري المؤلف من 380 عضوا وله سبعة وزراء في الحكومة.

وقال متحدث باسم اللجنة ان الفريق سيجتمع في العاصمة البرتغالية لشبونة فيما بين الخامس والحادي عشر من آب (اغسطس) لـ«الاتفاق على الخطوط العريضة للتقرير الذي سيقدم الى انان».

وقال سواريش يوم السبت ان انان سيشارك في الاجتماع.

واوضح مصدر مقرب من اللجنة ان الفريق سيدرس مئات من الوثائق والشهادات» التي جمعها خلال مهمته.

ويتضمن ذلك اتهامات للجيش من جانب المعارضة واعضاء جماعات حقوق الانسان بارتكاب عمليات قتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري وتعذيب للمعارضين الاسلاميين.

كما تتضمن الوثائق والشهادات ايضا مواقف اشخاص وجمعيات موالين للحكومة حملوا الاسلاميين والجماعات المقربة متهم بارتكاب كافة انواع الجرائم.

الى ذلك اعلنت الحكومة الجزائرية امس رفضها تقريرا اعدته لجنة حقوق الانسان للامم المتحدة واعتبرته «مهينا» حيث انه يوصي بشكل خاص باجراء تحقيقات مستقلة حول تصرفات قوات الامن في المجازر التي تقع في الجزائر.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية خلال لقائه الاسبوعي بالصحافة انه «من المهين ان توجه اللجنة اتهامات خطيرة مستندة الى مجرد ادعاءات ضد مؤسسات الدولة الجزائرية».

وشدد سبع على ان الجزائر «تستنكر هذه الاتهامات التي توجه اليها اعتباطا» واوضح ان الحكومة ستجيب رسميا «وعلى كل نقطة» في اتهامات اللجنة.

وقال ان ذلك يعتبر سابقة خطيرة جدا بالنسبة للجنة تضم خبراء حيث تستند نتائجها الى ما تسميه هي نفسها ادعاءات وتتبناها من دون اي تدقيق في صحتها».

واضاف سبع «لا يقبل ان لا تعير اللجنة اهتماما للاجراءات التي اتخذتها الجزائر في مجال الحريات» مشيرا الى غلق مراكز الاعتقال الاداري للاسلاميين وتعليق تطبيق حكم الاعدام والغاء المحاكم الخاصة وقوانين مكافحة الارهاب.

وتابع ان «اللجنة باستنادها الى مجرد ادعاءات تتجاهل الحقائق الملموسة التي كان من المفروض ان تستند اليها في حكمها». واوضح بخصوص «الادعاءات التي تتعلق بحالات الاختفاء» حيث اشارت الامم المتحدة الى 49 حالة ابلغتها الى الجزائر التي ردت عليها.

وفي ما يتعلق بالتعذيب والاعدامات التي نفذت بدون احكام قضائية قال سبع ان مركز حقوق الانسان للامم المتحدة في الجزائر اشار الى خمس حالات وان الجزائر ردت على ذلك ايضا.

وكانت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان طلبت الجمعة اجراء تحقيقات مستقلة حول تصرفات قوات الامن في جميع حالات المجازر التي وقعت في الجزائر.

وقدمت اللجنة توصيات «لكي يجري تحقيق مستقل في جميع حالات المجازر حول تصرفات قوات الامن على جميع المستويات من ادنى درجة الى اعلاها وان تتخذ عقوبات قضائية وتأديبية ضد مقترفيها».

واشارت اللجنة الدولية التي تضم 18 خبيرا الى ان الوفد الحكومي الجزائري قدم «معطيات غير كافية وغير دقيقة» حول «الازمة الحالية في مجال حقوق الانسان».

وطلبت ايضا تحقيقات، واذا اقتضى الحال عقوبات، حول الاعدامات بلا محاكمة المزعومة والتعذيب واجراءات تتخذها الدولة لمكافحة ظاهرة الاختفاء.

ولكن الخبراء اعربوا عن قلقهم الشديد من المجازر المرتكبة ضد المدنيين والاغتيالات واعمال الخطف واغتصاب النساء.



رئيس البعثة الاممية الى الجزائر ماريو سواريش في لحظات استراحة مع مواطني ومواطنات مدينة وهران الغربية. ونقلت صحيفة جزائرية انه في خضم حديث مطول مع سيدة سألها: هل انت متزوجة؟ ولما ردت: نعم، لدي ولدان، انهى سواريش الحديث فوراً.

مقتل 141 اسلاميا في السنة الجارية بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اشارت حصيلة اعدتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية يوم الاحد الى ان قوات الامن قتلت 141 اسلاميا مسلحا منذ بداية السنة في الجزائر.

وقد دارت اكبر العمليات الامنية في ولاية سعيدة (جنوب غرب) حيث لقي 19 اسلاميا مسلحا حتفهم خلال عملية قامت بها قوات الامن في 28 شباط (فبراير). كما قتل 11 اسلاميا مسلحا في حي القصبة في الجزائر العاصمة وبينهم زعيم الجماعة الاسلامية في العاصمة حسين خليفي المدعو «فليشة» في 9 تموز (يوليو). واضاف المصدر ان 11 اسلاميا قتلوا خلال عملية نفذت في 21 اذار (مارس) في ولاية معسكر (جنوب غرب) و10 في ولاية المدية (جنوب) في 27 كانون الثاني (يناير).

وسجل اكبر عدد من العمليات في منطقة الجزائر وعددها 8 واسفرت عن مقتل 37 اسلاميا وتبعتها ولاية معسكر (ثلاث عمليات و20 قتيلا) ثم المدية (ثلاث عمليات و17 قتيلا) وتأتي قسنطينة (شرق) في المؤخرة حيث شهدت تنفيذ عملية واحدة فقط قتل خلالها اسلامي واحد.

ولم تشر حصيلة «العمليات الرئيسية» التي تشمل فترة ما بين 27 كانون الثاني (يناير) و6 تموز (يوليو) الى اي عملية جرت في منطقة القبائل خلافا لما كانت الصحف افادت عنه مشيرة الى العديد من الضحايا والى حصول العديد من عمليات التمشيط.

ولم تؤكد السلطات او تنفي العمليات والارقام عن عدد الضحايا التي نشرتها الصحف والتي غالبا ما تضمنت مغالاة.

السلطات الجزائرية منعت 250 طفلا من تمضية عطلتهم الصيفية في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

قالت جمعيات ان السلطات الجزائرية منعت يوم الأحد 250 من الأطفال الفقراء من بينهم مئة من ابناء «ضحايا الارهاب» من التوجه الى فرنسا لتمضية عطلتهم حسبما اكد منظمو الرحلة امس الاثنين.

وقال هؤلاء ان الاطفال امضوا ساعات عدة تحت شمس محرقة في الانتظار قبل ان يصرفوا في جو من الكآبة وخيبة الأمل. واعربت الجمعيات الخمس التي نظمت هذه الرحلة بالتعاون مع «النجدة الشعبية الفرنسية» عن غضبها ونددت بـ«احتقار» الاطفال الذين قدموا من جميع انحاء البلاد وهم من الطبقات المعوزة.

وفي بيان نشرته الصحف قالت الجمعيات ان الاطفال الذين كانوا ضمن رحلة نظمتها شركة «سوناتراك» للمحروقات او المنظمة النقابية قد تمكنوا من مغادرة البلاد.

ومنذ بداية الموسم الصيفي منعت السلطات الجزائرية مئات الاطفال من السفر الى الخارج لقضاء عطلهم في اغلب الاحيان لدى عائلات تستضيفهم.

ومنعت السلطات يوم الجمعة الماضي مئة طفل من السفر الى بلجيكا حيث كان مقررا ان يمضوا ثلاثة اسابيع. كما منع 300 طفل في 19 تموز (يوليو) من مغادرة ميناء الجزائر بعد ان منع 15 مراهقا دعوا للمشاركة في الاحتفالات الموازية لمونديال كرة القدم في فرنسا من مغادرة البلاد.

وندد عدد من الجمعيات واحزاب المعارضة بهذه القرارات التي تمنع الاطفال من السفر ووصفوها بانها «انتهاك لحرية الاشخاص في التنقل». ودافع الناطق باسم الحكومة عن قرارها بالقول ان الاطفال «يستغلون» في نقاشات سياسية ويتعرضون اثناء وجودهم في فرنسا الى اسئلة محرجة حول قضايا كبرى سياسية وامنية مما يؤثر على نفسياتهم.

وتقول الحكومة ايضا ان الاطفال يعيشون اجواء غير ملائمة وسط العائلات الفرنسية التي تستضيفهم والتي تختلف عاداتها وثقافاتها وتقاليدها عن الاجواء التي تربى فيها الاطفال الجزائريون.

وقال المتحدث باسم دفاعا عن القرار ان الحكومة استندت في اتخاذه الى تقارير وردت من السفارات والقنصليات الجزائرية في الخارج.

ويأتي منع سفر الاطفال استجابة للتعليمة الحكومية رقم 3 الصادرة في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويتساءل مؤيدو القرار الحكومي عن سر حرص بعض الجمعيات الجزائرية على ايفاد الاطفال الى فرنسا دون غيرها.

وتشن الصحف الجزائرية الخاصة حملة مكثفة على الحكومة بسبب هذه القضية. وتتعرض ربيعة مشرنن وزيرة التضامن والعائلة الى اكبر نصيب من الانتقادات التي ترد في الحملة المستمرة منذ عدة اسابيع.

امير قطر يزور الجزائر اليوم

■ الجزائر ـ اف ب: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية امس الاثنين ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يصل الى الجزائر اليوم الثلاثاء في زيارة رسمية تستغرق يومين.

واوضح المتحدث ان زيارة الشيخ حمد آل ثاني ردا على تلك التي قام بها الرئيس الجزائري اليمين زروال لقطر قبل بضعة اشهر. ولم يقدم المتحدث تفاصيل اخرى عن هذه الزيارة.

وفي هذا السياق اعرب احمد عطاف وزير الشؤون الخارجية الجزائري عن تقدير بلاده «العميق، حكومة وشعبا، لمواقف الشعب القطري بقيادة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد الداعمة لقضايا الجزائر».

واكد عطاف في حديث ادلى به لوكالة الانباء القطرية امس ان زيارة الامير حمد للجزائر اليوم ستتيح الفرصة من جديد لمواصلة المشاورات التي شرع فيها قائدا البلدين خلال زيارة الرئيس الجزائري اليمين زروال الى الدوحة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك والسبل الكفيلة لتدعيم وتطوير العلاقات الجزائرية القطرية في شتى المجالات». وحيا عطاف «مواقف وتضحيات الشعب القطري والتفافه وتفاعله مع الثورة الجزائرية».

وثمن وزير الخارجية الجزائري مواقف الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من «المؤامرة» التي تعرضت لها الجزائر مؤكدا ان تبادل الزيارات مع المسؤولين في دولة قطر ستساهم في تعزيز الروابط الاخوية القائمة بين الشعبين الشقيقين الجزائري والقطري وستسمح بتبادل الرأي والمشورة حول امهات القضايا ذات الاهتمام المشترك.

واشاد بجهود دولة قطر المخلصة لتجاوز رواسب الماضي في العلاقات العربية العربية وسعيها للم الشمل العربي وتعزيز الدعوة لبناء مستقبل عربي واعد.

ابراهيم سرفاتي لا يريد احراج المغرب في قضية الصحراء الغربية

■ الرباط ـ اف ب: افادت صحيفة اسبوعية مغربية امس الاثنين ان المعارض المغربي المنفي ابراهيم سرفاتي التزم في مقابلة اجرتها معه بانه لن «يحرج» الديبلوماسية المغربية في قضية الصحراء الغربية. وبعد ان امضى 17 سنة في السجن بتهمة «التعرض للامن الداخلي للدولة» وبعد ان حكم عليه بالسجن المؤبد لانه طالب في 1976 بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، افرج عن ابراهيم سرفاتي لكنه طرد الى فرنسا في 1991 بحجة انه برازيلي وليس مغربيا على حد قول السلطات.

وقال سرفاتي «اريد ان اعود الى المغرب كمواطن حر» و«التحفظ الوحيد الذي التزم به هو عدم احراج الديبلوماسية المغربية ورئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي في قضية الصحراء الغربية في هذه الفترة الحرجة». واشار سرفاتي الى انه سيقطع على نفسه هذا العهد «منذ ان تطأ قدماي ارض بلادي كمواطن حر وما دام عبد الرحمن اليوسفي رئيسا للوزراء». وكانت المحكمة العليا في الرباط التي درست طلب الغاء قرار طرد سرفاتي الصادر عن وزير الداخلية ادريس البصري والذي تقدم به محامي سرفاتي عبد الرحيم برادة قد اعلنت في منتصف تموز (يوليو) انها غير مؤهلة للبت في القضية.

واستقبل اليوسفي الجمعة ممثلين عن منظمة حقوق الانسان المغربية (مستقلة) سلموه عددا من الملفات بينها ملف سرفاتي والزعيم الاسلامي عبد السلام ياسين الذي فرضت عليه الاقامة الجبرية في سلا بالقرب من الرباط.

القذافي استقبل الامين العام لجامعة الدول العربية

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل امس الاثنين في طرابلس الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية اجريت له اخيرا.

واضافت الوكالة ان عبد المجيد اعرب خلال اللقاء عن «ابتهاجه لنجاح الجراحة (...) متمنيا الصحة والعافية» للزعيم الليبي.

وكانت عملية جراحية اجريت للقذافي في السادس من تموز (يوليو) اثر اصابته بكسر في عظمة الفخذ. وقد عاده العديد من الرؤساء العرب والافارقة لا سيما الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان عبد المجيد وصل الاحد الى طرابلس عن طريق البر قادما من تونس بعد رفض الامم المتحدة السماح له بالتوجه جوا برحلة مباشرة الى ليبيا الخاضعة لحظر جوي دولي منذ العام 1992.

وانتقد عبد المجيد بشدة الولايات المتحدة وبريطانيا لرفضهما طلبه داخل لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

وتتمحور زيارة عبد المجيد التي تستغرق اربعة ايام حول تطورات ازمة لوكربي بعد اعلان واشنطن ولندن نيتهما بحث الاسس القانونية لامكانية اجراء محاكمة في بلد ثالث، قد يكون هولندا، لليبيين متهمين بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988.

كاتب كويتي: الولايات المتحدة ليست بحاجة الى الحكومة الكويتية لوأد حرية الرأي

ظاهرة الدكتور عمران تثير قلق اجهزة الأمن في الكويت بعد ابتكارها اساليب جديدة في التعبير عن رفض الهيمنة الأمريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

«الدكتور اعلاه ادخل المستشفى بتاريخ 1998/5/6 محولا من مدير عام مديرية امن العاصمة. هذا وقد تبين انه لا يعاني من اي عوارض نفسية او عقلية في الوقت الحالي، وننصح بخروجه من المستشفى اليوم». هكذا وصف التقرير الطبي الصادر عن وزارة الصحة في الكويت حالة المواطن الكويتي الدكتور عمران حسن محمد الذي ادخلته الجهات الأمنية الكويتية قسرا مستشفى الأمراض العقلية للإيحاء بأنه مختل عقليا، وذلك بعد أن فشلت محاولات السجن والتعذيب والتهديد من اسكاته عن ما يؤمن به بأنه حق، والمتمثل في رفضه السياسات الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة، ورغم انه لم يلجأ الى العنف في التعبير عن آرائه، ولم يحرض ضد نظام الحكم، الا انه تعرض للإهانة والاعتقال والزج في مستشفى الطب النفسي المشهور بسمعته السيئة.

الدكتور عمران (42 عاما) ليس شاذا او مجنونا، وكيف يكون كذلك وقد تلقى علومه في الولايات المتحدة وبريطانيا، وهو حاصل على الدكتوراه من جامعة مانشستر في تكنولوجيا البترول والهندسة الكيميائية، ويعمل باحثا في دائرتي تكنولوجيا البترول وادارة البتروكيماويات والمواد في معهد الأبحاث العلمية الكويتي، ومعروف بثقافته الغزيرة واتزانه وسعة معلوماته. ومع ذلك فهو مهدد بالمحاكمة والسجن والطرد من وظيفته، لا لسبب سوى لانه اختار الالتزام بمبادئه والقومية والاسلامية. ومع انه لم يلجأ الى العنف في التعبير عن آرائه ولم يعتد على احد بالضرب والشتم والإهانة، الا انه تعرض لكل انواع الإهانة لابتكاره وسائل سلمية في رفضه للهيمنة الأمريكية، حيث يلجأ بين فترة واخرى للتظاهر وحده، يقيد نفسه بالسلاسل ويرفع شعارات ضد امريكا.

قضية الدكتور عمران لم تلق اهتماما في الصحافة الكويتية رغم انه احد كتابها، ولم تستمع اليها لجنة حقوق الانسان الكويتية ولا لجنة حقوق الانسان بمجلس الأمة رغم تعرضه لكل انواع الإهانة غير الانسانية، ولم يلق اي مدافع عن حقه في حرية الرأي والتعبير رغم تسلم شخصية كويتية مرموقة الامانة العامة للجنة العربية لحقوق الانسان، وهو جاسم الكويتي. وامام كل ذلك لم يجد للدكتور عمران امامه سوى التوجه الى لندن وعرض قضيته امام مؤسسات حقوق الانسان الدولية من مثل منظمة العفو الدولية ومنظمة «المادة 19» ومنظمة مناهضة التعذيب ومنظمة مراقبة حقوق الانسان الدولية.

وفي زيارته لصحيفة «القدس العربي» في لندن، لم تبد عليه اية ملامح لليأس والاحباط، وانما بدا رجلا عنيدا مفعما بالحيوية والحماسة والاتزان، ومصرا على التمسك بمبادئه وغيرته على دينه وقضاياه القومية والانسانية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

بدأت ظاهرة الدكتور عمران في نيسان (ابريل) 1997 عندما عمل على تأسيس لجنة الدفاع عن القضايا الإسلامية، وتقدم بطلب للسلطات للحصول على اذن لتنظيم تجمع جماهيري سلمي امام البرلمان للتعبير عن رفض الشعب الكويتي لجرائم الصهيونية وسياسة الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة موقع من 14 نائبا في البرلمان الكويتي ومجموعة من اساتذة الجامعة والمثقفين الكويتيين، من ضمنهم وليد الطبطبائي (نائب)، محمد العليم (نائب)، حسين القلاف (نائب)، حسن جوهر (نائب)، خالد العودة (نائب)، صلاح خورشيد (نائب)، عباس الخضاري (نائب)، عبد الله النفيسي (كاتب)، يوسف ابراهيم (استاذ جامعي)، ناجي المطيري (باحث) ومفرج نهار (نائب).

غير ان طلبه رفض، فقرر الاستمرار في تنظيم التجمع دون اذن، مما دفع الاجهزة الامنية لتعزيز تواجدها في منطقة البرلمان. ومع ذلك اصر عمران على دخول مبنى البرلمان رافعا شعارات معادية لاسرائيل وامريكا. وعقد مؤتمرا صحافيا دعا فيه رفض الهيمنة الامريكية وتشكيل حملة لرفض التطبيع مع اسرائيل والتأكيد على عروبة فلسطين. كما دعا الى احداث اصلاحات سياسية في دول الخليج وتعزيز اوضاع حقوق الانسان فيها، معبرا عن رفضه للخطوط الحمراء والاستمرار في العيش في اجواء التخلف والعالم يقترب من دخول القرن الواحد والعشرين ويعيش عصر الانترنت وسيولة المعلومات.

وفي آخر تظاهرة قام بها الدكتور عمران متفردا في الكويت، اختار شارع الصحافة حيث تتركز صحف الكويت اليومية السبع الى جانب المجلات الأسبوعية والشهرية الأخرى، واختار ان يجلس على ظهر سيارته بعد ان كتب على جلبابه عبارات تندد بالممارسات الاسرائيلية والأمريكية، مؤكدا انه لا يخشى احدا ولا يهمه الثمن الذي يدفعه نتيجة تصرفاته.

لقد انتهى به المقام الى السجن، ومنه الى مستشفى المجانين مرفق معه خطاب من مدير عام مديرية أمن العاصمة جاء فيه أن عمران «يعاني من مشاكل نفسية حيث انه قبل فترة في مطار الكويت، واثناء عودته من المملكة العربية السعودية، فضل البقاء في قاعة المطار طالبا حضور السلطات مع الصحافة الكويتية. ولما كان الجميع يعلمون انه يعاني من مشاكل نفسية لم يعيروه اي انتباه ولم يحضر احد من الصحافيين. وفي هذا المساء الموافق 1998/5/6 يوم الاربعاء قيّد نفسه بسلاسل مربوطة في عمود مواقف سيارات جمعية الصحافيين الكويتية طالبا مقابلة وزير الداخلية، وعقد مؤتمرا صحافيا وتمت السيطرة على انفعالاته وقمنا بقطع السلاسل والتحفظ عليه واحضاره للمستشفى لعلاجه مما يعانيه من امراض نفسية برجاء التفضل باستلامه ووضعه تحت الملاحظة».

لكن التقرير الطبي الصادر عن المستشفى اكد ان الدكتور عمران لا يعاني من امراض عقلية ونفسية، ودعا لاخلاء سبيله. بينما يعتقد عمران ان ادخاله لمستشفى المجانين كان جزءا من محاولات عدة لاسكاته.

وعن طلبه للقاء الصحافيين بعد عودته من السعودية يقول انه اراد الاحتجاج على المعاملة السيئة التي لقيها هناك اثناء تأديته للحج، حيث اعتقل مرتين بعد تأديته مناسك الحج في مكة والمدينة بسبب محاولته الاحتجاج على السياسات الامريكية والوجود الأجنبي في المنطقة. واشار الى انه تعرض لإهانات عقائدية واجواء نفسية متعبة، وصدر قرار بابعاده، وقال ان بعد عودته للكويت طلب من السلطات رد اعتباره كمواطن كويتي تعرض للإهانة في السعودية، لكن دون جدوى.

ويعد مظاهرة الاحتجاج التي قام بها امام مقر جمعية الصحافيين اعتقل واوسل الى مستشفى الطب النفسي. ويقول انه منذ ذلك اليوم وهو مهدد بالسجن بتهم مختلفة ما لا يترك الكلام حول اعتقاله وتعذيبه في السعودية، وما لا يتخلى عن مطالب رد الإعتبار.

وفي الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين، قام عمران بمظاهرة فردية في شارع الصحافة واعتقل مرة اخرى لنصف يوم وافرج عنه. وبعد فترة قرر التوجه لمقابلة بعض الاساتذة الذين يكتبون في الصحف اليومية، لكنه منع من دخول الجامعة بأمر من وزارة الداخلية، واعتقل وتعرض لتهديد بادخاله في محاكم وقضايا مدى الحياة.

وفي اليوم التالي ذهب للجامعة مرة ثانية واعتقل مرة اخرى لمدة ثلاثة ايام في سجن امن الدولة. ثم حوّل الى السجن المركزي وامضى فيه 15 يوما، مشيرا الى انه تعرض للضرب المبرح منذ اول يوم، وانه منع عنه العلاج رغم انه يعاني من امراض في القلب والعمود الفقري. ثم حوّل الى سجن «طلحة» حيث تعرض للضرب على ايدي رجال الشرطة الذين «لفقوا» له تهما ملفقة وهي تهمة ضرب واهانة الشرطة.

ويعد تقدم 13 محاميا للدفاع عنه كسجين رأي، وافقت الشرطة على اطلاق سراحه الى ان يتم تحديد موعد لمحاكمته بتهمة الاساءة واهانة رجال الشرطة اثناء تأديتهم للعمل واساءة العلاقات مع السعودية وتوزيع منشورات.

لكن عمران يقول ان هذه المنشورات ليست اكثر من رسائل رسمية للجهات الرسمية يشكو فيها الاساءة التي تعرض لها في السعودية. وتساءل «كيف احط من قدر رقيب في وزارة الداخلية وانا سجين لديه؟»، مشيرا الى ان كافة شكاويه الى ضابط السجن لم تلق اي استجابة، واستمر في وضعه في زنزانة انفرادية وقيدت يداه بكلبشات ربطت اطرافها ببوابة الزنزانة.

ويقول عمران ان «حرق العلم الاسرائيلي كياسة وليس سذاجة». ويضيف ان «الساذج لن يفكر بهذا العمق، واذا فكر فلن يجرؤ على العمل. لكل ساحة وارض طريقة ووسيلة للقيام بالواجب. فنحن نستخدم حق الكلمة والتعبير. هناك من يستخدم العمليات الاستشهادية ويبذل النفس للدفاع عن المقدسات والوطن، ولكل اجره وثوابه».

وتقدم عمران بشكوى الى اعضاء مجلس الأمة حول رحلته الى الحج وظروف احتجازه لمدة 18 يوما، وطلب منهم مخاطبة الجهات المعنية لوقف هذه التجاوزات، لكنه لم يتلق جوابا. كما بعثت اسرته برسائل الى رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان شرحت فيها ظروف اعتقاله في الكويت والتهم الملفقة التي وجهت له، لكن دون جدوى.

وبعثت العائلة برسالة ثانية الى اعضاء مجلس الأمة استعرضت فيها مسلسل اعتقال عمران والتعذيب والاهانات التي تعرض لها ومحاولة اتهامه بالجنون واحتجازه في مستشفى الامراض النفسية حيث تم حقنه بابر مخدرة، علما بأن اطباء المستشفى اتخذوا قرارا بالافراج عنه بعد معاينته لأنه لا يعاني من اية اضطرابات نفسية او عصبية، واشارت الى انه عند اعتقاله امام جامعة الكويت وقبل الافراج عنه بلحظات هدد امام والده وثلاثة من اشقائه بأن «السلطات قادرة على خلق مشاكل لا حصر لها له وادخاله في قضايا متواصلة ما لم يتوقف عن اعماله التي تزعج السلطات الأمنية».

ورغم ذلك لم يتحرك اي نائب للدفاع عنه ومعرفة ملابسات قضيته.

رأي المثقفين

ورغم تعاطف عدد من المثقفين الكويتيين مع قضية عمران، الا انهم تحاشوا الاشارة لموضوع اساءة العلاقات مع الدول الصديقة، ويقول الدكتور أحمد البغدادي «قد نتفق مع عمران او نختلف معه، لكن لا يمكن للعقلاء والحريصين على حرية الرأي والتعبير ان يختلفوا حول حقه في التعبير عن آرائه بكل الوسائل السلمية». ويضيف ساخرا «الولايات المتحدة ليست بحاجة الى حكومة الكويت لوأد حرية الرأي، ولن تستفيد حكومة الكويت ولن تجني اي مزايا من امريكا اذا قامت باعتقال الدكتور عمران وكل من يرى رأيه، وما أكثرهم في الكويت سواء من اتباع التيار الديني او من افراد الطائفة الشيعية المؤيدين لحركة حماس والسياسات الايرانية المعارضة لأمريكا».

فيما يقول الكاتب صالح أحمد عاشور «حسب علمي لم يهدد الدكتور عمران احدا بالقتل والانتقام، ولم يستدعه اي مسؤول أمني لسؤاله عن اسباب قيامه بهذه الابتكارات الجديدة على الساحة بالتعبير عن آرائه». ويضيف «كل ما قام به الدكتور هو التعبير عن خواطره وآرائه باسلوب وطريقة جديدين اثارا انتباه الآخرين اليه، وبعد ان لم يجد اذنا صاغية لقضيته، استخدم اسلوب الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري في التعبير عن آرائه، فاذا كان شخص واحد ـ مثقف ومتزن يعكر صفو الأمن والمجتمع كما يعتقد البعض وتستنفر اجهزة الداخلية والطب النفسي والسجن المركزي، كيف ستكون ردة الفعل اذا قامت مجموعة بمثل هذا الدور؟».

وانتقد الدكتور عبد الله فهد النفيسي رفض محافظ العاصمة لطلب الاعتصام امام مجلس الأمة من اجل التعبير السلمي ضد اجراءات الصهاينة في القدس المحتلة. وقال ان ذلك الرفض لم يكن له ما يبرره، داعيا الى اعادة النظر في «اساليب التعامل مع مجموع المواطنين ومجموع المسؤولين مع روح المرحلة وخطورتها»، ومعبرا عن تقديره واحترامه للدكتور عمران «لبقينه بالله اولا ولشجاعته الادبية ثانيا».

فيما قال الكاتب حسن العيسى ان عمران كان يصرخ في تظاهراته «انا مواطن كويتي لا ارضى بالظلم والضعف وفي ذهني لاحلام الحريات ودولة المؤسسات». واضاف العيسى «لأجل ذلك التصريح الكبير والموقف النضالي للبطل عمران، تقف دون تردد مع عاصفة احلامه العريضة بدولة الحريات والمؤسسات».

واضافة الى ابحاثه العملية، عرف عمران ككاتب ومحلل سياسي معني بالشأن الخليجي والقضايا العربية عموما، فهو صاحب مقالات عدة في «القبس» و«الطليعة» و«السياسة»، وتطرق لمواضيع المواطن الخليجي واللجوء السياسي والمقاومة في لبنان والقضية الفلسطينية وحقوق الانسان واحداث البحرين واخرى محلية مثل قضية البدون والمال العام في الكويت.



الدكتور عمران حسن محمد

وزير المياه لن يوكل محاميا اذا تمت محاكمته.. واحد النواب يطلب من الوزراء الشرب من «صنابير» المواطنين

«فتاوى دينية» اردنية: مياه الحكومة ليست طاهرة ولا تصلح للوضوء والاغتسال

جدل حول تقرير امريكي يتهم الحكومة بالتستر على «التلوث» ومياه الشرب هي قضية الرأي العام الاولى

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

افتى علماء دين وفقهاء في عمان بصورة نادرة وغير مألوفة بعدم جواز الوضوء في «مياه الحكومة» واعتبروا المياه التي تضخها للمواطنين سلطة المياه الحكومية «غير طاهرة» ولا يجوز الاغتسال او الوضوء فيها للمسلمين ما دامت الفحوص المخبرية اثبتت تلوثها، وصدرت هذه الفتوى الدينية في ظل جدل عنيف يشهده الاردن بسبب تلوث المياه. فيما صدرت دائرة الافتاء الحكومية بيانا استغربت فيه صدور فتاوى دينية بشأن مياه الشرب واباحت استخدام المياه الحكومية في الاغتسال والوضوء.

وبدأت حرب الفتاوى بخصوص المياه عندما نشر كل من عبد العزيز الخياط وهو وزير سابق للاوقاف وعالم معروف وعبد العزيز جبر وهو رجل دين اسلامي شهير فتوى دينية قالا فيها ان الاغتسال بالمياه التي يثبت تلوثها غير جائز على الاطلاق، معتبرا ان المياه المختلطة بلون ورائحة لا تصلح للوضوء، خصوصا اذا لم تكن جارية. ولم يكتف الخياط بذلك بل اعتبر اي وزير في الحكومة يسكت على تلوث المياه آثما ولابد ان يلق عقابه الالهي.

وقال جبر القيادي والعالم في الحركة الاسلامية ان المياه التي تصلح للشرب لا يعني انها صالحة للاغتسال والوضوء، مشددا على تحريم استخدام المياه الملوثة والتي تفوح منها الروائح والالوان في الحاجات الخاصة بالطهارة والصلاة. وقال ان الواجب الشرعي على اولي الامر (اي الحكومة) يقتضي تأمين مياه نظيفة لحاجات الطهارة.

وصدرت هذه الفتاوى الدينية وسط جدل عنيف طال السياسيين والوزراء وجميع المواطنين والهيئات بعد تفجر قضية المياه التي يشربها اهالي مدينة عمان العاصمة، وبعد تلهف المواطنين للاطمئنان على صحة الملك حسين يمكن القول ان قضية مياه الشرب هي الابرز حاليا في المملكة الهاشمية، فقد تجاوز الاهتمام بهذه القضية جميع القضايا الاخرى، بما فيها الوضع الاقتصادي ونسب النمو المتدنية، وقانون المطبوعات والبطالة وغيرها من القضايا الداخلية الساخنة والملحة.

وقالت مصادر حكومية في الوقت ذاته ان دائرة الافتاء اعدت امس بيانا من المتوقع نشره اليوم اعترضت فيه على فتوى الشيخين الخياط وجبر، وقال البيان ان المياه القادمة من نهر او بحر او بحيرة شرعية ليست نجسة، وهي مياه طاهرة مطهرة صالحة للاستخدام الشرعي وللشرب ولغسل الثياب وللطهارة والاغتسال. واستغربت دائرة الافتاء صدور فتاوى غير مبنية على حقائق علمية مباشرة. وقالت ان صدور مثل هذه الاجتهادات يجب ان يستند الى حقائق ثابتة وليس مجرد افتراضات وتحليلات، خصوصا وانها تلحق الضرر في الحياة المعيشية للمواطنين وتسبب لهم معاناة نفسية ومادية، وقالت ان من يجتهد في الدين يجب ان يكون صاحب خبرة واطلاع وتأهيل.

وتفجرت قضية المياه الملوثة عندما شعر سكان مدينة عمان الغربية بوجود لون وطعم ورائحة في المياه التي تصل صنابيرهم، وثارت المسألة على المستوى السياسي والوزاري والبرلماني، وشكلت العديد من اللجان، واعلنت الحكومة ان السبب هو تسرب كمية من الطحالب الغريبة الى محطة ضخ مياه «زي» التي تغذي عمان العاصمة بالمياه، لكن الرعب العام اصاب غالبية المواطنين الذين اندفعوا لمقاطعة مياه الحكومة.

وقالت الحكومة ان سبب المشكلة خطأ تشغيلي في محطة ضخ المياه، لكن البرلمان والرأي العام لم يقتنعا بذلك، فشكل المجلس النيابي لجنة للتحقيق في اسباب تلوث المياه، وخلصت لجنة شكلتها الجمعية العلمية الملكية وهي هيئة علمية بحثية مستقلة الى ان اسباب التلوث تعود الى مياه طبرية التي تزود بها اسرائيل الاردن عملا باتفاقية السلام بين الجانبين، وقال تقرير الجمعية ان كمية الملوثات اكبر مما يجب في المياه الواردة من طبرية.

واصرت اللجنة البرلمانية التي تحقق حتى الان في الموضوع على تحميل وزير المياه منذر حدادين مسؤولية الموقف، واتهم بعض النواب حدادين وهو مفاوض سابق بالتستر على القضية واخفاء المسألة، ووصل الامر الى ان دعا بعض النواب لمحاكمة الوزير حدادين، لكن الاخير تحدى الجميع مؤكدا ان بعض النواب افتعلوا المشكلة لاسباب سياسية.

وصرحت اللجنة الزراعية البرلمانية بان اتفاقية وادي عربة لا تنص على الاطلاق على ان اسرائيل ملتزمة بتقديم مياه نظيفة للاردن من بحيرة طبرية، كما لا تنص الاتفاقية نفسها على حق الاردن بالاعتراض في حالة ضخ مياه ملوثة، وهو الامر الذي استغربته اللجنة.

وحتى يثبت حدادين نجاعة اجراءات وزارته اعلن انه وعائلته يشربون من المياه من الموارد الحكومية ومن خزانة البيت العادية، لكن احد النواب ومن باب التندر طلب من جميع وزراء الحكومة ان يظهروا على شاشة التلفزيون وهم يشربون من صنابير مياه الحكومة لاظهار حسن النوايا.

ويقول حدادين الذي انفجرت قضية المياه في وجه وزارته في مجالسه الخاصة انه مستعد للمحاكمة، ويقول «لو حولوني للمحاكمة لن اوكل محاميا، فانا واثق من اجراءات وزارتي، ومن ان القضية برمتها مفتعلة». وفي حادثة انفعالية طرد الوزير حدادين من مكتبه قبل ايام فريقا تلفزيونيا دوليا حضر لاجراء لقاء معه حول الموضوع.

وموضوع المياه الان هو حديث المجالس والبيوت والسياسيين في الاردن، وهو الحديث الذي لا ينافسه موضوع اخر، ولاول مرة في تاريخ المملكة يندفع الناس فقراءهم واغنياءهم لشراء زجاجات المياه المعدنية، ومقاطعة مياه الحكومة، مما تسبب في ازمة خانقة في سوق المياه المعدنية، ودفع بعض التجار لاحتكار المياه، وتخزينها طمعا في بيعها باسعار عالية.

ويصطف المواطنون الان بالطوابير على ابواب المحلات التي تبيع المياه المعبأة، والحكومة اعلنت امس انها ستفتح باب الاستيراد للمياه المعدنية لضرب محاولات الاحتكار والتجاوب مع تزايد الطلب في السوق المحلية.

ويعتبر باعة المياه الان هم الاوفر حظا، فالمئات يقطعون مسافات كبيرة للحصول على المياه من عدة ينابيع طبيعية حول المدينة عمان، وتاجر ذكي قام بعرض اكياس من المياه الطبيعية خالية من اي ختم رسمي، وآخر يقوم بملء زجاجة المياه النظيفة مقابل خمسة قروش فقط، فيما يعتبر سوق المياه النظيفة هو الاكثر رواجا الان.

وفي تطور مهم اشارت له الصحف المحلية الصادرة امس تبين ان سبب تلوث مياه العاصمة هو وجود كميات من الفضلات والطحالب والديدان والكربون في المياه الواردة من بحيرة طبرية ـ اي من الجانب الاسرائيلي.

وقال تقرير تعارضت الاراء حول مصداقيته ووجوده اعده خبير شركة ستانلي الامريكية الذي استوردته الحكومة لدراسة الموضوع ان المياه الواردة لمحطة زي المركزية تحتوي ملوثات غائطية بنسب عالية في المياه المنزلية، كما تحتوي كميات من الطحالب والديدان والملوثات الكلورية، واعتبر التقرير ان وزارة المياه تعرف هذه الحقيقة منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي، الامر الذي يعني اتهاما مباشرا للحكومة بالتستر على الموضوع.

وقال التقرير الخطير ان كميات الملوثات كبيرة في المياه الواردة من خط دجانيا ـ طبرية الى محطة زي الاردنية، وان هذه الملوثات تؤثر على كفاءة محطة التنقية المذكورة.

وتطور الخلاف بين الحكومة والصحف التي نشرت امس بالمانشيت العريض حيثيات تقرير ستانلي عندما اصدر الخبير الامريكي المختص مايكل رنج بعد ظهر امس وبعد نشر الصحف المحلية لتقريره المزعوم بيانا اكد فيه انه لم يصدر تقريرا نهائيا بخصوص تلوث المياه في الاردن، وانه مازال يقوم بعمله ولم ينته من الفحوص التي يجريها.

ونفى الخبير رنج ما نشرته الصحف على لسانه، وقال في بيانه: اود ان اؤكد للجميع وللصحف المحلية انني كخبير لم انته من عملي، ولم اتوصل الى نتائج محددة، ولم نقم بتقديم اي تقرير حتى الان لسلطة المياه الاردنية، والمعلومات الواردة في الصحف غير مكتملة.

وكان واضحا ان تقرير شركة «ستانلي» الامريكية يعزز النظرية الشعبية الاكثر رواجا والتي تتهم اسرائيل بضخ مياه ملوثة للمواطنين الاردنيين، والان يعزز هذه النظرية التي يسخر منها وزير المياه منذر حدادين تقرير محلي، واخر امريكي يثبتان ان مصدر التلوث هو المياه القادمة من الاسرائيليين.

ولمعالجة المشكلة في وقت سريع يقترح رئيس اللجنة الزراعية في البرلمان سلامة الحياري انشاء خط انبوب كبير فورا لنقل المياه النظيفة من سد نهر اليرموك، ووقف ضخ المياه من بحيرة طبرية ـ اي من الجانب الاسرائيلي، الا ان موضوع تلوث المياه اعتبر سياسيا الاكثر احراجا لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي، خصوصا بعدما اتهمت من قبل خبراء محايدين بالتستر على القضية.

وكشفت مصادر رسمية لـ(القدس العربي) النقاب عن وجود نوع ذكي من الطحالب الزرقاء لا تستطيع اجهزة التنقية في محطة زي مقاومتها، وقالت المصادر «ان هذه الطحالب تنمو وتكبر وتتكاثر بطريقة عجيبة كلما تعرضت لهجوم مادة الكلور التي تقتل عادة الطحالب المائية». واكدت المصادر «ان المياه تتلوث بعد مرورها من محطة التنقية في زي واثناء توجهها لخزانات المياه للمواطنين، حيث تفشل المعالجة الكيماوية في وقف زحفها».

وقالت المصادر ان هذا النوع من الطحالب ينتج عن مياه المنضج اساسا، ولو كانت الطحالب من النوع البني وليس الازرق لكانت سامة، وحسب نفس المصادر الخبيرة فان مرور الطحالب الزرقاء بهذه الطريقة الذكية يؤشر على عقلية تآمرية وعلى فعل فاعل، وعلى عملية منظمة لافساد مياه الاردنيين، خصوصا وان الطحالب وملحقاتها تتكاثر بعد مرور المياه من طبرية عبر محطة زي وليس قبلها، وهذه مسألة لا يوجد امكانيات فنية في الاردن لمعالجتها.

والى حد بعيد ورغم تعرض البلاد لمرحلة حساسة، الا ان العديد من المراقبين ما زالوا يعتقدون بان طحالب المياه الزرقاء العجيبة ستلعب دورا محوريا في تحديد مستقبل حكومة الدكتور المجالي السياسي، وكذلك الوزير المفاوض منذ حدادين، الذي يصر بدوره على ان القضية برمتها «مفتعلة» رغم ان ربات البيوت لاحظن بوضوح تبدل طعم ولون المياه المنزلية.

الامير حسن والامير عبدالله يمتطيان الجمال في البادية الاردنية (رويترز)

استمرار الحرب بين ساويرس ونصير على المحمول.. وهجوم ضد محمد هنيدي بسبب الجزء الثاني من كامننا

مهنا مستمر في مهاجمة مبارك بسبب بقاء الوزير في منصبه مئة سنة.. وانعدام الحماس لمهاجمة العراق وثورة يوليو

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية عمرو موسى وبحث الاوضاع في المنطقة وكيفية مواجهتها، واستقباله وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط الذي يبدو انه ضبط موعد زيارته لمصر على ذكرى الغزو العراقي لبلاده، مع تكثيف الحملة الاعلانية في الصحف، وان لوحظ انه لا حماسة الان للهجوم على العراق من هذه المناسبة، باستثناء مقال نشرته (الوفد) لشخص اسمه علي ابو الخير، قال انه عمل في العراق وشاهد عن قرب مدى تزلف كتاب وصحافيين ورجال دين للرئيس العراقي صدام حسين، واستفادتهم منه وانهم صنعوا منه صنما.

كما ان (الاخبار) نشرت تعليقا عن تحول العراق الى رجل العرب المريض مثلما كانت حال الدولة العثمانية رجل اوروبا المريض في اواخر ايامها. والسبب في عدم الحماسة للهجوم على العراق الان، تلك الرغبة العارمة في عودة التضامن العربي والتعاطف مع الشعب العراقي ضد الحصار الظالم الذي تفرضه امريكا، واستنكار رفض الكويت لكل الوساطات ثم التوسع الكبير في العلاقات التجارية بين مصر والعراق.

ونشرت الصحف عن القرارات الحاسمة التي اتخذتها المجموعة الوزارية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لمعالجة ارتفاع اسعار الاسمنت، بتحديد سعر للطن لا يتجاوز مئة وثلاثة وثمانين جنيها، وتدوين تاريخ الصلاحية على العبوات لمدة لا تزيد عن اسبوعين لمنع التجار من تخزينه واخضاع الوكلاء والتجار لضريبة الارباح التجارية وتحصيلها منهم فورا مع زيادة الانتاج وفتح مكاتب جديدة للشركات، واستمرت الموجة الحارة والرطوبة واستعدادات وزارة الزراعة لتسليم ستة الاف واربعمئة واربعة واربعين مزارع أراضي جديدة لهم تعويضا عن تركهم الاراضي المستأجرة من الملاك وبحث مشاكل العمال المضربين والمعتصمين في عدد من المصانع وتعيين مجموعات اخرى من العمال المؤقتين، وحكم محكمة القضاء الاداري بوقف تنفيذ قرار رئيس الوزراء منع طباعة المجلات والصحف في مطابع المنطقة الحرة لانه ضد الدستور، وتطوير طريق مطار القاهرة حتى الكورنيش، واعلان محافظها انه ستيم دهان جميع الاكشاك بلون واحد، بالاضافة الى تصريحات وندوات ومؤتمرات، ومهرجان التسوق والسياحة.

اما عن المقالات، ففقدت الجانب الاكبر من حيويتها وتنوعها الا في حالات قليلة، وكانت عن المشاكل الداخلية والفنانين وبعض الهجمات السياسية، واسرائيل ودفاع (مايو) عن الحكومة وردودها على هجمات المعارضين.

ثورة يوليو

بالنسبة لثورة 23 يوليو وزعيمها خالد الذكر، فقد خارت قوى اعدائها لانهم فقدوا منذ بداية الحملة هذا العام حماسهم التقليدي، واما من صمم منهم على الهجوم، فلم يجد جديدا يقوله خاصة وسط طوفان الاحتفالات الحكومية، لدرجة ان (الوفد) لم تجد امس ما تنشره الا رسالة في باب البريد من قارىء قال ان اسمه سعيد حجر، اشك في ان له وجودا حقيقيا، ومع ذلك سنورد رسالته، قال حجر:

«نشأت بأسرة فقيرة في ظل حكومة الثورة وكان ابي يحلم بتطعيمي لضمان مستقبلي وعلى حد قوله حتى لا اعاني من كبد الحياة مثله وواصلت تعليمي الجامعي وتخرجت عام 1990 وتصورت بان مشاكلي انتهت وبدأت عصرا جديدا مع الوظيفة كمدرس ثانوي بعيدا عن الدروس الخصوصية وتقدمت لخطبة زميلة لي ولم استمر معها سوى بضعة شهور حتى لفظتني عائلتها لانني موظف بدرجة غلبان ولم أيأس فتقدمت الى عروس اخرى فعرقلتني قيود الوظيفة المادية ووجدت نفسي خارج دائرة الزواج وفي محاولة يائسة حاولت مرارا ان اعيش حياة طبيعية مثل شباب سني ولكنني فشلت وتذكرت انني اعيش عصر انجازات ثورة يوليو 1952 واننا في ازهى العصور والرخاء وان جميع المشاكل قد اختفت على شاشات التليفزيون ووسائل الاعلام الوطني وان كل شيء تمام، ولكنني حتى الان لم اتزوج وقد دخلت نهاية العقد الرابع من عمري واخشى الانتظار على محطة انجازات يوليو اللعينة».

وحجر المسكين، لا يعلم انه في ظل نظام خالد الذكر كان بامكانه ان يجد شقة، سواء في الاسكان الشعبي او المتوسط الذي وفرته الدولة، ليتزوج فيها ويرزق بابناء وبنات، وتوتة توتة، خلصت حدوتة بريد (الوفد).

مساخر

ومن حجر الى تسلية اتحفنا بها ثروت اباظة في (الاهرام) فقد اعلن تصميمه على خوض الحرب الى ما لا نهاية ضد الناصريين والاخوان المسلمين والشيوعيين مهما كلفه الامر وطالب زملاءه ان لا يخشوهم ويدخلوا المعركة معه خاصة اولئك المنافقين الذين امتدحوا خالد الذكر، قال ثروت في تحفته الرائعة بـ(الاهرام):

«كتاب كثيرون يؤثرون الصمت واكاد اعرف اسباب صمتهم.. فمنهم من امتدح العصر الناصري، وبالغ في مديحه ابان سطوته وجبروته فهم يخشون ان يهاجموه الان بعد ان سقط حتى لا يتكرهم احد بما كانوا يمدحون به ذلك العهد ورمزه الاوحد، واني اطمئن هؤلاء انهم بما كتبوا في تلك الايام النحسات السوداء انما كانوا يدفعون عن انفسهم الهوان المروع والوبال المحيط والمصير الاسود الذي يبدأ بالاعتقال منتهيا الى القتل مارا بما كان يحدث في السجون والمعتقلات من عذاب ثقيل تفصيله يمضي النفس ويملؤها بالحزن والاسى، فليس عليهم جناح انهم كانوا يتقون هذا الكرب ويدفعون عن انفسهم هذا الطغيان الذي لا يعرف معنى للرحمة او الانسانية، وليس عليهم بأس اليوم في ظل الحرية الواسعة التي ننعم بها ان يقولوا الحق كل الحق وان يتنكروا لما كانوا يدرأون به عن انفسهم الظلم العسف والجبروت، واعرف ان بعض الكتاب لا يهاجم الاخوان المجرمين اتقاء لرصاصهم ومثل هؤلاء جبناء والجبن طبيعة تتأصل في القلوب ولا سبيل الى مناقشتها او الحوار معها، واخرون ليسوا شيوعيين ولكنهم يكتمون عداءهم للشيوعية واشياعها والحادها، حتى هذا الضجيج الذي مرن الشيوعيون عليه فأتقنوه وبدعوا فيه، استطيع ان اكون واحدا من هؤلاء واكتب في الادب وهو مهنتي، ولا جناح علي ولا تثريب ان اجعله بضاعتي الوحيدة وموئلي المتفرد، ولكن اين اذهب من ربي وديني وضميري».

حقا، اين سيذهب من ربه ودينه وضميره، لو تذكر انه كتب اكثر من عشر مرات، يتباهى بانه هاجم عبد الناصر شخصيا في روايته «شيء من الخوف» وطبعت في عهده وتحولت الى فيلم سينمائي على حساب الدولة، والجميع كان يعرف انه يهاجم ناصر.. وكان العقاب الذي نزل به رهيبا، وهو منحه جائزة الدولة، ثروت هو الذي كتب ذلك وتباهى به، فاين سيذهب من ربه ودينه وضميره؟!

ناصري وتجمع

والى (مايو) وردودها على المعارضين وصحفهم، فابتدأت بجريدتي (الاحرار) و(الاهالي)، وقالت ان الاولى ـ لسان حال حزب الاحرار اليميني ـ نشرت خبرا قالت فيه ان هناك ضغوطا امريكية لخفض اسعار تصدير القطن بنسبة 15٪، ونشرت الثانية الناطقة باسم حزب التجمع اليساري ان هناك خلافات حكومية وضغوطا من رجال الاعمال لالغاء سعر توريد القطن، ويطالبون بالغاء سعر الضمان الذي حددته الحكومة لتوريد المحصول بخمسمئة جنيه للقنطار لافساح المجال امامهم في تجارة وتسويق القطن، فقالت (مايو) ساخرة من الصحافيين:

«اتفق ما نشرته (الاهالي) مع فكرها الشمولي المعادي للقطاع الخاص والذي يطالب بابعاد رجال الاعمال والاكتفاء بالعمل الحكومي وذلك في استعداء واضح للحكومة ضد رؤوس الاموال الخاصة. اما (الاحرار) فقد تناقضت مع نفسها اولا ومع (الاهالي) ثانيا.. فمن المفروض انها تمثل حزبا يمينيا يطالب باتاحة الفرصة كاملة امام القطاع الخاص والاستثمارات سواء كانت مصرية او عربية او اجنبية ما دامت ستؤدي الى دوران عجلة الانتاج وتحقيق هامش ربح وزيادة رأس المال، على اية حال فان كلا الجريدتين جانبهما الصواب فيما ادعتاه فقد سبق ولعشرات المرات وبالبراهين الدامغة ان الحكومة لا تخشى الضغوط سواء كانت خارجية او داخلية اذا تعارضت مع مصالح الجماهير، وان الحكومة تمضي قدما في تنفيذ سياستها الرامية لحماية جميع فئات الشعب وتحقيق الرفاهية والخير للمجتمع، وحتى يتفهموا ذلك فقد طلب الرئيس مبارك حل مشاكل الفلاحين فورا وقال لهم انه لا ينسى انه اصلا ينتمي اليهم.. هذا هو ابن مصر البار الذي يراعي مصالح شعبه ويحرص على تحقيق طموحات وآمال جميع الفئات».

ثم انتقلت (مايو) للرد على اتهامات الحزب الناصري وجريدته (العربي) وامين الحزب ضياء الدين داود للحزب الوطني بانه فرط في مكتسبات ثورة يوليو ولا يحق له الادعاء بانه امتداد لها، كما ردت على اتهامات الوفد للوطني بالسعي لاصلاح اخطاء الثورة، فقالت (مايو):

«هذا ابلغ دليل على صدق توجهات الحزب الوطني.. حزب الوسط والاعتدال الذي نظر الى اعطاء زعماء مصر نظرة موضوعية بقدر ما يقدمون ويضيف اليه طبقا لما تمليه علينا ظروف الحاضر والتطور الذي يشهده الواقع الذي نعيشه ويعيشه العالم من حولنا حزب الوفد يقف في ناحية يهاجم ثورة يوليو ويرى انها لم تقدم اي اضافة ايجابية ولا تقع عينه الا على السلبيات.. بينما يرى فيما قبل الثورة كل الامجاد ويحاول ان يشدنا الى الماضي السحيق.. ليس هذا فقط بل انه يريد ان يوهمنا ان السياسات التي تتبعها حكومة الحزب الوطني الان ليست امتدادا لثورة يوليو لكنها رجعة الى ما قبل الثورة.. وهذا بهتان كبير.. والشواهد على الواقع ـ الذي يثبت ان حكومة الحزب الوطني هي الامتداد الطبيعي لشرعية ثورة يوليو.. وان الاصلاحات التي تقوم بها هي التطور الطبيعي لمعطيات الثورة واهدافها، اما الحزب الناصري فيقف في الناحية الاخرى.. يهاجم الحزب الوطني وحكومته لانه الغى انجازات ثورة يوليو وهذا ايضا بهتان كبير.. لان حكومة الحزب الوطني تعمل على تطوير انجازات الثورة.. ولا تلغيها.. ثم ان ثورة يوليو ليست ملكا خالصا للحزب الناصري من دون جماهير الشعب المصري كله، ماذا تفعل حكومة الحزب الوطني الذي يسميها ضياء الدين داود حكومة الساحل الشمالي؟! لقد وجدت ان مهمة توظيف العمالة وتشغيل الخريجين قد انتهت الى بطالة مقنعة، وان الاعداد التي يجري تخريجها كل عام يتم الحاقها في اعمال ليست في حاجة اليها.. مما يجعل هذه العمالة بلا دور.. بل غالبا ما تعوق اداء العمالة الحقيقية.. من ثم اتجهت حكومة الحزب الوطني ـ او حكومة الساحل الشمالي ـ الى تعمير الصحراء وبناء الاف القرى السياحية الجديدة ومنها العديد على الساحل الشمالي بالطبع، وشرم الشيخ والبحر الاحمر ليعمل على ايجاد فرص عمل حقيقية للشباب.. واتاحت الفرصة كاملة امام القطاع الخاص لتمويل هذه المشروعات.. هذا فضلا عن استزراع الصحراء والاتجاه الى المشروعات الكبرى مثل توشكى وشرق التفريعة وسيناء وغيرها، كل ذلك من اجل محاربة البطالة وتشغيل الشباب وايجاد امل في غد افضل، فهل هذا من صميم اهداف الثورة ام ضدها؟».

ثم انتقلت (مايو) لمهاجمة ما كتبته امينة النقاش في (الاهالي).. واشادتها بالمؤتمر العام لحزب التجمع وسخريتها من مؤتمر الحزب الوطني، فقالت ردا عليها:

«والحقيقة ان المؤتمر العام لحزب التجمع لم يأت بجديد، رغم التهليل والتهويل الذي سبقه ومعظم الاعضاء المشاركين في المؤتمر العام انتقدوا البرنامج الجديد لحزب التجمع وقالوا انه ليس جديدا وطالبوا بتطويره ليواكب المتغيرات.. كما طالب الاعضاء بلائحة جديدة للحزب والاهتمام بالمحافظات، تلك واحدة.. اما الثانية فهي ان قيادات الحزب لم تتغير.. تغيرت المسميات وتغيرت المواقع.. وتم استحداث ما سمي بالمكتب السياسي، ولكن تظل الحقيقة الواضحة وضوح الشمس.. وهي ان الوجوه هي نفس الوجوه.. والمجموعة المسيطرة لم تتغير، ونحن ندعو الاصوات التي كانت ترغي وتزبد في مطالبة الحزب الوطني بالتغير ان تنظر الى حزب التجمع بعد انتخابات المؤتمر العام.. هل ترى على رأس الحزب غير الوجوه ذاتها؟ الاستاذ خالد محيي الدين، الاستاذ لطفي واكد، الدكتور اسماعيل صبري عبد الله، الدكتور رفعت السعيد، الاستاذ حسين عبد الرازق، الاستاذة فريدة النقاش؟! هل هناك جديد؟! ثم الحزب الوطني ناقش المشكلات المستعصية: البطالة.. التعليم.. الدعم.. الخصخصة.. الاسكان.. الديمقراطية.. حقوق الانسان.. السلام مع اسرائيل.. وجاءت توصياته واضحة في هذا الصدد.. واخذت الحكومة هذه التوصيات مأخذ الجد لتنفيذها.. اما توصيات حزب التجمع فلا تعدو ان تكون مناسبة للتنافس على استخدام المصطلحات اليسارية التي لا يفهمها احد».

مهاجمون

والى الهجمات ضد نظام الحكم، حيث استمر الكاتب الصحافي وعضو مجلس نقابة الصحافيين مجدي مهنا في توجيه الانتقادات للرئيس مبارك بسبب تصريحاته واخرها نفيه حدوث اي تغيير وزاري قريب، وان اي وزير سيبقى في منصبه طالما ظل قادرا على العمل والعطاء حتى لو بقي مئة سنة، فقال مجدي ساخرا:

«الذي نخشاه هو ان تتحقق نبوءة الرئيس مبارك خلال فترة حكمه او في فترات الحكم المتعاقبة، وان يمد الله في عمر بعض الوزراء ليستمروا في مناصبهم مئة سنة فليس هناك شيء مستحيل وقدرة الله فوق كل شيء، وهو على كل شيء قدير، فماذا سيكون الوضع بالنسبة لهؤلاء الوزراء، اغلب الظن انهم سيطلبون تطبيق قانون حماية الاثار عليهم، وان يتحولوا الى مناطق (محمية) لا يقترب منها احد وان تشملهم حرمة الاثار، ومجلس الشعب لن يتأخر في تعديل قانون حماية الاثار ليشمل الوزراء ايضا الذين استمرت خدمتهم في الحكومة مئة سنة، وقد تمتد الحماية فيطالب البعض بعدم سفر الوزراء الى الخارج حماية لهم، وخوفا من ان يلحق بهم اي تلف او اذى او تفكر بعض العصابات الاجرامية في سرقتهم، مقابل فدية تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات».

واخذ طلعت جاد الله يسخر من عدم التغيير الوزاري وبقاء عدد من الوزراء سنوات طويلة في مناصبهم وان سبب بقائهم كراهية الناس لهم.

ومن الوزراء الى الجمارك التي اعلن احدهم وهو وزير المالية الدكتور محيي الدين الغريب انه سيتم تأجيرها لشركة اجنبية، وهو ما اعتبره الكاتب الساخر والسفير السابق بوزارة الخارجية، محمد وفاء حجازي في مقاله بـ(الاسبوع) تغطية للهدف الحقيقي وهو تأجير او بيع قناة السويس، والذي كان قد طرح، وحدثت ردود افعال عنيفة ضده تراجعت بعدها الحكومة. فقال حجازي:

«العارفون ببواطن الامور والفاهمون لحيل حكومتنا الرشيدة لن تنطلي عليهم خدعة فرض الوصاية الاجنبية على جماركنا، فهذا القرار (الخايب) وان كان حلقة جديدة في مسلسل التفريط الذي ادمنته حكومتنا، واحترفت ممارسته بتوسع دون وازع ولا رادع، حيا وكرامة لعيون صندوق النقد الدولي، الا انه ـ اي هذا القرار ـ ليس نهاية المطاف، ولا يعدو ان يكون مجرد مدخل للعوب اكثر تفريطا وتوريطا وتمهيدا لقرار اكثر فجرا. واغلب الظن ان القرار المنتظر له علاقة ما بقناة السويس، وهذا ليس من قبيل الرجم بالغيب، او للمبالغة في الخيال والاسراف في التخيل ولكنه يدخل في نطاق الاستنتاج المنطقي، ذلك انه عندما يجري تسليم مفاتيح جماركنا الى الادارة الاجنبية، فان ذلك يعني ان الاجانب يديرون جمرك بورسعيد شمال القناة، وجمرك السويس جنوبها، وهكذا ستبدو القناة بين الجمركين كالايتام على مائدة اللئام، والتصحيح ـ في هذه الحالة ـ من وجهة نظر حكومتنا المؤلفة على الخصخصة والتي تعودت على تفويض امرها وتسليم عصمتها للاجانب، هو خصخصة قناة السويس، وليس في هذا التوقع مبالغة تثير الدهشة، فحكومتنا ـ على سبيل التذكير ـ سبق ان اطلقت بالونا للاختبار بشأن القناة تحديدا حينما صدر عنها منذ عدة اشهر تصريح نشرته جريدة (الاهرام) يقول بان هناك اتجاها لعرض مرفق قناة السويس للبيع، الشيء الوحيد الذي كنا نأمل ان تعيره الحكومة التفاتها.. وانتباهها هو ان اسناد جماركنا الى ادارة اجنبية يبدو متناقضا مع الجهود المضنية التي تبذلها الحكومة لدعوة الاستثمار الاجنبي الى ان يحل بالديار المصرية، فمن هو ذلك المستثمر الاجنبي الذي يأمن على استثمار امواله في بلد تعجز عن ادارة جماركها؟!».

وننتقل في (الاسبوع) ايضا، ولكن مع الشاعر والكاتب عبد الرحمن الابنودي، الذي اختار توجيه الانتقادات لوزير الاعلام صفوت الشريف، فقال:

«ينتهي ارسال التليفزيون المصري في الرابعة والنصف صباحا، يقول الوزير امام مجلس الشعب، ان هذا يتركي لا يرى المشاهد المصري تليفزيونات اخرى تسرب اليه افكارا، اي انه يمد الارسال من اجل الامن القومي وخوفا على الفكر المصري والشخصية المصرية موحيا بما يبثه تليفزيون اسرائيل بالتحديد، يصفق اعضاء المجلس توافقا او تواطؤا، يخرج الوزير من جلسة المجلس كما تخرج الشعرة من العجين!! لاسرائيل ثلاث او اربع محطات تليفزيونية تنتهي ارسالها جميعا في الثانية عشرة والنصف، او تستمر احداها للواحدة صباحا على ابعد تقدير، لذا فلسهر التليفزيون المصري اسباب اخرى!! عدونا ينام اول الليل، يغلق تليفزيونه في اول الليل، لان وراءه مهام خطيرة، تتعلق بمستقبله، يستيقظ ليضع قنابله التي سوف تدمرنا يوما، واعلامه الذي يشهد خداع العالم ولا يخدع مواطنيه او يغيبهم، فهو يريدهم مستيقظين متآمرين، يصنعون مستقبلهم المبني على انقاض مستقبلنا، لذلك فانه لا يضيع طاقتهم ولا اوقاتهم فيما لا يجدي، وكان تليفزيوننا يؤازره في هذه المهمة فيغيب شعبه ويبعثر قوته ويزرع في يقينه عبثية الحياة لا جدواها لتتبدد وحدته وتغيم رؤيته للحياة والغد».

ومن هذه الهجمات العنيفة الى المشاكل العديدة التي تناولها كثير من الكتاب والصحافيين، فانتقدت (الاهرام) غياب التنسيق بين الاجهزة مما ادى الى حدوث ازمة الاسمنت.

وفي (الوفد) طالب عباس الطرابيلي الحكومة، بمزيد من الدعم لمعهد السرطان حتى يواجه كثرة الحالات التي لا تجد علاجا، بينما طالب وجدي زين الدين بايجاد حلول للتعقيدات البيروقراطية التي تواجه المستثمرين.

وفي (الاسبوع) انتقد كمال سعد صمت اجهزة الدولة على بيع ارغفة الخبز مكشوفة على الارصفة تحمل الامراض للناس، بينما اختار فاروق اباظة مهاجمة الصحافيين والكتاب المنافقين الذين لا يستحون، فما اورد مجدي شندي حالة صحافي كبير لا يختلف عن البلطجية في سلوكه.

وفي (الاخبار) ابدى رئيس تحريرها جلال دويدار ارتياحه لتراجع اوروبا عن فرض رسوم اغراق عالية على المنتجات المصرية وتخفيضها وان كانت (المساء) في تعليق لها في الصفحة الثانية رفضت التخفيض وطالبت بالالغاء.

ايمن وساويرس

والى بعض القضايا الخاصة، ومنها ما جاء في (يوميات صحافي مشاغب) وهو عنوان العمود اليومي للكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن (الوفد) في دائرة باب الشعرية بالقاهرة، ايمن نور الذي ذكر ان منشورا تم توزيعه ضده في دائرته الانتخابية من منافسين من الحزب الوطني بانه تبرع وهو المسلم، باموال لدار للايتام المسيحيين، وقال ان ذلك لم يحدث لانه لا توجد دار مسيحية للايتام في الدائرة، واضاف مستنكرا:

«منذ متى كان المشتغلون بالعمل العام في مصر يفرقون بين من هو مسلم او قبطي؟ وما هو الفارق بالنسبة لنائب يمثل الشعب بين دار للايتام ترعى اطفالا مسلمين او مسيحيين؟ وهل يمكن بمفهوم المخالفة ان تطال نائبا او مرشحا مسيحيا مثل منير فخري عبد النور او رامي لكح، او غيرهما بالا يتبرعوا لاعمال خيرية غير مسيحية».

ويبدو ان للمعركة ضد رجل الاعمال وشركته موبينايل، سوف تزدادا اتساعا، بعد اعلان (اخبار اليوم) بدء حملة ضده ابتداء من يوم السبت القادم، فقد نشرت (الاهرام) تحقيقا اعدته اهداف البنداري مع ساويرس ومنافسة محمد نصير الذي فاز بعقد الشبكة الثانية التي ستبدأ عملها قريبا.

كما نشرت (الاسبوع) الحلقة الاولى من حديث مع ساويرس اجرته معه سناء السعيد نفى فيه الاتهامات الموجهة ضد شركته واعتبر الاعطال في الشبكة شيئا عاديا لان الاجهزة التي تسلموها من الهيئة قديمة، وانهم دفعوا مبلغا ضخما لها، ولم تكن هناك اية مجاملات، وتهكم على مشروع منافسه محمد نصير.

كما نشرت (الاسبوع) في صفحتها الثالثة في باب «هات وخد» خبرا نصه «حملة صحافية ضد رجل اعمال شهير جرى طبخها في فندق كبير بين عدة اطراف لها مصلحة مشتركة في اثارة البلبلة حول رجل الاعمال».

فنانون

والى الفن واهله والهجوم الذي شنه الشاعر الغنائي محمد حمزة في عموده اليومي «يا عيني» بالصفحة الاخيرة من (الوفد) ضد الفنان الكوميدي محمد هنيدي، بسبب اغنية جديدة له في الفيلم السينمائي الجديد «صعيدي في الجامعة الامريكية» فقال:

«اقول هذا للفنان الشاب الموهوب محمد هنيدي.. بمناسبة قيامه بتقديم اغنية بعنوان (كلجولوه) فاذا كانت اغنية (كامننا) نكتة طريفة.. ضحك لها الكثيرون.. فليس معنى هذا ان تقوم بعمل (جزء ثان) من (كامننا) بعنوان (كاجولوه) الا اذا كان هدفك من وراء ذلك احياء ذكرى (كامننا) وفي هذه الحالة فقط سوف يصبح لك الحق في تقديم سلسلة اخرى من كامننا مثل: عودة كامننا.. كامننا يجد ابنا.. كامننا في مستشفى المجانين.. وكامننا.. بوليس سري».

ومن كامننا وكاجولوه الى الاغاني الشبابية والهجوم العنيف الذي تتعرض له ويتعرض له الشباب الذي يسمعها، وكان سببا لا حتجاج وغضب منار الشوربجي في مقال لها بـ(الوفد) ايضا بعنوان «الشباب المصري والواقع الراهن» اتهمت فيه العجائز بانهم يضيقون على الشباب في كل شيء واستبعاده من كل مجال حتى يحتل العواجيز المناصب كلها، ولذا اتجه الى كرة القدم لان هؤلاء العواجيز لن ينافسوه فيها، واضافت:

«وينطبق الامر نفسه على ساحة الاغنية فاتساع سوق الكاسيت حرم ادعياء الشباب من السيطرة على صناعة نجوم الاغنية ولم يعد من الممكن استبعاد الشباب الى ان يبلغوا من العمر ارذله قبل ان يحصل اي منهم على فرصة حقيقية، ولعلنا نتأمل الدلالات المهمة كحالة عمرو دياب صاحب الشهرة الواسعة والشعبية الطاغية بين الشباب رغم انه فشل حتى الان في الحصول على اعتماد الاذاعة لقد ادرك الشباب بحس صادق ان مجال الاغنية هو احد المجالات التي يمكنهم فيها المشاركة الفعالة، فموقفهم من هؤلاء النجوم يلعب دورا كبيرا في تحديد مستقبل هذا الصوت او ذاك، فما وجه الغرابة اذن، في ان يحجم الشباب عن التعبير عن رأيه في انتخابات يعرف نتائجها مسبقا ثم يختار ان يدلي بصوته عبر انفاق بعض النقود في شراء شريط كاسيت فيحدد بنفسه من يبقى في ساحة الاغنية ومن يخرج منها؟!».

ومن المطربين والموسيقيين الشباب الى الكبار منهم، خاصة الموسيقار كمال الطويل والمطربة نجاة الصغيرة والمعركة الدائرة بينهما على صفحات الصحف، بعد ان كان لهما تاريخ مشترك استعرضه الكاتب والاديب خيري شلبي في (الاسبوع) بحزن بالغ وابدى استياءه من نجاة لهجومها في حديث لمجلة اسبوعية على كمال، وقال:

«انني اهيب بحبيبتي نجاة الصغيرة التي تملك ثلاثة ارباع وجداني الغنائي، ان تلتزم جانب الحق والصواب مع واحد يعتبر من اعز الناس بالنسبة لها وحدها على الاقل، وان تسلم له بحقه القانوني في مراجعة التنفيذ قبل الموافقة عليه، اما الصياح المهين في وجهه وفضحه بنشر ايصال استلام نقوده بخط يده على اساس انه اخذ حقه وليس عليه ان يكتب التنازل فهذا ـ اسمحي لي ـ اسلوب لا يليق في التعامل على الاطلاق».

ومن اهل الغناء والموسيقى الى اهل الرقص، خاصة الضجة التي اثارتها دينا عند اعتزالها وزواجها ثم عودتها الى الرقص بعد طلاقها، مما دفع محسن محمد في عموده اليومي «من القلب» بالصفحة الاخيرة في (المساء) الى استعراض الضجة التي حدثت ضد الراقصات وفتح ملفاتهن ودخولهن والضرائب، ثم قال:

«وصحف الفضائح في مصر التي اتجهت فترة الى نجوم المجتمع وجدت اخيرا بابا جديدا للفضائح في ارباح الراقصات ولكن اهم ما كشفت عنه حكاية دينا ان زوجها اقنعها فترة بالاعتزال، فلما طلقها او طلقته تبين ان بعضا او كثيرا من الرجال لا يعنيه المال وانما يهمه الشرف والاخلاق.. بدليل ان دينا رغم تفرغها له بثروتها ايضا رفضها وبحث عن الزوجة العفيفة بنت الحلال».

رغم اشادته «بانفتاح» صحافيين عرب على اسرائيل وسعة اطلاعهم على شؤونها الداخلية

المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في لندن يعترف بفشله في وقف انتقادات الصحف العربية لسياسة حكومة نتنياهو

تذكر الصحافي العربي المقيم في لندن هذا الاسبوع اللقاء الذي اجراه مع رون فروشيثور في مطعم لندني. وقال لقد وصل مع الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز، وكان برفقتي صحفي عربي اخر معروف في المجال الثقافي. طلبنا منهما الجلوس في زاوية بعيدة في الجزء المظلم من المطعم. خشينا ان يرانا احد من الاصدقاء».

ويجري هذا الصحافي، الذي يحظى بمكانة رفيعة، اتصالات منتظمة مع اسرائيل ويكتب كثيرا عن العملية السلمية «ولكن هذا غير سهل، عليكم ان تتذكروا بان الصحافة التي نعمل بها هي صحافة من نوع اخر: العالم العربي متشرذم ومشبع بالنزاعات ومليء بصراعات القوى».

■ واسرائيل هل هي العدو المشترك؟

■ انظر، لدينا الكثير من الانتقادات ضد اسرائيل. ولكن اذا لم يجرؤ احد في السابق من الصحافيين على الالتقاء مع جهات اسرائيلية فان الوضع بات مختلف اليوم. العديد منا يفعلون ذلك و لا يخفون هذا الامر.

■ ولكن في كل الاحوال تستطيعون ان تكتبوا ما تريدون؟

■ ليس تماما، اذ لا نحظى بالحرية المتوفرة لديكم. ولكن الحوار معنا ينطوي على مزايا مستقبلية. خذ بالحسبان ان الصحافيين العرب يلتقون مع زعماء عرب ويكتبون لهم سيرة حياتهم ويعملون كمترجمين لهم في زياراتهم الى الخارج. عبر الصحافة من الممكن ان تعرف الكثير عن الزعيم وان تنقل بواسطته رسائل. لقد فهم رون فروشيثور ذلك افضل من الجميع وكافح بحزم من اجل ان يتغلغل الى عالمنا. لقد فهم التيارات والمجموعات المختلفة. وعرف بالضبط مع من يتعاطف كل واحد منا. وكيف يتحدث معه».

عشرات الصحافيين الكبار حضروا الاسبوع الماضي الى بيت عميرام مجيد الملحق السياسي الاسرائيلي في لندن من اجل توديع الناطق باسم السفارة الاسرائيلية في بريطانيا رون فروشيثور الذي سيغادر هذا الاسبوع الى واشنطن ليشغل منصب المستشار السياسي في عاصمة الولايات المتحدة ورغم انه لم يبلغ الاربعين من عمره بعد الا انه شغل في وزارة الخارجية عدة مناصب كبيرة جعلته احد النجوم الساطعة في العلاقات الخارجية.

لقد بدأ وظيفته الدبلوماسية في سفارة اسرائيل في بون في الفترة التي سقط فيها سور برلين وتوحد شطرا المانيا. وبعد ذلك عمل في وزارة الخارجية ثم عمل ناطقا لسفارة اسرائيل لدى بريطانيا وها هو يستعد للسفر الى واشنطن.

ويقولون عن فروشيثور انه كان في احد الايام يقود سيارته في نفس الوقت الذي اجرت معه اذاعة «بي. بي. سي» مقابلة اثناء برنامج هام. وخلال الحديث لم يلحظ السيارة التي امامه فصدمها من الخلف. لم يضطرب فروشيثور بل هدأ بيده روع السائق الثاني وواصل الحديث.

لقد تحول وداع فروشيثور هذا الاسبوع الى مناسبة مثيرة لدراسة الديناميكية بين وسائل الاعلام البريطانية من جهة والعربية من الجهة الاخرى وبين دولة اسرائيل. ومن المعروف انه رغم ان الامبراطورية البريطانية لم تعد قائمة الا ان المملكة ما زالت امبراطورية اعلامية.

ومنذ سنوات طويلة ووسائل الاعلام البريطانية تعتبر المصدر الاساسي للانباء في الشرق الاوسط ان الاتصالات التقليدية بين العالم العربي وبريطانيا والحرية الكبيرة التي تتمتع بها هذه الصحافة واللغة الانجليزية والعلاقات المتشعبة التي تقيمها اوساط امنية اسرائيلية مع صحفيين بريطانيين كل تلك يمكنها من الحصول على معلومات من قلب الحديث الشرق اوسطي.

والى جانب كل ذلك تستخدم بريطانيا كعاصمة الصحافة العربية في الغرب. ثمة الكثير جدا من الصحف اليومية والاسبوعية العربية تصدر في لندن، وتعتبر وسائل الاعلام هذه التي يسيطر على غالبيتها الامراء السعوديون من الوسائل المتطورة قياسا لمثيلاتها في الدول العربية.

قلت لفروشيثور يوم الجمعة بان الصحافة العربية تقيل اسرائيل والمسيرة السلمية فرد قائلا «هذا ليس بسيطا غالبية الصحافيين لا تزال توجه انتقادات الى اسرائيل ومعظمهم ما زال يعارض المسيرة بشدة».

■ من تجربتي يبدو ان الصحافيين العرب متكلمون مثيرون. ومن الممكن التحدث معهم ايضا عن المسيرة السلمية؟

■ في السنوات الاخيرة ثمة تقدم ملحوظ ولكن هذا التقدم ما زال بطيئا. اتذكر الخوف الكبير الذي كان لديهم طوال السنين الماضية من لقاءات كهذه. اليوم ثمة من يوافق على الحوار. حتى انهم يعترفون بان الانظمة العربية تستخدم اسرائيل من اجل التغطية على المشاكل الحقيقية في هذه الدول.

■ وانت الذي من المفروض ان تقنعهم بالكتابة ايضا عن الجانب الاسرائيلي في الصراع.

■ خلال السنوات الاخيرة التقيت مع الكثير منهم. لقد كان الجدل حادا وعميقا، ولكن غداة يوم اللقاء تفتح الصحف ولا تجد اي جديد. انهم يواصلون الهجوم على اسرائيل.

■ اذا لماذا تضييع الوقت؟

■ لان الصحافيين العرب هم نافذة الفرص للعالم العربي. لا شك ابدا بان اللقاء معهم ينطوي على تأثير متراكم. ان هذا يخفف من شدة المخاوف ونحن نعرف ذلك اليوم بيقين.

ان عالم الصحافيين العرب في لندن معقد ومثير. ان الكثير منهم مثقفون جدا يتحدثون الانجليزية بطلاقة وخبراء في التاريخ والعلوم السياسية ويعرفون جيدا المنطقة والشخصيات التي يكتبون عنها. «الصحافي العربي» يقول فروشيثور «يعرفنا اكثر مما نحن نعرفه او نعرف عالمه ويعرف كيف يقدر ديمقراطيتنا. لديه ثقافة مدهشة. انه يعرف كيف يتحدث بدون اي مشكلة عن الحياة الحزبية في اسرائيل وعن اصحاب القرارات والمشاكل الائتلافية في اسرائيل. والامور التي تقلق رئيس الحكومة.

■ ولكن هذا لا يتضح دائما من كتاباتهم؟

■ الصحافيون العرب الذين يقيمون في لندن يتأقلمون شيئا فشيئا مع الغرب. انهم ليسوا متعصبين ولكن مع ذلك لديهم مشاكلهم وادواتهم في اللعب ويجب عليهم العمل في اطارها.

يجب ان نتذكر بان المعارضين للسلام في الدول العربية هم تحديدا المثقفون أي الكتاب، الشعراء والصحافيون. لذلك من المهم جدا التغلغل الى وسطهم.

وكان ظهر في الاونة الاخيرة انفتاح وسط عدد من الصحافيين العرب تجاه اسرائيل، حيث يشارك الكثير منهم في مؤتمرات صحفية تجري في لندن مع وزراء اسرائيليين ويطرحون اسئلة وحتى انهم يقتبسون التصريحات في وسائل الاعلام التي يعملون بها.

احد اهم هؤلاء الصحافيين هو المحرر السياسي في «الحياة» كامران قرة داغي

هو عراقي من اصل كردي لا يتردد في مهاجمة نظام صدام حسين. في السنوات الاخيرة توثقت علاقاته مع فروشيثور واثناء زيارة وزير الدفاع اسحق مردخاي رتب فروشيثور لقاء بينهما.

وصل قرة داغي الى اللقاء حاملا معه حذاء صندل صنع في قرية كردية هدية للوزير الاسرائيلي. وجلس الاثنان في فندق فاخر في لندن وتحدث بالكردية عن المشاكل التي تقلق دولة اسرائيل.

واثر هذا اللقاء رتب فروشيثور زيارة لقره داغي الى اسرائيل اجرى خلالها الصحافي العربي لقاء مع وزير الدفاع واثارت هذه المقابلة صدى كبيرا في العالم العربي وخاصة في لبنان وسورية.

ايلي كمير
معاريف، 1998/8/3

تطبيقا لمخطط اقامة «مدينة داوود»

المحكمة المركزية تصادق على قرار اخلاء منزل عائلة غزلان شرقي القدس

يجب ايجاد وسيلة للعيش مع الفلسطينيين. تلكم هي الرسالة التي بعث بها الرئيس عيزر وايزمن الى شعب اسرائيل في مؤتمر الهستدروت هذا الاسبوع. ومن الصعب الافتراض ان تحظى هذه الرسالة المتساومة باهتمام اكبر من ذلك الذي توليه عائلة غزلان من قرية سلوان. فحسب قرار المحكمة المركزية في القدس فان 28 من ابناء العائلة سيكونوا متشقلين في غضون شهر او اثنين بإخلاء المنزل الذي سكنوه على مدى 32 سنة ويقع مقابل سور المدينة القديمة وسينتقل المنزل الى يد الصندوق القومي لاسرائيل الذي يخطط لنقله الى جمعية «العاد» العاملة التي تعمل على توطين اليهود في منطقة «مدينة داود». ويبدو ان الصندوق القومي يعتقد انه يجب ايجاد وسيلة للعيش بدون الفلسطينيين في القدس.

ومن المعقول الافتراض ان ليس في قرار المحكمة أي خلل قانوني بالضبط مثلما لم يوجد خلل قانوني في قرارات محكمة العدل العليا حول سلب (عفوا اخلاء) آلاف الفلسطينيين لغرض اقامة المستوطنة (باسم «الاحتياجات الامنية» المجهولة) ولاغراض بناء الطرق الالتفافية (ثمن السلام). وعلى هذه الخلفية فلا غرو ان تعترف اسرائيل هذا الشهر باعلان تأسيس محكمة دولية دائمة. ومن المعقول الاعتقاد ان يقرر القضاة هناك بشكل مغاير.

ولعل كل شيء قابل للقرار القضائي. ولكن ليس كل شيء قضاء، ولهذا الحدث عدة جوانب متميزة ومثيرة للاهتمام. الجانب الاول هو ان عائلة غزلان ستفقد منزلها بسبب الملك داود ولجمعية «العاد» والموالين لبلاد اسرائيل من امثالهم اذ لا يكفي ان تكون اسرائيل صاحبة السيادة في القدس ويسيطر جيشها على المنطقة وتفرض صلاحياتها القضائية على سكان المنطقة، وبالنسبة لهم فان انجازات الصهيونية السياسية هذه ليست سوى خشبة قفز نحو الصهيونية المقدسة. والايمان الذي يرد في التوراة ليس فقط مبررا تاريخيا لعودة صهيون بل وكوشانا الهيا يجب تطبيقه دون التنازل عن أي شبر. وعليه وبغير العادة لم تجر حتى ولو محاولة واحدة لتبرير الجهود المتواصلة والمكثفة لاخلاء العائلة العربية بالاغراض الامنية الاستيطانية والتخطيط البلدي والمواصلات وما شابه. ودافيد باري رئيس جمعية العاد يقول بصراحة: «الامر الاهم في هذا المكان هو موقعه». ويشرح قائلا: «تقريبا نصف احداث التوراة وقعت في هذا المكان، الانبياء والملك داود».

والجانب الثاني المثير للاهتمام هو التنازل الذي يقدمه الصهاينة الجدد عن التمييز بين العرب «الصالحين» و «الطالحين». ولماذا نبذل العناء، فبعض ارباب عائلة غزلان المتشعبة انقذوا اليهود في احداث العام 1929، وهناك افادات تشهد على انهم لم يسمحوا لعصابات الشغب المساس بنا. ومثل هذا العمل يحتاج الى عظمة قلب واستعداد للتضحية بالنفس في سبيل الآخرين الذين يدعون بأنهم مؤيدو امم العالم. ولكن عائلة غزلان لا تجد حتى ولو قدرا بسيطا من الرحمة في قلب كبار الصندوق القومي ونشطاء «العاد» للتعامل معها وفق مبدأ رد الجميل. فرسالتهم للفلسطينيين بسيطة: العربي الصالح هو العربي البعيد ولا سيما عن القدس وللجهاد الاسلامية رسالة مشابهة على انها بالعربية ترن بشكل مختلف.

والجانب الثالث والاهم على المدى البعيد هو الموافقة العلنية الجارية بين هؤلاء الصهاينة الجدد مع الد اعداء اسرائيل ويدور الحديث حول محاولات اسرائيل لتهويد القدس» هكذا يعلن وزير الخارجية الايراني. اما المنشغلون بالمهمة المقدسة لنقل العائلات العربية وادخال عائلات يهودية محلها فيتفقون معه تماما بل ويضيفون بأن «الصراع على القدس هو حرب». وهم مستعدون لذلك ويبذلون كل ما في وسعهم كي لا تفوت اسرائيل ذلك. وسواء كانت النبضة ام لم تكن فبين طهران وسلوان ماتت التسوية الدائمة ودفنت.

منير شتيغليتس
يديعوت احرونوت، 1998/8/3

فضيحة مونيكا تهدد بافشال برنامج زيارة براك الى واشنطن


ايهود براك

النشيط اليهودي الهام من نيويورك انفجر ضاحكا عندما سمع بأن اهود براك سينقض في هذا الاسبوع على العاصمة الامريكية. وقال «ان كانوا يريدون ان ينتبه احد ما اليهم يجدر بهم ان يتمكنوا من انتزاع مقابلة مع مونيكا».

مراسلو محطات التلفزة الامريكية في اسرائيل لا يتجاسرون حتى على اقتراح مقالات على محرري نشرات الانباء عندهم عن عملية السلام. ومنذ ستة اشهر عندما دعي نتنياهو الى البيت الابيض حل الصراع كلينتون ـ لوينسكي محل الصراع كلينتون ـ نتنياهو. وفي عناوين نشرات الانباء قبل اسبوع فقط توقعوا في اليسار بأن يلقي كلينتون باللائمة على نتنياهو لفشل مبادرة السلام الامريكية ولكن في هذا الاسبوع سيكون بامكان رئيس الحكومة ان يجد لنفسه مخبأ خلف فستان مونيكا لوينسكي.

عندما خطط براك لزيارته هذه لم يكن يعرف عادات الغسيل عند مونيكا ولكن حتى بدون توجه انظار امريكا الى ملابس هذه المرأة يشك في ان يحظى وفد براك باهتمام رسمي. فاعضاء الكونغرس غادروا المدينة متوجهين لعطلة الصيف الطويلة وبعضهم سافر في حملة من اجل الانتخابات القادمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998. ومئات اعضاء الكونغرس الذين سينضمون بعد اسبوع او اثنين للمنافسة القوية (الفجوة بين الحزبين 11 مقعدا) لا يبحثون لانفسهم عن المصائب مع اليهود.

القادة اليهود القلائل الذين لم يخرجوا حتى الان الى المنتجعات يستعدون للاحتفال الكبير الذي يعده لهم نتنياهو في تشرين الثاني القادم.

وقبل ثلاثة اشهر من انعقاد المؤتمر الاول لمجلس الفدرالية في القدس احتفاء باليوبيل الذهبي للدولة من الصعب ان تجد متبرعا يهوديا واحدا يشجع اعضاء الكونغرس التابعين له على الاصطفاف من خلف المعارضة الاسرائيلية.

هذه الحقائق لم تكن غريبة على براك عندما قرر التوجه الى واشنطن في شهر آب (اغسطس). وتحديدا في هذه المرة ايضا مثلما هي الحال في قضية الشبكة المائعة وربود الفعل على اوري اور كان التردد عنوان قائد كتيبة قيادة الاركان السابق. لقد خططت زيارة واشنطن قبل اشهر كثيرة وقام براك بتأجيلها مرات لا تحصى خشية ان يتهمه الليكود بالتآمر على الحكومة والكيد لها في ذروة محادثات السلام.

براك قدر بأن اللعبة ستنتهي عشية عطلة الكنيست بناء على الخطة وان كان نتنياهو سيقرر الانسحاب فان وفد حزب العمل سيقترح على الامريكيين تأييد خطتهم للتسوية الدائمة وان كان رئيس الحكومة سيرفض اقتراح التسوية فبامكان براك ورفاقه ان يقترحوا الثمن. في العمل لم يأخذوا بالحسبان بأن عرفات سيتراجع عن معارضته لاستئناف المفاوضات المباشرة مع حكومة نتنياهو وهكذا حدث ان براك غادر المدينة في هذه اللحظة السيئة جدا وفي نفس الوقت تلقى الصفعات الانتقادية من الليكود وظل عوزي برعام في البيت حتى يذكر بمن ابتدع طريقة الالتفاف على الحكومة المنتخبة على ارض دولة اجنبية.

موظف بارز جدا في الادارة الامريكية تحدث في اواخر عام 1995 عن الاقتراح الذي حصل عليه سلفا من المعارضة وقال «بيبي اقترح صفقة تقضي بامكانية التنازل عن مناطق في الجولان مقابل صورة مشتركة مع الرئيس كلينتون في البيت الابيض».

ولكن من اجل الصاق عدد اللقاءات التي اجراها نتنياهو في واشنطن مع اعضاء الكونغرس والنشطاء اليهود والصحفيين في فترة حكومات رابين وشامير سيضطر براك الى الحصول على تأشيرة هجرة للعامين القادمين.

عكيفا الدار
هآرتس، 1998/8/3

وفد حزب العمل لن ينجح في مساعيه لاقناع كلينتون بممارسة ضغوط على حكومة نتنياهو

الليكود مخطىء. حزب العمل لا يوهم نفسه بأنه يستطيع ان يغير موقف الرئيس كلينتون الذي يرفض ممارسة الضغط على اسرائيل رغم توصيات الموظفين الذين فشلوا قبل عامين في تغيير نتائج الانتخابات في اسرائيل. ان الادارة الامريكية تعرف جيدا مواقف قادة المعارضة. لقد استوعبت انتقادات اعضاء الكنيست بأنها اهملت معالجة الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وحصلت على تقارير عما كتب في الصحافة العبرية ضدها بأنها تتدخل في الخلاف بين نتنياهو وعرفات.

الادارة الامريكية ليست بحاجة الى نصيحة من اسرائيل لتحديد سلم اولوياتها. وفي هذه اللحظة بالذات تواجه مشاكل عاجلة عشية الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) وليست بحاجة الى مواجهة مع اسرائيل ومع اصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة.

ان اعضاء وفد المعارضة في واشنطن مثلهم مثل الذين تظاهروا ليلة التاسع من آب (التقويم العبري) امام القنصلية الامريكية في القدس ضد الضغط الامريكي على اسرائيل في مسألة الانسحاب من الضفة الغربية ولم يدخلوا بعد الى وعي الادارة الامريكية التي اعلنت بوضوح بأنها لا تنوي ان تفرض رأيها في الخلاف بين اسرائيل والفلسطينيين وانها تفضل ان يجري نتنياهو وعرفات مفاوضات مباشرة لتسوية الصراع ولكنها ليست الوحيدة التي تسيء فهم هذا الاعلان ودوافعه حتى ان بعض الوزراء يئسوا من المفاوضات المباشرة واعلنوا انه بدون تدخل امريكي لا يمكن ان يجري أي تقدم في المفاوضات. انهم لم يلاحظوا انه بمثل هذه الدعوات يطلقون النار على ارجلهم بأنفسهم.

ان دعوة التدخل تنطوي ايضا على خطر لاسرائيل حتى ان الفلسطينيين لن يلينوا مواقفهم طالما انهم يؤمنون بأن الولايات المتحدة ستعود الى مسار الوساطة وبيد عرفات اقتراح امريكي لانسحاب الجيش الاسرائيلي من 13 بالمئة.

لقد ألح د. يوسي بيلين احد اعضاء الوفد اكثر من مرة بأن اقتراح الـ13 بالمئة غير امريكي بالاصل بل اسرائيلي. ومن المؤسف انه لم يوضح من هم الاسرائيليون الذين همسوا في اذن الامريكيين بهذا الاقتراح الذي استوعبه الامريكيون ونقلوه الى الفلسطينيين، هل كانوا ممثلي الحكومة ام ممثلي المعارضة؟ ولكن مهما كانت هوية الهامسين فان امرا واحدا موثوقا هو ان عام 1998 لا يشبه عام 1970 حيث استطاعت الولايات المتحدة حينذاك في نهاية حرب الاستنزاف ان تحدث تغييرا في تركيب الحكومة وحل حكومة الوحدة الوطنية بواسطة مبادرة روجرز، والان تغيرت القوانين في اسرائيل وبسبب قانون الانتخاب المباشر ليس من السهل استبدال حكومة بواسطة مبادرة امريكية.

ما الذي يدفع وفد حزب العمل لزيارة واشنطن؟ لقد زار كل واحد من اعضاء الوفد العاصمة الامريكية وأجرى مباحثات مع الادارة الامريكية وسلسلة اللقاءات للوفد في البيت الابيض ووزارة الخارجية ستمنحه الشرف والمكانة الكافيين للتأثير على الجالية اليهودية وهذا التأثير الذي سيجد تعبيرا له ايضا في دعم الصندوق الفارغ للحزب.

ان اصحاب رؤوس الاموال اليهود يتأثرون جدا من الاسرائيليين المؤيدين للادارة الامريكية. ولكن لا مجال لان يغير الوفد برئاسة اهود براك موقف كلينتون. ففي هذه المرحلة لن يمارس كلينتون ضغطا على حكومة اسرائيل ولكن اذا ادى وفد حزب العمل الى انقلاب وسط يهود الولايات المتحدة وادى الى التخلي عن حكومة اسرائيل فليس من المستبعد ان تختفي العراقيل التي تمنع الادارة الامريكية من مواجهة مع حكومة اسرائيل. حينها من شأن الادارة الامريكية ان تراهن على اتجاه معاكس وثمة شك كبير في ما اذا كان هذا سيرضي الحزب الذي يسعى للتحول من المعارضة الى حزب السلطة. وسيضطر حزب العمل لدراسة ما اذا كان سيساهم في تقويض مكانة الجالية اليهودية.

موشي زاك
معاريف، 1998/8/3

يعتبرون اتفاق اوسلو وسيلة لتحقيقها

الفلسطينيون لم يتخلوا عن تطلعاتهم بالعودة الى كافة ارجاء وطنهم

عمل عبري

«هآرتس»

النبضة الخامسة هي حلم العودة للفلسطينيين الى المدن والقرى داخل حدود «اسرائيل الصغرى» داخل الخط الاخضر. النبضة الخامسة التي معظم الاسرائيليين لا يؤمنون بانها ممكنة لا تنتظر دورها بعد النبضة الثانية والثالثة او بعد التسوية الدائمة. ان حلم النبضة الخامسة ينسجه الفلسطينيون منذ اليوم في خطاباتهم ومقالاتهم في الاطر التعليمية وفي المدارس والمخيمات الصيفية والكتب التعليمية امام الاولاد والشبيبة. فقط في الاسبوع الماضي تم القيام باطلاق «بالونات بلا حدود». وكتب على كل بالون اطلق في الهواء اسم قرية واحدة دمرت عام 1948 وفي المخيمات الصيفية للسلطة الفلسطينية تم توزيع الاطفال الى مجموعات: مجموعة حيفا ومجموعة صفد، طبريا، عكا، حيفا، المجدل ودير ياسين.

وقال قادة هذه المخيمات ان «لجنة التوجيه السياسي والقومي اخذت على عاتقها التوضيح للمشاركين بان فلسطين بقراها ومدنها هي ملك لنا ونحن ملك لها». كذلك خرائط فلسطين التي كانت معلقة على الجدران وتلك التي طبعت على قمصان الاطفال لم تفرق بين فلسطين وبين دولة اسرائيل التي لم تذكر.

وفي برنامج من البرامج المصورة في التلفزيون الفلسطيني عن المخيمات الصيفية الفلسطينية سأل المذيع طفله عن اصلها فقالت من «بئر السبع» واوضح المذيع ان بئر السبع هي واحدة من المدن الفلسطينية المحتلة الان. وفي برنامج اخر ظهر الاطفال يرقصون وينشدون «بلادي احببها. بيتي في غزة واصلي من حيفا». وثمة برنامج تلفزيوني يبث عدة مرات في الاشهر الاخيرة يعرض كل البلاد كفلسطين والاسرائيليين كمغتصبين اغتصبوها عام 1948 وفي خلفية الشاشة صور ملونة لتلال يبني عليها الاطفال «البيوت» ويزرعون الاشجار وتسأل طفلة رفاقها ما اذا كانوا يعرفون ما حدث عام 1948 وتجيب: «لقد اخذوا كل شيء، حرقوا الغابات واستبدلوا الاسماء، هذه ما زالت بلدي. اسم بلدي هو فلسطين».

ان طابع المخيمات الصيفية هو طابع عسكري وعنيف. في الاناشيد التي ينشدها الاطفال تظهر عبارات كثيرة تعبر عن العنف والكراهية لاسرائيل: «سنلقيهم الى البحر» «ثورة حتى النصر» «اولادي في خلية انتحارية».

ان تمسك جهاز التعليم الفلسطيني في خطة المراحل تعبر عن نفسها في كتب التعليم التي تصدرها السلطة. ان مشروع «نظرة الى الاعلام الفلسطيني» الذي يعمل في ترجمة وترويج مواد من الاعلام الفلسطيني والذي فحص مؤخرا اكثر من 100 كتاب تعليمي للسلطة لصالح مركز «متابعة ابعاد السلام» الذي يقيم في الولايات المتحدة اجرى مقارنة بين بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي قيل انها الغيت وبين النصوص التي اقتبست من الكتب التعليمية للسلطة. ومن يطالع هذه المادة يجد صعوبة في الادعاء بان الميثاق المشهور ليس الا وثيقة نظرية لم تعد مناسبة. مثلا مادة 9 من الميثاق التي تحدد بان الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين وكذلك النصوص الادبية للصف الثاني التي جاء فيها بانه «بدون الدم لن نحرر شبرا واحدا». وكذلك مواد 19 و 20 في الميثاق تحدد بان «تقسيم فلسطين من عام 1947 واقامة دولة اسرائيل باطل من الاساس». وان وعد بلفور ومشروع الانتداب باطلاق كل ذلك موجود ايضا في الكتب التعليمية.

قال امين عام الرئاسة الطيب عبدالرحيم الاسبوع الماضي بان «ما اخذ يجب استرداده كله شبرا اثر شبر وان امكانياتنا مفتوحة سواء بواسطة المفاوضات او المقاومة». وقال عبد الرحيم بوضوح بان الفلسطينيين لن يتنازلوا عن أي شبر. ان اتفاق اوسلو وسيلة لكنه ليس الجوهر. والنبضة الخامسة «العودة» هي الهدف الحقيقي.

نداف شرغاي
هآرتس، 1998/8/3

رغم تأييدها حل الكنيست واجراء انتخابات مبكرة

غالبية الاسرائيليين لا تكترث بالعملية السلمية وتركز اهتمامها على حل الازمة الاقتصادية

رغم وجود اغلبية في الجمهور اليهودي تؤيد حل الكنيست واجراء الانتخابات المبكرة على ضوء الجمود السياسي الا انه يبدو ان اقلية صغيرة فقط ترى في هذه القضية مشكلة هامة على جدول الاعمال الوطني.

اضف الى ذلك ان اغلبية ملموسة ما زالت تؤيد السياسة الحالية او حتى سياسة اكثر تصلبا في المفاوضات مع الفلسطينيين والسبب على ما يبدو الاعتقاد السائد بان سياسة حكومة نتنياهو قد اسهمت بشكل ملموس في انخفاض العمليات الارهابية. ولكن مع ذلك هناك اغلبية كبيرة وسط الجمهور تعتقد بأن على الحكومة ان تنفذ مرحلة الانسحاب الثانية بحجم 13 بالمئة فضلا عن اغلبية وان كانت اقل من الاولى، تعتقد بأن بنيامين نتنياهو ينوي تنفيذ الانسحاب في نهاية المطاف. وهناك نتيجة مثيرة اخرى في مجال القيادة الحزبية وتتعلق بدرجة الثقة التي يوليها الجمهور لقائدي الحزبين الكبيرين بالمقارنة مع الشخصيات الاخرى في هذين الحزبين، وذلك على صعيد ادائهما في اطار عملية السلام. ويتضح ان الثقة بنتنياهو أعلى منها باهود براك الا ان اسحق مردخاي يتمتع بثقة اكبر من نتنياهو وبيريس اكثر من براك في حزب العمل.

كانت هذه مقتطفات من الاستخلاصات التي ظهرت من مقياس السلام لشهر تموز الذي اجري في التاسع والعشرين منه. يتوجب ان نتذكر ان قضية اوري اور قد ظهرت خلال هذا اليوم وبعد مقابلة مع دانئيل بن سيمون ولكن بناء على مقارنة المعطيات المختلفة لمقياس السلام في الشهر الماضي لا يبدو ان قضية اور قد اثرت بشكل ملموس على مواقف الجمهور، على الاقل في نفس اليوم.

وردا على سؤال بشأن اهم مشكلة تتصدر اليوم جدول الاعمال الوطني الاسرائيلي اجاب 31 بالمئة بأنها التباطؤ الاقتصادي وتصاعد البطالة. واجاب 30 بالمئة بانها تزايد التوترات الداخلية بين قطاعات مختلفة من الشعب. وقال 19 بالمئة الجمود في عملية السلام و13 بالمئة الارتفاع في مستوى الجريمة العنيفة. اما الباقون فلم يكن لهم موقف واضح. ويتبين ان درجة الاهمية التي يوليها مصوتو اليمين واليسار للجمود في عملية السلام قطبية الطابع. ففي اوساط مصوتي نتنياهو تظهر المشاكل الاقتصادية والتوترات الداخلية في المكان الاول والثاني (34 بالمئة 33 بالمئة بالترتيب) اما الجريمة والعنف ففي المكان الثالث (17 بالمئة). والسلام يظهر في تخلف واضح في المكان الاخير بالنسبة لهم (10 بالمئة).

بين مصوتي براك كان الترتيب كالتالي: السلام 37 بالمئة، التوترات الداخلية 26 بالمئة، الاقتصاد والبطالة 22 بالمئة، الجريمة 5,7 بالمئة. من المهم التوقف في هذا السياق عند مواقف جمهور «الاصوات العائمة» التي تشمل اولئك الذين لم يقرروا بعد لمن سيصوتون والذين يرفضون الاجابة على سؤال لمن سيصوتون والذين ينوون وضع بطاقة بيضاء في الصناديق او اولئك الذين لا ينوون التصويت بالمرة. هؤلاء وفي المجموع النهائي يبلغون خمس العينة. ويتضح أن مواقف هذا القطاع من الجمهور قريبة من مواقف مصوتي نتنياهو اكثر مما هي قريبة من مواقف مصوتي براك. مثلا هذه المجموعة تولي الاهمية الاساسية للاقتصاد (35 بالمئة) والتوترات 34 بالمئة والجريمة والعنف 11 بالمئة والجمود السياسي 9 بالمئة. ان امتزاج الاصوات العائمة مع مصوتي نتنياهو يعني ان ثلثي العينة تضع السلام في المرتبة الثالثة من ناحية الاهمية فقط في سلم الاولويات العام.

هذه النتائج لا تعني أن الجمهور لا يتطلع لدفع عملية السلام. فردا على سؤال بشأن ما اذا يجب على الحكومة ان تنفذ الانسحاب للسعي «النبضة الثانية» بنسبة 13 بالمئة اجاب 60 بالمئة بالايجاب و31 بالمئة بالرفض (الباقون بلا موقف). أي ان اغلبية كبيرة تؤيد تنفيذ الانسحاب ومع ذلك هناك اغلبية صغيرة تعتقد بأن العملية السياسية والضغوطات من اليمين واليسار توجب حل الكنيست واجراء انتخابات جديدة وحوالي نصف الجمهور يؤيد مثل هذه الخطوة الا ان معارضيها يبلغون 44 بالمئة.

يطرح السؤال حول كيفية ايضاح هذه الفجوة بين الاغلبية الكبيرة المعنية بـ«النبضة» وبين الاغلبية الصغيرة التي تؤيد حل الكنيست على هذه الخلفية. لهذا السؤال ثلاث اجابات. الاولى أن معدل من يعتقدون بأن نتنياهو ينوي تنفيذ الانسحاب في نهاية المطاف (44 بالمئة) يزيد على معدل من لا يعتقدون بذلك (35 بالمئة).

ثانيا وكما أسلفنا فان الجمود في عملية السلام لا يحتل سلم الاولويات في نظر اغلبية الجمهور. وثالثا تحليل الاجابات يشير الى ان العامل المركزي في تحديد المواقف في هذا المجال ليس النظرة للانسحاب نفسه بل الميول السياسية ـ الحزبية للمستطلعين.

وهكذا تبلغ نسبة المؤيدين لحل الكنيست بين مؤيدي براك 86 بالمئة والمعارضين 9 بالمئة اما بين مصوتي نتنياهو فالمؤيدون 19 بالمئة والمعارضون 77 بالمئة.

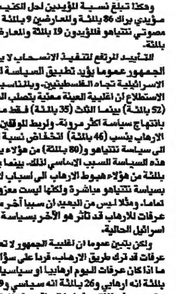
التأييد المرتفع لتنفيذ الانسحاب لا يعني ان الجمهور عموما يؤيد تطبيق السياسة الحالية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين. وبالمناسبة يظهر الاستطلاع ان اغلبية العينة معنية بتصلب السياسة (52 بالمئة) بينما الثلث (35 بالمئة) فقط معنيون بانتهاج سياسة اكثر مرونة. ولربط المواقف بقضية الارهاب ينسب (46 بالمئة) انخفاض نسبة الارهاب الى سياسة نتنياهو و(80 بالمئة) من هؤلاء يرون في هذه السياسة السبب الاساسي لذلك. بينما يولي 49 بالمئة من هؤلاء هبوط الارهاب الى اسباب لا تتعلق بسياسة نتنياهو مباشرة ولكنها ليست معزولة عنها تماما. ومثلا ليس من البعيد ان سببا آخر مثل كبح عرفات للارهاب قد تأثر هو الآخر بسياسة حكومة اسرائيل الحالية.

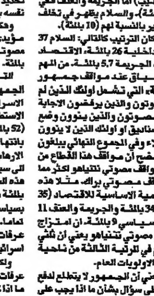
ولكن يتبين عموما ان اغلبية الجمهور لا تعتقد بأن عرفات قد ترك طريق الارهاب. فردا على سؤال بشأن ما اذا كان عرفات اليوم ارهابيا او سياسيا قال 42 بالمئة انه ارهابي و26 بالمئة انه سياسي و29 بالمئة وضعوه في المنتصف اما الباقون فكانوا بلا رأي واضح في هذه المسألة. ان مقارنة هذه المعطيات تشير الى توزع الاجابات على هذا السؤال علما بأن صورة عرفات لم تتغير في انظار الجمهور الاسرائيلي خلال العام الماضي.

اخيرا عدنا في هذا الاستطلاع وفحصنا الثقة التي يوليها الجمهور لعدد من السياسيين وبالذات بيريس، مردخاي، براك ونتنياهو بالنسبة لادائهم في اطار عملية السلام. وطولب المستطلعون بتدريج مستوى ثقتهم في كل واحد من هؤلاء.

في المكانة الاولى حاز كل من مردخاي وشمعون بيريس على (55 بالمئة من الثقة لكل واحد منهما) وبعدهما جاء نتنياهو 46 بالمئة ومن ثم براك 36 بالمئة. أي ان قائدي الحزبين يحظيان بثقة اقل من سياسيين آخرين من معسكراتهما ولكن عندما نفحص الثقة بناء على التصويت نحصل على صورة اكثر تعقيدا: ففي الوقت الذي تفوق فيه الثقة بنتنياهو


اسحق مردخاي





على الثقة بمردخاي في اوساط مصوتي نتنياهو (76 بالمئة مقابل 72 بالمئة) نجد ان الوضع معكوس في اوساط مصوتي براك (83 بالمئة بيريس 71 بالمئة براك).

ويحظى نتنياهو يتفوق على براك ايضا عند الاصوات العائمة (المترددة) اذ يثق 41 بالمئة منهم بنتنياهو و34 بالمئة ببراك. الصورة التي تظهر من هذه المعطيات هي ان المناخ السياسي في البلاد لا يشجع على التغيير لتخليص عملية السلام من الجمود الذي تمر فيه.

معهد تامي شتاينتس
لابحاث السلام. جامعة تل ابيب
هآرتس، 1998/8/3

الادب الفرنكوفوني . المغاربي الجديد [الاخيرة]

الروائي والصحافي لويك باريار: الفرنسي او الاميركي مسافر أما الجزائري فهو لاجىء او مهاجر غير شرعي

باريس ـ «القدس العربي»:

لويك باريار صحافي فرنسي شاب يعمل في اذاعة الشرق، احسن اذاعة عربية في فرنسا. دار نشر «سوي» العريقة نشرت له أول رواية وعنوانها «الرحلة السرية». هذا العمل الادبي نابع عن قصة حقيقية لشاب جزائري وصل الى أوروبا في ظروف غير قانونية ودخل في دوامة حقيقية.

«القدس العربي» التقت باريار وأجرت معه هذا الحوار:

■ كيف تولدت لديك فكرة تأليف رواية حول مغامرات مهاجر غير شرعي؟

■ زرت الجزائر اول مرة عام 1988 والتقيت بشاب جزائري في شارع ديدوش مراد بالعاصمة يبيع المثلجات وبقيت العلاقات بيننا قائمة الى غاية مجيئه الى فرنسا بصورة غير قانونية، مرورا بايطاليا. كان ينوي الاقامة في ايطاليا او النرويج ولكن الاقدار شاءت غير ذلك، لانه اوقف وعندما اكتشفت الشرطة الفرنسية انه غير حائز على وثائق الاقامة، القت به في السجن، وكان ذلك اثناء حرب الخليج.

لقد تركت هذه القصة في نفسي اثرا بالغا لأني زرت الجزائر دون اي مشكل. اما هو فقد القي به وراء القضبان كأنه لص حقير، رغم ان ذنبه الوحيد انه اراد السفر.

انا لا اريد ان اجعل منه رمزا لكل المهاجرين غير الشرعيين ولكني سئمت من كون السفر حكر على الغربيين فقط. عندما يريد فرنسي او امريكي السفر يقال عنه انه سائح او مغامر او مسافر وعندما يبدي شاب جزائري او افريقي نفس الرغبة في السفر، يقال عنه انه لاجىء او مهاجر اقتصادي.

لقد فهمت منذ مدة طويلة ان الرجل لا يقاس حسب ما هو مكتوب على جواز سفره او بطاقة اقامته. هذه الرواية لا تحكي قصة مهاجر غير شرعي فقط، بل هي رواية عن احلام الشباب في البلدان المغاربية. قرأت كتبا عديدة ولم اجد كتابا واحدا يروي حب السفر لدى هؤلاء الشبان، رغم كثرتهم.

■ لماذا اخترت قصة شاب جزائري بدلا من شاب سينغالي او شاب صيني مثلا؟

■ عندما يريد المرء كتابة رواية ما، لا بد له من الحديث عن البيئة التي يعرفها او يشعر انه قريب منها على الاقل. انا تعرفت على الجزائر عندما كنت ابلغ من العمر 11 سنة عن طريق اصدقائي في المدرسة. هؤلاء الاصدقاء كانوا من أصل جزائري وكانوا يحكون لي عن بلدهم.

هذه الرواية نابعة من قصة حقيقية، ولكني ادخلت عليها بعض التعديلات طبعا. لكل هذه الاعتبارات، لم يخطر على بالي الحديث عن بطل غير جزائري. هذه الرواية هي فرصة ايضا للحديث عن الاسلام.

■ لقد اردت ان يكون بطل روايتك، عادل، شابا متدينا، لماذا؟

■ اولا، لان الشخص الذي الهمني هذه الرواية كان مؤمنا جدا. من جهة اخرى، التقيت شباناً عديدين يمارسون الشعائر الدينية الاسلامية باعتدال تام ولكن هذا الامر لا يهم الاعلام الفرنسي! ارجو ان يقرأ بعض الفرنسيين هذا الكتاب وان يفهموا ان الرجل قد يؤدي خمس صلوات في اليوم مع كونه طيبا في نفس الوقت. اظن ان جهل الناس هنا بالاسلام وقلة فضولهم وضعف بعض الصحافيين الغربيين (ولا ننسى دعاية الجبهة القومية لجون ماري لوبان) هي عوامل ساهمت في التخويف من الاسلام في فرنسا.

■ بطل الرواية شاعر ايضا. هل معنى ذلك ان كل مغامر شاعر؟

■ بل ربما كل شاعر مغامر! يبدو ان الشبان في فرنسا فقدوا الذوق الشعري (انا شخصيا لم اهتم بالشعر الا مؤخرا). غير اني تعجبت من كثرة الشعراء في الجزائر والمغرب وتونس في الكيلومتر المربع الواحد! هم يقولون شعرا حقيقيا وليس ثرثرة مثقفين يبحثون عن المجد. انت محق باستعمال كلمة «مغامر» في حديثك عن عادل لان قطع البحر الابيض المتوسط ومحاولة العيش في أوروبا، في هذا الزمن العصيب، مغامرة حقيقية تشبه التجول عبر غابة الامازون.

اعتقد انه بدلا من الانبهار بانجاز سائقي السيارات الرياضية الذين يسافرون من باريس الى داكار، اولى لنا ان نحيي هؤلاء المغامرين الحقيقيين الذين يقطعون الحدود احيانا على حساب امنهم.

■ ما هي نسبة الحقيقة في هذه الرواية؟

■ ذكرت اماكن عديدة لديها مكانة خاصة في نفسي مثل مدينة تلمسان الجزائرية او حي «بالفيل» بباريس. بعض المواقف الحقيقية رواها لي اصدقاء مثل اشاعة الباخرة الاسترالية التي كانت ستأخذ المهاجرين الجزائريين. انا اصغي بكل اهتمام لكل الذين يروون لي ذكرياتهم. الرواية في حد ذاتها هي ثمرة خيالي، اما الحقيقة فتكمن في التفاصيل.

■ هل يمكننا القول بأن لويك باريار رجل حدودي، بمعنى انه يقف في منطقة هي ملتقى الثقافات؟

■ يمكن قول ذلك. بعض اصحابي يتعجبون من حلقات حياتي، عندما كنت ابلغ من العمر 14 سنة، بدأت اتعلم اللغة العربية، وبعد عشر سنوات، اصبحت اشتغل في اذاعة عربية هي اذاعة الشرق. هذا جانب من الجوانب الايجابية للهجرة. انظروا مثلا الى المخرج الفرنسي كريستوف روجيا، عندما بلغ من العمر 30 سنة، اخرج فيلما عنوانه «فتى الشعبة» واعطى الدور الرئيسي لممثل جزائري هو محمد خلاق وطلب منه ان يتكلم بالعربية في الدور الذي اقترحه عليه.

من جهة اخرى، يرافق مطربي «الراي» عازفون فرنسيون كثيرون، كما ان نشرية «اخبار البلد» التي تبث عبر شبكة الانترنت وتهتم بالجزائر يشرف عليها شاب فرنسي.

البعض يتحدث عن ضرورة اندماج الشبان المنحدرين من اصول مهاجرة في المجتمع الفرنسي. ولكن علينا الا ننسى ان شبانا فرنسيين عديدين تأثروا بالثقافة الجزائرية. لقد حدث تبادل حقيقي بيننا واقتربنا من بعضنا البعض.

لويك باريار (القدس العربي)

التقاه: عادل قسطل

محمد جاسم المشهداني أمين عام اتحاد المؤرخين:

مشروع جديد لاعادة كتابة التاريخ العربي بأقلام عربية!

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور محمد جاسم المشهداني الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب ان الاتحاد يعتزم اصدار اول موسوعة لتاريخ الاقطار العربية بأقلام مورخين عرب.

واكد ان غالبية الدول العربية استجابت لهذا العمل الموسوعي الذي ستتم الكتابة فيه عن تاريخ مرحلة ما قبل الاسلام والتاريخ الاسلامي، اما القسم الثاني ـ حسبما قال ـ فانه يتناول التاريخ الحديث والمعاصر.

وأضاف «ان هذا العمل الموسوعي يتضمن مفردات متماثلة لجميع الاقطار العربية وتؤكد على وحدة التاريخ العربي وكذلك تاريخ كل قطر عربي ضمن التاريخ القومي العام».

واشار الى ان كتابة التاريخ في البلاد العربية تنوعت فيها المدارس الفكرية ولذلك فنحن بحاجة الى صياغة جديدة لكتابة تاريخ الامة العربية. واكد الدكتور المشهداني خلال لقائنا معه بأبوظبي ضمن جولة عربية «انه من حقنا كعرب ان نكتب تاريخنا بأنفسنا وان نستبعد كل الأراء المشوهة والمدسوسة التي تعرض لها تاريخ كثير من الدول العربية».

واشار الى ان هذا العمل الموسوعي يدحض التشويه الذي لحق بالتاريخ العربي، وهو هدف يسعى اتحاد المؤرخين العرب الى تحقيقه».

ودعا مراكز الوثائق والدراسات والابحاث والجامعات والاكاديميين المختصين في الدول العربية للتعاون من اجل انجاح هذا المشروع الموسوعي الذي يعتبر الاول من نوعه.

وفيما يلي نص الحوار:



التفسير العقلاني للتاريخ

■ د. المشهداني، ما هو برأيكم التفسير العقلاني لتاريخنا العربي الاسلامي؟

■ في الحقيقة ظهرت عدة نظريات في تفسير احداث التاريخ وفلسفته منها النظرية المادية التي تفسر التاريخ تفسيراً اقتصادياً، والنظرية المثالية، والنظرية الدينية للتاريخ، وباعتقادي بما اننا عرب ومسلمون ونمتلك تاريخا عظيما كان فيه للعرب دور فاعل في صنعه، اذ قدموا التضحيات، بأرواحهم ودمائهم حتى صاغوا ذلك التاريخ الذي نعتز ونفتخر به اليوم اذاً لا بد ويجب ان تكون لنا نظرية خاصة في تفسيرنا لتاريخنا العربي نابعة من قيم ومبادىء امتنا، وتنهل من روح الاسلام، ولذلك يجب ان تكون نظريتنا الفلسفية لتاريخنا تتسم بطابع الترابط الروحي والمصيري بين العروبة والاسلام، لكي تكون قريبين من الحقيقة التاريخية، ولذلك مهما اجتهد اصحاب النظريات الفلسفية الغربية في تحليل وتعليل واستنتاج الحقائق من تاريخنا تظل نظرتهم قاصرة وبعيدة عن الحقائق لانها غريبة، وما ينطبق عليهم لا ينطبق علينا. لان العوامل التي ادت الى صنع حركة التاريخ العربي وديمومته لا يمكن ان يفهموا جوهرها والسر المحرك لها.

■ ما هو المنهج العلمي في رأيكم في كتابة التاريخ؟

■ في رأيي ان المنهج العلمي هو المنهج الذي يقوم على النقد التحليلي للمرويات التاريخية، بما في ذلك النقد الظاهري والباطني بقسميه الايجابي والسلبي، من اجل الوصول الى الحقيقة التي ننشدها لان التاريخ كما يعرف «هو دراسة الماضي الحي» فمن خلال عملية النقد تظهر للقراء الحقيقة التاريخية قدر الامكان وكأنها حية متحركة لان المؤرخ يواجه صعوبة البعد الزماني والمكاني بين الزمن الذي يعيشه وزمن ومكان الحادثة التي يكتب عنها، ولذلك لا يمكن ان تذلل هذه الصعوبات الا من خلال التدريب المتواصل على المنهج النقدي لأحداث التاريخ.

حياة المؤرخ

■ من مواقع تجربتك الطويلة كمؤرخ واكاديمي الا تعتقد ان المؤرخ رهين السياسة في تفسير التاريخ؟

■ يجب ان يكون المؤرخ حياديا منصفا غير منحاز في كتابته للتاريخ، لان كتابته هي امانة هدفها الحقيقة، وليس الغرض او الهدف مهما كان نوعه او بعده، فعلى المؤرخ ان يكون امينا منصفا عادلا في تفسيره للتاريخ، ولكننا عندما نقول اننا يجب ان نفسر تاريخنا العربي الاسلامي بمنظورنا العربي ـ الاسلامي فاننا لا نعني الانحياز، وانما هذا من حقنا كما لغيرنا من الاجانب ونظريتهم الخاصة بهم الى تاريخهم.

■ ما هي نظرة اتحاد المؤرخين العرب الى مناهج دراسة وتدريس التاريخ في الجامعات العربية؟

■ اننا نطمح ان نخرّج باحثا، وتدريسيا في آن واحد، ولذلك يجب ان يكون هناك توازن في المناهج من اجل الوصول الى الهدف، فلم نكون موفقين اذا خرجنا باحثا لا يعرف تدريس التاريخ، او خرجنا مؤرخا لا يعرف كتابة التاريخ، ولذلك نجد ان ظاهرة التلقين لمادة التاريخ في كثير من الجامعات العربية للأسف لا تنظر الى هذه الحقيقة او هذا الهدف، ولذلك علينا ان نخرّج مؤرخاً وباحثاً في ذات الوقت.

■ هل دراسة التاريخ ثقافة ام علم؟

■ نحن ندرّس التاريخ ونهتم به لانه عمقنا الانساني وعمقنا التأصيلي ولانه يمثل لنا رمزا شامخا نفخر ونعتز به، فالامة التي لا تمتلك تاريخا لا يحق لها الحياة (كما يقال)، وبما اننا أمة حية مؤمنة اعطت للانسانية الكثير فعلينا ان نبرز هذه الحقيقة ونفخر بها ونفاخر بها الامم، كما اننا نستمد من التاريخ كل عناصر القوة وكل عناصر الرؤة والشرف والحمية، بل ان تاريخنا يعزز الايمان في نفوسنا لانه تاريخ صنعه المؤمنون الصادقون مع الله تعالى ومع انفسهم.

اضافة الى ذلك اننا كمختصين في التاريخ نجد ان هناك نقصا كبيرا وواضحا في الثقافة التاريخية لدى المواطن العربي، ولذلك نسعى الى تعزيز هذا الجانب والتأكيد عليه.

■ هل ان كل التاريخ حقائق؟

■ بالطبع لا، لان في التاريخ روايات ضعيفة وموضوعة وضعت في تتابع زمني واضح لدينا، اذ كان لدعاة الزنادقة والشعوبية دور واضح في عملية دس الروايات المشبوهة على تاريخنا، اذ نرى هناك طعنا مشوها ومقصودا برموز الامة بما في ذلك الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم والتابعون وما تلاهم ولذلك يجب أن يقدم التاريخ للمواطن وخاصة غير المختصين بحالة نظيفة واضحة خالية من التشويه، ولذلك ملقى على المؤرخ عمل كبير وجهد عظيم فالمهمة ليست هينة او بسيطة.

كتابة التاريخ العربي

■ ربما لهذا السبب بادرتم في اتحاد المؤرخين العرب الى السعي لانجاز الموسوعة الخاصة بتاريخ الدول العربية؟

■ هدف هذه الموسوعة هو ايجاد منهجية مشتركة لكتابة تاريخ جميع الاقطار العربية، انطلاقا من وحدة التاريخ، وعدم جزئيته، ولذلك نسعى لتعميم هذه المنهجية على جميع عمل الموسوعة.

والموسوعة تتضمن دراسة تاريخ جميع الاقطار العربية بلا استثناء، لان هدفنا قومي واضح، وان تاريخ اي ارض عربية لا بد ان يؤرخ له ابناؤه وهذه قضية اساسية ومهمة.

■ ما هو دور الاتحاد في التنسيق بين اقسام التاريخ العربي للاحالة دون تكرار الدراسات التاريخية؟

■ في الحقيقة هناك معضلة كبيرة تواجه الباحثين في حقل الماجستير والدكتوراه الا وهي مسألة اختيار عناوين الرسائل، وقد تكون هناك في القطر الواحد رسالتان تكتبان موضوعا واحدا، وسبب هذه الاشكالية يعود الى عدم وجود تنسيق بين اقسام التاريخ في الجامعة العربية، ولذلك اعددنا دليلا للرسائل العلمية في الماجستير والدكتوراه في الجامعات العربية وطبع في عام 1992 والان مستمرون في تحديث هذا الدليل، مع امكانية استفادة اقسام التاريخ منه في كل الجامعات العربية.

■ كيف تقيمون المؤرخ الذي يستحق عضوية اتحاد المؤرخين العرب؟

■ في الحقيقة الشهادة الاكاديمية تحدد بعض جوانب الاجابة على هذا السؤال ولكنها ليست اجابة قطعية، لاننا نرى هناك من يحمل الماجستير او الدكتوراه في التاريخ لا يعرف ان يحلل ويستنتج ويعلل الحوادث التاريخية لكي يتوصل الى حقيقتها، في حين هناك اناس لا يحملون مؤهلا اكاديميا ولكن لديهم مؤلفات وكتب جيدة في التاريخ.

ولذلك نحدد هوية العضوية بالجانب الاكاديمي (ماجستير + دكتوراه التاريخ) اضافة لما لديه من كتابات وابحاث، وننظر في منح الهوية لمن لا يمتلك مؤهلا اكاديميا، ولكن نتاجه في التاريخ يحتم علينا منحه هوية العضوية في الاتحاد.

مشروعات طموحة

■ ما هي ابرز المشاريع التي يسعى اتحاد المؤرخين العرب الى تحقيقها؟

■ لدينا في الواقع العديد من المشاريع ويأتي في مقدمتها مشروع موسوعة تاريخ الأمة العربية اذ تم وضع مفردات هذه الموسوعة التي يمكن تطبيقها على كل الاقطار العربية، وستتم كتابة تاريخ كل قطر عربي بمنهجية واحدة وتهدف الى اعادة صياغة تواريخ الاقطار العربية بأيد عربية امينة تؤمن بقيم ومبادىء الامة وتاريخها العريق، وتزيل ما علق به من شوائب ودسائس عبر الزمن، ومما يثلج الصدر ان اغلب الاقطار العربية استجابت وبحماس لتنفيذ هذا المشروع.

ومن المشاريع التي يعمل اتحاد المؤرخين العرب على تطويرها وانضاجها علميا هو معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، التابع لاتحاد المؤرخين العرب، اذ تم استحداث اقسام جديدة لتصبح اربعة اقسام، هي قسم التاريخ والحضارة، وقسم التراث العسكري والعلمي، وقسم الوثائق والمخطوطات، وقسم التاريخ الحديث والمعاصر، وتمت اعادة النظر في المفردات الخاصة بالمناهج الدراسية للسنة التحضيرية، مع التأكيد على اهمية الدرجات العلمية للاساتذة المشرفين والمناقشين. وتم عقد عدة اتفاقيات علمية بين المعهد وعدد من المؤسسات الاكاديمية، ونعتزم فتح قسم جديد بعنوان (قسم دراسات الفكر القومي).

ومن بين المشاريع ايضا انشاء مركز دراسات التاريخ والوثائق بما يعزز دور هذا المركز في استقطاب الباحثين في مختلف حقول المعرفة التاريخية.

■ ولكن ماذا عن الانشطة الحالية التي يقوم بها اتحاد المؤرخين العرب؟

■ يقوم الاتحاد بتنظيم واقامة مؤتمرات وندوات تاريخية، منها المؤتمر السنوي الاعتيادي عن تاريخ القدس والذي يعقد سنويا ما بين 1ـ2 تشرين الاول (اكتوبر) 1998، وهي ذكرى تحرير بيت المقدس على يد القائد المسلم صلاح الدين الايوبي، كما ينظم الاتحاد مؤتمرات وندوات تتعلق بتواريخ المدن المحلية العربية وعند دور العرب في الحضارة الانسانية، وتقرر في الاتحاد اصدار نشرة تعنى بالتاريخ والتراث هدفها نشر الثقافة التاريخية السليمة المتعلقة بتاريخنا سواء افراد او جماعات، وصدر العدد الاول منها في الشهر الماضي نيسان (ابريل) والان سيصدر عدد آخر جديد، وهي نشرة شهرية، ونطمح الى ان نجعلها نصف شهرية.

لقد تم خلال الاشهر الثلاثة الماضية اصدار العدد 56 من مجلة المؤرخ العربي في بيروت، وسيتم تنفيذ طباعة 3 اعداد سنويا من هذه المجلة. وهناك خطط لاصدار كتاب تاريخي عن كل قطر عربي اضافة الى عدد من الادلة التاريخية، منها دليل الاطروحات للماجستير والدكتوراه في اقسام التاريخ بالجامعات العربية لكي لا تتكرر دراسة بعض المواضيع.

محمد جاسم المشهداني (القدس العربي)

التقاه: جمال المجايدة

تحتوي 4 ملايين وثلاثمائة ألف كتاب:

مكتبة أذربيجان هي ثروتها الوطنية

■ باكو ـ ق.ن.ا: مكتبة الدولة الاذربيجانية التي تحمل أسم (ميرزا فتح على أخندوف) هي أكبر مكتبة في أذربيجان وتعتبر ثروتها الوطنية في هذا المجال. تم أفتتاح هذه المكتبة رسميا يوم 23 مايو (أيار) 1923، وكانت بمثابة المكتبة العامة في أذربيجان والمستودع الوطني للكتب والمطبوعات. كما كانت مركزا لكافة الاعمال المرجعية والبيبلوغرافيات والكتالوجات وبالتالي للبحث العلمي.

وقد سميت المكتبة بأسم ميرزا فتح على أخندوف (1812ـ1878) المفكر والمربي والكاتب والمسرحي الشهير عام 1939.

وانتقلت المكتبة الى مقرها الحالي عام 1960 حيث تعتبر هذه البناية كأجمل وأروع مبنى في المدينة يجمع بين أبداع الفنانين المعاصرين وفن المعمار القديم المميز في أذربيجان.

جاء ذلك في حديث أدلت به الاستاذة ليلى غفوروفا مديرة المكتبة الوطنية في أذربيجان حيث قالت أن مجموعة المكتبة تشتمل على أعمال في كافة ميادين المعرفة تم نشرها في البلاد وفي الخارج.

وقد أرتفع حجم هذه المجموعة مع مرور السنين حتى وصل عدد الكتب الى أكثر من أربعة ملايين وثلاثمائة الف كتاب عام 1991.

أما عدد القراء الذين يترددون على المكتبة فقد وصل الى 200,000 قارىء عام 1990 أستخدموا أكثر من 800,000 نسخة كتاب وتتواصل هذه الارقام في الارتفاع كل سنة حيث يزور المكتبة مئات القراء كل يوم. وتقدم المكتبة خدمات مكتبية الى الباحثين والطلبة في كافة مجالات المعرفة والعلوم وتلعب دورا هاما في التنمية الثقافية والتربوية في البلاد.

وتتضمن المجموعة كتبا ذات اهمية خاصة تم حفظها في قسم يدعى كتاب أذربيجان يجمع نسخا من كل مطبوع صدر باللغة الاذرية بغض النظر عن تاريخ ومكان طباعته والحرف الذي طبع به. ومن بين الاعمال النادرة التي تم حفظها بطريقة جيدة يمكن ذكر ترجمة ديوان فضولي (مجموعة قصائد) نشرت في تبريز عام 1849 وترجمة مسرحيات الدراما لاخندوف نشرت في تفليس عام 1859 وترجمة عطيل لشكسبير التى نشرت في باكو عام 1893 وكذلك الاعداد التى صدرت في الفترة من 1906م الى 1930 من مجلة (ملا نصر الدين) ويتضمن هذا القسم أكثر من 72,000 كتابا ونسخ وميكروفيلمات لكتب خاصة بأذربيجان توجد في مكتبات العالم وفي هذا القسم عدد من الكتب النادرة حول مختلف الحقب الزمنية التى مرت بها البلاد عبر التاريخ تم الحفاظ عليها بعناية.

وتعمل المكتبة على تغطية أحتياجات القراء بصفة فعالة س ولهذا الغرض فقد تم تخصيص ثلاث عشرة قاعة للقراءة رتبت حسب موضوعات البحث الرئيسية بالاضافة الى قاعات تستوعب كل واحدة منها 28 قارئا صممت خصيصا للطلبة. ويمكن القول أن قاعات العلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والادب المعاصر والادب الاجنبي ذات أهمية خاصة.

كما يجد المهتمون بالفنون الجميلة والموسيقى مجموعة كبيرة من المراجع تتضمن حوالى 200,000 مقالة و 4000 كتاب وأكثر من 22000 دورة حول الموسيقى و 30,000 تسجيل ومئات الاشرطة السمعية.

كما تنظم المكتبة معارض وحلقات دراسية ومحاضرات ولقاءات مع العلماء والفنانين والكتاب.

وهكذا فأن هذه النشاطات تساعد على زيادة الوعي لدى الناس حول التطورات الفكرية والتقدم العلمي والثقافي والمطبوعات الجديدة.

وتقدم المكتبة مقتنياتها الجديدة الى القراء بعرضها بصفة مستمرة وكعرض منفصل في قاعات المطالعة. كما ينظم القائمون على المكتبة س معارض ذات موضوعات معينة بهدف التعريف بمقتنيات المكتبة المتعلقة بموضوعات محددة.

ومن جهة أخرى فأن نظام الاعارة في المكتبة لا يقتصر على القراء الذين يترددون عليها بصفة منتظمة فحسب س بل يشمل القراء في كافة أنحاء البلاد وذلك من خلال نظام الاعارة القائم فيما بين المكتبات.

ويقدم القسم المتخصص في المطبوعات الاجنبية داخل المكتبة خدمات لتلبية أحتياجات طلبة اللغات الاجنبية وقراء الادب الاجنبي حيث يحتوى هذا القسم على مجموعة كبيرة من الكتب بمختلف اللغات كما يقوم بتبادل البرامج مع المكتبات والمؤسسات في بقية أنحاء العالم.

ويوجد أيضا داخل المكتبة قسم أخر هو قسم المراجع والبيبلوغرافيات الذي يحتوى على مجموعة متنوعة من الموسوعات والقواميس والحوليات والمصادر العامة والكتب الاحصائية والبيبلوغرافيات والكتالوجات في كافة مجالات المعرفة.

ويقدم هذا القسم المادة اللازمة من قسم البحث العلمي وله مجموعة قيمة ومتزايدة من الكتب.

وتقدم المكتبة بصفة عامة خدمات أستشارية الى المكتبات فيما يتعلق بعملية التنمية وكذلك الى مكتبات المدينة والأقاليم وذلك من خلال نشاطات ومنشورات قسم علوم وتقنيات المكتبة فيها.

وتشمل نشاطات هذا القسم الحلقات الدراسية والمؤتمرات والاجتماعات الاستشارية التى ينظمها لافادة المكتبات الاخرى وجهاز موظفيها.

وقد زودت المكتبة بوحدة طباعة وأستنساخ وتنشر قوائم لمجموعات الكتب والدوريات ونشرات أعلامية وكتالوجات بيبلوغرافية.

أما أهم منشوراتها فهي الكتالوج المعنون (الاعمال العلمية في مكتبة الدولة في أذربيجان بأسم ميرزا فتح على أخندوف والنشرة الاخبارية بعنوان «المنشورات الجديدة حول الحضارة والفنون الجميلة لاذربيجان»).

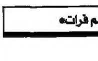
دلّني أيها السواد

باسم فرات*

مزدحماً
بانشغال الآس
يلوّحُ بأصابعه للذين يمضون
ومعهم اسئلة الوردة
مزدحماً بأحلامي
هي أيضا منشغلة
برتق جنونها
وفيما الأمواج تتدلّى
من قميصي
ومن راحتي تتساقط نجوم
وغابات تتحاشى الشمس
كانت الأنهار تتوسط الغبار الأعمى
دلّني...
كيف أرسم بروقي فوق سريرك
دلّني..
أيها السواد.

إنتحار





تشقق صوت السماوات
من صمتها الوثني
وغنى البنفسج في شبق
لابتسامتها
والملائكة ابتهلوا لذيول الأسى
بين عينيك
سيدتي:
هل تلم البراري بقايا
هوى
في يديك يئن
هيام الهديل
هيام الرحيل
هيام القصيدة
بين المنافي
لتتلو نشيجا لشاعرها المتشرد
بين غبار المواعيد او مطر الذاكرة

ـ لماذا إحترقت بدفء التفاتتها
ـ ربما آخر العاشقين أنا

من متاهات غاباتها الرعوية
أرعى انتحاري
وهو يلوذ بنزف السؤال الجليل
لماذا أحبك؟
تلهو أصابع روحي بشعرك.

* شاعر من العراق مقيم في نيوزلندا

خمسون عاما على صدور البيان الزنجي:

سنغور فجّر الثورة الزنجية في باريس

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من شاكر نوري:

في عام 1948 كان ليوبولد سنغور نائبا برلمانيا في السنغال، ثم استقال من منظمة SFIO من اجل ان يؤسس حزبا خاصا به، وقد نشر آنذاك كتابه الشهير (انطولوجيا الشعر الزنجي والمالاغاشي الجديد). ان صدور هذا الكتاب في عام 1948 اي قبل زهاء خمسين عاما كان، بلا شك، يعتبر اوج مغامرة الزنوجة *Negri-tude* قادها الشاعر السنغالي ليوبولد سيدار سنغور. وقبل عشرين عاما من ذلك اي في عام 1923، بدأت مغامرة أخرى في هذا الاتجاه عندما كان سنغور آنذاك ما يزال يافعا، وقد اجتاز امتحانات البكالوريا، قادما من السنغال من اجل متابعة دراسته العليا. وباريس التي اكتشفها حينئذ كانت تسبح، على حد تعبير النقاد الفرنسيين في (ثورة زنجية) عارمة. اكتشفها وبادر الى نشرها (قناع) بيكاسو الشهير في عام 1906، والذي من خلاله ابتلع جميع السرياليين، بمعنى ضمهم الى رايته. وكان سنغور آنذاك لا يعرف شيئا عن ذاته ولا عن شعبه. وفي باريس اكتشف بأنه (زنجي) او (افريقي).

التمرد على النموذج الاوروبي جوهر حركة «الزنوجة»

انبثقت الدعوة الزنجية على يد الشاعر ايميه سيزار وديوانه مذكرات العودة الى الوطن في باريس عام 1939. وينتمي الشاعر ايميه الى المارتنيك... وهناك اكتشف رائد السريالية اندريه بريتون هذا الديوان واخذ يروج له ولشاعره واعتبره واحدا من ابناء السريالية. وفي تلك الموجة انطلقت اشعار سنغور وداماس ورومان وغيرهم. كان الرجوع هو خطوة التمرد والانسلاخ عن التثقيف الاوروبي الذي سعى الى محو الثقافة الافريقية وجعلها مجرد تابع لثقافة كولونيالية اوسع. وتجسدت فكرة الرجوع الى الجذور من خلال العودة الى التراث بلا انفصام ولا عقد نفسية او شعور بالدونية، ولم تكتف هذه الفكرة بذلك بل سعت الى اعادة تشكيل التراث باعتباره قوة فاعلة، ومتحركة لواقع الحاضر وافاق المستقبل. وقد تجسد هذا التراث في هموم افريقيا الحديثة وآمالها في البحث عن الذات وصيرورة مصيرها المهدد بالانمحاء والانقراض. وكان الشعر الافريقي هو اللبنة الاولى في اخراج الوعي الافريقي من غيبوبته، بعيدا عن الانفصام والانشطار والثنائية الثقافية. وهذه عوامل ساعدت على انحسار الشعر الافريقي الذي سبق هذا التاريخ. بعض الباحثين الاوروبيين اتهم الشعر الافريقي الجديد بـ(عدم الاصالة)، متناسين ان الاصالة تعني هضم الثقافات والتجارب واعادة صياغتها. ومن هنا اصبح التمرد على النموذج الاوروبي جوهر حركة (الزنوجة) والنبع الاول للشعر الافريقي المعاصر. وقد شهد هذا الابداع اوجه في الثلاثينات والاربعينات، ابرز رواده هم: ايميه سيزار المارتينيكي، ليون داماس الغاياني، ليوبولد سنغور السنغالي، وبيراجو ديوب ولفيف من شعراء غرب افريقيا الذين كتبوا بالفرنسية.

ولعل سنغور يعتبر من اهم الشعراء الافارقة الذين نادوا بتعميق جذور تجربته في تربة الثقافة. واكتشف سنغور التعامل الكولونيالي مع شعبه وتراثه. وقد كتب مقالته الشهيرة (مقالة حول المعطيات العاجلة حول الوعي) والتي اطلق عليها سنغور (ثورة عام 1889) حيث طرح بريغسون قواعد الحضارة الشمولية دون فرض الهرمية بين الشعوب، معارضا فيها الحقيقة الكولونيالية. وانطلاقا من ذلك، بدأ الطالب الشاب آنذاك سنغور الاستمرار على دراسة ومتابعة دروس ومحاضرات بول ريفيت، مارسيل موس، مارسيل كوهين، ليلياس هومبرغر. وهكذا ازدهرت حركة الزنوجة قبل سنوات استقلال الاقطار الافريقية من التسلط الاوروبي باعتبارها جزءا من نضال الافريقي وثورته والكشف عن ينابيع الابداع الشعري الاصيل. فقد مرت الزنوجة بمراحل ثلاث من (البحث) و(التأكيد) و(القبول). ان العنصر المؤسس لقاعدة هذه الثورة الفكرية والسياسية التي اعطت اطلاقا لمفهوم (الزنوجة) هو نشر كتاب ليو فروبنيوس (تاريخ الحضارة الافريقية). ليس الشعر الافريقي رفضا لشعراء الزنوجة بل امتدادها، واستقل عنها وبدأ مرحلة التأسيس. بعد اندريه بريتون عالج جان بول سارتر قضية الشعر الزنجي في (اورفيوس الاسود) وقام بشرح شعر الزنوجة من وجهة نظر تاريخية وتساءل عما سيحدث لهذا الشعر اذا تغيرت الظروف.

لقد اراد السورياليون ان يفتحوا للفن آفاقا جديدة وذلك عن طريق الانفعال الواعي للحواس. ان السريالي يرفض الاعتراف بسيطرته على الكلمات ولكن الشاعر الافريقي من جانب آخر لا بد ان يسيطر على الكلمة. وقد رأى سارتر ان شعراء الزنجية يسيطرون على الكلمة ويوجهونها.

سنغور وايميه سيزار التقيا في عام 1930 في مدرسة (نورمال سوبرير) بباريس، واسسا سوية مع ليون غونتراس داماس مجلة (الطالب الاسود)، وفيها ظهر لاول مرة تعبير (الزنوجة) بريشة ايميه سيزار. وقال حينذاك: «لم يكن شبابنا امرا عاديا... بل ميزه سؤال جوهري: وهو من انا؟ ولم يكن بالنسبة لنا سؤال ميتافيزيقي بقدر ما كان يتعلق بحياة نعيشها ولخلاق نؤسسها وطوائف بشرية ننقذها. كنا نحاول الاجابة على هذا السؤال وفي نهاية المطاف كان جوابنا هو الزنوجة».

كانت الزنوجة اذن عبارة عن تعويذة يجب ان تمنح الكرامة للشعب الاسود من خلال الاسلحة الخارقة للفعل وليس بمفهوم سارتر العنصرية المضادة للاعراق. فشعر الزنوجة يستوحي من الآلات والصور الآتية من افريقيا وهنا يتحدث سنغور عن ذلك من خلال حديثه الى ايميه سيزار قائلا: اذا كان النقد يتحدث عن الطاقة الفائقة للصور، فذلك يعني انه لم يدخل الى الاحاسيس. وحجته في ذلك انه كان لا بد له من امتلاك ناصية ثقافتي الشاعر، الفرنسية والزنجية. ان كل صورة من الصور تعيش حياتها الخاصة وتشع من كل اوجهها من الاحاسيس مثل اللؤلؤ. ولا يمكن ان نرى فقط الصور المتدفقة اذ ليس هناك الشكل فحسب بل هناك الايقاع لأن الايقاع يبقى هو المشكلة. وقد اراد سنغور ان يلقي الضوء على هذه المشكلة عبر انطولوجيا الشعراء التي كتب سارتر مقدمة لها. كان ذلك عبارة عن وصية، البيان الاخير، جوهر الزنوجة. وقد كان سارتر قد تعرف الى سنغور اثناء الاحتلال، واشترك كلاهما في تأسيس مجلة حضور افريقيا التي اطلقها آلوين ديوب في عام 1946. وقد عالجت المجلة السنوات العصيبة التي سبقت الاستقلال. يعتقد سارتر ان اي فرد ينتج بكل تأكيد شعرا جماعيا اذ انه حين يتكلم عن نفسه فقط فانه يتكلم ايضا بالنيابة عن كل الزنوج. فالسريالية تعتقد بأن الجماعية معكوسة في اعماق الفرد الغائب عن وعيه.

وماذا يقول سنغور في بيان نهضة الزنوجة عام 1921: «نحن مبدعو الجيل الزنجي الجديد، نريد أن نعبر عن شخصيتنا السوداء دون خجل او خوف. فكذا ما كان يعجب البيض، فاننا نكون سعداء جدا. واذا ما كان ذلك لا يعجبهم، فلا اهمية لذلك. نحن نعرف باننا جميلين. وقبيحين ايضا. فان (الطنطن) = طبلة صغيرة تستعمل في افريقيا السوداء تبكي وتضحك في آن واحد. ويضيف سنغور في صدد حديثه عن السود قائلا: «لا يوجد الا السود الذين يتنكرون، بل لا يقبلون بحضارتهم، ويخافون من كونهم سود». وكما يسرد ذكرياته، فيقول «انه في اعوام 1929/1934 حيث بدأنا اتصالاتنا بالزنوج الامريكيين عبر ديموزيل ناردال التي اسست مع الدكتور ساجوس مجلة «عالم السود» وفي هذا الصالون كان يجتمع الافارقة والانتيل، والزنوج الامريكيين، وهو لم يخطىء عندما قال بأن زنوجتي ليست نومة العرق بل هي شمس الروح، زنوجتي هي النظر والحياة، ومهنتي هي ايقاظ شعبي الى اللهيب القادم».

وبهذا المنظار كان سنغور ينظر الى الشخصية الزنجية باعتبارها ذاتا جماعية، وكما ينظر العالم الى الحضارات ويعمل على تقسيمها: حضارة يونانية لاتينية، وحضارة انكلوسكسونية، وحضارة اوروبية، وبهذا المعنى، وكما يؤكد سنغور، فان السود يحق لهم ان يتحدثوا عن الحضارة الزنجية الافريقية. هكذا لنا الحق بأن ندرس هذه الحضارة، ونعيشها بل ونمنحها اسم «الزنوجة». ويعطي الفضل في كل ذلك الى الشاعر ايميه سيزار الذي ابدع اسم الزنوجة في سنوات 1932/1934.

ما هو مفهوم الزنوجة على وجه التحديد؟

الزنوجة في نظر سنغور هي (مجموعة القيم الثقافية لعالم السود). كان سنغور يؤمن بأن المستقبل للاجناس الخلاسية المختلطة حيث كان الاستعمار الفرنسي يحذر، على الدوام من اختلاط الدم الفرنسي بالدم الزنجي الافريقي؟

وماذا قال بيكاسو عن الزنوجة: كنت قلقا ومنهارا الدرجة كنت على وشك المغادرة ولكني اجبرت نفسي على البقاء، وافحص تلك الاقنعة، وكل تلك المواد التي قام الانسان بتنفيذها في رسومات مقدسة، ساحرة لكي يستخدمها كوسيط بينه وبين القوى المجهولة، المعادية، التي تحيط به، ولكي يتغلب على هلعه وخوفه، منحها اللون والشكل. وحينئذ فهمت حتى معنى الرسم. وليست تلك عملية جمالية، بل هي شكل من السحر الذي يضع نفسه بيننا وبين العالم العدواني، طريقة للسيطرة على السلطة وفرض شكل ما على مخاوفنا ورغباتنا.

اما سارتر فقد ذهب الى ابعد من ذلك الحد قائلا:

«انني اطلقت تسمية اورفي على هذا الشعر لأن هذا الشيء النازل من اعماق الزنجي، جعلني احلم باورفي الذي يناشد من ايروديس الى افلاطون. وسنغور متجذر الثقافة، وهو عبارة عن اورو افريقي، يربط بين ثقافتين بشكل منسجم».

وسنغور عالم منفتح على جميع الفنون، وعلى الخصوص فنون السياسة، وهو فخور بزنوجته كما هو مفتخر بثقافته الفرنسية، وهو يدير الحكم في بلاده بكل جدارة، وهو يستعيد حقوق السنغال في انشودته:

نبلنا الجديد ليس في حكم شعبنا،
ولكن ان نتحول الى انغامه وقلبه
لا ان نرعى الارض، بل مثل حبة الدُخن،
ان نتفسخ في الارض
لا ان نكون على رأس الشعب،
بل ان نصبح لسان حاله
ومزماره الذي ينشد به.

وحول قضية نكران البعض لزنوجته، فقد استشهد بالعرب قائلا:

«لا تجد ابدا عربيا ينكر عروبته او دولة عربية تنكر اصلها العربي».

وقال عن ماوتسي تونغ ان اجمل الصفحات التي كتبها هي عن حضارة الصين التي تمتد الى آلاف السنين.

وقال عنه جاك شيراك:

«انت حملت اسهاما جوهريا الى الانسانية في القرن العشرين، تلك التي تجمع البشر بسبب اختلافاتهم، بمعنى ازدهار الانسان المتكامل».

ويقول عنه عبدو ضيوف، رئيس السنغال الحالي:

«انت امير في مملكة الادب».

وقد احب سنغور باريس التي قال عنها:

«بالنسبة للطفل الذي كنته او بالاحرى الشاب الذي كنته في عام 1928 كانت باريس، حيث وطأت قدماي فيها، المدينة الشاعرية، التي تصنع الشعر. كانت المدينة دون سواها التي تشحذ مخيلتي، في حين انني اشيد مدينة مثالية، مدينة من الضوء، كما نقول، وبالاخص مدينة الابداع والبهجة. وفي الحقيقة، وكما هو معلوم، انه منذ عصر النهضة، ومنذ انتصار الملوك على الاقطاع، اولئك خلقوا من باريس عقل فرنسا المفكر».

اندريه مالرو، قال عنه في مهرجان الفنون الزنجية:

«لأول مرة في التاريخ، يأخذ رجل دولة على عاتقه المصير الروحي لقارة بأكملها».

هكذا كان سنغور يؤمن بأن حضارة القرن العشرين انما هي الحضارة الكونية التي تقدم فيها كل امة اسهاماتها، ومما لا شك فيه ان الحضارة الافريقية الزنجية قدمت اسهاماتها الكبيرة.

ثمة انصهار بين الشاعر الافريقي ومادة الشعر، وكما يحلل سارتر ذلك بقوله «ان الشاعر الافريقي ينزل دون كلل في داخل نفسه ويوضح ان هناك ثروة شاعرية عظيمة القيمة. فالشاعر ينام في غيبوبته، ثم يسقط على الارض، ويتلوى كما لو كان في حالة انجذاب، ويأخذ في الغناء يغني غضبه العاصف وألمه وتغيره المفاجىء»، موزعا جروحه الممزقة بيد المدينة وتراثه الاسود القديم، وباختصار من الوجهة الغنائية الى اسمى درجة. فالفرد في نظر سارتر ينتج بكل تأكيد شعرا جماعيا، اذ انه حين يتكلم عن نفسه فقط فانه يتكلم ايضا بالنيابة عن كل الزنوج. في حين تعتقد النظرية السريالية ان الجماعية معكوسة في اعماق الفرد الغائب عن وعيه. وقد اثرت حركة الزنوجة على مجمل حركة الشعر الاسود.

وفي تاريخ الشعر العربي الحديث، لمع اسم الشاعر محمد الفيتوري باعتباره اكثر الاصوات في الشعر العربي جلبا للانتباه لقضية افريقيا. وكانت صرخة الفيتوري بداية مرحلة جديدة، تزامنت مع حركة التحرر في الوطن العربي والقارة الافريقية. وكانت حركة «الغابة والصحراء» ليست حركة للتزنج رغم انها تذكر الناس بما اكتسبوه من وجودهم في ارض افريقيا مع عناصر غير عربية.

وفي عام 1958 قام الرئيس الغاني بمحاولات لتحقيق الوحدة الافريقية واحياء الثقافة الافريقية والرجوع الى الجذور والتراث بدون انفصام ولا عقد نفسية، وقد جرت في غانا حوارات عديدة، مفادها ان الفن يرتبط بتقاليد الشعب وطريقته في الحياة، وليس بتاريخ الدولة السياسي. لقد استطاعوا سرقة كل شيء من الافريقيين ولكنهم لم يستطيعوا سرقة تعبير الناس عن احساساتهم الدفينة، وهكذا انتج العبيد الذين سيقوا الى امريكا ابداعا جديدا في الموسيقى تفخر به امريكا. ولا بد من عقد مقارنة بين تجربة شعراء الزنوجة وشعراء (الغابة والصحراء) باعتبارها تجربة لها مكانتها في الشعر السوداني الحديث وابرز ممثليها: محمد عبد الحي، ومحمد المكي ابراهيم، والنور عثمان ابكر، وهؤلاء جميعا وغيرهم تأثروا بسنغور ورفاقه.

ليوبولد سنغور

ليون داماس وايميه سيزار

سنغور مع الرئيس الفرنسي الاسبق جورج بومبيدو

تداعيات

ما عدتَ به من (مومبي)

علي المخمري

■ من المعروف بأن (مومبي) هي مدينة التناقضات، مدينة المكاسب والاسلاب، وعندما تنزلق في سراديبها، تجد كل العالم مكورا، ومختصرا امام عينيك في لحظة صغيرة، ومساحة لا تتجاوز خطوط هذه المدينة.

لذلك قررت ان التقط صورا من هذه المدينة في مقالات صغيرة او (ومضات) اختزنت في ذاكرتي ولا سبيل لتجاوزها.

سوق (مومبي)

عندما تنفذ خلل سوق (مومبي) تجد اشياء، بسيطة ومعقدة، اشياء معقدة وبسيطة المهم انك تظل مبهورا الى ان تخرج من سوق (مومبي).

مرة سلطت نظرتي على عقد من الاصداف المرصوصة فكرتُ أن اشتريها لحبيبتي، رأيت عينيها تثقبني بنظرات عبر الأصداف، ولأول مرة أرى وجه حبيبتي صدفي، لكني في اللحظة الأخيرة تراجعت، لن أشتري من (مومبي)، شواطئنا مليئة بالاصداف، ساعودُ وأجمع أصدافاً من رمال البحر، وأرصها لحبيبتي، ستكونُ أكثر جمالاً وصدقاً.

عندما عدتُ، ماشيتُ الشاطىء، جمعت الأصداف، أحضرت الخيط حاولتُ أن ارص عقداً جميلاً لحبيبتي، كالذي رأيته في (مومبي).

حاولتُ، حاولتُ، حاولتُ
حاولتُ...
....
....
لكني فشلتُ.

عبد الملك

.... وأنا مستلق كحشرة، في أحد مستشفيات (مومبي)، بإنتظار عمليتي الجراحية، يدخل رجل كهل من باب الغرفة يبادرني بالسلام... إسمي عبد الملك، جئتُ لأزيلَ الشعر من جسدك استعداداً للعملية.

عبد الملك كالعرجون القديم، في وجههِ الشاحب علامات الحاجة وتجاعيد الفقر.

حدثني، وهو يزيل الشعر، عن حاجته الملحة وعن عوزه وجوع اطفاله الصغار. حدثني عن تشردهم بين النفايا بلا تعليم ولا صحة.

حدثني عن لسان زوجته الطويل كشعاع، وطلباتها التي لم ينفذها يوما، حدثني، الكثير... الكثير، وعندما انتهى من عمله دسست يدي تحت المرتبة، فاعطيته مئة (روبية) قبلها شاكرا ثم استدار للخروج ناديته: عبد الملك

نعم يا سيدي، هل تريد شيئا آخر؟

(...) نعم، اريد ان احدثك عن الفرق بين عبد الملك في (مومبي) وعبد الملك في وطني...

الشحاذون

الشحاذون، في (مومبي)، كثر، يضايقونك على طول الشوارع والممرات بأيدٍ مبتورة، وتقوسات في الظهر يرمون بنواقصهم عليك فجأة، ودون سوابق يضايقونك كثيرا.

ولا يمكنك ان تتخلص منهم، الا بأن تصبح شحاذاً.

مدينة رخيصة

كل شيء، رخيص في (مومبي) الفنادق، الاستشفاء، المحلات التجارية، النوادي الليلية، اجرة التاكسي، المطاعم، الرحلات السياحية، هدايا الاصدقاء.

كل شيء رخيص في (مومبي) حتى ارواح البشر.

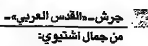
كل شيء غال في وطني، الفنادق، الاستشفاء المحلات التجارية، النوادي الليلية، أجرة التاكسي، المطاعم، الرحلات السياحية، هدايا الاصدقاء. كل شيء غال في وطني، عدا ارواح البشر.

كورنيش (مومبي)

في كورنيش (مومبي) كل الاشياء
كل عجائب الدنيا..
او ربما كل العالم بتلفظاته في مساحة صغيرة
لا تتجاوز كورنيش (مومبي).

فعاليات مهرجان جرش السابع عشر للثقافة والفنون:

مارسيل خليفة يغني بصمت لخراب جميل



جرش ـ «القدس العربي» ـ

من جمال اشتيوي:

في حفلته على المسرح الجنوبي غنى مارسيل خليفة بصمت انيق، للأرض والانسان والجرح الدامي ولدموع الامهات معلنا ان صوته البلبلي خراب جميل في افق الاغنية العربية البهلوانية، فارتد بجمهوره الى احتجاج هادىء على الاستعمار والقتلة مذكرا ببداياته الثورية في اغنيات «طيارة، يا بحرية، شدو الهمة، صامدون»، ويلون آخر من غنائه الانيق للأرض والانسان كما في اغنيات «امي، ريتا، جواز سفر».

وقبل ان يصعد خليفة الى المدرجات، ساد تصفيق حاد للقيا هذا العندليب الذي يذوب في غنائه قدر ما يحب جمهوره، واستمر التصفيق طيلة ثلاث دقائق، وهتف الجمهور باسم الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش والرحباني، فقال خليفة: «تحيا الله فلسطين».

التقط خليفة عوده ليبعث فيه الحياة الى جانب «التشيلو والكمان» فتسربت من الاخير مقدمة هادئة ليغني «رعود العاصفة» التي اهداها لمحمود درويش، غير انه لم يخف الدات الصوتية الطويلة في غنائه «للعاصفة» المليئة بالصور الشعرية والاستعارات، فالمقاطع «لا بد لي أن أحرق دمع الاغنيات الراعفة، واعري شجر الزيتون، من كل الغصون الزائفة»، انزياحات شعرية تتمثل في خطاب يدعو لازالة الخيانة والوهم بلغة شعرية شفيفة فيه مرارة للمنهوب والضحية لزمن المتسلقين والقتلة، لتتجسد المعاني كلها في الغنية عمرها 21 عاما ولا زالت تردد بذاكرة الناس لتدل على ان صاحبها صوت معمر.

«اجمل الامهات» سبحت بنا في فضاء الآهات والالم العتيق، يعلو بها الصوت المارسيلي ويخفت بقدر مأساة الورد الذابل في اعيننا وبتمهيدات لحنية تجرنا اليها لتلج في صورة ام لا زالت تنتظر ابنها فعاد لها مستشهدا، انها الام تسجدها اغنية هادئة بصوت رصين تخللته الآهات القصيرة، مع ما يضفيه خليفة للجمل الغنائية الطويلة.

ويتجاوز خليفة الخطوط الحمراء، ويرفض عقة الصمت، ويغني لاول مرة في عمان «صامدون» وهي اغنية انفعالية، ردد الجمهور مقطعها الاول «لن نتراجع عن دمه المتقدم في الارض» وقد اعادت الاذهان للبدايات الثورية في الاغنية العاطفية، وصاحب الجمهور مارسيل في كافة المقاطع التي حفظها عن ظهر قلب، فأداها بصوت قوي في انسجام منه مع كلمات الاغنية المعبرة عن صلابة العود الفلسطيني، وهنا انتهز خليفة بأن التلفزيون الاردني والفضائيات العربية تبث الحفل، فدعا الجمهور لاعلان احتجاجه قائلا: «قولوا كل شيء تريدونه، الدول العربية تراكم الآن وتسمعكم هذه الدول غير مسموح لنا بدخولها».

ومع تكرى اطفال مجزرة قانا، التي غناها اول مرة في بيروت، طلب الفنان من جمهوره اعلان دقيقة صمت على ارواح هؤلاء الابرياء، فغنى «طيارة» بحزن عميق تقاطعت معه تراتيل العود المفعمة بالشكوى، وقال «كان في مرة طفل صغير، عم يلعب بالحارة، اطلع بالجو وقال ما ادري شو عم يلمع».

ومع اغنية «صامدون» ذكرنا خليفة باغنيات السلاح، وعلى تقاطيع كلمات قوية، غنى بهدوء، والتصق بهموم الوطن، باحتجاج هادىء على الجازر والقصف لكن الثورة لم تكن معلنة من خلال اللحن، وفيما انتهى خليفة قدم «اميمة خليل» وهي مطربة جادة حافظت على نقاء صوتها بعيدا عن موجة الغناء الهابط، وقد كانت من المؤسسين في فرقة الميادين ورافقته اكثر من عشر سنوات.

وبدون موسيقى، اثرت اميمة خليل ان تغني للمخيمات وتفاصيل البلاد فحولت الفضاء الى فراغ يحتضن الالم الانساني وقسوة الزنازين، للوت، معتمدة في بناء اغانيها على السرد والحكاية، اذ تبدأ الاغنية ببداية وذروة ونهاية. فكانت اولى الاغنيات: «عصفور طل من الشباك» وكما ينفذ العشب وجدنا غريبين، التي تبعتها باغنية راقصة استخدمت فيها الدف والايقاع، لكنها غنت اللحن بتنويع صوتي للجمل اللحنية القصيرة، مصورة بلاغة الكلمات في عشق صديق لصديقه ولحب فقير للرغيف.

ومع «مرفوع للهامة امشي» انتصب صوت خليفة ثانية مجلجلا في فضاء الاغنية الوطنية، وبكلماتها القوية عاد للتأكيد على القامة القوية للتضحية في سبيل الوطن، معلنا الغضب بشفتي سماء تمطر، فاشتغل على الذاكرة الانفعالية لدى الجمهور، الذي ما زال يذكر بيروت الاجتياح ويغني للرصاص، ويتراقص مع لحن قصير يطرب بجمله اللحنية التي يتخللها عدد غير قليل من الفواصل الموسيقية المندفعة للامام.

ومع «ريتا والبندقية» عاد خليفة يغازل جمهوره بقصة غنائية تعتمد السرد، وتروي حكاية مناضل يعشق فتاة يهودية، لكن حبه لوطنه وايمانه بقضيته العادلة يمنعه من التواصل مع حبه ويحول بينهما الرصاص، لكن الاغنية، رغم تمتعها بحس درامي عال، فهي تحوي كثيرا من التمازج في الالحان والتنقل في الايقاعات حسب الجمل الغنائية التي وطأ لها التشيلو.

ومع اغنية «انا يوسف يا ابي» حلق خليفة بصوته في بدايات الاغنية ليؤديها قريبا من المقام الصعب الذي يطلب قوة ومهارة في الاداء، وهي قصيدة لدرويش من ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدا» ولحنها خليفة بطريقة قسمت المقاطع الى عدة انواع لحنية، فالمقدمة اداها بطريقة «الموشحات الاندلسية» والوسط اداه بطريقة المقام العراقي معتمدا بذلك على تكرير المقاطع، منهيا الجمل بقفلات رائعة ليختتم اغانيه باغنيتيه المشهورتين «يا بحرية» ذات النسق التطريبي الذي ينزح الى التفاخر، ومع آخر اغنية «في البال اغنية» اختتم خليفة امسيته بعد ان رافقته اميمة خليل بصوت طفولي عذب، في اغنية «نامي نامي يا صغيرة» وهي اغنية تراثية غنتها فيروز في فيلم «سفر برلك».

فيلادلفيا: اغان لعمالقة الطرب واخرى فلكلورية

بقيادة الموسيقي نضال نصيرات، افتتحت فرقة جامعة فيلادلفيا برنامجها الغنائي مع معزوفة «الف ليلة وليلة» وموشح «الذي اسكره» رنده 8 اعضاء كورال الفرقة، ليتناغموا فيما بعد بادائهم لمقام الحجاز في اغنية «فوق النخل» بما فيه من حس مرهف. اما اغنية «صلاة الزين» فقد زفها الجمهور بصوت مخملي انيق الفنان الموهوب صالح سلسع الى جانب موشح «ملا بدى يتثنى» بما يملك من تنويع للايقاعات الصاحبة من مختلف الآلات الموسيقية، ولم يقتصر اداء سلسع على الغناء الفردي بل تجاوزه الى الثنائي للتناغم مع رولا خليفة صاحبة الصوت الرنان.

ودخل 26 شابا ابدوا مهارات جسدية عالية في الدبكة الشعبية الفلكلورية الاردنية على انغام «الدلعونا، الهاشة وجين على رام الله» بجملها اللحنية الراقصة، ليتخلل ذلك فاصل موسيقي تبعه وعد نفاع بأداء نرجسي حزين لاغنية المطرب الياس كرم «بنهي حبنا» فيم غنّ باللهجة المصرية ومن مقام «نكورد» سلافة صبري «ما جت عينك» «وقي عمك ايه» وهما اغنيتان شبابيتان لكنهما تمتازان بالايقاع الهادىء والحس الرومانسي الذي لم يعد يتوفر لمعظم اغاني الشباب، والسبب ذاته هو الذي دفع رانيا خليف المغنية البارزة في الحفل لترتحل الى الصوت الفيروزي باغنية «مقبيش كان في ناس» بما تحمل معها الاغنية من رقة في الكلمات وعذوبة في اللحن تبعتها وصلة غنائية منوعة لمحمد فيصل احمها تقليد سلطان الطرب اللبناني جورج وسوف في «يا قلبي من يداويك»، واختتم الحفل المقام بالاغنية الكلاسيكية الطويلة «اسأل روحك» لسيدة الغناء العربي ام كلثوم.

يشار الى ان الفرقة تأسست عام 91 وتتألف من مجموعة من الطلبة المبدعين، واخذت على عاتقها مهمة تقديم الالوان الغنائية الشرقية واغاني الطرب واهتمت بتقديم الفلكلور الشعبي كما هو.



مارسيل خليفة في «جرش» (رويترز)

اعتبر انه لم يقصد الايذاء ومستعد للاعتذار:

فاروق الفيشاوي يعتدي بالضرب على صحافي

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

شهدت حادثة اعتداء الفنان فاروق الفيشاوي بالضرب المبرح على احد الصحافيين بجريدة «الأخبار» أثناء تشييع جنازة الفنان الراحل فريد شوقي تطورات جديدة حيث رفضت نقابة الصحافيين الاعتذار الذي تقدم به الفنان يوسف شعبان نقيب المهن التمثيلية نيابة عن الفنان فاروق الفيشاوي... وتصاعدت حدة الأزمة بعد موافقة شعبان وحسين فهمي على ان يكونا شاهدين في الأزمة.

وعلمت «القدس العربي» ان الاعتذار الذي أرسلته نقابة الممثلين لا يمثل ادانة للفنان فاروق الفيشاوي على ما ارتكبه أثناء تأدية الزميل الصحافي لمهام عمله أثناء تشييع جثمان الفنان الراحل فريد شوقي الى مثواه الأخير.

«القدس العربي» سألت الزميل عادل دربالة الصحافي بـ«الأخبار» والمعتدى عليه عن بداية نشوب الأزمة والتطورات التي أدت اليها فقال: «أنا لم أتصور ان يكون فاروق الفيشاوي بهذه القسوة ويقوم على ضربي بهذه الطريقة رغم انني لا أعرفه وهو أيضاً لا يعرفني... كل ما في الأمر انني كنت وقتها أقوم بالتسجيل مع الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين عن علاقته بالفنان الراحل فريد شوقي، وبينما انا منهمك بالتسجيل فوجئت بمن يضربني بقسوة في ظهري وعندما استدرت فوجئت بالفنان فاروق الفيشاوي يكيل لي اللكمات بقوة نحو وجهي وعندما بدأت ادافع عن نفسي التف حولي زبانية الفيشاوي وحرسه وقاموا بدون سبب بشل حركتي تماماً وضربي دون ان أعرف لماذا انا بالذات... وهل هناك ثأر بايت بيني وبينه رغم انني لا أعرفه ولم يسبق لي ان قمت باجراء أحاديث معه... وعندما لم أستطع الحصول على حقي بالشكل القانوني قمت بتحرير محضر بقسم قصر النيل اتهمت فيه الفيشاوي بضربي واحداث تشوهات في وجهي مع اشتباه بوجود كسر بالحوض نتيجة ضربه لي بالأرجل. وانا لم أتخذ هذه الخطوات من فراغ حيث قمت بابلاغ جلال دويدار رئيس تحرير «الأخبار» بالواقعة وطلب مني على الفور باثبات حقي وتحرير محضر فوري في قسم البوليس التابع له مسجد عمر مكرم بوسط القاهرة.

بصعوبة كبيرة التقت «القدس العربي» بالفنان فاروق الفيشاوي الذي أبدى اعتذاره عما حدث منه وقال: «أنا لم أقصد الاساءة الى أحد... ولم يكن في نيتي ايذاء أي شخص مهما كان السبب وما حدث مع عادل دربالة الصحافي بـ«الأخبار» خطأ غير مقصود حيث احسست لحظة خروج جثمان فريد شوقي من مسجد عمر مكرم بحالة ازدحام شديدة جداً لدرجة كدت ان أقع على الأرض، وتصورت ان الشخص الذي يلامس ظهري من الخلف يقصد ايذائي بطرحي أرضاً... ودون ان أقصد قمت بضربه بالبوكس ولم أتصور سيشتعل حيث شارك بعض الأفراد الذين لا أعرفهم في الهجوم على الصحافي وضربه... وأنا لا أعرف هؤلاء الناس. وأنا مستعد للصلح مع هذا الصحافي باعتبار ان العلاقة بين الفنان والصحافة جزء لا يتجزأ وأن الصحافة لها دور كبير في شهرة الفنان من خلال ما ينشر عنه من أخبار... وطلبت من الزميل الفنان يوسف شعبان كتابة اعتذار من النقابة عما بدر مني للزميل الصحافي، وبالفعل أرسلت النقابة هذا الاعتذار الى نقابة الصحافيين التي ينتمي اليها هذا الصحافي واعتذار آخر الى جريدة «الأخبار» التي يعمل بها.

***

على جانب آخر أكد الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين الذي شهد واقعة الضرب أمامه انه آسف على هذا الموقف... وأكد أيضاً ان الزميل الصحافي لم يرتكب أي خطأ يعاقب عليه القانون ولكني فوجئت بالفيشاوي يكيل اللكمات الى الصحافي أثناء القائي كلمة بالتسجيل والحقيقة شعرت بالاستياء من هذا الموقف... وكان من المفترض ان يكون الحوار النظيف هو عنوان العلاقة بين الصحافة والفنانين.

***

على جانب آخر وافق الفنان حسين فهمي والفنان يوسف شعبان على ان يكونا شاهدي اثبات حيث وقعت المعركة في حضورهما وعبرا عن استيائهما من تصرفات الفيشاوي الذي كان يبدو في حالة توتر شديدة بسبب وفاة فريد شوقي.

***

وعلمت «القدس العربي» ان رئيس تحرير جريدة «الأخبار» أرسل أمس فاكساً الى مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين يطالبه بالتدخل لحماية الصحافيين من بطش بعض الفنانين الذين يتصورون انهم بنجوميتهم فوق القانون... كما علمت ان يوسف شعبان طلب عقد اجتماع موسع يضم الفنان فاروق الفيشاوي وعادل دربالة ومكرم محمد أحمد وجلال دويدار والمستشار القانوني لنقابتي الصحافيين والممثلين ونقيب الممثلين لرأب الصدع الذي تشهده الساحة حالياً وحل الموضوع بالطرق الودية واعتذار فاروق الفيشاوي أمام الجميع... كما علمت «القدس العربي» انه في حالة رفض فاروق الفيشاوي المطالب السابقة سيتم منع نشر أخبار وصور فاروق الفيشاوي من خريطة الصحافة وتجاهله تماماً.



فاروق الفيشاوي

الفنان أحمد ماهر:

الدراما التاريخية تعيد للناس وعيها المفقود

القاهرة ـ «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

يؤكد الفنان احمد ماهر انه اصبح عاشقا للأدوار التاريخية، فقد انتهى مؤخرا من تصوير السهرة الدرامية «الزائرون غاضبون» التي تتناول اعدام الاستعمار الانكليزي لمجموعة من الفلاحين الانكليز وعلى رأسهم الفلاح زهران وذلك بتهمة محاولة منعهم للعساكر البريطانيين من صيد الحمام بقرية دنشواي، مما ادى الى اصطدام الاهالي بالعساكر. كما قدمت من قبل - كما يقول احمد ماهر - دور سليمان الحلبي في مسلسل «الابطال»، كما انتهيت مؤخرا من تصوير مسلسل «صقر قريش».

ويضيف احمد ماهر بصراحة انا اجد نفسي اكثر في هذه الادوار رغم صعوبتها حيث لا تتوفر في الغالب المادة التاريخية الكافية لأدق تفاصيل الشخصية ولكن يساعدني السيناريو المكتوب بشكل جيد مثل مسلسل الابطال الذي كتبه السيناريست سامي غنيم وهذه السهرة يكتبها المؤلف الكبير يسري الجندي الذي يهتم بكل صغيرة وكبيرة، بالاضافة الى قراءاتي الخاصة في المراجع التاريخية عن الفترة التي تدور فيها الاحداث، وهذا يجعلني اعيش مناخ الفترة وبالتالي استوحي منها الملامح العامة للشخصية في سلوكها، فالبتأكيد ان الفلاح في فترة المماليك مثلا يختلف عن الفلاح في الاربعينات.

والاخطر في الاعمال التاريخية من وجهة نظر احمد ماهر هو تأثيرها للذهل على الناس فهي تجعلهم يعيدون النظر في قراءة تاريخهم الناصع، وبالتالي يستعيدون الثقة في انفسهم وفي امكانية تغيير الحاضر.. والاهم هو مواجهة محاولات التذويب التي تتم بشكل شرس الان تحت ستار ما يسمونه العولمة.

ويضرب احمد مثلا بمسلسل الابطال والذي تمت اذاعته في شهر رمضان الماضي، حيث كانت الدعوة على اشدها للاحتفال بالحملة الفرنسية بين وزارة الثقافة الفرنسية ووزارة الثقافة المصرية، فكيف يمكن ان نحتفل بغزو بلدنا، واوضح للمسلسل بشكل حاسم فظائع وجرائم الحملة التي يحتفلون بها، واذا كان مبررهم ان الحملة لم تأت بالمدفع فقط واتت بالمطبعة، فعندما رحل العسكر ومعهم المدفع اخذوا ايضا المطبعة.

مهرجان المحبة العاشر في اللاذقية:

كلمات رسمية وحفل استعراضي يحاكي الحضارة السورية

اللاذقية ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية السيد رئيس مجلس الوزراء المهندس محمود الزعبي، افتتح مساء الأحد 2 آب (اغسطس) مهرجان المحبة العاشر، في المدينة الرياضية في اللاذقية.

بدأ الاحتفال بالنشيد العربي السوري، ثم بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء. ثم ألقى السيد أسعد فضة مدير المهرجان كلمة رحب فيها بالحضور وبالسيدة الدكتورة نجاح العطار ممثلة راعي الاحتفال. وقال اسعد فضة ان مهرجان الباسل هو مهرجان المهرجانات مهرجان فروسية، ومهرجان مظلي وسباحة وكرة قدم، مهرجان ثقافة وفنون، مهرجان شعر ومسرح مهرجان غناء وموسيقى وسينما وتصوير ونحت اضافة الى الندوات الثقافية.

بعد ذلك ألقت د. نجاح العطار وزيرة الثقافة كلمة وزارة الثقافة وكلمة راعي الاحتفال. تحدثت فيها عن المهرجان قائلة ان التطور هو سنة حياة ولذا فما علينا الا مساعدة هذه الحياة في تطور مقاصدها وازدهار حيواتها، وهذا ما تفعله سورية وهذا ما تسعى اليه في كل المجالات، دفاعية، اقتصادية، انمائية، ثقافية، عمرانية، اجتماعية... ومهرجان المحبة مع هذا التطور الشامل يتطور نوعاً وكماً، حيث ازدهرت نشاطاته وتنوعت وازدهرت في جانبها الثقافي خصوصاً.

وقالت د. العطار ان مهرجان المحبة هذا أحد المنابر الثقافية المتوجة بالكلمة شعراً ونثراً، تذاع ذوائبه لتبلغ كل ارجاء الوطن العربي حيث تترسخ شهرته، ويتجدد في ذاكرة الأدباء والفنانين موعده، ويزيد الاقبال عليه، وترتفع السوية الفنية فيه نتيجة المنافسة على تقديم الجميل والجيد للعطاءات الابداعية.

ثم تحدثت د. العطار عن أهمية الثقافة التي هي دائماً في الصدارة باعتبارها الحاجة العليا للبشرية، وان سورية في العهد الميمون المحفوظ لحافظه بحركة ثقافية في ألق سطوعها، فالمهرجانات تتوالى والندوات واللقاءات والاجتماعات في تعددها وتنوعها تصبح يومية.

بعد ذلك عرضت د. العطار لموقف سورية الصامد في وجه التحديات. هذه التحديات لم تصرف سورية عن احداث نهضة ثقافية معلوماتية تتأجج شعلتها وتزداد ما ازداد الدفع منها والضرورة اليها يهدف اللحاق بثورة الالكترونيات لتكون سورية في قلبها لا على أطرافها. ثم تطرقت الى السياسة الداخلية والعربية والدولية هذه التي تتيح في انطلاق زمامها للمجال لازدهار غيرها، وتوفر كذلك للمناشط الأخرى ان تفتح براعمها او تثمر غصونها. ثم اعلنت الوزيرة افتتاح المهرجان.

اما د. محسن الخير رئيس فرع الحزب في اللاذقية، فقد تحدث في كلمته عن عراقة العرب، والحضارة السورية القديمة مسهباً في الحديث عن تاريخ اوغاريت وابجديتها.

ثم تلا ذلك حفل استعراضي أعد له د. عجاج سليم، وكانت العروض محاكاة للحضارة السورية بدءاً من ابجدية اوغاريت، وعرض مجموعة من الشباب والشابات لاكتشاف الأبجدية كما عرضوا عدداً من الطقوس الدينية والانسانية. وترافق ذلك بأغنية من كلمات معن خليفة في حين كان التأليف الموسيقي لرعد خلف، وصمم الرقصات واللوحات معتز ملاطيه لي، وآنا ملاطيه لي، وتصميم الديكورات والاكسسوارات موسى هزيم والاخراج وسيناريو عجاج سليم.

من كلمات الاغنية:

«من سنين بلدنا صبية
جدايلها بحر، ورموشها زهر، وشفافها دهر
والشعب ياقوت.
غني واضحاك يا وطن
شعبك من المطر
مثل الشجر
مثلك ما يموت

قناة فضائية ثقافية في مصر والمثقفون يريدونها ديمقراطية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يرحب المثقفون بالقناة الثقافية الجديدة ومع بدء بث ارسالها التجريبي فانهم يطالبون بأخذ ارائهم في الاعتبار حتى لا تتحول هذه القناة الى وسيلة لتسطيح الثقافة وتدميرها، ومبعث هذا الخوف البرامج الثقافية الهزيلة التي يقدمها التلفزيون على قنواته العادية.

الناقد د. عبد المنعم تليمة رئيس قسم اللغة العربية بآداب القاهرة يطالب بأن تكون هذه القناة شاملة للثقافة بمعناها الواسع، اي تضم العلوم والفنون والاداب، وثانيا ان تهتم بالصورة لانها الاساس في البث التلفزيوني بالاضافة الى ان يكون منهجها ديمقراطيا ولا يستبعد تياراً ادبياً او ثقافياً او حتى سياسياً، فيجب ان تكون معبرا حقيقيا عن التيارات الموجودة في الساحة.

الاهم في رأي د. تليمة الا تبتذل هذه القناة نفسها باذاعة الاعلانات، ويمكنها حل مشكلة التمويل بتقديم اعمال ممتازة وتسويقها للمحطات الاخرى.

ويؤكد الاديب د. علاء الاسواني على ضرورة ان تكون هذه القناة نافذة للثقافة الجادة والرفيعة سواء كانت العربية او الاجنبية، وان تتحرر من الاشكال التقليدية للبرامج وتقديم مناقشات حية مع الجمهور والاهتمام بابراز التراث، والحرص على تقديم الافلام والمسلسلات والسهرات العربية والاجنبية وخاصة الحاصلة على جوائز. وتتمنى الروائية د. رضوى عاشور ان تكون هذه القناة منبرا للحوار الحر بين المثقفين لان التلفزيون بوضعه الحالي مسطح وتافه، وعلى هذه القناة ان تعيد الاحترام للغة العربية ومتابعة الجديد من الانتاج الثقافي في كافة المجالات وربط المتفرج بالتاريخ الثقافي العربي والاسلامي.

اما الناقد والمفكر محمود امين العالم فيطالب بحرية الفكر والابداع ومعايشة العصر بمناقشة وطرح اسئلة حوله. وهذه القناة سوف تقتل نفسها ـ كما يؤكد العالم ـ اذا فعلت ما تفعله كل برامج التلفزيون من حيث سيطرة الرأي الواحد وهيمنة التسطيح والتفاهة.

وتحلم الكاتبة سكينة فؤاد بان تسرق هذه القناة الاضواء من القنوات الاخرى وذلك بتحقيق المعادلة الصعبة ولكنها غير مستحيلة بين تقديم الثقافة الرفيعة بأسلوب جذاب وشيق، لانها لو اغلقت على نفسها وخاطبت المثقفين فضررها سيكون فادحا لانها سوف تساهم في زيادة الفجوة بين المثقفين والجمهور وربما تجعل القطيعة نهائية. ويطالب الشاعر د. نصار عبد الله بأن تقدم القناة الجديدة المستوى الجيد الذي تقدمه مجلة «ابداع» وجريدة «اخبار الادب» ويا ليتها تكون ايضا على مستوى الاعمال الثقافية التي نسمعها في الاذاعة وخاصة في البرنامج الثقافي. ويضيف د. نصار اتمنى ايضا ان تقدم الجديد في فروع المعرفة المختلفة حتى لو كانت متخصصة، بالاضافة الى التغطية الحية للندوات وحتى للمسرحيات.. والاهم ان تكون منبرا حرا يطرح كافة وجهات النظر.

ويرى الروائي ابراهيم أصلان انه لا بد من عدم وجود اي نوع من الرقابة على هذه القناة ولا بد ان تبتعد عن حسابات المكسب والخسارة التي افسدت كل شيء في حياتنا، فالثقافة اساسية في حياتنا وليست ترفا، وعندما يغيب الفن والفكر السليم تغيب القيم الحقيقية عن حياتنا ولا يبقى الا القبح والغلظة والتطرف.

انهارت مع الاقطاع وغيبها التحديث:

البحث ما زال جاريا عن آلة المطروف!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس

طبعاً، تتساءل عزيزي القارئ عن معنى هذه الكلمة، من حقك، ومن حقك أيضاً المعرفة، معرفة ماهية هذه الآلة التي غيبت او تغيبت عن «التراث» اللبناني، بفعل التحديث الذي يجتاحنا، ويمارس استعماراً معيناً، مع التحفظ على المعنى اللغوي للكلمة ـ من إعمار ـ وتستعمل هنا معنى الاستعمار، كما مارسته كل دولة احتلالية الغت حضارة وثقافة وذاكرة المجتمع الذي احتلته.

للطروف كلمة سريانية الأصل، وتعني الخلط او الطرف. هو آلة تقليدية لاستخراج الزيت من الزيتون بطريقة غريبة وصحية واقتصادية وبيئية.

فهو وبآلية معينة، تقوم العناصر التقنية التي تؤلف المطروف بتنعيم وتقشير حبة الزيتون عن النواة التي تبقى سليمة، ويخرج الزيت صافياً من المكيس ـ الخشبي المسمى «باقوف» ـ بنوعية وجودة عاليتين، اذا ما قورنت مع النوعية التي تستخرج بواسطة الطريق الحديثة، التي تكسر عجوة الزيتون مع القشرة، لاستخراج الزيت.

وهذا يترتب عليه سلبيات عدة، يحدثنا عنها الطالب محب شانه ساز، في الجامعة اللبنانية معهد العلوم الاجتماعية قسم الانثروبولوجيا، والذي يعد رسالة الماجستير عن «المطروف». اما الصحافي نبيل أبي صعب، فيحدثنا عن تجربته مع الأمم المتحدة والجائزة.

■ هل كنت تعرف المطروف سابقاً؟

■ لا. علمت من احد الأصدقاء بوجود شاب اسمه محب شانه ساز، اجرى دراسة عن المطروف، الذي لم أكن أعرفه من قبل. فالتقيت محب وفكرت معه، باعداد حلقة اذاعية خاصة عن المطروف، ثم بالصدفة علمنا بالمسابقة التي تجريها الأمم المتحدة، والتي شاركنا بها، ولكن بالأساس الفكرة كانت حلقة اذاعية لمدة خمس دقائق، ثم مددناها الى عشرين دقيقة للاشتراك بالمسابقة.

■ لو تحدثنا قليلاً عن المسابقة؟

■ اعدت الأمم المتحدة سابقة الـUNDP (التنمية البشرية المستدامة، الانسان لمساعدة الانسان)، فوجدت ان المطروف موضوع مناسب ليقدم الى المسابقة التنموية، لأنه اذا أعيد احياؤه، قد يساهم بشكل فعال في التنمية البشرية.

■ كم من الوقت أخذت تحضيرات الحلقة؟

■ أخذت حوالي الشهر بين مناقشات وكتابة وتسجيل واعادة تسجيل واختيار للوسيقية، اما المطروف بموضوع وتقنية وغيرها، محب يعمل عليه واخذ منه حوالي الأربع سنوات، وهو يحدثك عن تقنياته اكثر مني.

■ هل شاركت محب الاعداد أم اكتفيت بدورك الاعلامي؟

■ بالطبع لا، لقد أعددنا انا ومحب الحلقة، وقدمتها باسمي ـ لانني الاعلامي ـ الى مسابقة الـUNDP. ثم علمت من احد الأشخاص، بانني من الفائزين الثلاثة. وأثناء الحفل، أذيع اسمي على انني الفائز الأول.

وعندما سألنا الطالب محب شانه ساز، عن فكرة المطروف، فلم يدع ان المطروف فكرته، فهي بالأساس فكرة الناس.

■ اذن كيف اكتشفت المطروف؟

■ بالأساس كنت أتدرب على البحث الميداني، بموضوع ثقافي مجتمعي، خلال العمل لاحظت ان «التكنولوجيا» التقليدية، هي مدخل مثالي للتعرف الى ثقافة مجتمع معين، ولاكتشاف القيم الكامنة خلف الظواهر، وبما ان الزيتون، عنصر أساسي في ثقافتنا المحلية، فلا زال هناك اهتمام من قبل الناس بهذه الثمرة، ما دفعني لمعايشتهم، لرصد الاختلاف بين الاهتمام التقليدي من رعاية واهتمام، (حراثة، تسميد، قطف...) وبين الممارسات الحالية، حين تغيرت طريقة القطف، فأصبحت تفرط بالعصا، بعد ان كانت تقطف حبة حبة باليد. والفرط أدى الى الاخلال في دورة الحمل السنوية لشجرة الزيتون يفعل القضاء على البراعم الصغيرة.

■ كيف وصلت الى المطروف اذن؟

■ من نشاط «فرط» الزيتون ذهبت الى المعصرة لمتابعة انشطة الناس، لاننا في منهج دراستنا نعتمد على الحكي وليس المكتوب.

المهم، ذهبنا الى المعصرة الحديثة، وهنا تساءلت عن الطريقة التي استخدمت في استخراج الزيت، فسمعت كلمات لم أفهمها منها، مطروف، باقوف، سيوف، حج. وجذبتني هذه المعاني المبهمة، وعزمت على استقصاء هذه المعاني.

وهذا العمل كان تحدياً بالنسبة لي، لا سيما وان المطروف لم يعد موجوداً ولا معيوشاً، كنشاط راهن، فلم يكن أمامي سوى ذاكرة الناس، وبعض الشواهد المادية (التقنية) المتناثرة.

■ هل تشكل الذاكرة مرجعاً موثوقاً للاعتماد عليه، في بحث ما؟

■ طبعاً، ضمن حدود حذرة، فالذاكرة تميل أحياناً للأسطرة (من اسطورة)، فالتكرار وتوسيع المقابلات والمواقع والشواهد الميدانية، شكلت مادة أساسية لاعادة بناء المطروف ولجوانبه ولغته (مفردات).

■ الا يعتقد محب، بأن الحياة العصرية باتت بحاجة الى ايقاع أسرع لتلبية هذا الكم الكبير من البشر؟

■ الايقاع السريع، هو أحد شعارات الغزو الثقافي، الذي نتبناه، فنشعر بأنها ضرورة، وهي مقدمة للثقافة «المتفوقة تكنولوجيا». لقد جئنا عبر التعليم والاعلام وتهييء قيمنا، لتصدر لنا تقنياتها المستحدثة. فليس بالضرورة ان يكون هناك اتجاه حتمي وحيد للتاريخ، فمن الممكن للانسان ان يختار ويضع اتجاهاً آخراً لتاريخه. ولنتجاوز مفاهيم الأصلح والأسهل، لصالح قيم انسانية اخرى تربطنا بجذورنا.

■ ما هي ميزات المطروف؟

■ ميزة المطروف ان تكلفته المادية متدنية بالمقارنة مع تكلفة المعاصر المستوردة، فهو محلي وبلدي، ويعيد لنا الحكمة لثقافتنا المعقدة والمتطورة، خلافاً لما تشيعه الحداثة، المطروف بالنسبة لي هو جسر العبور الى الذاكرة المنسية والمهمة، ومن خلال عملي النحتي، حاولت ان أعيد ترتيب بعض حجارة هذا الجسر الذي ينقلنا الى حضارتنا الفعلية.

■ برأيك لماذا اندثر المطروف؟

■ الناس قاطعت المطروف، لأنه على الماء والنهر ويعيد لانه لا يوجد في كل قرية نهر وبالتالي لا يوجد المطروف في كل قرية، فالناس كانت تتكبد مشقات كبيرة لتصل الى المطروف، بالاضافة الى اسباب اخرى معنوية منها، ان المطروف المائي، هو من الأدوات والمنشآت التي تخص أصحاب الملكيات الكبيرة (اقطاع)، فعندما انهار الاقطاع لم يستمروا باعتماده فلجأوا لآلات اخرى.

■ كيف عاينت المطروف؟

■ لم اجد في أي موقع، آلية متكاملة للمطروف، ولكن في عدد من المواقع وجدت الأداة الفاعلة والأساسية في المطروف، وهي ما يطلق عليه تسمية «السيوف». والمطروف لم يكن ظاهراً للعيان، لمعاينته تطلب ازالة الركام والحطام من فوق المطروف وقد تم العمل الأول بمساعدة أهالي القرى.

■ ليس لبنان وحده يزرع الزيتون في المنطقة، فهل وجدت آثار المطروف ما خارج لبنان؟

■ في معظم المؤلفات المتخصصة لم اجد تكراً للمطروف كتقنية، لاستخراج زيت معد للطعام. وميدانياً قصدت مدير التنقيب في سورية السيد عدنان البني، الذي أكد انهم لم يصادفوا هكذا تقنية في تقنياتهم، وبالتالي، حتى الآن، يكون المطروف غير موجود سوى في لبنان.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التلازيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

02,30 خدمة المعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 فيلم وثائقي (المبدعون)، 8,45 فيلم وثائقي (الكنز)، 09,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي «عفواً أيتها الأم»، 12,00 كرتون، 12,30 برنامج الأطفال، 13,00 نشرة الأخبار، 13,25 الكاريكاتيريون، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,.5 المسلسل العربي «الوهم»، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 فيلم اجنبي، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً أيها الحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم «يحيا الحب» (محمد عبد الوهاب، ليلى مراد)، 02,00 فيلم «احلام الربيع» (مديحة يسري، كمال الشناوي)، 04,00 الفيلم التلفزيوني «الاحتيال»، 06,00 فيلم «الاستاذ» (أحمد بدير، شرين سيف نصر)، 08,00 فيلم «المخدوعة» (مصطفى فهمي، سميرة صدقي)، 10,00 فيلم «الحلم القاتل» (يوسف شعبان، الهام شاهين)، 12,00 فيلم «آه من حواء» (رشدي أباظة، ليلى عبد العزيز)، 14,00 فيلم «الغجرية العاشقة» (سميرة توفيق، سيد المغربي)، 16,00 فيلم «اليتيم والحب» (سمير صبري، سحر رامي)، 18,00 برنامج أسرار الشاشة/ ح10، 19,00 لقاءات، 20,00 فيلم «القتل» (يونس شلبي، اسعاد يونس)، 22,00 فيلم «الخادم» (فاروق الفيشاوي، سمير رمزي).

اوربت. القناة الثانية

09,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر «ابناء ولكن»، 14,00 برنامج وثائقي ـ تحت سماء الهند، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج لناقة، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر)، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 01,00 برنامج محاكمة، 02,00 مسلسل السهرة، 03,00 القرآن الكريم، 03,30 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 «الجريمة الضاحكة»، 7,00 فيلم اجنبي، 9,00 «نساء خلف القضبان»، 11,00 «اللقاء»، 1,00 «الأشقياء الثلاثة»، 3,00 «جعلوني مجرماً»، 5,00 «وداد الغازية»، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 «هو والنساء»، 10,30 «اللص والكلاب»، 1,00 «ليلة في شهر 7»، 3,00 «الساحرة الصغيرة».

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العالمية، 6,35 مسلسل عربي، 7,20 صورة عن قرب، 9,00 الأخبار بالانكليزية، 10,35 المطبخ العالمي، 12,00 نهج الأغاني، 1,00 المسلسل العربي، 2,25 رسوم متحركة، 3,00 برنامج الصغار، 4,25 عيون على الشرق، 5,05 المسلسل الخليجي البدوي، 6,35 مراحل النمو، 7,35 الأخبار الرياضية، 9,00 نشرة الأخبار العربية المصورة، 11,00 تمثيلية السهرة، 1,10 الأخبار الرياضية، 2,50 Today In History، 4,00 موجز الأخبار العربية، 5,00 برنامج تاريخ السينما العربية، 9,40 قرآن كريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 برنامج شباب اليوم، 10,45 مسلسل أطفال، 11,55 مسلسل عربي، 12,12 مجلة السينما، 1,00 برنامج اخباري، 2,25 ما يطلبه المشاهدون، 3,25 الفيلم العربي «حب وكبرياء»، 5,25 برنامج لقاء الأشقاء، 6,15 المسلسل العربي، 8,31 برنامج المتنافسون، 9,10 الفيلم العربي، 11,15 برنامج عرب نجوم وطرب، 12,16 المسلسل العربي، 1,00 أحداث 24 ساعة، 1,50 حواديت سينما، 4,31 عالم الحيوان، 5,00 المسلسل الديني، 5,50 برنامج شباب دائم، 6,26 برنامج توصية فضائية.

لقاء شيفيلد الدولي لالعاب القوى

العداء المغربي المحجوب حيدا اول في 800 م

■ شيفيلد (انكلترا) ـ اف ب: رد العداء الانكليزي روجر بلاك الاعتبار لنفسه بعد احتلاله المركز الثالث في سباق الـ400 م ضمن لقاء شيفيلد الانكليزي الدولي لالعاب القوى.

ورفض بلاك، بطل اوروبا مرتين في سباق 400 م والذي كان اعلن انه سيعتزل بعد لقاء شيفيلد مباشرة اثر فشله الاحد الماضي في احتلال المركز الثالث المؤهل لبطولة اوروبا ودورة العاب الكومنولث، احتمال انضمامه الى المنتخب الانكليزي في حال انسحاب زميله صايمون واريزو، المصاب في ركبته بعد سقوطه عند خط الوصول اثناء المسابقات الفردية المؤهلة لبطولة اوروبا المقررة في بودابست، وهو يخضع حاليا لعلاج مكثف.

وقال بلاك (32 عاما) «بامكاني الذهاب حاليا لان سباق الـ400 م في ايد أمينة، لقد تفوق على ايوان توماس ومارك ريتشاردسون وساكون سعيدا لمشاهدتهما يصارعان من اجل الفوز بالذهب او الفضة خلال السنوات الخمس او الست المقبلة».

ويبقى اخر انجاز لبلاك، الذي احرز القابه الدولية الكبرى الاولى عام 1985 عندما حقق الثنائية بفوزه بسباقي 400 م والتتابع اربع مرات 400 م في بطولة اوروبا للشباب قبل ان يصبح بطلا لاوروبا سنة 1990، احرازه فضية المسافة ذاتها في اولمبياد اتلانتا 1996.

وكما كانت الحال في بطولة انكلترا، اخفق بلاك مرة ثانية امام ريتشاردسون وتوماس، وبعد نهاية السباق بقي مدة طويلة فوق المضمار ليحيي الـ12 الف متفرجا الذين صفقوا له بحرارة.

من جهة اخرى، فاز العداء المغربي المحجوب حيدا بسباق الـ800 م بعدما قطع المسافة بزمن 03ر45ر1 د متقدما على مواطنه لحلو بنيونس (23ر46ر1 د) والكيني ديفيد تشروبوت (51ر46ر1 د).

وحل المغربيان محمد امين وهشام بوعويش ثانيا وثالثا على التوالي (28ر40ر7 د و49ر41ر7 د) في سباق 3 الاف م الذي فاز به الكيني بول ترغات بزمن 50ر39ر7 د.

وفي سباق 110 م حواجز، تفوق الاميركي ريجي توريان على مواطنه الن جونسون بطل العالم (97) واولمبياد اتلانتا (96) والبريطاني كولن جاكسون حامل الرقم العالمي لهذه المسافة.

ووجد الفرنسي ستيفان دياغانا بطل العالم في 400 م حواجز نفسه مرة جديدة عندما تقدم على كين هارندن من زيمبابوي والاسترالي روهان روبنسون.

ولدى السيدات، اكدت البريطانية باولا رادكليف تفوقها على الايرلندية صونيا اوسوليفان في 3 الاف م، وجاءت نتائج السباقات والمسابقات الاخرى من دون مفاجآت.

وهنا النتائج:

رجال

100 م:
1ـ البريطاني دواين تشامبرز 24ر10ث
2ـ البريطاني مارلون ديفونيش 32ر10
3ـ البريطاني جايسون غاردنر 36ر10

800 م:
1ـ المغربي المحجوب حيدا 03ر45ر1 د
2ـ المغربي لحلو بنيونس 23ر46ر1
3ـ الكيني ديفيد تشروبوت 51ر46ر1

الميل:
1ـ الكيني لابان روتيتش 74ر51ر3 د
2ـ البريطاني جون مايوك 99ر51ر3
3ـ البريطاني انطوني وايتمان 09ر52ر3

3000 م:
1ـ الكيني بول ترغات 50ر39ر7 د
2ـ المغربي محمد امين 28ر40ر7
3ـ المغربي هشام بوعويش 49ر41ر7

110 م حواجز:
1ـ الاميركي ريجي توريان 15ر13ث
2ـ الاميركي الن جونسون 22ر13
3ـ البريطاني كولن جاكسون 24ر13

400 م حواجز:
1ـ الفرنسي ستيفان دياغانا 70ر48ث
2ـ كين هارندن من زيمبابوي 90ر48
3ـ الاسترالي روهان روبنسون 82ر49

الوثبة الثلاثية:
1ـ البريطاني جوناثان ادواردز 14ر17 م
2ـ الروسي دينيس كابوستين 96ر16
3ـ البريطاني جوليان غولي 88ر16

200 م:
1ـ البريطاني دوغلاس ووكر 38ر20ث
2ـ التشيلي سيباستيان كيلر 47ر20
3ـ البريطاني دارين كامبل 48ر20

400 م:
1ـ البريطاني مارك ريتشاردسون 05ر45ث
2ـ البريطاني ايوان توماس 22ر45
3ـ البريطاني روجر بلاك 51ر45

الرمح:
1ـ البريطاني ستيف باكلي 80ر88 م.
2ـ البريطاني مايك هيل 94ر83
3ـ الروسي سيرغي ملكاروف 05ر83

دورة العاب النوايا الحسنة: ذهبية كرة الشاطىء النسائية للبرازيل

■ نيويورك ـ اف ب: احرزت البرازيليتان تشيلدا بيدي وادريانا بيهار ذهبية مسابقة كرة الشاطىء ضمن دورة العاب النوايا الحسنة التي اختتمت في نيويورك بفوزهما على الاستراليتين بولين مانسر وكيري باوثاوست 12ـ9 و12ـ5 في المباراة النهائية.

واحرزت الاميركيتان ليزا لوس وهولي ماكبيك الميدالية البرونزية بتغلبهما على الايطاليتين لاورا براتشيني وانامارينا سولاتزي 12ـ11 و12ـ3.

على صعيد آخر، لم تحصل السباحة الجنوب افريقية بيني هاينس التي حطمت الرقم القياسي العالمي في سباق 50 متر صدرا (95ر30 ثانية) سوى 10 الاف دولار كمكافأة على الانجاز الذي حققته بدلا من 50 الفا المقررة للرقم العالمي وذلك لان المسابقة لم تكن رسمية.

واعلن المنظمون في بيان لهم ان «المكافأة لا تمنح كاملة الا اذا حطم الرقم القياسي في مسافة مدرجة ضمن جدول دورة العاب النوايا الحسنة، ومسابقة 50 م صدرا غير مدرجة في هذا الجدول الذي يتضمن 14 مسابقة».

وكانت هاينس حققت 95ر30 ثانية خلال النصف الاول من سباق 100 متر وهي المسابقة التي فازت بها بزمن 58ر9ر1 دقيقة.

واضاف البيان ان «قرار تخفيض المكافأة لا يقلل في شيء من انجاز هاينس ولذلك ستتسلم 10 الاف دولار».

العداء المغربي عادل كوتش (الى اليمين) يرفع يديه لتحية الجمهور بعد فوزه في سباق 1500 متر في انسي (شرقي فرنسا) امس الاول



بنين تحقق المفاجأة وتفوز على انجولا بتصفيات كأس الامم الافريقية

■ جوهانسبرغ ـ من مارك غليسون: حققت بنين المفاجأة وتغلبت على انجولا 2/1 في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي في تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

واحرز عمر تشوماجو هدفي بنين في الدقيقتين السادسة و32.

ولكن بالرغم من الفوز الا ان الهدف الذي احرزه تشيانجالا لانجولا خارج ارضها في الدقيقة 35 يعزز من فرص فريقه في الفوز بمباراة العودة التي ستقام في انجولا في 16 اب (اغسطس).

وفي بقية مباريات الدور التمهيدي امس فازت النيجير على ليبيريا في نيامي 2/1 بالرغم من ان جورج وياه وجميس ديباه كانا يقودان المنتخب الليبيري.

ولكن الهدف الذي احرزه موسي ماسا لليبيريا قبل ثلاث دقائق عزز امال فريقه في الفوز في مباراة العودة التي ستقام على ارضه في مونروفيا خلال اسبوعين.

وسجل مونتكايلا ايدي الهدف الاول للنيجر في الدقيقة الخامسة من ركلة جزاء واضاف سومايلا ياتاجا الهدف الثاني في الدقيقة 44.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

اما جان ماري مبوي فأحرز هدف بوروندي الوحيد لتفوز بلاده على تنزانيا في بوجومبورا امس.

الا ان منتخب بوروندي اضطر للعب دون ثلاثة من لاعبيه البارزين المحترفين في اوروبا.

وكانت كينيا قد فازت على جيبوتي 3/صفر يوم الجمعة وفازت توجو على ساوتومي 4/صفر امس.

وكانت هذه هي مباراة ساوتومي الا انها اقيمت في الجابون لعدم وجود استاد في البلاد.

وهذه هي اول مباراة دولية لساوتومي منذ 11 عاما.

وفازت مالي على جزر الرأس الاخضر 2/1 في باماكو بينما فازت مدغشقر خارج ارضها على سوازيلاند.

وفازت الجابون على غينيا الاستوائية 2/صفر.

وفي نجامينا تعادلت تشاد مع جمهورية الكونغو 1ـ1 في نجامينا في ذهاب الدور التمهيدي من تصفيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم التي تحتضنها زيمبابوي عام 2000.

وفينيامي فازت النيجر على ليبيريا 2ـ1 في نيامي في ذهاب الدور التمهيدي من تصفيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم التي تحتضنها زيمبابوي عام 2000.

سجل ابديه (5 من ركلة جزاء) وياتاغا (44) هدفي النيجر وسار (87) هدف ليبيريا.

وفي ليبرفيل فازت الغابون على غينيا الاستوائية 2ـ صفر في باتا في ذهاب الدور التمهيدي من تصفيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم التي تحتضنها زيمبابوي عام 2000.

وفي باماكو فازت مالي على الراس الاخضر 3ـ صفر في باماكو في ذهاب الدور التمهيدي من تصفيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم التي تحتضنها زيمبابوي عام 2000.

الاهلي المصري بنهائيات البطولة العربية لابطال الدوري

■ القاهرة ـ رويترز: صعد النادي الاهلي المصري لكرة القدم الى نهائيات البطولة العربية للاندية ابطال الدوري التي سيستضيفها نادي اتحاد جدة السعودي في الفترة من 19 الى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفاز الاهلي على فريق الشباب السعودي 1/صفر في المباراة الثانية للفريقين خلال اربعة أيام في تصفيات البطولة ليخرج الشباب ويصعد الاهلي.

واحرز حسام حسن هدف الاهلي في الدقيقة 22 من زمن المباراة التي اقيمت مساء الاحد باستاد القاهرة بعد ان تلقى كرة عرضية من زميله في الفريق محمد عمارة من ناحية اليسار ليحولها حسن برأسه داخل شباك فريق الشباب.

وكان الاهلي قد فاز على الشباب في المباراة الاولى التي اقيمت يوم الخميس الماضي 3/1 وبذلك يفوز الاهلي بمجموع المباراتين 4/1.

وسيطر الاهلي على شوطي المباراة واهدر حسن وهشام حنفي وابراهيم حسن وسيد عبد الحفيظ عدة فرص للتهديف كما حالت العارضة دون دخول بعض الكرات. ولاحت عدة فرص للشباب ايضا بينها انفراد لسعود القنات بمرمى الاهلي الا ان ياسر ريان مدافع الاهلي انقذ مرماه كما اضاع مرزوق العتيبي فرصة نادرة للتعادل قبل نهاية المباراة عندما حول الكرة برأسه بعيدا عن مرمى عصام الحضري الذي تصدى لعدة تسديدات ايضا وابعدها عن مرماه. وادار اللقاء الحكم الدولي التونسي فريد السلحلي.

مجدي طلبة يتدرب مع الاسماعيلي

بدأ مجدي طلبة لاعب الاهلي المصري السابق لكرة القدم تدريباته مع ناديه الجديد الاسماعيلي الذي انضم اليه بعد فشل محاولات العودة الى النادي الاهلي.

وكان رئيس النادي الاهلي صالح سليم رفض طلب اللاعب العودة الى صفوف الفريق لمدة موسمين لقاء 60 الف دولار، وذلك بعد ان عرضت ادارة النادي عليه 17 الف دولار لموسم واحد.

وقد اصر صالح على الرفض بالرغم من تراجع طلبة عن مطالبه المالية ولاحت بوادر امكانية عودته لناديه الام الزمالك الذي بدأ اللعب في صفوفه مطلع الثمانينات وحيث تربطه بالهولندي رود كرول المدير الفني للفريق علاقة طيبة، الا ان المفاوضات لم تكتمل لحرص مجدي على عرض الاسماعيلي الذي انتقل اليه مقابل 50 الف دولار لمدة موسمين.

وقال طلبة الذي اعتبر ان النادي الاسماعيلي هو الضلع الثالث في مثلث القمة الكروية المصرية: «يملك النادي مقومات البطولة وساثبت للجميع باني قادر على العطاء لموسمين على الاقل».

وبانضمام طلبة لصفوف الاسماعيلي يصبح اللاعب الاول في تاريخ الكرة المصرية الذي لعب لاندية القمة الثلاثة الاهلي والزمالك والاسماعيلي وهو في قمة نضجه الكروي.

وفي انسي (فرنسا) يسير العداء المغربي الناشىء عادل القاوش على خطى مواطنه صاحب الرقم القياسي العالمي لمنافسات 1500 متر هشام القروج فقد فاز القاوش بمنافسات 1500 متر عدوا في بطولة العالم للشباب الاحد.

وسجل ثلاث دقائق و42,67 ثانية ليتغلب على الكيني بنجامين كيبكوروي الذي كان مرشحا للفوز بالسباق قبل بدايته، وتقدم القاوش عليه في اخر 30 مترا.

وبفوزه حصل القاوش على اول ذهبية للمغرب في بطولة العالم للشباب اذ ان حتى الظاهرة القروج لم يتمكن الا من الفوز ببرونزية منافسات خمسة الاف متر في البطولة ذاتها عام 1992.

فوز بنفيكا البرتغالي بدورة ميدلزبره الانكليزية

■ ميدلزبره (انكلترا) ـ اف ب: احرز بنفيكا البرتغالي لقب بطل دورة ميدلزبره الانكليزية في كرة القدم بعد تعادله مع ايمبولي الايطالي 1/1 في الوقت الاصلي والاضافي ثم فوزه عليه 6/7 بركلات الترجيح.

وحل نيوكاسل الانكليزي في المركز الثالث بعد تعادله مع ميدلزبره 1/1 ثم فوزه عليه 3/3 بركلات الترجيح ايضا.

وفي ميدلسبره انضم الايرلندي الشمالي كيث جيلسبي لنادي ميدلسبره الانجليزي لكرة القدم من نيوكاسل مقابل 3.5 مليون جنيه استرليني. وضم برايان روبسون المدير الفني لميدلسبره جيلسبي بعد فشله في ضم الايطالي فرانشيسكو موريرو من انترناسيونالي الايطالي.

وقال روبسون «كيث لاعب موهوب. اعجبت بطريقة لعبه منذ فترة طويلة منذ ان كان يلعب في مانشستر يونايتد».

ووقع جيلسبي على عقد مدته خمسة اعوام وسيشارك في اول مباراة له مع ميدلسبره في بطولة ستجري في لاهاي في مطلع الاسبوع المقبل.

البرتغالي اوليفيرا يتولي تدريب ريال بيتيس الاسباني

لشبيلية (اسبانيا) قال مسؤولون ان البرتغالي انتونيو اوليفيرا تولى منصب المدير الفني لنادي ريال بيتيس الاسباني لكرة القدم.

واضافوا ان اوليفيرا سيبدأ مهام عمله بعد تعاقده لمدة عامين.

وتولي اوليفيرا تدريب المنتخب البرتغالي لكرة القدم اثناء بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 وقاد بورتو العام الماضي للفوز ببطولتي الدوري والكأس. واكد مانويل رويز دي لوبرا رئيس بيتيس تعاقده مع اوليفيرا قائلا «اخترنا اوليفيرا لاننا بحاجة الى مدرب بمستواه، ويتمتع بسجل جيد ويعلم كيف يدير فريقا مليئا بالنجوم».

وكان لويس ارلجونيس المدير الفني للفريق قد استقال بشكل مفاجىء الاسبوع الماضي. وتعاقد اوليفيرا مع ريال بيتيس لمدة عامين.

وفي ادنبره (اسكتلندا) تحطمت امال رينجرز ببدء الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم بداية قوية بهزيمته امام هارتس 2/1. وتعيد هذه المباراة للاذهان نتيجة الفريقين في اخر مباراة لهما منذ 11 اسبوعا في نهائي بطولة كأس اسكتلندا لكرة القدم كما انها توجه ضربة قوية للمدير الفني الجديد للفريق ديك ادوفكات الذي اشترى ثمانية لاعبين جددا هذا الصيف. وتقدم هارتس بهدف في الدقيقة السادسة سجله المهاجم الفرنسي ستيفان ادم وعزز جيم هاميلتون فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه بعد ربع ساعة. واحرز رود والاس هدف رينجرز الوحيد في الدقيقة 28.

وفي بوخارست تعادل ستيوا بوخارست حامل اللقب مع مضيفه كرايوفا 2/2 في المرحلة الاولى من بطولة رومانيا لكرة القدم. وفاز دينامو بوخارست على غلوريا 3/صفر، وناسيونال على بياترا نيمت 4/2، واوليمبيا على بترولول 3/صفر، وتعادل يونفرسيتاتيا كلوج مع ريزيتا صفر/صفر، واونيستي مع فارول كونستانتا 2/2، واسترا مع باكاو 1/1، وخسر فوريستا امام فالاتي 1/2، وارغيش امام رابيد بوخارست صفر/1.

الترتيب النهائي:

1/ دينامو بوخارست 3 نقاط

اوليمبيا 3، ناسيونال 3.



هداف هيرتز الفرنسي ستيفن ادام (الى اليمين) يسدد الكرة في مرمى رانجرز خلال مباراة الفريقين في الدوري الاسكوتلندي امس الاول وفازت فيها فريق هيرتز 2/1

بطولة العالم لكرة السلة: فوز منطقي للولايات المتحدة على الارجنتين

■ اثينا ـ اف ب: حققت الولايات المتحدة فوزا منطقيا على الارجنتين 87ـ74 (الشوط الاول 47ـ38) في اليوم الاول من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور الثاني لبطولة العالم لكرة السلة في اثينا.

وتركت الولايات المتحدة انطباعا جيدا خلال هذه المباراة وظهر لاعبوها في انسجام تام وأمنوا فوزهم في الدقائق الاخيرة على الارجنتين التي كان مستواها ضعيفا.

وبهذا الفوز المستحق تسير الولايات المتحدة بخطى ثابتة نحو التتويج، بالمقابل بدأت احلام الارجنتينيين تتبدد بعد خسارتهم الثانية في البطولة.

وكانت بداية اللقاء متكافئة (17ـ17 في الدقيقة 8)، وفرض الاميركيون لعبا سريعا من خلال تمرير سريع للكرات في الوقت الذي كان فيه الارجنتينيون يهدرون العديد من الفرص للتسجيل.

وبفضل محاولتين ناجحتين لوينديل اليكسي في الرميات الثلاثية من خارج القوس وسع الاميركيون الفارق الى 36ـ25 في الدقيقة السادسة عشرة، لكن الارجنتينيين استغلوا المساحات الفارغة التي كان يتركها الدفاع الاميركي (38ـ42) غير ان الولايات المتحدة انهت الجولة الاولى بفارق تسع نقاط (47ـ38).

وتمكنت الارجنتين من معادلة النتيجة مطلع الجولة الثانية (54ـ54) بعد جهد جهيد، لكن الاميركيين وسعوا الفارق (64ـ56 في الدقيقة 29) بفضل رميتين مركزتين لصانع العابهم ميكايل هاوكينس الذي يعرف الملعب جيدا باعتبار انه لعب للموسم الماضي ضمن فريق اولمبياكوس.

وبعد رد فعل جديد للمنتخب الارجنتيني استعاد الاميركيون قوتهم في الدقائق الثلاث الاخيرة وسجل للولايات المتحدة كل من هوكينس (15) واوليفر (18) واليكسي (20) وود (9)، فيما سجل للارجنتين نيكولا (26) واوبيرتو (18) واسبيل (14).

وفي المجموعة ذاتها عانى الاسبان الامرين قبل الفوز على البرازيل 73ـ63، فبعد بداية خجولة أمام منتخب برازيلي تنافسي (3ـ12 في الدقيقة 6 ثم 15ـ23 في الدقيقة 15)، عرف الاسبان كيف يخرجون من وضعيتهم الحرجة وانهوا الشوط الاول لمصلحتهم بفارق 7 نقاط (34ـ21).

وواصل الاسبان تفوقهم في الشوط الثاني (43ـ28 في الدقيقة 25 ثم 58ـ43 في الدقيقة 35) لكن تراخي اللاعبين في الدقائق الاخيرة من اللقاء قلص الفارق الى 7 نقاط (60ـ53 قبل ثلاث دقائق من النهاية).

وكانت استراليا الحقت بليتوانيا اول هزيمة في البطولة 71ـ61 (الشوط الاول 35ـ37).

وفي المجموعة الاولى اكدت روسيا تفوقها بفوزها على ايطاليا (71ـ55)، التي اصبحت في وضعية لا تحسد عليها، ورد الروس الاعتبار لهزيمتهم أمام حاملي فضية بطولة اوروبا 1997 الذين كانوا اخرجوهم بصعوبة من الدور نصف النهائي (65ـ67).

وتألق في هذه المباراة سيرغي بابكوف مدافع ملقة الاسباني الذي كان مستواه ضعيفا في اللقاءات السابقة وذلك بتسجيله 26 نقطة.

وحسمت روسيا، التي كان لاعبوها متفوقين في المتابعات (42 مقابل 22)، الفوز في الشوط الثاني بعدما انتهى الشوط الاول بالتعادل (30ـ30).

وسجل سيرغي بابكوف (26) وكرلسيف (01) لروسيا فيما سجل لايطاليا فوشكا (15) وشياشيغ (12).

وضمن المجموعة ذاتها، سيطرت اليونان على مجريات الشوط الاول في لقائها مع بورتوريكو (43ـ30) قبل ان تتراجع في الشوط الثاني بعد صعوبات كبيرة في المتابعات. لكنها خرجت متفوقة وبفارق ضئيل 71ـ64، لتتضاعف التساؤلات حول المد والجزر الذي يشهده ظهورها في بطولة العالم، وستحتم عليها مواجهتها اليوم لروسيا الظهور بمستواها الحقيقي لامحالة.

وكانت يوغوسلافيا، بطلة اوروبا وصاحبة افضل مستوى في الدور الاول، لقنت كندا درسا في فنون كرة السلة وهزمتها بفارق 40 نقطة 95ـ55 (23ـ44).

اغاسي يحرز لقبه الثامن والثلاثين

■ لوس انجلوس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احرز الاميركي اندريه اغاسي المصنف خامسا لقب بطل دورة لوس انجلوس الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 340 الف دولار بفوزه على البريطاني تيم هنمان المصنف ثانيا 6ـ4 و6ـ4 في المباراة النهائية.

واللقب هو الثاني على التوالي لاغاسي هذا الموسم، والثامن والثلاثين منذ احترافه بعد احرازه ايضا هذا العام لقبي دورة سان جوزيه وسكوتسدايل الاميركيتين، ثم فوزه بدورة واشنطن قبل اسبوع، فضلا عن بلوغه نهائي دورتي كي بيسكاين الاميركية وميونيخ الالمانية.

وفوز اغاسي، الذي تراجع في نهاية 1997 الى المركز الـ122، في هذه المباراة هو الحادي عشر على التوالي من دون خسارة اذا تم احتساب فوزه في ربع نهائي مسابقة كأس ديفيس ضد بلجيكا.

ومارس بطل اولمبياد اتلانتا 1996 منذ بداية اللقاء ضغطا على منافسه البريطاني ووضعه في موقف حرج للغاية فانتهى اللقاء في ساعة و20 دقيقة.

اندريه اغاسي

وصار اغاسي حادي عشر في التصنيف العالمي الجديد بعد فوزه في هذه الدورة. وقال «استحق ان اكون في مركز افضل في لائحة التصنيف وهذا الفوز مهم جدا لانه يأتي قبل بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز التي احرزها عام 1994 من دون ان يكون مصنفا».

واضاف «الاداء في اللقاء لم يكن من مستوى عال».

واكد هنمان الذي لم يكن ناجحا في الكرات الطائرة وارتكب 7 اخطاء مزدوجة، «لعبت بشكل جيد، لكن من اجل الفوز على اندريه يجب ان يرتفع مستوى الاداء اكثر وهذا ما لم استطع فعله».

وفي اوماج ـ كرواتيا فاز التشيكي بوهدان اوليهرانتش ببطولة كرواتيا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 400 الف دولار.

وتغلب اوليهرانتش المصنف السابع في البطولة على السويدي ماجنوس نورمان المصنف السادس 3/6 و7/6 0.

وفي سويوت ـ بولندا فازت ناجيوفا ببطولة بولندا للتنس للسيدات البالغ مجموع جوائزها 107500 دولار.

وتغلبت ناجيوفا المصنفة الاولى في البطولة على الالمانية ايلينا فاجنر 3/6 و7/5 و1/6.

وفي كيتزبويل ـ النمسا فاز الاسباني البرت كوستا ببطولة كيتزبويل المفتوحة للتنس بتغلبه على الايطالي اندريا جاودينتسي 2/6 و6/1 و2/6 و6/3 و1/6.

واستغرقت المباراة ثلاث ساعات وهذا هو ثاني لقب يفوز به كوستا هذا العام بعد فوزه ببطولة هامبورج للتنس.

الا ان كوستا اعترف رغم الفوز بانه لم يكن في مستواه وان نتيجة المباراة تأرجحت بين اللاعبين.

وقال كوستا «عندما تشارك في بطولة كل اسبوع تشعر بالتعب بعد فترة».

واضاف مشيرا الى فوزه بالبطولة من قبل عام 1995 «حضرت الى هنا مرتين وفزت في المرتين وبالتأكيد ساعود مرة اخرى العام المقبل». وكوستا هو المصنف الثالث في البطولة وجاودينتسي هو المصنف السابع.

تصنيف المحترفين: اغاسي الى المركز الحادي عشر

وفي باريس واصل الاميركي اندريه اغاسي تقدمه على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين التي اذيعت اليوم الاثنين في باريس وصار حاديا عشر بفارق 93 نقطة عن الاسباني اليكس كوريتخا العاشر.

وبات اغاسي على ابواب نادي العشرة الاوائل الذي خرج منه عام 1996 وتابع انحداره حتى المركز 122 في نهاية 1997.

وكسب المخضرم الاميركي بطل اولمبياد اتلانتا (1996) مرتبتين في التصنيف الجديد اثر احرازه دورة لوس انجلوس الاميركية بفوزه على البريطاني تيم هنمان الذي احتفظ بالمركز الثاني عشر امام الاسباني البرت كوستا الفائز بدورة كيتسبويل النمسوية.

ولا يزال الاميركي بيت سامبراس في صدارة الترتيب بفارق 106 نقاط فقط امام التشيلي مارتشيلو ريوس.

المصنفون العشرة الاوائل:

1ـ الاميركي بيت سامبراس 3825 نقطة
2ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 3719
3ـ التشيكي بتر كوردا 3195
4ـ الاسباني كارلوس مويا 2902
5ـ الاسترالي باتريك رافتر 2878
6ـ البريطاني غريغ روسيدسكي 2706
7ـ السويدي يوناش بيوركمان 2563
8ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 2442
9ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2368
10ـ الاسباني اليكس كوريتخا 2302

مكتاص الأهل

خط انابيب مصري لنقل الغاز لسيناء

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي ان بلاده تعتزم بناء خط انابيب بطول 230 كيلومترا لتوصيل الغاز الطبيعي الى سيناء بحلول العام المقبل.

وقال الوزير المصري في تصريحات نشرت امس الاثنين ان عقد بناء خط انابيب غاز عبر سيناء الذي تقدر كلفته بحوالي 164 مليون دولار تم توقيعه الاحد بين شركة ايني النفطية الايطالية وبتروجيت المصرية المملوكة للدولة.

ويمر انبوب الغاز الذي يبلغ قطره 36 بوصة تحت قناة السويس ليصل بين حقول شمال بور سعيد على البحر المتوسط بمحطة استقبال الغاز في منطقة الشيخ زويد، شرق العريش، شمال سيناء.

وتشهد شبه جزيرة سيناء مشاريع ضخمة في قطاعات السياحة والري واستصلاح الاراضي وبناء السكك الحديد.

قرب بدء العمل بتمديد خط انابيب لنقل النفط بالسودان

■ بكين ـ رويترز: ذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الاثنين ان الصين توشك على بدء أول مشروعاتها النفطية في الخارج من خلال مد خط انابيب في السودان طوله 1450 كيلومترا.

واضافت الصحيفة ان المهندسين الصينيين اتموا أعمال المسح والتصميم الخاصة بالمشروع وان 2000 من العمال والفنيين استعدوا للعمل فيه، الا أن الصحيفة لم تشر الى موعد الانتهاء من المشروع.

وصرح مسؤول بشركة النفط الوطنية الصينية بأن الصين نافست أكثر من 30 شركة نفط عالمية للفوز بالمشروع.

وسيربط خط الانابيب بين حقل للنفط بجنوب السودان وبين بورسودان شمالا وسيمكنه نقل 15 مليون طن سنويا.

شركة ايرانية تقيم محطة كهرباء بعمان

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان شركة ايرانية فازت بعقد تزيد قيمته عن 5,7 مليون ريال (14,8 مليون دولار) لبناء محطة كهرباء في صلالة بجنوب سلطنة عمان.

وقالت الوكالة ان شركة ادارة مشروعات الكهرباء التابعة لوزارة الطاقة الايرانية هي التي فازت بالعقد.

وأضافت «هذه أول صفقة ناجحة تفوز بها شركة ايرانية في مجال انشاء محطات الكهرباء في دولة أجنبية».

وتابعت «قد اضطلعت الشركة الايرانية بمشروع كامل يستغرق 11 شهرا ويتضمن أعمال التخطيط والانشاء والتجهيز والصيانة وانشاء المباني وتشغيل محطة الكهرباء التي ستسلم الى هيئة الكهرباء في عمان».

ارتفاع ارباح بنك تونس 29,6%

■ تونس ـ رويترز: اظهرت النتائج المبدئية لبنك تونس امس الاثنين ان ارباحه بعد حساب الضرائب بلغت 6,566 مليون دينار في النصف الاول من العام الجاري بزيادة 29,6 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي حين حقق 5,066 مليون دينار.

وبلغ اجمالي قيمة اصول البنك وهو من اكبر البنوك التونسية 1,163 مليار دينار مقابل 1,042 مليار دينار في العام السابق.

وبلغت ارباح البنك المملوك للدولة في العام الماضي 10,093 مليون دينار بارتفاع 24,3 في المئة عن 8,117 مليون دينار حققها عام 1996.

الدولار يساوي 1,1479 دينار تونسي.

الصين ستواصل الاستثمار بماليزيا

■ كوالالمبور ـ يو بي آي: ابلغ وزير الخارجية الصيني تانغ جيشان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد بالتزام الصين بمواصلة الاستثمار في ماليزيا.

وقال وزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي للصحافيين امس الاثنين في ختام اجتماع بين جيشان ومحمد ان موقف الصين يعود الى التزام سابق وهناك مؤشرات على مواصلة ذلك الالتزام.

وقد بلغ حجم التجارة بين البلدين نحو 4,45 مليار عام 1997 مقارنة 2,28 مليار عام 1996. واكد المسؤول الصيني في الاجتماع تعهد بلاده بعدم خفض قيمة عملتها (اليوان) وذلك لمساعدة بلدان المنطقة في النهوض من ازماتها الاقتصادية ولضمان الاستقرار فيها.

الرياض ترد على اتهام كويتي بانها تسببت بتخمة السوق

السعودية مستعدة لخفض ثالث بانتاج اوبك اذا واصلت اسعار النفط هبوطها بعد ايلول

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قال مصدر خليجي امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية قد تؤيد خفضا ثالثا في انتاج النفط قبل اجتماع منظمة أوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اذا ظلت الاسعار على هبوطها حتى أواخر أيلول (سبتمبر).

وفي تصريحات لرويترز قال المصدر المطلع على التفكير السعودي الرسمي انه اذا تبين في سبتمبر أن أوبك قطعت شوطا جيدا فيما يتعلق بالتزاماتها ازاء خفض الانتاج ومع هذا لم تتحسن الاسعار بصورة ملحوظة عما هي عليه الان «فان السعودية وأوبك قد لا ينتظران حتى نوفمبر» للاتفاق على تخفيضات جديدة.

لكن المصدر الخليجي رفض البوح بمستوى السعر الذي ترغب المملكة في الوصول اليه في سبتمبر قبل أن تسعى للاتفاق على تخفيضات جديدة في الانتاج.

واضاف ان الرياض ستدرس بيانات الانتاج في تموز (يوليو) واب (أغسطس) فان ظلت الاسعار منخفضة بحلول أواخر سبتمبر وكان أعضاء أوبك ملتزمين بتخفيضات الانتاج السابقة فانها «قد توافق على تخفيضات اضافية قبل اجتماع نوفمبر».

وقالت الكويت من قبل انه اذا لم يرتفع سعر خام برنت القياسي العالمي بنحو أربعة دولارات للبرميل ليصل الى 17 دولارا في نوفمبر فان الامر سيتطلب خفض الانتاج مليون برميل على الاقل.

ويجري تداول خام برنت القياسي العالمي بسعر يقل نحو ستة دولارات للبرميل عن مستوياته منذ عام.

وترى دول أخرى مصدرة للنفط أن من السابق لاوانه التحدث عن تخفيضات انتاجية جديدة بعد ان وافقت اوبك على خفض الامدادات في السوق بواقع 2,6 مليون برميل يوميا اجمالا حتى الان هذا العام تمشيا مع اتفاقات جرى التوصل اليها في الرياض وامستردام وفيينا.

ولعبت السعودية وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم دورا رئيسيا في التفاوض على الاتفاقات.

ودافع المصدر الخليجي عن الاتفاق الذي توصلت اليه اوبك في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي برفع اجمالي سقف الانتاج بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون دولار للبرميل وذلك ردا على تصريحات لوزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في مقابلة مع رويترز يوم السبت.

وقال الشيخ سعود ان اتفاق جاكرتا كان خطأ كبيرا ادى الى انخفاض اسعار النفط العالمية لادنى مستوى منذ عشرة اعوام.

وانخفض متوسط سعر النفط الكويتي بنحو سبعة دولارات للبرميل ليصل الى اقل من عشرة دولارات للبرميل منذ ان رفعت اوبك سقف الانتاج.

وتحسن السعر قليلا منذ الموافقة على الخفض في الاول من نيسان (ابريل) ثم في الاول من تموز (يوليو).

واوضح المصدر ان السعودية لا تتفق مع التصريحات القائلة بان اجتماع جاكرتا كان سببا في الانخفاض الحالي في اسعار النفط قائلا انه جعل حصة اوبك متماشية مع مستوى الانتاج الفعلي في اشارة الى انتهاك عدد من الاعضاء لحصصهم الانتاجية.

ومضى يقول «كنا نسعى لكبح الانتهاكات واعطاء فرصة للاعضاء الذين لم يستفيدوا من المستوى الانتاجي الاعلى ومن ضمنهم الكويت».

ووفقا للاتفاق ارتفعت حصة الكويت الى 2,19 مليون برميل في اليوم بداية من الاول من كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع مليوني برميل يوميا الا ان الكويت تنتج الان بعد التخفيضات الاخيرة 1,98 مليون برميل يوميا.

وحث المصدر الخليجي الدول الاعضاء على «التطلع للمستقبل وليس النظر الى الماضي» لتحقيق الهدف المشترك المتمثل في رفع الاسعار.

ومضى يقول ان السعودية هي الدولة التي جمعت الاطراف حول مائدة الاجتماعات في الرياض وسهلت التوصل للاتفاق على خفض انتاج اوبك.

الوليد بن طلال يمتلك ثلاثين بالمئة من مجموعة موفنبيك السويسرية للفنادق

■ زيوريخ ـ الرياض ـ رويترز: قالت مجموعة موفنبيك السويسرية القابضة امس الاثنين انها تستعد لتوسع دولي جديد بعد ان ابرمت صفقة تبيع بمقتضاها 30 في المئة من فنادقها ومطاعمها للملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال.

وقالت المجموعة التي اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن عزمها التحالف مع الامير الوليد وبنك جيه. بي. مورغان الاستثماري الامريكي ان قيمة الصفقة التي تتضمن حصة في شركة موفنبيك للفنادق والمنتجعات لم تتحدد بعد.

وستحصل جيه. بي. مورغان انترناشيونال كابيتال كوربوريشن على عشرة في المئة من اعمال ادارة الفنادق مقابل سعر لم يكشف عنه ايضا.

وقالت المجموعة في بيان «ارسينا اسس التوسع المستمر والسريع لقطاع فنادق موفنبيك بعد توقيع الاتفاقيات ومن خلال الهيكل الجديد».

واشارت الى ان جنوب وافريقيا والشرق الاوسط لا يزالان هدفين رئيسيين للاستثمار، حيث من المخطط اقامة 25 فندقا جديدا.

وبفضل دعم امريكي وسعودي اتفقت موفنبيك بالفعل على شراء حصة اغلبية في فنادق كيروس في جنوب افريقيا.

وافاد بيان صادر عن شركة المملكة القابضة التي تدير استثمارات الامير الوليد بن طلال انها وقعت اتفاق شراكة مع شركة موفنبيك لادارة الفنادق.

وبموجب الاتفاقية الجديدة ستؤول حصة 25 % من شركة موفنبيك الى ملكية الامير الوليد وحصة 5 % الى ابنه الامير خالد وحصة 10 % الى شركة جي بي مورغان لادارة الاموال الامريكية و60 % الى شركة موفنبيك المحدودة.

وكان الوليد بن طلال اضاف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى مجموعة الفنادق التي يملكها كليا او جزئيا ومن بينها فندق جورج الخامس في باريس، مبنى قيد الانشاء على ساحل البحر في بيروت ستديره شركة موفنبيك.

وتشرف هذه الشركة حاليا على 40 مؤسسة في انحاء العالم تضم اربعة الاف غرفة.

وقد انشأ الوليد بن طلال وهو ابن اخ العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امبراطورية مالية دولية تشكل شركة المملكة القابضة عمودها الفقري وذلك بالاستثمار في شركات كبرى تعاني من صعوبات. وقدرت مجلة فوربيز ثروته بـ13,3 مليار دولار وصنفته من بين رجال الاعمال الاغنى في العالم.

وهو يملك حصصا في شركة ابل كمبيوتر وبنك سيتيكورب الامريكي ويورو ديزني في فرنسا وشركة تي دبليو اي الامريكية للطيران ومخازن ساكس فيفث افينيو في نيويورك ومجمع كاناري وورف في لندن وسلسلة مطاعم بلانيت هوليوود والشركة النروجية السياحية.

كما يملك حصصا في شركة التلفزيون التجاري الايطالي ميدياست المتفرعة عن مجموعة فنفست وشركة راديو وتلفزيون العرب (اي ار تي) وعدد من الفنادق العالمية بينها فندق جورج الخامس في باريس وبلازا في نيويورك وسلسلة منتجعات وفنادق موفنبيك السويسرية، كما استثمر في مجموعة كوردينانت التي تملك شركة ساتشي اند ساتشي للاعلان وشركة دونا كاران الامريكية للازياء.

مصر تنتقد مجددا فرض رسوم عقابية اوروبية على صادرات قطنها وتعتبره تسميما لمحادثات الشراكة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال جمال بيومي، رئيس وفد للمفاوضات المصري في محادثات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، ان الرسوم التي يقترح الاوروبي فرضها على المنسوجات المصرية تسمم مناخ المحادثات المقرر ان تستأنف في بروكسل اليوم الثلاثاء.

واضاف بيومي في مقابلة مع رويترز امس الاثنين ان الرسوم ليست موضوعا رسميا في المحادثات كما انه ليس مخولا بالتفاوض بشأنها، ولكنه اشار ان الرسوم المقترحة ستسمم المفاوضات ومن ثم لا بد من اثارة الموضوع.

وقال ايضا مرينا أذكر الجانب الاوروبي بين الحين والاخر بان مثل هذا المناخ يمكن ان يسمم مفاوضاتنا ونحن نسعى لنوع من نظام الانذار المبكر مع مشاكل كمكافحة الاغراق».

واضاف بيومي «سنذكر هذا الامر. انني استخدم هذه القناة لاوضح للجنة انها لا بد وان تعترف بالصعوبة التي اواجهها». وتساءل: «ماذا تفعل اوروبا ذلك في الوقت الذي تتفاوض فيه بشأن الشراكة؟».

وتتفاوض مصر والاتحاد الاوروبي على اتفاق شراكة بشأن موضوعات تشمل تحرير الزراعة والتجارة بمقتضى الشراكة الاوروبية المتوسطية التي بدأها الاتحاد الاوروبي و12 دولة مطلة على البحر المتوسط في برشلونة عام 1995.

وقال بيومي ان التقدم في المفاوضات اصيب بالشلل لان نظراءه في الاتحاد الاوروبي ليس لديهم تفويض لتضييق الفجوات بشأن حصص تصدير الحاصلات الزراعية، كما ان احراز تقدم معلق بقضايا اخرى.

وكان وزير التجارة المصري احمد جويلي قد صرح في اذار (مارس) قبل المحادثات الاخيرة «ما يفعله الاوروبيون لا يعكس رغبة في ابرام الاتفاق. يستحيل اتمام اتفاق في الوقت الذي يفاوضونك فيه للاغراق المزعوم».

وأيدت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي اقتراحا في الاسبوع الماضي بفرض رسوم ضد الاغراق نسبتها 18,5 في المئة لمدة خمس سنوات على واردات المنسوجات القطنية غير المبيضة من مصر واربع دول اخرى.

وقال بيومي ان هذا الاجراء لا يقوم على اساس دليل قوي، واضاف «اللجنة تفعل ذلك دون الانتظار لحين اثبات القضية فنيا، لحين اتمام عمليات الفحص والتأكد من ان هناك قضية اغراق».

وقال بيومي «في الوقت الذي نتفاوض فيه يجب ان لا يفرضوا العقوبات وفق قرار اداري او سياسي. لا بد من الانتظار حتى يثبت ذلك فنيا».

وقال جويلي في الاسبوع الماضي ان الوكالات الحكومية ستعيد النظر في تعاقداتها مع دول الاتحاد الاوروبي وان رجال اعمال مصريين ينوون الالتقاء هذا الاسبوع لبحث خفض الواردات من الدول الاوروبية.

ولكن بيومي دعا الى ضبط النفس وقال «لا أشجع مثل هذا الموقف». واضاف «انني أحث الجانب المصري على عدم التوتر في هذه القضية. لسنا بصدد مواجهة بين حكومات. انها مسألة بين الشركات».

وقال بيومي ان الجانبين يضعان اللمسات النهائية على اتفاقات لحماية الحقوق الفكرية ولوائح المنشأ وموضوع الصناعات الغذائية ولكن يتعين اتخاذ اجراءات سياسية عن الزراعة والديمقراطية وحقوق الانسان والمهاجرين غير القانونيين.

وتبلغ واردات مصر من الاتحاد الاوروبي خمسة مليارات دولار سنويا في المتوسط وصادراتها اليه نحو 1,7 مليار دولار.

وقال كريستيان فولكوفسكي رئيس وفد الاتحاد الاوروبي في القاهرة ان محادثات هذا الاسبوع ستحاول تضييق الفجوات بشأن ابرام اتفاق شامل. وعندما سئل ان كان يعتقد ان موضوع الرسوم سيؤثر على المحادثات رد قائلا «من الواضح انه عندما تكون هناك مسألة مكافحة اغراق فان الدولة التي تتأثر به لا يسرها ذلك».

واضاف «انه امر لا صلة له بالمفاوضات. انه اجراء تجاري، اجراء مؤقت. سيكون من الافضل عدم ايجاد مثل هذه الامور ولكنها في بعض الاحيان يصعب تفاديها».

سورية تتوقع ارتفاع انتاجها من القطن الى 900 الف طن تصدر ربعها محلوجا

دمشق ـ من كندا الجيوش:

تتوقع سورية انتاج ما يزيد على 900 الف طن من القطن المحبوب لموسم عام 1998 /1999 منها حوالي 320 الف طن قطنا محلوجا.

واشار مسؤول في مؤسسة الاقطان الحكومية لرويترز امس الاثنين الى ان سورية ستكون مستعدة لتصدير حوالي 250 الف طن من القطن المحلوج الى الاسواق الخارجية.

وقال «تقديراتنا تشير الى ان انتاجنا من القطن سيكون حوالي 916 الف طن من القطن المحبوب لموسم عام 1998 / 1999 والذي سنبدأ بقطفه في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. اما انتاجنا خلال موسم 1997 /1998 والذي بلغ مايزيد على مليون طن فقد كان استثنائيا».

واضاف «انتاج هذا الموسم قد يزيد او ينقص تبعا للمناخ».

وقال المسؤول ايضا ان درجات الحرارة الملائمة والمعتدلة خلال ساعات الليل والنهار كانت السبب الرئيسي في ارتفاع الانتاج الى مستوى قياسي في الموسم الماضي.

وانتجت سورية حوالي 350 الف طن من القطن المحلوج في موسم عام 1997 /1998 وعقدت اتفاقيات للتصدير 213 الف طن منها حتى الان بينما تسعى لتصدير المزيد.

وقال المسؤول ان سورية تسمح بتصدير كميات تصل الى 250 الف طن من القطن المحلوج سنويا بينما تبقي حوالي 100 الف طن للاستهلاك المحلي. وتستهلك الكميات الفائضة التي لم تصدر من مواسم سابقة محليا.

واضاف «لقد وقعنا عقودا لتصدير 213 الف طن من القطن المحلوج الى الاسواق الخارجية من موسم عام 1997 / 1998 ولايزال لدينا بعض الوقت لتصدير المزيد. كما بدأنا بمناقشة بعض الاتفاقيات لتصدير كميات من موسم 1998 / 1999».

وتعد ايطاليا اكبر سوق للاقطان السورية تليها فرنسا والمانيا ودول اوروبية اخرى وبعض دول الشرق الاقصى.

وتحصر سورية حلج الاقطان بالمحالج الحكومية بينما سمحت للقطاع الخاص بالمساهمة في غزل الاقطان حيث تقدر الكميات التي يعمل القطاع الخاص في غزلها بحوالي عشرة الاف طن سنويا.

وحسب الاحصائيات الرسمية تبلغ المساحات التي تزرع بالاقطان حوالي 240 الف هكتار (593 الف فدان) في عام 1998.

وتشتري الحكومة السورية القطن المحبوب من المزارعين بسعر يبلغ 30750 ليرة سورية للطن (683,3 دولار). ويتراوح سعر القطن السوري المحلوج في الاسواق الخارجية بين 1300 دولار و1650 دولار للطن.

وبلغ انتاج سورية من القطن المحبوب حوالي 750 الف طن في عام 1997 و670 الف طن في عام 1995، وصدرت حوالي 150 الف طن من القطن المحلوج في عام 1996.

البرلمان الكويتي يقر خطة الحكومة لتسهيل سداد 7600 مليون دولار من الديون

■ الكويت ـ رويترز: وافق البرلمان الكويتي امس الاثنين بشكل نهائي على خطة مثيرة للجدل لتسهيل سداد نحو 13 مليار دولار يدين بها كويتيون للحكومة.

واقرت التعديلات التي تقدمت بها الحكومة على قانون الديون الصعبة لعام 1993 بموافقة 26 من بين 39 عضوا بالبرلمان حضروا الجلسة. وفي الاسبوع الماضي فازت الحكومة بسهولة على معارضيها في البرلمان لتفوز بأول اقتراعين لازمين لاقرار التعديل.

والقانون الذي عدل من قبل في عام 1995 ينظم سداد ديون قيمتها 20 مليار دولار ناجمة اساسا عن انهيار بورصة سوق المناخ غير الرسمية في عام 1982.

وانتقد عدد من كبار اعضاء البرلمان التعديلات بشدة ورفضوا تذرع الحكومة بانها ستسهم في انعاش الاقتصاد الراكد بسبب انخفاض اسعار النفط. وقالوا انها جزء من خطة لالغاء الديون في نهاية الامر.

وسعى النواب الى الحصول على تأكيدات من الحكومة بان الدولة لن تحاول في المستقبل تسهيل شروط سداد الديون مرة اخرى.

وقال عدد من المعارضين ان التعديلات وضعت خصيصا لتناسب بعض الصفوة وانها توجه للمدينين رسالة مفادها ان الحمقى هم فقط من يوفون بالتزاماتهم.

وبعض المدينين بمبالغ ضخمة من الشخصيات البارزة في اسر من اكثر الاسر الكويتية نفوذا.

وينص القانون الحالي على ان يسدد المدينون في ايلول (سبتمبر) القسط الرابع من خمسة اقساط سنوية مما قد يضطر البعض لتصفية اصول وهو ما قد يسبب مزيدا من الهبوط في الاسهم الكويتية واسعار العقارات المحلية.

وتقضي التعديلات المقترحة بدمج القسطين الباقيين ومد اجل سداد اجماليهما على ثلاثة اقساط تدفع كل ستة اشهر بداية من سبتمبر 1999.

وتمنح التعديلات للمدينين الذين لم يشاركوا في البرنامج ويبلغ اجمالي ديونهم نحو 2,34 مليار دينار (7,6 مليار دولار) مهلة حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1999 للوفاء بالتزاماتهم والغرامات المفروضة عليهم ثم الانضمام الى الخطة الجديدة.

وتبلغ الديون الاصلية المستحقة على 11833 مواطنا نحو 6,7 مليار دينار، واصدرت الحكومة سندات بين قيمتها 5,02 مليار دينار في ظل البرنامج الاول لسداد الديون.

وسدد نحو 9803 من اجمالي المدينين 1,09 مليار دينار حتى الان بينما تبلغ الديون المستحقة على 2013 من المتخلفين عن السداد 2,34 مليار دينار.

وتبلغ قيمة الديون الباقية المستحقة 4,06 مليار دينار.

دوائر الاعمال الايرانية تشكك بخطة خاتمي لانعاش الاقتصاد

طهران ـ من كيانوش دراني:

اعتبر عدد من رجال الاعمال الايرانيين امس الاثنين ان الرئيس الايراني محمد خاتمي يملك هامش مناورة ضيقا لمعالجة المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الوطني وللحد من تفاقم الازمة.

فقد قال رئيس شركة ايرانية للاستيراد والتصدير ان خطة الترشيد الاقتصادي التي اعلنها الرئيس الاحد «تعدد المبادئ العامة لمفهوم شعبي معين للاقتصاد لكنه من الصعب جدا تطبيقها في الوضع الحالي للاقتصاد في بلادنا». وكان الرئيس الايراني تطرق مطولا في كلمة القاها لمناسبة الذكرى الاولى لتشكيل حكومته في الثالث من آب (اغسطس) 1997 الى التوجهات الاقتصادية الجديدة في ايران واوصى بسلسلة تدابير من شأنها معالجة «مرض الاقتصاد» الايراني الذي يتأثر ايضا بحظر امريكي.

واشار خاتمي الى ان الدولة تتعرض لضغوط اقتصادية قوية، بسبب «عجز مرتفع» في عائداتها.

واعتبر تاجر متخصص في تصدير السجاد انه «سيكون من الصعب ضمان تنفيذ خطة الاصلاح التي اعلنها الرئيس مع «عائدات محدودة لا بل تتراجع».

واضاف ان تراجع العائدات بالعملات الاجنبية الناجم عن هبوط اسعار النفط خلال الاشهر الستة الماضية زاد الازمة تفاقما وحد من هامش المناورة الذي تملكه الحكومة. وينتظر ان يتسبب تراجع اسعار النفط الخام الذي يمثل 80 % من عائدات العملات الاجنبية لايران وقرابة نصف عائدات الموازنة الايرانية بربح فائت يصل الى ستة مليارات دولار خلال العام المالي الجاري.

ونقلت الصحف الايرانية عن نائب حاكم المصرف المركزي محمد ـ جعفر مجاراد قوله انه «مع اسعار النفط الحالية ستجني بالكاد هذه السنة تسعة مليارات دولار من العائدات بالعملات الاجنبية».

ويخشى ايضا ان يؤثر تراجع العائدات النفطية على تسوية الديون الخارجية المترتبة على الدولة والتي تقدر بـ13 مليار دولار، على ايران ان تسدد قرابة خمسة مليارات دولار منها هذه السنة.

ومع تأكيده ان الدولة «ستستمر في دعم الطبقات الاكثر فقرا في البلاد شدد الرئيس الايراني على ضرورة الخصخصة وجذب وضمان الاستثمارات الاجنبية وتنشيط التجارة التقليدية والصادرات غير النفطية (السجاد والمنتجات الحرفية والفستق).

وقد اصبحت البطالة آفة حقيقية تطال كل طبقات المجتمع. وتشير الارقام الرسمية الى ان معدلها بلغ 11 % (1,5 مليون عاطل عن العمل، من اصل 60 مليون نسمة، قرابة نصفهم تقل اعمارهم عن 20 عاما). الا ان تقديرات مقبولة عموما تشير الى ان هذا المعدل يتجاوز ال 20 %. واكد خاتمي ان قيمة الريال الايراني «لن تتغير» خلال الاشهر المقبلة مع اشارته الى ان الحكومة مصممة على «ضبط» التضخم الذي تقل نسبته رسميا عن 20 % لكن الخبراء يقدرونها باكثر من 40 %.

وتحظى الخطة بدعم من مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي وهي تلمح الى انه سيكون على الدولة الاعتماد على المزيد من العائدات الضريبية.

فقد قال خاتمي ان «اقتصادنا يعاني من مرض مزمن (...) وما لم تجر تغييرات بنيوية فانه سيواجه الكثير من الصعوبات».

تقدم بمفاوضات ايران مع شركات غربية لاستغلال نفط قزوين

■ نيقوسيا ـ رويترز: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة النفط الوطنية الايرانية (نيوك) احرزت تقدما في المباحثات الدائرة بينها وبين شركات النفط العالمية رويال داتش شل وبريتيش بتروليوم ولاسمو بشأن التنقيب عن النفط في الجزء الايراني من بحر قزوين.

وقالت النشرة «احرزت شركة خازار الايرانية للتنقيب والانتاج (كيبكو) تقدما كبيرا فيما يبدو بشأن بنود دراسة رئيسية عن التنقيب تعتزم تنفيذها مع مجموعة من شركات النفط الاجنبية في القطاع الايراني من بحر قزوين».

وتأسست شركة كيبكو حديثا وهي تابعة لشركة (نيوك) المملوكة للدولة.

وأضافت النشرة ان شركتي الف أكيتين الفرنسية وأجيب الايطالية أبديتا أيضا رغبة في الانضمام الى كونسورتيوم الشركات المعني بالمشروع.

وأوضحت (ميس) ان المحادثات بين كيبكو والشركات العالمية الثلاث شملت تحديد اماكن التنقيب في المناطق التي يتوافر عنها بالفعل معلومات جيولوجية دقيقة.

وتركزت المحادثات الاولية على تنفيذ دراسة عن التنقيب تستغرق 18 شهرا.

وقالت (ميس) ان شركات الكونسورتيوم سيمكنها استرداد قيمة استثماراتها وعوائدها من خلال الحصول على كميات من النفط الذي سيتم انتاجه.

وتهدف ايران الى تطوير احتياطياتها في بحر قزوين لتعزيز طاقتها الانتاجية من النفط في غضون العشرين عاما المقبلة.

وتستثمر شركات نفط عالمية اموالا في قطاع النفط والغاز الايراني رغم العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران بهدف حرمانها من الاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع.

نقص السيولة يهبط بالاسهم العمانية لادنى مستوياتها

■ مسقط ـ رويترز: تراجع مؤشر الاسهم العمانية دون مستوى 300 نقطة ليصل الى ادنى مستوى في 1998 منخفضا 38 في المئة خلال العام الحالي.

وقال مدير احدى محافظ الاوراق المالية «تجاوزت السوق جميع الحواجز وما زال الاتجاه نزوليا. وما زالت معنويات السوق منخفضة جدا».

واغلق مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية امس الاثنين على 298,53 نقطة منخفضا 2,33 نقطة خلال اليوم ليقل كثيرا عن مستواه نهاية 1997 عندما سجل 480,58 نقطة.

وكانت الاسهم العمانية حققت العام الماضي زيادة نسبتها 141 في المئة لتتصدر سوق مسقط للاوراق المالية البورصات العربية من حيث الاداء لكن الاسعار سلكت اتجاها نزوليا منذ شباط (فبراير) عندما صعد المؤشر الى مستوى قياسي لدى بلوغه 509,84 نقطة. ويقل المؤشر حاليا 41 في المئة عن مستواه في شباط (فبراير).

وقال سماسرة ان معظم الاسهم تراجعت امس. والقوا باللوم على نقص السيولة في الجزء الاكبر من تراجع حجم المعاملات والاسعار. وقالوا ان اسعار النفط المنخفضة ساهمت في نقص السيولة.

واشار السماسرة ان تزايد النقص في السيولة مع غياب معظم المستثمرين خارج البلاد في عطلات صيفية هربا من الحر القائظ.

وتجاوز متوسط حجم التعامل اليومي في العام الماضي ستة ملايين ريال عماني (15,6 مليون دولار) لكن متوسط حجم التعامل يقل حاليا في معظم الاحوال عن مليون ريال عماني.

وقال سمسار ان مستويات الاسعار الحالية كان يجب ان تشجع على الشراء ومع هذا لا يبدي المستثمرون اقبالا. واضاف «الاسعار اكثر من مواتية للمستثمرين لكنهم ما زالوا مترددين».

وقال محللون ان معدل سعر السهم الى العائد في قطاع البنوك الذي يهيمن عادة على التعاملات تراجع الى نحو ثمانية من 18 في شباط (فبراير) عندما بلغ لارتفاع السوق ذروته.

واضافوا ان المستثمرين علقوا امالهم ايضا على نتائج اعمال الشركات نصف السنوية لكن التحسن في النتائج التي اعلنت كان اقل كثيرا من التوقعات.

التوترات السياسية تجمد بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: انخفضت الاسهم الثلاث التي شهدت تحركا في بورصة بيروت امس الاثنين وعزا المتعاملون ذلك الى تزايد التوتر السياسي في الداخل والتشاؤم في الخارج.

وتراجع مؤشر ليبيبي العام 0,47 في المئة الى 87,26 نقطة، وهبط مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية 0,22 في المئة الى 190,74 نقطة، ونزل مؤشر بلوم العام 0,67 في المئة الى 920,56 نقطة.

وقال مصرفي طلب عدم ذكر اسمه «المستثمرون خائفون مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية ووسط توتر سياسي. لا اتوقع ان تتغير الاحوال قريبا».

من المنتظر ان تجري الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر) الا ان المناقشات المحتدمة تسيطر على الصحف المحلية بالفعل.

وانخفض سهم سوليدير (ب) الى 11 دولارا من 11,25 دولار يوم الجمعة فيما استقر السهم من الفئة (أ) عند 10,625 دولار، ولم يتحرك سوى سهم البنك اللبناني للتجارة من بين اسهم البنوك الاربعة المسجلة. وانخفض سهم البنك الى 16,875 دولار من 17 دولارا عند اخر تداول له في 17 تموز (يوليو) وكان البنك قد اعلن ان ارباحه ارتفعت بنسبة 57 في المئة في النصف الاول من العام.

وانخفض سهم انترنت الى 1,1563 دولار من 1,1875 دولار.

وانخفض حجم التعاملات في السوق الرسمية الى 126130 سهما قيمتها 920199 دولارا بالمقارنة مع 243709 اسهم قيمتها مليون و810450 دولارا.

وقال سمسار اخر «ما يضعف السوق التوتر السياسي في البلاد من ناحية وضعف الاسهم في جميع انحاء العالم من ناحية اخرى».

وفي لندن استقرت شهادات سوليدير، فيما هبطت باقي الشهادات في منتصف اليوم عن مستوى الاغلاق يوم الجمعة الماضي. وانخفض مؤشر ليتيسي لشهادات الايداع 0,95 في المئة الى 100,31 نقطة.

وثبتت شهادات ايداع سوليدير على 11,675 دولار، وانخفضت شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 16,225 دولار من 16,275 دولار، وهبطت شهادات بنك عودة الى 27,575 دولار من 27,675 دولار، وهبطت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 30,825 دولار من 31,6 دولار.

ارتفاع مؤشر الاسهم البحرينية لاعلى مستوى منذ انشاء البورصة

المنامة ـ من عباس سلمان:

زاد مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية ثماني نقاط امس الاثنين في معاملات محمومة حيث تركزت انظار المستثمرين على اسهم بنك البحرين الدولي.

وانهى المؤشر معاملات امس عند مستوى قياسي بلغ 2569,24 نقطة وهو اعلى مستوى يصل اليه منذ اقامة البورصة.

ويقول محللون ان الرغبة في اسهم بنك البحرين الدولي وهو بنك استثماري نمت بقوة بسبب توقعات بان البنك يخطط لبيع حصته في شركة امريكية في صفقة تبلغ قيمتها حوالي 100 مليون دولار.

وتوقعت نشرة صدرت عن ترست للاوراق المالية ان تستمر اسهم بنك البحرين الدولي في النمو. وقالت «نتوقع ان يستمر الاتجاه التصاعدي للبنك بعد انباء عن ان البنك سيخرج من استثمار رئيسي في الولايات المتحدة خلال الاسابيع القادمة».

ويتوقع محللو اسهم ان يبيع البنك حصته في شركة ساره مايكلز في صفقة قال محللون انها قد تدر على البنك عائدات تبلغ حوالي 30 مليون دولار.

وابلغ احد المحللين رويترز «البنك يتوقع ان ينهي الصفقة هذا الاسبوع وسيجني ربحا يبلغ بين 30 الى 40 مليون دولار من البيع».

وقال مسؤول في بنك البحرين الدولي ان ارتفاع اسهم البنك ناتج عن صعود اسعاره في بورصة الكويت. واضاف يقول لرويترز «عندما ترتفع اسعار اسهم البنك في الكويت يحدث نفس الشيء في البحرين» ولكنه لم ينف او يؤكد الانباء حول البيع المزمع لحصة البنك في شركة ساره مايكلز.

واشترى البنك حصة في شركة ساره مايكلز تبلغ 80 في المئة في شهر ايار (مايو) العام الماضي.

وتوصلت البحرين والكويت الى اتفاقية تبادل اسعار الشركات المسجلة في البلدين العام الماضي.

واظهرت ارقام رسمية انه جرى تداول اكثر من 1,6 مليون سهم من اسهم بنك البحرين الدولي امس في سوق البحرين للاوراق المالية.

واغلقت اسهمه مرتفعة فلسا واحدا الى 191 فلسا للسهم.

واظهر مستثمرون من السعودية وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت رغبة في شراء اسهم ترتفع بسرعة من ضمنها بنك انفستكورب وشركة البحرين للاتصالات (بتلكو) وبنك البحرين والشرق الاوسط.

وصعدت اسهم انفستكورب ثلاثة سنتات امريكية واغلقت امس عند 4,57 دولار للسهم بينما استقرت اسهم بتلكو بسعر 680 فلسا للسهم ولم تتغير اسهم بنك البحرين والشرق الاوسط بسعر 238 فلسا للسهم.

وقالت نشرة صدرت عن السوق عند الاقفال ان مجموع الاسهم التي جرى تداولها امس بلغت حوالي 5,6 مليون سهم قيمتها 2,3 مليون دينار (ستة ملايين دولار) من خلال 186 صفقة.

وبورصة البحرين مفتوحة للمستثمرين في دول الخليج العربية. كما ان بعض الشركات مفتوحة للاستثمار الاجنبي.

اقتصاديون مستقلون يتوقعون وصول الدين العام الى ذروته خلال الـ 12 شهرا المقبلة

ارتياح رسمي في لبنان لعدم تجاوز عجز الموازنة 42 بالمئة من الانفاق

بيروت ـ من جاك ريدن:

قد تسبب توقعات بأن العجز في ميزانية 1998 سيقترب من 42 في المئة من اجمالي الانفاق رجفة في أوصال دول كثيرة، ولكن في لبنان فان مثل هذا الخبر يقابل بالارتياح.

فمثل هذه النسبة لن تعكس فقط تحسنا ملحوظا عن عجز العام الماضي الذي بلغ 59 في المئة، ولكنه تشكل نجاحا للحكومة في الوفاء بوعدها لاول مرة منذ عدة سنوات. كما انها تشكل ايضا مفاجأة لاقتصاديين غير حكوميين كانوا يتشككون في خطط الميزانية عند اعلانها في بداية العام.

قال فؤاد سنيورة وزير الدولة للشؤون المالية لرويترز «هدفنا تحقيق رقم أفضل من رقم الميزانية. استطيع أن أقول بكل ارتياح اننا سننهي العام بعجز أقل مما كان متوقعا في الميزانية».

وواجهت الحكومة في الستة أشهر الاولى من العام عجزا بلغ 35 في المئة مما يعني ان عليها تغطية نصف المصروفات في النصف الثاني من العام لتحقيق هدف الميزانية.

قال كمال شحادة مدير المخاطر الائتمانية لدول الشرق الاوسط وشمال أفريقيا بمؤسسة طومسون بانك ووتش «انني متفائل جدا لانني اعتقد ان هذا كان المشكلة الرئيسية. وبمجرد ان ترتب امور بيتك المالية تبدأ الامور في التحسن».

واضاف «انها الخطوة الثانية في ثلاث مراحل رئيسية. أولا تثبيت العملة ثانيا تثبيت الميزانية ثالثا تنفيذ الاصلاحات وهذا أكثر تعقيدا».

وتتمتع العملة اللبنانية بالاستقرار منذ تولي رفيق الحريري رئاسة الحكومة في 1992 بعد عامين من انتهاء الحرب الاهلية التي استعرت 15 عاما.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وافق زعماء سياسيون لاول مرة على خفض العجز الذي أدى الى ارتفاع في الدين الوطني الى ما يقرب من مستوى اجمالي الناتج المحلي.

وحفز ارتفاع الدين المقترن بفشل مزمن في تحقيق اهداف خفض العجز وكالات التصنيف الائتماني الى تقليل تقييمها للبنان هذا العام.

ورغم ان مسؤولين يقولون ان هذا العمل يعكس ما حدث في الماضي وليس التحسن الذي تحقق حاليا، الا انهم قالوا في احاديث خاصة انهم لا يتوقعون تحسنا في تصنيف لبنان قبل ان تؤكد الحكومة انها تستطيع تحقيق هدف هذا العام في خفض عجز الميزانية.

ومهما يكن من أمر فان مسؤولين ماليين واثقون بأنهم نجحوا في تحسين الوضع بتحقيق فائض أولي. وقال مسؤول بارز ان نسبة الدين لاجمالي الناتج المحلي، الذي تقول الحكومة انه اقل بقليل من 100 في المئة ولكن اقتصاديين غير رسميين يقولون انه فوق هذا المستوى، ربما تصل الى الذروة خلال الاثني عشرة شهرا المقبلة.

ويقول سنيورة ان تحقيق هدف العام الحالي يعني خفض العجز الى 12 في المئة مقابل اجمالي الناتج المحلي من 23 في المئة في 1997. ووعد الحريري بازالة العجز خلال ثماني سنوات.

ويشير اقتصاديون الى ان التركيز قد يتحول الى احتمالات ميزانية 1999 بعد انتخاب رئيس جديد في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما تثقل الميزانية ببعض الالتزامات المالية.

ورغم ان سنيورة ومسؤولين ماليين اخرين ينفون وجود سياسة لتأخير سداد التزامات لتحسين الارقام فان اقتصاديين كثيرين يعتقدون أن بعض الفواتير لن تسدد.

قال اقتصادي طلب عدم ذكر اسمه «سيؤكدون بأنهم في وضع مريح حتى نهاية العام. انني اتفهم اصرارهم الشديد على خفض الارقام ولو رسميا الى اقل من 42 في المئة».

كما يخشى اقتصاديون من أن الحكومة ربما لا تفوز في معركة التقليل من تأثير زيادة مقترحة في الاجور للموظفين التي يريد مطالبون ان تكون بأثر رجعي من 1996. وتكاليف هذا قد تضيف 600 مليار ليرة لبنانية (400 مليون دولار) الى الانفاق الحكومي الذي خصص له مبلغ 7,920 مليار ليرة هذا العام.

كما لا توجد اشارة تذكر الى خطة اعلنها زعماء لبنان في العام الماضي بخفض عدد الوظائف بمقدار 60 الف وظيفة من خدمة مدنية متخمة بنحو 180 الف وظيفة وذلك في خلال ست سنوات. ويقول مسؤولون في احاديث غير رسمية انه يصعب تخفيض عدد الوظائف الذي يلقي معارضة من سياسيين قاموا بتوظيف أنصارهم.

وتلتهم نفقات خدمة الدين والمرتبات بين 75 و80 في المئة من الميزانية مما لا يتيح مجالا اخر يذكر لخفض العجز.

والبديل لخفض الانفاق هو زيادة الضرائب ولكن هذا أمر صعب.

وتحقق جزء من التحسن هذا العام بزيادة تعرفة الواردات وضريبة على المطاعم. ولكن زيادة ضريبة الوقود قوبلت بالاعتراض عدة مرات ولا يزال تحصيل ضريبة الدخل المنخفضة ومقدارها عشرة في المئة غير منتظم.

قال مروان بركات رئيس ادارة الابحاث ببنك عودة «اذا رفعنا المتوسط الحالي للضرائب ويبلغ 16.5 في المئة (مقابل اجمالي الناتج المحلي) الى 25 في المئة وحتى هذا سيكون أقل من المتوسط في الشرق الاوسط ومقداره 28 في المئة نكون قد مهدنا السبيل لنصل الى بر الامان ماليا».

ويستبعد سنيورة اي زيادة في المرتبات الحكومية او اي انفاق اخر دون توفير موارد جدية لتمويل مثل هذه النفقات. كما يريد زيادة عدد مفتشي الضرائب.

واتضح الى أي مدى ستحدد السياسة نجاح سنيورة في تبادل حاد للانتقادات بين الحريري وخصومه قبل انتخابات الرئاسة.

ويقول الحريري الواثق تقريبا من بقائه في منصبه انه لم يعد يريد حكومة تضم قادة ميليشيات سابقين من الحرب الاهلية دخل معهم في معارك خلال السنوات الست الماضية.

قال احد حلفاء الحريري «اعطيت تنازلات معينة دعت اليها الحاجة للتغلب على مشاكل واجهتنا بسبب فترة الحرب الطويلة. وقطعا فان ما جرت العادة على القيام به في الماضي لا يمكن ان يستمر».



مستخدم يرتب رزما من مليارات الليرات على الرفوف في احدى غرف البنك المركزي اللبناني (رويترز)

خبراء اقتصاديون يشككون بالارقام الرسمية حول حجم الاستثمارات الاسرائيلية بالاردن

■ عمان ـ يو بي آي ـ قدس برس: اوضحت احصائية رسمية صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان مجموع الاستثمارات الاسرائيلية في الاردن منذ توقيع معاهدة السلام بين الجانبين عام 1994 ولغاية نهاية يوليو (تموز) الماضي، بلغ ما مقداره مليون و338 الف دينار موزعة على 14 شركة منها 215 الف لدينار تم استثمارها خلال الشهور السبعة الاولى من العام الجاري في 5 شركات.

غير ان خبراء اقتصاديين اعربوا عن شكوكهم في هذا الحجم المتواضع نظرا الى امكانية تواجد استثمارات كبيرة غير مباشرة وخاصة في ظل ما يتردد عن وجود 16 مصنعا في مدينة الحسن الصناعية بأريد تضم رؤوس اموال اسرائيلية.

ويقدر بعض هؤلاء ان حجم الاموال الاسرائيلية التي دخلت السوق الاردني منذ توقيع اتفاقية السلام بمئات ملايين الدولارات.

وقال المحلل الاقتصادي الدكتور مازن مرجي ان الرقم الذي تم الاعلان عنه رسميا مؤخرا كاجمالي للاستثمارات الاسرائيلية في الاردن لا يشكل في حقيقة الامر سوى 1 في المئة من المبلغ الحقيقي.

واشار مرجي، وهو مسؤول حكومي سابق، الى العديد من المصانع المشتركة في مدينة الحسن الصناعية في مدينة اربد (شمال)، والتي قال ان مجموع رساميلها يصل الى مئات ملايين الدولارات، لافتا الى ان اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة (QIZ) هي في حقيقتها اتفاقية بين الاردن واسرائيل وليس مع الولايات المتحدة.

وكشف مرجي في مقابلة مع صحيفة (العرب اليوم) نشرتها امس الاثنين عن ان العديد من رجال الاعمال الاسرائيليين يأتون الى الاردن تحت غطاء شركاء من فلسطينيي 48 الذين يمثلون بدورهم رجال اعمال في تل ابيب او يلجأون لتقديم أنفسهم كمستثمرين اجانب، اضافة الى تسجيل الشركات الاسرائيلية بأسماء اطراف اخرى بتصيحة من جهات معينة لم يحددها، وذلك جراء فشل عملية السلام على كافة الصعد.

كما شكك الخبير الاقتصادي منير حمارنة بالارقام الرسمية هذه، رغم اقراره بان تعثر مسيرة السلام ادى الى تراجع المناخ الاستثماري.

الرئيس الجديد لشركة الاتصالات الاردنية يعارض خطط الحكومة لبيع 40% منها لمستثمر استراتيجي اجنبي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال رئيس مجلس ادارة شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية الاردنية المملوكة للدولة انه يعارض بشدة خطط الحكومة لبيع حصة كبيرة من الشركة لمستثمر استراتيجي عالمي.

وصرح الرئيس الجديد للشركة علي شكري، الذي كان يرأس شبكة اتصالات الديوان الملكي، في مؤتمر صحافي امس الاثنين بان الشركة تتساءل عن حكمة طرح الحكومة 40 في من الشركة لمستثمر اجنبي.

وكرر شكري اعتراضات المعارضة الاسلامية واليسارية قائلا ان بيع حصة لمجموعة اتصالات عالمية يضر بالمصالح الوطنية وانه يفضل طرح الاسهم للاردنيين في البورصة المحلية.

وتعهدت الحكومة بتنفيذ صفقة الخصخصة التي اكد البنك الدولي وصندوق النقد على اهميتها للمحافظة على مصداقية الاردن كسوق ناشىء واعد بالنسبة للاجانب.

وقال شكري «المواطن الاردني يتساءل ما اهمية المستثمر الاستراتيجي وما اذا كان سيدفع القيمة المناسبة لحصة 40 في المئة وبما يمثل قدرات الشركة».

ولم يعد في السباق لشراء الحصة سوى شركتي بريتيش كابل اند وايرليس البريطانية وسثرن بل الامريكية من بين اربع شركات عالمية عرضت شراء الحصة التي طرحت لمستثمرين اجانب في اطار خطة اعلن عنها في بداية عام 1997.

وسخر شكري من العروض المقدمة من الشركتين والتي قدرها محللو الاستثمار عند 160 مليون دولار من الشركة الامريكية ومثلي المبلغ من الشركة البريطانية.

ورفض المسؤولون التعليق رسميا على ما صرح به شكري، غير انهم اعربوا لرويترز بشكل غير رسمي عن غضبهم من رئيس مجلس ادارة شركة الاتصالات اذ يخشون ان تضر تصريحاته بثقة الاجانب وان يستغلها الاردنيون المعارضون للخصخصة لاسباب ايديولوجية.

غير انهم افادوا ان القرار الخاص بتنفيذ صفقة البيع لا يرجع لشكري ولكنه متروك للجنة الخصخصة التي يرأسها نائب رئيس الوزراء جواد العناني وعدد من كبار الوزراء والتي تجتمع هذا الاسبوع لبحث الصفقة.

وصفقة شركة الاتصالات التي تواجه عقبات بالفعل ثارت حولها شكوك خطيرة عندما بدأ تنفيذ خطط لتحويل محطة اقمار صناعية للارسال والاستقبال الى شركة اتصالات مملوكة بالكامل للقطاع الخاص واطلق عليها اسم (هاشم 1).

وقال مستثمرون ان من شأن ذلك تقويض احتكار شركة الاتصالات للدوائر الدولية حتى عام 2002 وهو حافز رئيسي لشراء الحصة.

وقال شكري الذي كان مسؤولا في هذا الحين عن (هاشم 1) قبل منصبه الاخير ان المحطة وتجهيزات اخرى تديرها المؤسسة العسكرية ستكون الان في خدمة شركة الاتصالات.

ونحى شكري جانبا مخاوف مسؤولي الحكومة ومحللي الاستثمار من ان التخلي عن الصفقة سيوجه ضربة لثقة المستثمرين الاجانب في الاردن.

وصفقة شركة الاتصالات هي صفقة الخصخصة الكبيرة الوحيدة التي يجري اعدادها الى جانب بيع 33 في المئة من اسهم شركة مصانع الاسمنت الاردنية التي تواجه معارضة محلية ايضا.

كما انتقد شكري اصحاب العروض لسعيهم للهيمنة على مجلس الادارة المكون من سبعة اعضاء لادارة الشركة بعد شرائها، وقال ان السعر يجب الا يمليه المشترون الاجانب.

وقال شكري ان الشركة يمكنها الحصول على احدث ما وصلت اليه التكنولوجيا دون اللجوء الى طرف اجنبي واضاف ان ارباح الشركة ستتيح لها الاستثمار في بنية اساسية جديدة وتحديث الخدمات.

وقال شكري ان من المتوقع ان يصل دخل الشركة في العام الحالي الى 189 مليون دينار (266 مليون دولار) ارتفاعا من 169 مليون دينار في العام الماضي وان اضافة 150 الف خط هذا العام ليصل اجمالي عدد الخطوط الى 600 الف خط سيرفع الدخل.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

تراجع مبيعات وارباح شركات التعدين الاردنية وتقلص حاد بدخل الحكومة منها

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير اقتصادي اردني حول نشاط شركات التعدين الاساسية الثلاث، وهي الفوسفات والبوتاس والاسمنت، ان مبيعات هذه الشركات قد تراجعت بنسبة 2,7 % خلال العام الماضي وبلغت 453,7 مليون دينار مقارنة مع 495,3 مليون دينار عام 1996. وانعكس ذلك على صافي الارباح الذي اظهر تراجعا بنسبة 39,7 % خلال هذه الفترة وبلغ 31,5 مليون دينار العام الماضي.

واوضح التقرير الذي نشر امس الاثنين ان حصة المساهمين من الارباح لدى شركة الفوسفات، التي تراجعت مبيعاتها وصافي الارباح لديها، تأثرت سلبا حيث لم توزع اية ارباح نقدية خلال العامين الماضيين في الوقت الذي وزعت فيه شركتا البوتاس والاسمنت ما مقداره 23,3 مليون دينار على المساهمين.

وكان لاداء هذه الشركات، التي اظهرت تراجعا واضحا، تأثير على سعر اسهمها المتداولة في البورصة حيث تراجع سهم الاسمنت من 3,02 دينار من نهاية العام الماضي الى 1.58 دينار مع اغلاق البورصة اول امس بنسبة هبوط بلغت 39,7 % من القيمة السوقية للسهم.

كما تراجع سهم الفوسفات خلال نفس الفترة من 3,71 دينار الى 1,75 دينار بنسبة هبوط حوالي 53,9. وهبط سهم البوتاس من 6,21 دينار الى 4,08 دينار بنسبة هبوط بلغت 22,8 %، الامر الذي الحق خسائر كبيرة بالمستثمرين في هذه الاسهم كغيرهم من المساهمين في الشركات الاخرى التي تراجعت اسعار اسهمها في السوق المالي مع حالة التراجع في حركة اسعار وتداول اسهم الشركات بشكل عام في البورصة.

وحسب ما اعلنت ادارات شركات التعدين في تقريرها السنوي للعام الماضي فان اداءها جاء متأثرا بشكل عام بأزمة دول شرق اسيا المالية والتي اظهرت مبيعاتها لبعض هذه الدول تراجعا.

وحسب البيانات الصادرة عن هذه الشركات فان حصة خزينة الدولة من هذه الشركات تراجعت من 61,4 مليون دينار الى 53,7 مليون دينار، فيما تراجعت ايرادات الخزينة منها كضريبة دخل من 22.95 مليون دينار الى 11,71 مليون دينار.

وبذلك فان تراجع اداء هذه الشركات ادى الى فقدان خزينة الدولة ما مقداره 18,94 مليون دينار.

وتتحمل شركات التعدين مديونية عالية تتمثل في المطلوبات المتداولة والقروض طويلة الاجل والتي ارتفعت الى 398,9 مليون دينار بزيادة نسبتها 6,3 % الامر الذي زاد من اعباء الدين بشكل فوائد وعمولات دفعتها هذه الشركات الثلاثة. وقد بلغت الاعباء 29 مليون دينار بالعام الماضي مقارنة مع 23 مليون دينار عام 1996.

صندوق النقد الدولي مرتاح للآثار الايجابية لتحرير التجارة الخارجية المصرية ويطلب المزيد

■ القاهرة ـ يو بي آي: اوضح صندوق النقد الدولي، في احدث تقرير له عن اثار تحرير التجارة المصرية، ان اجراءات الحكومة الرامية الى خلق مناخ تجاري حر يتسم باقصى درجات الانفتاح والشفافية من شأنها ان تساعد على ايجاد قاعدة لانطلاق معدلات التجارة الى آفاق جديدة، وستضاعف من معدلات النمو الاقتصادي في مصر.

واشار التقرير الذي نشر امس الاول الى ان الآثار الايجابية لتحرير التجارة المصرية التي بدأت منذ منتصف الثمانينات بلغت ذروتها في اوائل العام 1996، بعد ان عملت القاهرة على تقليص الحواجز الجمركية، تنفيذا لمبادئ جولة اوراغواي لتحرير التجارة، ليحل مناخ جديد محل النظام التجاري الموجه الذي كانت تتبناه مصر في الماضي، وصولا الى ازالة كافة الحواجز الجمركية التي تعوق انسياب حركة التجارة بحرية كاملة.

واعتبر صندوق النقد الدولي ان اتفاق التجارة الحرة بين مصر والاتحاد الاوروبي المزمع ابرامه قريبا سيكون عاملا من شأنه ان يعزز تلك الاصلاحات التي تبذلها مصر بشأن اصلاح نظم تجارتها التي لا تزال اكثر انغلاقا اذا ما قورنت بالنظم التجارية السائدة في بلدان اخرى.

ونوه تقرير صندوق النقد الدولي باجراءات التخفيض التي اتخذتها مصر على صعيد التعريفات الجمركية، التي نزلت بقيمتها الحدية القصوى من نسبة 120 في المئة الى 70 في المئة في غضون الفترة من مايو (ايار) 1991 وحتى شباط (فبراير) من العام 1994، اضافة الى الغاء مصر لكثير من القيود الكمية التي كانت مفروضة على الواردات، مستثنية من ذلك تلك المتعلقة بالاعتبارات الصحية والامنية.

اليمن يتلقى 850 طلبا للاستثمار بالمنطقة الحرة في عدن قيمتها 1,4 مليار دولار

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعلن درهم عبده نعمان رئيس المنطقة الحرة بمدينة عدن امس الاثنين ان 580 طلبا قدمت للاستثمار في المنطقة الحرة بعدن حتى ايار (مايو) الماضي. وقال نعمان لوكالة يونايتدبرس انترناشنال امس الاثنين ان قيمة هذه الطلبات وهي من شركات محلية واجنبية، بلغت 26 مليار و25 مليون ريال يمني (1.4 مليار دولار).

واشار الى ان اجمالي المساحة المخصصة لاقامة المشاريع الاستثمارية بالمنطقة الحرة والمنطقة الصناعية التي من المقرر ان يبدأ العمل فيها في شهر اذار (مارس) المقبل تصل الى 140 مليون متر مربع.

واكد رئيس المنطقة الحرة بعدن ان ميناء الحاويات سيكون جاهزا لاستقبال الحاويات الواردة الى المنطقة الحرة بحلول اذار (مارس) 1998 اذ لم يكن قبل ذلك. ونوه الى ان العمل في هذه المنشآت سيستمر 24 شهرا بتمويل من دول الاتحاد الاوروبي كمنحة للجمهورية اليمنية. وقال ان المشروع يتضمن اقامة حاجز تحويل وقنوات ري للتخفيف من الاضرار التي تسببها الفيضانات الموسمية التي تحدث كل ثلاثين عاما بالمنطقة.

الاتحاد الاوروبي استثمر 80 مليار دولار بالخارج العام الماضي

■ بروكسل ـ ا ف ب: زادت دول الاتحاد الاوروبي استثماراتها المباشرة خارجها (داخل وخارج الاتحاد) بنسبة 46 بالمئة في عام 1997 فيما ارتفعت الاستثمارات في هذه الدول 38 بالمئة، حسب ما اعلن المكتب الاوروبي للاحصاءات (اوروستات) امس الاثنين.

وبلغ مجموع الاستثمارات المباشرة لدول الاتحاد الاوروبي خارجها 172,3 مليار ايكو (احوالي 190 مليار دولار) من بينها 72,8 مليار ايكو (80 مليار دولار) داخل الاتحاد. وكان فائض هذه الاستثمارات بلغ 99,2 مليار ايكو من بينها 57,5 مليار في الاتحاد.

وارتفعت الاستثمارات الخارجية لجميع دول الاتحاد باستثناء دولتي بلجيكا ولوكسمبورغ اللتين هبطت استثماراتهما الخارجية بنسبة 15 %. وكانت نسبة الارتفاع الاعلى في السويد (173 بالمئة) ثم البرتغال (141 بالمئة) واسبانيا (118 بالمئة) وبريطانيا (90 بالمئة) التي حلت (مع 51,5 مليار ايكو) امام المانيا (29,3 مليار اي بزيادة 26 بالمئة) وفرنسا (28,1 مليار بزيادة 17 بالمئة).

واستثمرت ستة دول اعضاء داخل الاتحاد الاوروبي اكثر منه في الخارج وفي مقدمها بلجيكا ـ لوكسمبورغ (بمعدل 5 الى 1) وكذلك الدنمارك وايطاليا وهولندا وفنلندا. وفي المقابل كانت السويد من ابرز المستثمرين في الخارج اكثر منه داخل الاتحاد بنسبة بلغت 7 الى 1.

واظهر الفائض الصافي للاستثمارات المباشرة (الاستثمارات الخارجية ناقص الداخلية) ان الاتحاد الاوروبي زاد استثماراته في بقية دول العالم بنسبة 101 % عن العام الماضي. وتقدمت المانيا مصدري الاستثمارات الصافية (+ 29,4 مليار ايكو) وكانت بلجيكا ـ لوكسمبورغ الدولة الوحيدة التي حافظت على ميزان سلبي (−5,2 مليار).

وذهبت اكثرية الاستثمارات الاوروبية خارج الاتحاد الى الولايات المتحدة حيث تضاعفت في 1997 لتبلغ 37,47 مليار ايكو (41 %)، منها 18,2 مليار من المملكة المتحدة و6,8 مليارات من فرنسا و6,4 مليار من المانيا.

وقد ارتفعت الاستثمارات الاميركية في بلدان الاتحاد الاوروبي بنسبة 42 بالمئة ووصلت الى 21,4 مليار ايكو، ذهب حوالى الثلثين منها الى بريطانيا و بعدها فرنسا فالسويد.

الايكو يساوي 1,1 دولار.

الكويت تغير استراتيجية تسويق المكررات النفطية وتبيع للتجار وليس للمستهلكين المباشرين

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط امس الاثنين ان مؤسسة البترول الكويتية ابرمت صفقتين مدة كل منهما ثلاثة أشهر لبيع وقود الطائرات لشركتي الف أكيتين الفرنسية وجليكور السويسرية خلال الفترة من اب (اغسطس) الى تشرين الاول (اكتوبر).

وذكرت مصادر مطلعة على الاتفاق ان الكويت ستبيع شحنة تتراوح بين 40 ألف و45 ألف طن شهريا على أساس التسليم من على ظهر السفينة من الكويت.

واضافت ان الاتفاق يقوم على أساس سعرين أحدهما يزيد 55 سنتا للبرميل عن الاسعار الفورية في الشرق الاوسط في حالة اتجاه الشحنات غربا والاخر يزيد 45 سنتا للبرميل في حالة اتجاهها شرقا.

ويمثل الاتفاق تغيرا في استراتيجيات التسويق الكويتية التي كانت تميل من قبل لتوقيع عقود محددة الاجل مع المستهلكين مباشرة وليس مع تجار.

وقالت المصادر ان مؤسسة البترول الكويتية شرعت في اتخاذ هذه الخطوة نظرا لضعف الطلب الاسيوي على وقود الطائرات في غياب صفقات الشراء الاندونيسية ولتوقع ضعف الطلب في شمال شرق اسيا خلال فصل الشتاء.

وأبرمت المؤسسة من قبل عقودا مماثلة مع شركة بريتيش بتروليوم تغطي الفترة من نيسان (ابريل) الى تموز (يوليو) ومع جليكور من ايار (مايو) الى تموز (يوليو) لكن بعلاوة أكبر تتراوح بين 75 و85 سنتا للشحنات المتجهة غربا وبين 45 و55 سنتا للشحنات المتجهة شرقا.

مفاوضات بين مصر والبحرين لتوقيع اتفاقية اقامة منطقة تجارة حرة

■ المنامة ـ يو بي اي: اوضح مصدر دبلوماسي مصري في البحرين ان البلدين بصدد الاعلان عن انشاء منطقة للتجارة الحرة قريبا مشيرا الى انه يجري حاليا تنفيذ الاجراءات النهائية لهذا المشروع الذي تم توقيع الاتفاقية الخاصة به خلال زيارة رئيس وزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الى مصر العام الماضي.

واوضح سفير جمهورية مصر العربية لدى البحرين محمد السيد عباس في تصريح صحافي ان اقامة المنطقة الحرة ستسهم في زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي يبلغ حاليا 16.5 مليون دينار.

وقال ان التبادل التجاري شهد نمو مطرد خلال الاعوام السابقة.

واضاف ان العام الحالي «سيشهد قفزة نوعية في العلاقات المتميزة بين البلدين» مشيرا في هذا الصدد الى انه سيتم خلال العام الحالي انشاء المركز التجاري المصري الذي هو في مراحله النهائية. كما سيتم التصديق على اتفاقية منع الازدواج الضريبي بين البلدين».

واشاد السفير محمد السيد عباس بتطور العلاقات بين البلدين خاصة بعد زيارة رئيس الوزراء البحريني الى مصر العام الماضي، والتي شهدت التوقيع على العديد من الاتفاقيات التي ساهمت في تنمية العلاقات الاقتصادية بينهما لتتماشى وحجم العلاقة السياسية بين القاهرة والمنامة، والتي ارسى قواعدها ويدعمها امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة، والرئيس المصري محمد حسني مبارك.

البحرين تنشئ خطا هاتفيا ساخنا للترويج السياحي

■ المنامة ـ يو بي آي: ذكر مجلس البحرين للترويج والتسويق ان الخط الهاتفي الساخن الذي انشئ للرد على استفسارات السياح والزوار عن البحرين في اطار برنامج «العطلة الصيفية 98» يلقي اقبالا كبيرا.

وكان المجلس انشأ هذا الخط في شهر يوليو (تموز) الماضي بالتعاون مع ادارة التسويق والترويج السياحي.

وقال المسؤول عن الخط الساخن محمد يونس «في كل يوم يزداد عدد المكالمات من دول وجهات مثل المملكة العربية السعودية، الكويت، قطر، عمان وحتى قبرص، واعتقد ان هذا دليل على زيادة الاهتمام بالبحرين كجهة سياحية خليجية ويريد الناس معرفة ما يمكن لهم القيام به هنا».

وقالت فاطمة يوسف وهي احدى ثلاث موظفات يعملن على الخط الساخن ان الخدمة تشمل تقديم المعلومات بالفاكس وعن طريق البريد، كما ان الكثيرين من الزوار يريدون معرفة معلومات عن المنتجعات والفنادق، واذا كانت لديهم اجهزة فاكس فانه يمكن لادارة الخط ارسال المعلومات اليهم.

يذكر ان معظم الفنادق من فئة الخمس نجوم في البحرين تقدم غرفها بسعر خاص في اطار (برنامج العطلة الصيفية 98) كما ان اكثر من 200 محل ومؤسسة تجارية في مختلف المجمعات التجارية وشركات تأجير السيارات والمحلات في الفنادق والمؤسسات الاخرى خصومات فورية تصل الى 40 % الى زوار البحرين عند التسوق.

ويستمر البرنامج الذي يهدف الى اجتذاب الزوار الى البحرين خلال اشهر الصيف حتى 15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

ازدهار كبير في سوق العقارات البحريني

■ المنامة ـ يو بي آي: اكد مسؤول في وزارة العدل والشؤون الاسلامية البحرينية ان تداول وبيع العقارات في السوق البحرين في ارتفاع مستمر، معتبرا ذلك دليلا على ثقة المستثمرين في هذا السوق، وقناعتهم بمتانته وقوته في المعاملات التجارية، وغيرها من المعاملات. ذات الارتباط بالسوق العقاري.

ونقلت وكالة انباء الخليج البحرينية عن وكيل الوزارة الشيخ سلمان بن عبد الله آل خليفة ان كل المؤشرات تؤكد ان الاشهر القادمة ستشهد المزيد من الارتفاع والنشاط الايجابي، وان كل المؤشرات الرقمية لدى الادارة تدل على النمو المتصاعد لحركة العقارات المختلفة الاستعمالات.

وقد سجل شهر تموز (يوليو) الماضي رقما كبيرا في قيمة العقارات التي بيعت والتي تجاوزت 9 ملايين دينار بحريني.

دعوة لتأسيس «مصرف العالم العربي» لتمويل الاستثمار والتجارة البينية

■ بيروت ـ يو بي آي: قال رئيس اتحاد المصارف العربية محمود عبد العزيز ان على الاتحاد ان يباشر فورا بتأسيس «مصرف العالم العربي» من رؤوس اموال عربية وانه لا بديل من الدمج المصرفي في البلدان العربية وبين المصارف العربية في مرحلة ثانية.

واشار عبد العزيز في تصريحات نشرت امس الاثنين ان امام العالم العربي تحديات اقليمية صعبة بسبب التحدي الاسرائيلي وان الاتحاد فكر قبل عام تقريبا في خلق كيان جديد تحت اسم «صرف العالم العربي» لتمويل الاستثمار والتجارة بين العرب فقط، ولن يكون هذا المصرف مصرفا منافسا بل مشجعا ومموِّلا للمساهمات العربية بين الدول العربية وتمويل التجارة بين العرب.

واضاف عبد العزيز «لا ادعي ان الامر سهل وميسور، ولكننا سنظل نعمل لاقناع زملائنا المصرفيين العرب بدخول نحو عشرة مصارف عربية، الى هذا المصرف الذي نأمل ان يكون عنصر اضافة وقناة اخرى لتنمية البيئة الاساسية للسياحة العربية».

وبالنسبة للدمج المصرفي قال عبد العزيز ان طبيعة الروح العربية مقاومة لفكرة الدمج بسبب الاعتزاز بالفردية والاستقلالية مؤكدا ان «لا مكان لمصرف صغير او مجموعات مالية صغيرة ولا بديل من الدمج الوطني اولا والدمج عبر الحدود العربية ثانيا. لكن علينا الان ان نبدأ بتأسيس مصرف العالم العربي الذي يجمع رؤوس اموال من كل الدول العربية».

واكد ان لبنان سيبقى «مركزا اساسيا للعمل المصرفي نظرا لكون المصارف اللبنانية من اعرق المصارف سرية في العالم العربي والدولي».

شركات اجنبية تسهم باستغلال حقل نفط فيتنامي

■ هانوي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في شركة بيدكو النفطية الكورية الجنوبية امس الاثنين ان شركة «بتروفيتنام» النفطية الفيتنامية الحكومية ستتعاقد مع مجموعة كونوكو الامريكية وجيوبترول الفرنسية وشركتين من كوريا الجنوبية بينهما شركته.

واضاف المسؤول انه سيتم بمقتضى الصفقة التي من المقرر توقيعها في نهاية الشهر الجاري او في ايلول (سبتمبر) المقبل استغلال حقل 15 ـ 1 البحري قبالة سواحل جنوب فيتنام والذي يرجح انه يحتوي على احتياطي كبير من النفط. وافادت مصادر نفطية ان بتروفيتنام ستمتلك 50 % من الاسهم بينما تحتفظ كونوكو بنسبة 18 % و جيوبترول 14 % وبيدكو ويوكونغ 9 % لكل منهما. وقد استغرقت المفاوضات حول هذا العقد ثلاث سنوات. وستكون هذه ثاني صفقة تبرمها بتروفيتنام مع شركاء اجانب. وحتى الان كانت شركة فيتسوبترو الفيتنامية الروسية تحتكر استغلال النفط الخام تجاريا. يشار الى ان الحقل المعني يقع قبالة ميناء فونغ تاو النفطي بالقرب من حقلي فوونغ دونغ ورانغ دونغ النفطية قيد الاستغلال حاليا.

مفتاح شخصية بطل مصر في منتصف القرن العشرين:

تيارات دولية واجتماعية وقومية ساهمت في تشكيل شخصية عبد الناصر

عبد الكريم غلاب *

ترددت عدة مرات في ان أكتب عن عبد الناصر. لا تهيباً لشخصية الرجل الذي ملأ التاريخ العربي قرابة عشرين سنة. كانت أكثر السنوات العربية ضجة وحركة وتفجيراً وانتصاراً وهزيمة، ولكن لأن الذين كتبوا عن عبد الناصر، في حياته وبعد رحيله، كانوا أحد رجلين: محب لدرجة التقديس، وخصم لدرجة العداوة، ولست أحد هذين الرجلين. لأن زمن التقديس والكراهية ولى مع العقود الثلاثة الأولى من النصف الثاني لهذا القرن، ولأني تعاطفت مع الرجل وسياسته الى حد معقول، ولم تمنعني للعقولية من ان تتفجر عيناي بالدموع من اجله مرتين.

مرة حينما أعلن انسحابه من الحكم بعد كارثة الخامس من حزيران (يونيو) 1967. ربما كانت دموعي من اجل مصر أكثر مما كانت من أجله. فقائد السفينة لا يجوز له ان يتخلى عن غرفة القيادة حينما تجنح سفينته. أخلاق المهنة تلزمه ان يكون آخر غريق، وقد كان فقد عدل من الانسحاب فنجت السفينة وغرق القائد متأثراً بجراحه.

والثانية حينما سمعت في مذياع صغير، وانا في رحلة بالولايات المتحدة سنة 1970 نبأ الفاجعة. فاجعة غياب عبد الناصر. ربما كانت دموعي أيضاً من اجل مصر، فقد أشفقت ان يغيب القائد عن بلاد ما تزال تعاني. واشفقت من ان يأخذ تاريخها منعرجاً أكثر خطورة في وقت ما تزال السفينة تترنح وسط الأعاصير، وما تزال التيارات تدفع بها الى حيث لا تشتهي ولا يريد ربانها.

تغلبت هذه المرة على ترددي محاولاً أن أبحث عن مفتاح لشخصية القائد المصري، قد يكون من السهل تحليل الأحداث السياسية من خلال المتابعة، وبشيء من الذكاء والحس السياسي للبحث عن الخلفيات وتوقع المستقبل، ولكن ان تنفذ الى شخصية صانع السياسة وصانع كذلك ليس بالشيء الهين، خاصة اذا كانت كثير من الأسرار التي أسهمت في صياغة شخصيته قد دفنت معه، وبخاصة اذا كان من شخصيات الأسرار. وكل الرجال الذين صنعوا حقبة من التاريخ ـ وعبد الناصر منهم ـ كانت أسرار «صناعتهم» في عقولهم وقلوبهم، ولو ادعى بعض الأصفياء انهم كانوا يصولون ويجولون في عقل عبد الناصر وقلبه، أسراره لم تكن، وليست في الأوراق والسجلات التي تستنفد سريتها حينما تعلن عنها للعموم بعد ثلاثين أو خمسين سنة.

اقفز على الأسرار ـ فأنا لا أكتب التاريخ ـ لأحاول البحث عن مفتاح يفتح لي باب الشخصية، التي ملأت احساسي السياسي، وأعطت لصلتي الحميمة بمصر بعداً آخر يتسم بأكثر من الحب: العقلانية، وتتبع المصير بكثير من المشاركة ولو بالتفكير في المستقبل المزدهر.

وعبد الناصر ـ ككثير من الرجال الذين صنعوا حقبة من التاريخ ـ وجد قبل زمانه. وكان فرضاً على التاريخ ان يكون عبد الناصر قبل زمانه، والا لم يكن عبد الناصر: مصر وجدت، بعد الحرب الثانية، في قمة تفسخ المجتمع ـ والسياسي منه بصفة اخص ـ وتفسخ السلطة. وتلك قدرها لأنها خرجت من حرب، لم تخضها عملياً، ولم تشارك فيها ـ شخصياً ـ بالسلاح الساخن فجنحت كل سيئات الحروب وويلاتها. وضاعت عنها كل ثمرات الحرب كسائر المستعمرات التي منحت الحرب الأرض والانسان والانتاج والسيادة ولم يكن لها كرسي ولو جانبي في «مؤتمر الصلح». بدأت التراكمات قبل الحرب، حينما تأكد الانكليز ان عيني موسوليني على مصر، منذ ان احتل الحبشة، وليبيا في قبضته. وفي سبيل دفاع الانكليز عن امبراطوريتهم يرتكبون كل حماقات السياسة، ولو مع حليف لهم كمصر بمقتضى معاهدة 1936.

مصر اذن خرجت من الحرب ـ بكل ويلاتها ـ وهي في حاجة الى ان تعود لها شخصيتها التي فقدتها بالحرب، وبفعل تفسخ المجتمع السياسي والسلطوي، والانتكاسة الديمقراطية التي عرفت بداية الطريق اليها منذ دستور 1923 الذي أصبح ألعوبة في يد السياسيين السلطويين.

وبفعل هذا التفسخ وقعت مصر في فخ المؤامرة ضد فلسطين فاندفعت ـ بفعل المؤامرة، وجزء منها داخلي من رأس السلطة المصرية نفسها ـ الى قيادة الجيوش العربية المحيطة بفلسطين ـ وكلها ـ بما فيها الجيش المصري ـ جيوش شكلية، لمحاربة جيش منظم مجهز ومدعم بالسلاح الانكليزي والأمريكي. جيش مصر وقع في الفخ ليتجرع الهزيمة العسكرية ـ بعد الهزيمة السياسية ـ وليلاً ترفع مصر رأسها في وجه انكلترا ملحة على الجلاء عن القناة، وتحرير السيادة المصرية من التدخل المباشر الذي كانت تمارسه انكلترا بكامل الوضوح أثناء الحرب واستمر بعدها.

عبد الناصر كان من الضباط الذين تجرعوا غصة الهزيمة والخيانة في فلسطين من القنوات الاجنبية، ومن السلطات المصرية التي كانت تضع في أيدي الجيش ـ الذي طفحت روحه بالحيوية والوطنية والحماس ـ سلاحاً فاسداً يرتد الى صدور الأبطال الذين استشهدوا بجانب عبد الناصر وثلة من الضباط والجنود الضحايا.

وعاد عبد الناصر من الفالوجة (الجبهة التي حارب فيها الجيش المصري) مثخناً بخيبة الأمل، ولكن بأفكار متوثبة مؤهلة للرفض ثم الثورة.

فتلك هي البذرة الأولى في تكوين شخصيته الجديدة التي تختلف عن شخصية ضابط صغير ينفذ الأوامر، ولو عرف انها جائرة.

البذرة الثانية قد تكون في حيرة التفكير السياسي بعد العسكري. فقد وجد ان الضباط الكبار (الباشوات ـ الجنرالات) لا يفكرون سياسياً الا حينما يطيعون، وليس لهم مستوى عسكري كبير الا بمقدار ما يمنحوه من التوجيه العسكري الانكليزي. ووجد ان الأحزاب السياسية ـ سواء منها التي صنعها الكفاح الوطني أو التي صنعها القصر أصبحت متخاذلة أمام سلطة الملك، أو بفعل التدخل الانكليزي المباشر الذي استمر أثناء الحرب بصفة فاضحة.

هناك صوتان جديدان كانا ينبضان بالوطنية أحدهما صوت «مصر الفتاة» ـ حزب شاب صغير كان يحتذي «أسلوب» الفاشيين وحماسهم. وثانيهما جماعة الاخوان المسلمين الذين اقتحموا الوطنية من باب الدين. وكانوا يحاربون الفساد ـ والسياسي منه أيضاً ـ ويجاهدون ضد احتلال الانكليز لمنطقة القناة. وجد عبد الناصر في هذين للتقذين ما يرضي بعض طموحه السياسي الغض. وكان مفهوم العمل السياسي عندهما مما منح شخصيته بعداً جديداً.

وتزداد شخصيته وضوحاً، وهو يواجه الملك مع جماعة من الضباط الذين أبوا ان يخضعوا لاختيار الملك للواء من اتباعه كرئيس لنادي الضباط. قد لا تكون للنادي، في وضعه آنذاك، أهمية عسكرية أو اجتماعية. ولكن التدخل في انتخاب رئاسة النادي بدا للضباط الصغار شبيهاً بالتدخل في انتخاب البرلمان، ولهذا رفضوا الانصياع لارادة فاروق. وكانت تجربة فريدة لأنها المواجهة الأولى مع الملك، حققوا فيها ذاتهم، وشجعتهم على التفكير في ان كل المواجهات ممكنة بعد ان مهدت لها الطريق مواجهة نادي الضباط. ورغم ان القصر استهان «بحق الاعتراض» الذي مارسه الضباط الصغار، الا ان الحديث كان ذا أثر في تكوين شخصية عبد الناصر، وهو يتزعم اختيار اللواء محمد نجيب بدلاً من مرشح القصر. وكان ذا أثر في تكتل الضباط الأحرار لينتقلوا من فكرة المواجهة الى التفكير في الفعل. وقامت ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 (ثورة بيضاء) تسارعت فيها الأحداث حتى تجاوزت توقعات الضباط الأحرار، سواء من حيث تغيير النظام ـ الذي ساعد عليه الذين اقنعوا فاروق بالانسحاب بهدوء محافظاً على حياته وعلى العرش لابنه الطفل ـ أو من حيث الاستجابة الشعبية، التي طفح كيل حماسها، وهي ترفع محمد نجيب فوق قمة الهرم. ورأى عبد الناصر ان الثمرة تكاد تخرج من يده ليقطفها ضابط كبير له اسم وليس له سن الثورة ولا شبابها وطموحاتها، فكانت له تجربة اخرى ـ داخل الثورة ـ ليصحح الأوضاع كما ارادها. وتجربة ابعاد محمد نجيب لصالحه لم تكن سهلة، سواء شعبياً أو بين الضباط الأحرار الذين استلموا السلطة وهم في مستوى واحد، وكانوا في حاجة الى رئيس ليس في سنهم ليكون حكماً بين الأقران والنظراء. ومع ذلك نجح عبد الناصر في المغامرة الجديدة فمنحت شخصيته قوة ذاتية ليست من قوة الضباط الأحرار. وتكاد هذه الشخصية ـ بعد ابعاد محمد نجيب ـ تكتمل لها صفات الزعامة، التي تعني في عرف ثوار الجيش النفوذ المطلق الذي لا يتغنى بما كان يبشر به محمد نجيب باعادة الديمقراطية والحكم المدني، ولكن يتغنى بالثورة السياسية، بعد العسكرية والاجتماعية والاقتصادية.

ومرة اخرى يستعيد عبد الناصر الحماس الشعبي لصالحه بعد الدهشة التي «دوخت» عقل هذا الشعب الطيب، ومحمد نجيب ينسحب من رئاسة الدولة الى معتقله، كما انسحب فاروق من قبل من قصر رأس التين (في الاسكندرية) الى منفاه.

ثورة ثانية قادها هذه المرة عبد الناصر بنفسه، وليس بمجلس قيادة الثورة، ولصالحه لتأخذ شخصيته الثورية كل أبعادها.

وتبدأ مسيرة هذه الشخصية في مغالبة التيارات التي كان من الممكن ان تعصف بشخصية القائد مبكراً بحيث أن شخصيته بدأت تتكون وسط التيارات المواتية والمعاكسة وفي وضع دولي غير موات، فالحرب الباردة على أشدها وهو تيار دولي.

والانكليز ما يزالون يحتلون قناة السويس ويرشحونها لتكون جبهة في حرب قادمة محتملة، وهو تيار وطني.

ومصر تعاني الفقر وزيادة السكان والبطالة وانخفاض مستوى الدخل، وهي في حاجة الى زيادة الأراضي المزروعة، والاحتفاظ بمياه النيل في سد كبير حلمت به مصر قبل نصف قرن أو يزيد، وهو تيار اجتماعي اقتصادي.

ومصر في حاجة الى تشغيل اليد العاملة المتزايدة باستمرار في الصناعة التي كانت القطاع الأضعف رغم الممكنات البشرية وبعض الممكنات الطبيعية، وهو تيار اجتماعي.

ومصر في حاجة الى ان تجد لها مكاناً في الفضاء الاقليمي (الدولي) العربي، والتجارب القديمة تفرض عليها التفكير في السودان (المصري) (وهو تيار رفعته كل الأحزاب القديمة بمن فيها فاروق) وتفرض عليها التفكير في سورية كفضاء شمالي شرقي، وهو تفكير قديم قدم التاريخ احياه محمد علي (جد الأسرة الملكية) واجهض، والتفكير في استعادة فلسطين لضمان أمنها من اسرائيل.. وقد أحياه أيضاً محمد علي قبل اسرائيل بقرن وقبل عبد الناصر بأزيد من قرن. وهو تيار قومي.

ومصر في حاجة الى تصدير الثورة لتكتسب مناعة المستقبل، وزعامة المنطقة، وعينا عبد الناصر تتسع حدقاتهما على ما بين الماء والماء، بما يرتفع شمالاً حتى دجلة والفرات، وهو تيار جغرافي وتاريخي و«أنظماتي» وبترولي ودولي، تيار يجمع كل هذه المميزات تيار صعب وخطير.

ولكن شخصية عبد الناصر تكونت، وبدأت تأخذ أبعادها ومكوناتها من كل التيارات التي المحنا اليها، لم تكن ترى خوض غمار هذا التيار صعباً اعتماداً على الذات، وعلى شعارات الثورة، وعلى المظنون من هشاشة المنطقة، وعلى المظنون من استغلال تيار الحرب الباردة لصالحه، وبمساعدة احدى قوتي الحرب الباردة، وعلى المظنون من بلوغ الرسالة الناصرية أو الدعوة الناصرية الى أبعد نقطة في الوطن العربي شرقه وغربه، والى أبسط انسان في هذه الأرض (من الماء الى الماء).

وهذا التيار الصعب الخطير صنع ـ الى حد كبير ـ شخصية عبد الناصر بعد ان استوى له الأمر في مصر.

والى حديث آخر تستجمع فيه ملامح اخرى قد تهدينا الى مفتاح شخصية بطل مصر في منتصف القرن العشرين.

* مفكر من المغرب

مئة عام من الصهيونية وخمسون عاما على نكبة 1948 [الأخيرة]

السنوات الخمسون الأولى من عمر اسرائيل معركة في عداد حرب لا نهاية لها

انطوان شلحت *

● كتاب «استقلال ـ السنوات الخمسون الأولى» لانيتا شبيرا ليس تاريخاً للسنوات الخمسين الأولى المنقضية منذ قيام اسرائيل، بل مجموعة دراسات متعددة المجالات في بنيات «استقلال اسرائيل»، كما تتمظهر في نتائجها الناضجة غير النهائية التي تسمها وحدات ذات معالم محددة لكنها قابلة للعزل والوصف.

تتوزع دراسات الكتاب على أربعة أبواب:

■ الباب الأول ـ المجتمع، المؤسسات، الثقافة.

■ الباب الثاني ـ خطوط السياسة العامة.

■ الباب الثالث ـ القوة وحدود القوة.

■ الباب الرابع ـ في ظل المواجهة: المجتمع والثقافة.

دراسات البابين الأول والثاني تتعرض الى سيرورات مختلفة في السنوات الأولى لقيام اسرائيل، ولهذا فانها تستعين بأبحاث ووقائع متداولة وان على الصعيد الرسمي. بينما القسم الأكبر من دراسات البابين الثالث والرابع مكتوب بأقلام باحثين في العلوم السياسية ومسوغ ذلك ـ في تقديم المحررة ـ ان انضباطهم العلمي يتيح لهم «معقولية» تصف الأشياء والتطورات في الموقع الذي تحتله في مكان وزمان معينين، أكثر من المعقولية المجردة التي يلزم بها انضباط المؤرخين (وبالأخص أنصار المذهب الوضعي). وينطلق هؤلاء الباحثون من تلك الأشياء والتطورات، التي تقع في مرمى أبصارهم، بما هي معطيات رأوا ضرورة الأخذ بها لأسباب تخدم غايات بحثهم.

ثمة ألوان عديدة تصطبغ بها بنيات «استقلال اسرائيل» ويعنينا منها ما هو متعلق بالصراع الاسرائيلي ـ العربي، في الماضي والراهن وما هو متمفصل على «سؤال الهوية».

من الناحية الزمانية الصرف ترى أنيتا شبيرا ان يوبيل الخمسين لاستقلال اسرائيل بدأ بالاعلان عن قيام الدولة، من اجانب دافيد بن غوريون، في متحف تل أبيب يوم 15 أيار (مايو) 1948، وانتهى، بصورة عملية، في أخريات سنة 1995 مع الرصاصات التي أطلقها يغئال عمير في «ميدان ملوك اسرائيل» صوب رئيس الحكومة، اسحق رابين، واستقرت في قلبه.. وهكذا فقد اليوبيل دلالته، باعتباره فصلاً تاريخياً بحق ذاته. الشعور بفقدان الدلالة هنا مصدره ان السنوات الخمسين الأولى بلغت الخاتمة بوصفها معركة واحدة في عداد حرب لا نهاية لها بدل ان تبلغها باعلان نهاية «فصل العداء والحروب في تاريخ الدولة»!

ومع ان الماح شبيرا موجه وجهة مقابلة ومناقضة للعداء و«الحروب الثقافية»، التي تأصلت داخل المجتمع الاسرائيلي بعد تلك الرصاصات وحتى أيامنا الراهنة، فانه لا مناص من الترديد مرة اخرى ان كل ما عدا المباشرة هذه مفارق بالنسبة للواقع، وتحريف (عوضاً عن تفسير) للواقعة، والواقعة هذه، شأنها شأن الواقع، حيز لمعان ودلالات لا تستقيم الا برؤية بعدها الداخلي الذي لا يتأى عن العملية التفسيرية.

ان ما نستبقه هنا يتحقق في دراسات اخرى عن سؤال الهوية، والصراعات الداخلية ومحاججاتها. اما ما يتعلق بالصراع الاسرائيلي ـ العربي فانه مقتصر، في الكتاب، على دراسة للبروفيسور ايتمار رابينوفيتش، السفير الاسرائيلي السابق في الولايات المتحدة، موسومة بـ «نصف قرن من النزاع، ربع قرن من عملية السلام: علاقات اسرائيل والعرب في الستة الخمسين للدولة». والدراسة أكثر من مجرد انسياب للزمان وللأحداث لا تجد في الزمان وانقضائه سنداً لبنيتها.

في نطاق توقفه عند الاطار الكرونولوجي للصراع الاسرائيلي ـ العربي يشير رابينوفيتش الى ان الفترة الواقعة بين السنوات 1948 ـ 1967، والتي شهدت بدايتها ميلاد الصراع السالف، شكلت ذروة رسوخه واحتدامه. ومع ان قيام دولة اسرائيل واستقلالها انتهيا بسلسلة من اتفاقيات الهدنة، الا ان هذه الاتفاقيات لم تحمل في طياتها، كما لم تترتب عليها، تسوية سلمية.

حول الأسباب الواقعة خلف ذلك يدور، في السنوات الأخيرة، خلاف هستوريوغرافي حاد في الرأي بين ثلاث مدارس رئيسية هي:

■ 1 ـ المدرسة التقليدية ـ المؤسساتية، القريبة من الهستوريوغرافية الرسمية، التي تلقي تهمة استبعاد أية تسوية، بصورة كلية، على العالم العربي بسبب رفضه التسليم مع وجود اسرائيل وكينونتها.

■ 2 ـ المدرسة التنقيحية، التي تخضع للفحص والتحليل تلك السنوات الحاسمة والحرجة عبر منظار راهني ـ ايديولوجي مستعينة بفيض من المواد المختزنة في الأرشيفات التي جرى الكشف عنها خلال العقد الأخير. التبعة الأساسية لاستبعاد أية تسوية يلقيها التنقيحيون على عاتق «اسرائيل بن غوريون» التي رفضت تقديم تنازلات تستدعي تسويات معقولة.

■ 3 ـ المدرسة «التكاملية»، التي تتكئ على المواد الأرشيفية الطازجة وعلى مصادر جديدة اخرى وتجتنب تبريرية الهستوريوغرافية الرسمية وكذلك التنقيحية المفرطة لقسم من أنصار المدرسة الثانية.

بعد الفترة المذكورة وتحديداً حتى الثمانينات مر الصراع الاسرائيلي ـ العربي بعدة مفاصل هامة يبقى أهمها مفصل حرب لبنان، التي كانت اسرائيل البادئة بشنها في حزيران (يونيو) 1982. ويميل رابينوفيتش الى الرأي الذي يرى وجوب تأمل هذه الحرب في مستويين:

■ الأول ـ مستوى كونها محاولة من اجل ايجاد حل جذري لسلسلة المشاكل التي مثلت أمام اسرائيل نتيجة لتقوض الدولة اللبنانية في مجرى الحرب الأهلية (1975 ـ 1976).

■ الثاني ـ مستوى كون هذه الحرب انعكاساً لمحاولة أبعد مدى وطموحاً من غاياتها المعلنة، وهي جعل الحرب عملية استراتيجية تؤول الى أحداث تبدل شامل في الشرق الأوسط يكون تحصيل حاصل تسديد ضربة ساحقة الى م. ت. ف. وسورية وانشاء نظام حكم موال لاسرائيل في لبنان.

لكن أهداف اسرائيل فشلت فشلاً ذريعاً في المستويين. اكثر من ذلك وجدت اسرائيل نفسها متورطة في جبهة حربية ناشطة في لبنان طوال الثمانينات وعلى مدار التسعينات وصولاً الى الآن، وضمن معطيات زادها تفاقماً على تفاقم فشل الحرب التي شنتها في 1982.

ولا يخفي رابينوفيتش تحمسه الشديد لعملية مدريد التي انطلقت، حسب رأيه، بفعل ثلاثة عوامل:

الأول ـ غروب وتفكك الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة. الثاني ـ حرب الخليج. الثالث ـ التأثير المستمر للانتفاضة الفلسطينية على الصعد كافة. ويعتبر الانتفاضة «الاستراتيجية الأكثر نجاعة» التي لجأ اليها الفلسطينيون منذ 1967 من اجل محاربة اسرائيل.

ولدى تحليل تطورات السنتين الأخيرتين يتوقف رابينوفيتش عند ما يمكن ان نعتبره ثقوباً في «عملية المصالحة» قابلة لأن تتسع، ولعل أفضل دليلين على ذلك هما:

■ المكانة المستقبلية للفلسطينيين في اسرائيل، وهي مسألة ذات طاقة تفجيرية محتملة، وان بدت مستبعدة حالياً، من منطلق الارتباك المباشر بينها وبين سؤال تعريف طابع المجتمع السياسي في دولة اسرائيل الذي تتواتر المطالب بشأنه، لناحية تعريف تتحول اسرائيل بموجبه من «دولة الشعب الاسرائيلي» الى «دولة جميع مواطنيها» بمن فيهم المواطنون الفلسطينيون الذين يبلغ تعدادهم مليون نسمة.

■ نظرة العالم العربي ومفهومه حول اسرائيل: في السنوات الأخيرة تواتر في القاموس السياسي المتداول في العالم العربي، تواتراً ملحوظاً، تمييز حاد بين «السلام» وبين «التطبيع». وعلى ضوء ذلك تراجعت، في غالبية العالم العربي، المقاومة لاحلال سلام سياسي ـ رسمي مع اسرائيل، ومقاومة اسرائيل تتخذ، حالياً، شكل معارضة «تطبيع» العلاقات معها. والتأويل العملي لهذا التمييز هو ان العالم العربي أصبحت لديه الجاهزية لأن يمنح اسرائيل سلام معاهدات رسمية لكن ليس اتصالات اعتيادية ومتصلة في المستويات الاجتماعية ـ الثقافية ـ الاقتصادية، ومعارضة ذلك تعني، أكثر شيء، رفض قبول السلام في الشكل الذي تم احرازه حتى الآن فضلاً عن الرفض الكامل لمساعي ومخططات الهيمنة والتغلغل الاسرائيلية داخل صفوف العالم العربي.

هذا على الجبهة الخارجية.

اما على الجبهة الداخلية فان «سؤال الهوية» يبقى أحد أهم الأسئلة المفتوحة وأكثرها اثارة بعد خمسين سنة على اقامة الدولة. وتؤكد الدراسات، التي تتطرق الى هذا الموضوع في الكتاب، ان هذا السؤال لا يبدأ من درجة الصفر وانما من احتشاد غير مسبوق للعناصر والتفاصيل.

ملامح المأزق والأزمات المترتبة على سؤال الهوية، التي تجد لها انعكاساً في هذا الكتاب، ليست بالجديدة جداً تامة، بل ان كثيراً من الدارسين الاسرائيليين والعرب قدموا في هذا الصدد قراءات وأبحاثاً لا تقل عمقاً وغوصاً على النتائج البارزة والمرشحة للظهور، وبجميع فئاته وشرائحه وشتاته. حول سؤال الهوية اليهودية حصل مرة واحدة في التاريخ ولم يتكرر بعدها. والتطورات اللاحقة تؤكد، من غير لبس، استحالة شروط امكان تكرره، كانت تلك المرة في أعقاب الهولوكوست واثر اقامة دولة اسرائيل وبالذات من خلال ربط هذين الحدثين في حقل دلالي متصل.

ولعل في طليعة هذه التطورات حقيقة استمرار وجود الدياسبورا (الشتات) في مرحلة ما بعد الدولة الاسرائيلية.

بطبيعة الحال لم تختف الدياسبورا رغم الدمار الشامل الذي لحق بالمراكز اليهودية القديمة في شرق أوروبا ووسطها ورغم اقامة الدولة ورغم هجرة غالبية يهود الأقطار العربية الاسلامية. ومع ان نطاق الدياسبورا وحجمها الفيزيائي تقلصا الى حد كبير الا ان غالبية اليهود بقيت طواعية.

والسؤال: هل يهود دول «الرفاه» ودول «الحرية» هم في عداد المهاجرين أم في عداد يهود الدياسبورا، الذين ينطبق عليهم حكم «منفى الشتات»؟ ـ هذا السؤال عاد ليشكل بؤرة خلاف في الرأي، مباشرة بعد اقامة الدولة. زد على ذلك ان ثمة فارقاً كيفياً وجوهرياً أصبح راسخاً ومكرساً بين يهود اسرائيل وبين يهود الدياسبورا بصورة تشكل تحدياً جديداً وأشد حدة لسؤال «وحدة هوية الشعب اليهودي كافة»: من جهة واحدة شكل قيام الدولة انشاء لكيان قومي ـ كوني ضمن اطار اقليمي ـ سياسي ـ لغوي ذي سيادة، ومن جهة اخرى تأسست الى جانب هذا الكيان ومقابله، ضمن توترات آخذة في التعاظم، كيانات يهودية اخرى مجتمعية ـ حركية، لكن ليست سياسية بالمفهوم العلمي للمصطلح.

أمامنا، اذن: صنفان من «الكيانات الجماعية» التي ينتمي اليهود اليها. الفوارق بينهما تبرز في عدة مناح منها منحى تعريف مصطلح الهوية الجماعية:

ـ في دولة اسرائيل اليهودي هو اسرائيلي ـ يهودي.

ـ في الدياسبورا اليهودي هو امريكي ـ يهودي، انكليزي ـ يهودي، فرنسي ـ يهودي، وما شاكله ذلك. ومفهوم ضمناً انه من ناحية يهودية ثمة فارق جوهري بين من هو اسرائيلي ـ يهودي وبين من هو امريكي ـ يهودي لأن المركب الاسرائيلي هنا هو يهودي، أولاً وأخيراً، وفي ترتيب بسيط هناك هوية اسرائيلية ـ يهودية تتغيى ان يكون طابعها كونياً، وهناك هوية دياسبورية ـ يهودية، هي هوية جزئية بطبيعتها.

ثمة نمط ثالث للهوية اليهودية في الهوية الطائفية الدينية. وهذه الهوية هي، في الآن ذاته، كونية وجزئية. كونية من حيث انها يهودية بصورة وحيدة ومطلقة من غير ادنى زيادة أو نقصان. وجزئية من حيث انها تحصر الهوية اليهودية ـ الفردية والجماعية ـ في ميادين النشاط الديني ـ الشرائعي وأية رابطة أو صلة مع النشاط الاجتماعي ـ الثقافي أو السياسي، الذي يقع خارجه تخوم النشاط الديني اليهودي، هي في عرفها دخيلة وغريبة (هوية حصرية مغلقة).

هذا النمط الثالث يتكئ على النمطين السابقين، الكوني والجزئي، غير انه يرفضهما بقوة، وهناك ديناميكية أساسها الابتعاد والاغتراب بين تلك الأنماط الثلاثة للهوية اليهودية: بين دولة اسرائيل والدياسبورا، بين الدياسبورا ودولة اسرائيل، بين الأوساط اليهودية الدينية المتعصبة (الحريديم) وبين دولة اسرائيل والدياسبورا، بين دولة اسرائيل والدياسبورا وبين أوساط الحريديم.

مع ذلك لا يتعين ان ننظر الى هذه الأنماط السائدة للهوية باعتبارها حالات نهائية، فقد دخلت عليها عناصر اخرى ذات طاقة تأثيرية قبل عدة سنوات، بالتزامن مع تفكك الاتحاد السوفييتي وهجرة أعداد كبيرة من يهود دوله المختلفة الى اسرائيل.

والسؤال حول رموز التماهي اليهودية التي يتمسك بها هؤلاء المهاجرون من الاتحاد السوفييتي السابق لا يزال معلقاً ومفتوحاً على مجموعة من الاحتمالات.

هؤلاء جاؤوا من خلفية كانت هويتهم اليهودية خلالها عرضة للقمع والتهميش على مدار جيلين ـ ثلاثة اجيال. ويبدو ان استعدادهم لهذه الهوية كان دافعها الرئيسي هو اعتبارها وسيلة للهجرة أو استغلالاً لظروف مواتية. مثل هذه الهوية ليست فقط جزئية، سطحية وهامشية، وانما أيضاً مؤقتة وفارغة من أي مضمون.

في الاجمال الأخير نرى ان الحوار الروحاني بين الأوساط الدينية والعلمانية وبين يهود اسرائيل ويهود الدياسبورا يبدو أشبه بمشهد تراجيكوميدي، مرصوف بخصومات حيال الخارج وخلافات حادة حيال الداخل. ويؤكد شفيد ان الاغتراب في تصاعد، وتبدو التصدعات الحتمية في هذا الزمان قريبة جداً.

الى ما يقوله شفيد نضيف ان من المؤشرات الى هذه التصدعات، لا على سبيل الحصر، ما شهده الاحتفال الفني المركزي بمناسبة «يوبيل الخمسين» نتيجة لاعتراض الأوساط الدينية الأرثوذكسية على شمل مشاهد لأحد العروض الراقصة ضمن فقرات الاحتفال.

***

تغيب عن هذا الكتاب الدراسات السجالية، حتى ليصح الافتراض بأنه ملحق بالمدرسة الرسمية ـ المؤسساتية الاسرائيلية، دون ان يكون تصور هذا الالحاق اختزالياً أو تكاملياً.

وتعزو محررة الكتاب هذا الالحاق الى كون الأبحاث حول تاريخ دولة اسرائيل لا تزال في قماطها، وهذا الواقع لا ينبغي ان يثير الدهشة، في رأيها، على ضوء حقيقة ان اماطة اللثام عن وثائق الدولة المتعلقة بالسنوات العشرين الأولى منذ اقامتها تجري ببطء شديد، بينما لا تزال الوثائق المتعلقة بالسنوات الثلاثين الأخيرة محاطة بالسرية التامة (بموجب أحكام القانون).

هنا يجدر ذكر ملاحظتين:

● رغم ان الأبحاث حول تاريخ دولة اسرائيل لا تزال في قماطها، فان جزءاً منها طغت فيه السجالية على ما عداها من خصائص البحث الموضوعي. وكانت مقاربات هذا الجزء لبنيات «استقلال اسرائيل» أرقى وأكثر تطوراً من مقاربات الدراسات المشمولة في هذا الكتاب. وتجدر في هذا السياق الاشارة الى مقاربات بعض «المؤرخين الجدد» وقسم من «علماء الاجتماع الانتقاديين»، الذين جرى تغييب اسهاماتهم من الكتاب.

● في الحالات كلها ليس من الصعوبة بمكان الارتقاء بالأبحاث الهستوريوغرافية والاجتماعية الى درجة أعلى من السجالية، دون التوسل بما تكشف عنه الأرشيفات والوثائق المختلفة. وكما يقول عالم الاجتماع غرشون شفير فان أكثر ما هو مطلوب يبقى القراءة الجديدة للمواد القديمة في سبيل ان يعاد اليها ما سبق ان غاب ـ أو جرى تغييبه ـ عن أعين القراء السابقين.

ويظل الاسهام الرئيسي لمثل هذه القراءة الجديدة كامناً في اعادة انتاج المعرفة في دوريها: دور الحقيقة المفترضة ودور السلطة المؤسسة.

* كاتب من فلسطين

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

عصمت عبد المجيد وزيارته الانسانية الى الجماهيرية الليبية

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تابعت زيارة الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية مؤخرا الى ليبيا، وكنت أتمنى لو أنه لم يقم بهذه الرحلة بالطريقة التي تمت بها.

أمين عام جامعة الدول العربية طلب اذنا من الأمم المتحدة للسفر بالطائرة. فجاء الرد بالرفض. فسافر براً عبر تونس.

بعد رفض الأمم المتحدة او الولايات المتحدة اعطاءه ترخيصا بالسفر جواً كان عليه ان لا يسافر على الاطلاق. أو أن يفعل ما فعله الزعماء الأفارقة الذين لم يستأذنوا، وهبطوا في مطار طرابلس الدولي بالطائرات.

ولو فعل الدكتور عبد المجيد ما فعله زعماء النيجر ومالي وتشاد واريتريا لما لامه أحد خاصة انه لا يمثل دولة يمكن أن تعاقبها الولايات المتحدة بقطع المساعدات، او تجميد القروض، او وضعها على لائحة الارهاب.

مضافا الى ذلك ان الدكتور عبد المجيد يرأس جامعة اتخذت قرارا بحث الدول الأعضاء على عدم الالتزام بالعقوبات، واستثناء القضايا الانسانية من قوانين الحظر الجوي المفروضة على ليبيا، فاذا كان هو نفسه لا يلتزم بهذا القرار فمن سيلتزم به إذن؟

نتمنى للدكتور عبد المجيد زيارة طيبة لليبيا مثلما نتمنى لمضيفه الزعيم الليبي الشفاء العاجل من العملية الجراحية المتلفزة.

مفتاح ابراهيم

روما

حزب الانقلاب!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نرفض مخطط الحزب الشيوعي لتشويه تاريخ وموقف الاستاذ غازي سليمان المحامي في وقفته المشهودة أمام الجبهة الترابية، ونرفض موقف وتحرك مخطط الحزب الشيوعي التاريخي كمخترع الانقلابات العسكرية في بلادنا ضد الديمقراطية وندين بشدة محاولتهم للتشكيك في تاريخه هذا الشخص الأعزل ونقابته لاستعادة الديمقراطية. وكنا نعتقد انها محاولة من شخص في كل مرة يقف لتوجيه الأسئلة الفارغة المشككة في وجه القادة الوطنيين في تدواتهم المختلفة لكنه برجوعنا الى استفسارنا عن هؤلاء وخلفيتهم من تنظيم حق والاستاذ د. الخاتم عدلان اتضح لنا المثير في فهم بعض قيادات هذا الحزب، فكل عضو لجنة مركزية له مجموعة تابعة له من قواعد هذا الحزب. يقوم عضو اللجنة المركزية بوضع الأسئلة لهم لتوجيهها بدلاً عنهم حتى يقع اللوم والهجوم ورد الفعل المخطط وأهدافه وابعاد السؤال عليهم ويختفي عضو اللجنة المركزية خلف هذا الشخص النافع وهكذا حال الشيوعيين.

في ندوة يوم الأحد الماضي 1998/7/5 تعرض الاستاذ غازي سليمان لكيل التشكيك والاتهامات في محاولة لتشويه تاريخ واضعاف معارضته القوية لتحقيق واستعادة الديمقراطية، كما حاولوا الاساءة للقيادات الوطنية الأخرى وحتى الشريف زين العابدين اختار اسلوبهم عندما صالحوا النميري وعادوا ليعملوا من داخل الاتحاد الاشتراكي لتفكيك النظام من داخله وهو على اصرار لاعلان حزبه الاتحادي الديمقراطي الأمانة العامة وجماهير الشعب السوداني تعرف انه اتحادي ديمقراطي وليس جبهة اسلامية وان جاء اسمه ضمن نواب المؤتمر الوطني، الشكل الجديد الذي اخترعته الجبهة الترابية.

لكن هذا المخطط كما برهنته أسئلة بعض بقايا الأمن العام والقومي من عناصر الحزب الشيوعي التي تسمى مجموعة الألمان الذين بعث بهم الحزب الشيوعي عقب توليه السلطة في بدايات أيار (مايو) 1969 لألمانيا الشرقية ليكون أول مرة في تاريخ السودان ما يسمى بالأمن القومي وهو أمن وجه ضد الوطنيين والشرفاء والأحزاب الديمقراطية الكبيرة وان سميت طائفية ومخططاتهم أصبحت مكشوفة لكل ذي بصيرة وان كنت قد دافعت عنها أنت نفسك في بعض كتاباتك عن شريط الفيديو وقد كشفوا فيه عن خيانتهم للعهد وخبث الانتماء الظاهر للتجمع الديمقراطي الذي اتضح انه يمثل الاضداد ولأن نقابة استعادة الديمقراطية ليست بها عناصر شيوعية أو لا يسيطرون عليها كما فعلوا هنا من خلال غفلة الأحزاب ومساعدتهم للحزب الشيوعي في عدم قبول تنظيم حق في عضوية التجمع الوطني وهو الحزب الذي انشق عنهم ويستطيع كشف كل مخططاتهم من تحالفهم مع قرنق ومع عناصر العمالة والتجسس العالمي.

د. انور أبوسن

جامعة اكسفورد

ترهات مراهق!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أطلعت على ما نشره السيد جعفر عباس تحت عنوان «بالرفاه والبنين» وعجبت مما يدفع صحيفة رصينة الى قبول كتابة «مراهق» يريد الزواج من كل النساء الجميلات... كما عجبت من الهدف الذي يسعى اليه من وراء ملاحظته «العميقة التفكير» التي تهنئة الفلسطينيين لدخول الكوكاكولا الى «قلعة الصمود»... وكأنما المفروض ان يحرم الفلسطينيون من كل شيء، حتى من شرب المرطبات. لأن الصمود حسب رأيه مرتبط برفض الكوكاكولا، أو هكذا يفهم معنى الصمود أو يريد منا ان نفهم هكذا معنى الصمود. حقاً... أن هناك من يجب ان يخضع «للرقابة».

ابراهيم عبد المجيد

لندن

رأي القدس

الحوار الوطني العراقي بات حتمياً

■ في البيان الاخير الصادر عن اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث وردت فقرة على درجة كبيرة من الاهمية، تحدثت عن وجود نوايا باجراء «مناقشة وطنية شاملة» للخطوات التي يجب ان تتخذها القيادة العراقية لرفع الحصار المفروض على البلاد.

ورغم ان البيان جاء مقتضبا، ولم يعط اي تفصيلات اخرى، فان ما يمكن فهمه من اجراء مثل هذه المناقشة الوطنية الشاملة هو فتح حوار بناء ومعمق مع القوى الوطنية العراقية، داخل السلطة وخارجها، لدراسة الازمة الراهنة الناجمة عن الحصار، ومحاولة التوصل الى المخارج العملية والفاعلة منها، وبما يؤدي الى تخفيف معاناة الشعب العراقي، واعادة العراق الى مكانه الطبيعي في قلب الاسرة العربية والدولية سليما معافى، وقوة سياسية وعسكرية مؤثرة.

فالحوار هو اقصر الطرق وانجعها لاعادة اكتشاف الذات، والتعرف على الافكار والقيادات الجديدة الشابة القادرة على الابداع وتجديد دماء المؤسسات القائمة. فالارادة الوطنية تتعزز دائما بالمشاركة الحرة واحترام القانون والمؤسسات.

والعراق اليوم بحاجة ماسة الى حكومة وحدة وطنية، تتولى اجراء تغييرات شاملة في مختلف المفاصل الاساسية في اجهزة الدولة، وتتولى التعبئة الشاملة لمواجهة المؤامرات التي تحاك ضده، وتريد تمزيقه وتفتيته. فالشعب العراقي الذي صمد طوال السنوات الثماني الماضية، يمكن ان يصمد لعشر سنوات اخرى، رغم كل متاعبه، اذا شعر انه شريك في القرار من خلال مؤسسات دستورية منتخبة.

فاذا اتفقنا بان وحدة التراب العراقي تواجه اختبارا صعبا، حيث تتعاظم المخططات الامريكية للتقسيم على اسس طائفية وعرقية، فان الاولوية هي في مواجهة هذه المخططات بطرق فاعلة وحديثة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● اولا: الانفتاح على جميع التيارات الوطنية العراقية في الداخل والخارج، وبطريقة جدية وليس على اساس رد فعل، او لامتصاص نقمة، والتفريق بين التيارات الوطنية، والاخرى المرتبطة بالمخططات الاجنبية لتفتيت العراق، سهل ولا يحتاج الى عناء كبير.

● ثانيا: في الازمات الصعبة التي تتهدد فيها وحدة الاوطان ووجودها، تكون الخطوة الاولى في اعادة ترتيب الاولويات، والعراق ليس استثناء، ووحدته الوطنية يجب ان تتصدر اولوياته، وتأتي بعدها كل الاولويات الاخرى، بما في ذلك الحزبية منها.

● ثالثا: المصالحة الوطنية العراقية اذا ما تمت وفق الاسس العلمية المسؤولة، يمكن ان تؤسس لمصالحة عراقية عربية، وربما عربية عربية ايضا.

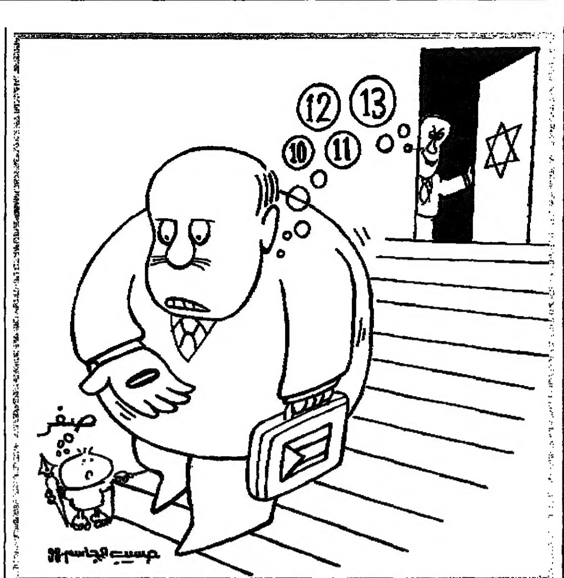
● رابعا: فتح حوار مع القوى الوطنية من اجل الوصول الى المصالحة المنشودة ينسجم مع قرار مجلس الامن الدولي رقم 668 الذي ينص على هذا الحوار.

● خامسا: من غير المنطقي ان تفتح الحكومة العراقية حوارا مع الاكراد وفصائلهم، وبعضها جزء اصيل من المخططات التآمرية الامريكية ضدها، ولا تقدم على الخطوة نفسها مع الشخصيات والكتل الوطنية العراقية العربية.

● سادسا: نجاح المخططات الاجنبية في تفجير العراق، او تقسيمه، او تدميره، سينعكس هلاكا على الجميع، ولن تقتصر آثاره السلبية على النظام وحده، وانما على الشعب العراقي بجميع فئاته، وسينشأ عراق جديد مختلف وممزق دون هوية او دور وفاقد للسيادة والقرار الحر.

العراق اليوم يقف على اعتاب مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية، وهذه المواجهة باتت وشيكة وفق التصريحات الرسمية الصادرة عن القيادة العراقية، ولذلك لا بد من التعبئة الوطنية المدروسة، وباساليب حديثة متطورة تنسجم مع لغة العصر وادواته، لان الطرف الاخر، وهو الولايات المتحدة، هو الاقوى والاكثر تقدما في العالم بأسره. ولا يمكن ان تكون هذه التعبئة فاعلة اذا استثنت اكثر من مليون عراقي يعيشون في الخارج، من بينهم كفاءات علمية هائلة في شتى المجالات، تملك الخبرة والمؤهلات، والشعور الوطني الاصيل. ونحن نكرر هنا مرة اخرى باننا لا نتحدث عن الاطراف المعروفة بارتباطاتها بالمخططات الاجنبية.

قضية العراق يجب ان تكون قضية جميع الوطنيين المخلصين، لان المسألة لم تعد مسألة اجتهادات، وانما مسألة وجود او اندثار لهذا البلد العربي العظيم، ولذلك فان ولاء العراقيين، في السلطة وخارجها، في الوطن والمهجر، يجب ان يكون للعراق ووحدته وبقائه.



المناخ الملبد والحصار المستمر: وقفة اخرى لبغداد

عدلي صادق

■ تلوح في الافق، وقفة عراقية جديدة، مع مفتشي هيئة الامم المتحدة، الذين لم يعد خافيا انهم يتناغمون مع المواقف والنوايا الامريكية ازاء العراق. فقد وصل بتلر الى بغداد، وانعقد المجلس الوطني العراقي استثنائيا، لاتخاذ موقف جديد حيال ما تراه بغداد مماطلة وذرائع جديدة لاطالة امد الحصار.

وعلى الرغم من ان الظروف السياسية في المنطقة، باتت مواتية لاتخاذ موقف عربي شامل من موضوع الحصار، الا ان الحكومات العربية ما تزال صامتة عن الكلام المباح في هذا الشأن. فقد كان واضحا ان من بين الاسباب المهمة لاغلاق الامريكيين لملف الحصار وعدم النظر فيه ومحاولات تثبيت حالة عزل العراق وتقييده (من بين الاسباب) ما تراه امريكا ضرورة الانتهاء من ملف الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان هذا الملف الاخير يزداد تعقيدا، ويواجه المنخرطون في عملية التسوية حالة احباط لم يتوقعوا مواجهتها، عند انطلاق هذه العملية.

ومثلما كان للامريكيين اسبابهم للربط بين موضوع التسوية في فلسطين والوضع العراقي، كان هناك الف سبب لان يربط العرب بين المسألتين، وان يكون جوابهم على التنصل الامريكي من المسؤولية ازاء فلسطين بلغة تنم عن موقف قومي ضاغط وواضح باتجاه العراق.

وبات واضحا ان العراق نفسه، يراهن على المناخ العربي الذي لم يعد يسمح باستمرار الضغط على بغداد، على خلفية احداث العام 1990، في الوقت الذي تترك فيه الدولة العبرية تمارس في كل يوم عملا ضد الاسرة الدولية مجتمعة. بل ان سلوك بنيامين نتنياهو يقابل باجماع دولي استنكاري لم يحدث مثله عند اندلاع الحرب ضد العراق. ولم تعد الانظمة العربية المنشغلة، ليل نهار، في تبرير خطاب الترفق الامريكي بتل ابيب، قادرة على المجاهرة بتأييدها لاستمرار امريكا في معاملة العراق كبلد يهدد جيرانه او يشكل خطرا على السلم في المنطقة. فضلا عن ذلك فان الحس الشعبي العربي سيراقب طريقة تعامل الانظمة مع اية ازمة جديدة وتخشى هذه الانظمة تداعيات اي موقف يعكس امتثالا للارادة الامريكية ويتضمن امتهانا للكرامة على نحو مشهود. وان كان من حق العراق ان يحسب في ضوء هذه الاعتبارات، فليس من حق الانظمة العربية ولا بمقدرتها تجاهل هذه الاعتبارات واغفال حساباتها.

***

ويصح في هذا الخضم ان تشخص الابصار الى ثلاث عواصم عربية متنفذة، هي الرياض والقاهرة ودمشق. فقد مضى وقت طويل حاولت هذه الانظمة خلاله التهوين من موضوع عزل العراق وحصاره وتغليف هذا الموقف بذرائع تتصل باحداث العام 1990 وبالامم المتحدة، ولم يعد هذا الكلام ذا معنى في ظل استهتار الدولة العبرية بالارادة الدولية الحقيقية (لا المفتعلة ولا المنقوصة) وفي ظل المعاناة المستمرة للشعب العراقي.

وليس منطقيا ان تسجل هذه العواصم صبرا الى حد الاهانة على تطورات العملية السلمية، وفي الوقت نفسه تقبل بقطع روابطها ومصالحها مع بلد عربي مهم اكراما للارادة الامريكية. كما ليس من المنطقي ان يقتصر حراك بلد مهم كالسعودية على مواقف ومداخلات في الشأن الداخلي اليمني، وعلى الحدود مع الجمهورية الشقيقة، وعلى صعيد قضايا ترسيم الحدود بين سلطنة عمان واليمن وغير ذلك من الحراك في سياق الخلافات العربية التي تخنق ارواح الناس وتحبطهم، دون ان يكون للسعودية دورها في تصويب سير مجريات الاحداث المتصلة بالمصير العربي في العراق وفي فلسطين.

***

ان كسر الحصار الجائر المهين للعرب، اصبح المسألة الملحة ونقطة الاختبار الحاسمة في الراهن العربي. بل ان كسر الحصار اصبح ضرورة للنظام العربي كله، وبرهان ارادته او رغبته في استرجاع جزء من عافيته، بقدر ما هو ضروري للشعب العراقي وقيادته. ومن المفارقات ان عددا من العواصم العربية ابدى موقفا مؤيدا او مطالبا برفع الحصار، وبالتالي اصبح واضحا ان الارادة العربية مكبلة لان النظام العربي يمارس موقفا ضد رغبته او قناعاته، ولو كان الامريكيون يحفظون للرياض والقاهرة شيئا من الاحترام ويقدمون موقفا متوازنا على صعيد التسوية في فلسطين، لكان هناك مبرر لنوع من «الصبر» على الموقف الامريكي ازاء العراق. لذا فان الامر لم يعد يقبل ان يعزز النظام العربي السلوك الامريكي المنحاز والسلبي بسلوك ذاتي اكثر سلبية واساءة للمصالح العربية.

فمن حق بغداد المراهنة على الاوضاع المتردية وعلى المناخ السائد في العالم العربي، لاحداث نوع من الصدمة للانظمة العربية ولتصويب الاحوال التي لم تعد تطاق!

في وجوب الهجرة على العباد: حكايات من المنفى العربي الممتد

د. عبد الوهاب الافندي *

■ قبيل مغادرتي العاصمة الأمريكية واشنطن عقب آخر زيارة لي إلى تلك المدينة هذا العام، استودعت العامل المختص في الفندق حقائبي وطلبت منه أن يؤمن لي سيارة تنقلني إلى المطار عصر ذلك اليوم. وما أن أعطيته اسمي حتى سألني من أي البلاد، فلما أخبرته تحولت المعاملة الرسمية إلى ترحيب حار من القلب. ونقل إلي الرجل بلسان عربي مبين انه من أرض الكنانة سقاها الله، وأنه يعمل أيضا سائق تاكسي إضافة إلى عمله في الفندق، وعرض أن يكون هو من يوصلني إلى المطار فوافقت على الفور. وفي الطريق علمت منه أنه جاء إلى العاصمة الأمريكية منذ قرابة الخمسة عشر عاما، وتداولنا همومنا المشتركة في الاغتراب، مثل تعليم الأطفال والمحافظة على القيم في مجتمعات غريبة. وتحدث صاحبي بأسى عن المتاعب الاقتصادية في الوطن التي دفعته إلى الهجرة وتجعل الآن عودته أصعب وأصعب، على الرغم من أن الحياة في الخارج لا تحمل غير التعب المضني ولا تبشر بمستقبل مشرق له هو على الأقل. ربما يكون الأمر مختلفا مع الأطفال، ولكن العمل المرهق في مهن من هذا النوع، ليل نهار، ليست هي مجال حلم شخص نال قدرا من التعليم.

تذكرت أنني لدى وصولي إلى واشنطن انتقلت من المطار مع سائق تاكسي ذي ملامح عربية، وخط الشيب شعر رأسه، وبدا في نهاية الخمسينات. تبادلت مع الرجل حديثا مقتضبا في الطريق، سألته من أي البلاد أنت، فأجابني: «من بلاد فارس»، والأمر ما لم يقل لي أنه من إيران، فالنسبة لتلك البلد ليست مما يعزز شعبية المرء في مقر إقامة «الشيطان الأعظم». فالأفضل أن يقترن السؤول بهذه النسبة إلى اسم تاريخي ويأمل الا يعرف المخاطب الفرق، وهو أمر في غاية اليسر في المدن الأمريكية التي لا يعرف فيها حتى كبار المسؤولين فارس من قيرغستان. ولكن مثل هذا التنكر المفروض يضيف أعباء إضافية على اللاجئ والمهاجر.

الهجرة والضرب في الأرض ابتغاء من فضل الله ليست أمرا مستغربا في عصر العولمة هذا، حيث اختلط الحابل بالنابل، واقتربت البلدان من بعضها. بل إن التراث العربي الحديث في الهجرة، وبالذات إلى الولايات المتحدة، يفخر بغنى لا بأس به. وكانت الهجرة اللبنانية (والشامية عموما) إلى الولايات المتحدة من معالم التجربة العربية الاجتماعية والثقافية الحديثة. ورغم أن هذه التجربة قد أنتجت ما أنتجت، حيث يفخر العرب اليوم بشخصيات أكاديمية وسياسية لامعة في العالم الجديد، إلا أنه يكفي أن يقرأ المرء تسجيل ميخائيل نعيمة الصادق لبعض جوانب تلك الفترة ليوقن أنها كانت أبعد ما تكون عن كونها رحيلا إلى بلاد العسل واللبن. أما موجات الهجرة العربية والعالمثالثية التي تلت هجرات مطلع القرن، وتحديدا هجرات ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد كانت أقسى وأكثر بعدا عن الرومانسية. حيث ألقت هذه الهجرات بملايين العمال ممن كان حظهم من التعليم قليلا إلى مدن أوروبا للمشاركة في عملية إعادة البناء بعد الحرب، وكان أكثرهم لا يفهم حتى اللغة. وأصبح هؤلاء المهاجرون وذريتهم يشكلون عماد الجاليات الأجنبية في الغرب. بعد ذلك جاءت هجرات أخرى من عناصر أكثر تعليما وطموحا، ولكنهم فوجئوا بضيق فرص العمل التي تناسبهم، فاضطروا للاكتفاء بأعمال لا تناسب مؤهلاتهم. وقد تفاقمت هذه المشكلة في السنوات الأخيرة حتى كادت أن تتحول إلى مأساة ذات أبعاد دولية، بعد أن لفظت دول العالم الثالث أعدادا هائلة من مواطنيها وألقت بهم على أرصفة المدن الأوروبية والأمريكية، إما لأسباب اقتصادية أو سياسية أو الاثنين معا.

لدى عودتي من واشنطن في الرحلة التي تحدثت عنها، أقلتني من المطار في العاصمة البريطانية سيارة يقودها مواطن من أصل باكستاني. كان أيضا في أواخر خمسينات العمر. وما أن اقتربنا من المنطقة التي أسكن حتى أخذ صاحبي يتحدث بإسهاب عن مقتبل أيام شبابه التي قضاها في هذه المنطقة. أخبرني الرجل أنه وصل إلى هنا في مطلع الستينات طالبا، وتخرج من إحدى الكليات التقنية، ثم تزوج وأقام بصفة دائمة في بريطانيا. وتحدث بحنين إلى أيامه الأولى في هذه المنطقة، وذكر بخير اليهودي الذي كان يستأجر غرفة في بيته، والذي كان يقرضه المال عند الحاجة. ولكن قصة الرجل كان لها نهاية لم تكن غاية في السعادة. فبعد أن استقر به الأمر، وجمع بعض المال قرر استثماره في عمل خاص به، فاقتنى مزرعة في أواسط بريطانيا، ولكن مؤسسته تعرضت للمشاكل، فانهارت وأفلست، وخسر معها كل شيء، فعاد بعد أن كاد يصل سن المعاش إلى العمل سائقا لسيارة أجرة. ولكنه كان على الأقل سعيدا بأن أبناءه نالوا حظا لا بأس به من التعليم، وقد أصبح أحدهم من الإسلاميين، وهو أمر لم يخطر ببال مهاجرنا الأب، وإن كان لم يخف إعجابه بالتزام ابنه قيم الإسلام وإن لم يشاطره الحماس لها بنفس القدر.

التقاط الحديث من سائقي سيارات الأجرة ليس هو بالقطع طريقة علمية لاستقراء أحوال المهاجرين، ولكنه يعطي صورة لا بأس بها عن الأوضاع العامة، خاصة للمسافر العجل الذي يغشى المدينة عابرا دون أن يكون له الوقت للاستقصاء في كل الأمور. في زيارة لي سابقة إلى الغرب الأمريكي كان أول سائق تاكسي اصطحبه سوريا جاء إلى بيركلي عن طريق فرنسا، وكان وجهه يحمل آثار هجوم بالسكين تعرض له حديثا. وأخبرني أن هذا لم يكن الهجوم الوحيد الذي تعرض له في الفترة الماضية، فقد تعرض لمحاولة اقتحام لشقته من مدمن مخدرات، وحينما استدعى الشرطة لم تصل إلا بعد أن كان هو نجح في صد المهاجم بنفسه بعد جهد جهيد. وفي سان فرانسيسكو كان سائق التاكسي الذي أخذني إلى غايتي فلسطينيا من غزة، سألني باهتمام شديد عن أحوال السودان، ووجدته على إلمام لا بأس به بالأوضاع في بلدي، وله مواقف متحمسة تجاهها. ولكن هذه لم تكن كل الصورة. ففي الجامعة التي كنت أزورها كانت مضيفتي أمريكية من أصل باكستاني تشغل كرسي العلاقات الدولية في تلك الجامعة، بينما كانت مساعدتها طالبة من أصل فلسطيني. وكان هناك سوداني يحضر لدرجة الدكتوراه ويعمل في نفس الوقت في وظيفة مساعد تدريس. ولكن الذي لا شك فيه أن هذه كانت القلة المحظوظة من المهاجرين، أما الغالبية فيمثلها سائق التاكسي الشامي الذي يواجه الأخطار يوميا، والبحر خلفه والعمل الشاق المحفوف بالمخاطر أمامه.

في أتلانتا قبل ذلك بفترة كان السائق الذي اصطحبني من المطار شابا اريتريا من الحاصلين على درجة جامعية في العلوم السياسية. وفي الطريق تحدثنا عن مشاكل المسلمين والعالم الثالث والسياسة الخارجية الأمريكية. ثم تحدثنا عن فرص العمل لأمثاله في مجال تخصصه، والتي تبين أنها معدومة. فالمدن الأمريكية تعج بالملايين من حملة الدرجات الجامعية من أمثاله. وبالمقابل فإن موطنه اريتريا لا يجد إلا نسبة ضئيلة من الخيرات في كافة المجالات. ولكن صاحبنا لم يكن يريد العودة إلى بلاده لأسباب كثيرة، ليست كلها سياسية. وهكذا يعيش المهاجر الإريتري بلا عمل يناسبه بينما لا يجد العمل الذي ينتظره في موطنه من يؤديه.

وفي أحد المؤتمرات في العاصمة الأمريكية قبل فترة التقيت أحد زملاء الجامعة القدامى، الذي أصبح يتولى إدارة مطعم في أحد ضواحي واشنطن. ولا يكاد ملتقى في المهجر يبحث أمور السودان إلا شهده عشرات من المهاجرين من بلد لم يكن يعرف الهجرة على هذا النطاق الواسع قبل طفرة النفط في منتصف السبعينات. وأكثر هؤلاء تركوا البلاد هربا من الأوضاع الاقتصادية غير المحتملة، بينما هاجرت نسبة كبيرة بسبب الأوضاع السياسية، أو بسبب الحرب الدائرة في الجنوب.

في عصر «العولمة» المزعوم هذا يكثر الناس من الحديث عن سقوط الحدود، وتحول العالم إلى قرية كبيرة. ولكن هذه ليست القصة كاملة. فبينما سقط جدار برلين وتبعه «الستار الحديدي» الذي قال رئيس الوزراء الأسبق ونستون تشرشل انه قام بين شرق أوروبا وغربها، فإن البعض يجتهد في بناء جدران وأسلاك شائكة جديدة لتحرس أغنياء العالم من تغول فقرائه. فهناك «الستار الحديدي» الجديد على حدود بعض الدول الأوروبية الغربية مع شرق القارة، وهناك الستار المشابه على حدود الولايات المتحدة والمكسيك، والذي ترتفع فيه تحصينات جديدة كل يوم على الرغم من أن البلدين وقعا على اتفاقية وحدة تجارية. ولكن يبدو أن وحدة العالم المزعومة تشمل كل شيء إلا البشر. فهناك حرية تنقل البضائع، وحرية تنقل الأموال، وحرية تنقل الأخبار والمعلومات. ولكن هذه الحريات تعني أن البضائع تنتقل غالبا في اتجاه واحد (من الدول الصناعية إلى الفقيرة) ومثلها الأخبار. أما الأموال فغالبا ما تنتقل في اتجاه واحد فقط، هو من الدول الفقيرة إلى الغنية. وهذا بدوره يدفع الفقراء إلى محاولة الانتقال إلى حيث تذهب أموالهم. ولكن قواعد اللعبة الحالية تقول لا. إذا أردت أن تضع أموالك في البنوك السويسرية أو تستثمرها في بورصة لندن فأهلا ومرحبا. أما إذا قررت أن تتبعها فهذه مسألة فيها نظر.

هذا العالم «المتعولم» يتجه إذن إلى مرحلة يشوبها خلل أساسي. إنها عولمة ناقصة، إن صح التعبير، كل شيء فيها يتعولم، وكل شيء يتمتع بحرية الانتقال. ما عدا البشر. بالنسبة للإنسان تترجم العولمة نفسها في شكل سجن كبير، الفرار منه محاط بالمخاطر. وقبل أيام شاهدنا والعالم معنا المأساة المفجعة لأولئك الشباب المغاربة الذين خرجوا مهاجرين من بلادهم يحدوهم الأمل في مستقبل أفضل. فاخرجت جثثهم قرابة شواطئ اسبانيا. وهذه قصة أصبحت تتكرر تقريبا كل يوم. فهناك حركة جماعية للفقراء الهاربين من جحيم الفاقة، ومن بؤس الحروب والكوارث الطبيعية وتلك المصطنعة مثل الحصار المفروض على العراق. وتحدو كثيرا من هؤلاء آمال كبيرة وأوهام أكبر في الخلاص الموعود في جنات الغرب، ويقعون ضحايا للمحتالين والمغامرين، وينتهي مصير الكثير منهم في سجون الدول الأوروبية أو في قاع المحيطات.

وغني عن القول أن استمرار هذا الوضع على ما هو عليه يعتبر عارا وسبة على الإنسانية في هذا الزمان الذي أصبح في متناول الإنسان فيه إمكانات هائلة كان يمكن استغلالها للخير، ولكنها تستخدم في الأغلب للشر، أو تهدر في ترف لا مبرر له. والدول الصناعية امام ثلاثة خيارات: إما تتخلى عن أوهام العولمة المزعومة وتعود كل دولة إلى التترس بحدودها، ويصرف الجميع النظر عن أفكار التجارة الحرة وغيرها. وفي هذا بالطبع ضرر على الجميع، ولكنه نتيجة منطقية لعدم توزيع عوائد حرية التجارة بالعدل والسوية على الجميع. وإما أن تكون حرية التجارة والتنقل شاملة، فلا تقام الحواجز دون البشر بينما تفتح الحدود أمام كل شيء آخر. وبما أن كلا هذين الخيارين غير عملي لأسباب لا تخفى، فلا يبقى غير الحل الأخير، وهو خلق «دولة رفاه» عالمية تقوم فيها الدول الغنية بتوزيع قدر كبير من عائدات العولمة الاقتصادية المتنامية على الدول الفقيرة لدعم اقتصادها وتحقيق قدر معقول من الاستقرار والرفاه لأهلها، يكفيهم تجشم مؤونة المغامرات غير المحسوبة، ويقضي على الإهدار المأساوي لأفضل الطاقات والخبرات من الدول الفقيرة التي تبدد بسبب الهجرة القسرية.

أختم هذا الحديث بحكاية أخرى من حكايات الهجرة. منذ بضع سنوات جمعني لقاء عابر مع أفراد أسرة إيرانية تقطن أحد أحياء لندن المتوسطة الحال. وعلمت من بعضهم أن الأسرة عرضت منزلها ومتجرها للبيع، وقررت العودة إلى إيران. وقد استغربت هذا، فلم يبد على الأسرة من مظهر أفرادها أنهم من أولئك المتدينين الذين تسعدهم الإقامة في موطن الثورة الإسلامية، ولم يكن ذلك العهد قد شهد الانفتاح السياسي والاجتماعي الذي ميز عهد الرئيس خاتمي في العام السابق. فاستفسرت أكثر عن الدافع للعودة. كانت الإجابة أن هناك استقرارا اقتصاديا معقولا في إيران، كما أن الحياة هناك ليست بالصعوبة والتضييق الذي نسمع عنه. ومن كان يملك قدرا معقولا من المال، فإنه يستطيع أن يعيش هناك في رفاهية لا تتاح هنا، وبجهد أقل بكثير. ثم هناك الوطن الذي لا يبديل عنه، وقرب الأهل والأصدقاء والأقارب. ولهذا، قال محدثي، إن أعدادا كبيرة من الإيرانيين من المهجر عادوا إلى موطنهم، وأن ما لقوه هناك شجع غيرهم على أن يحذو حذوهم.

الذي نتمناه أن نسمع مثل ذلك قريبا عن كل بلادنا، وأكثرها لا يفقرها إلا من يقوم بأمرها، ولا يطرد الصفوة منها إلا ما يسهل تجنبه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لجنة القدس تدعو الى تدعيم الوجود العربي في المدينة المقدسة

د. محجوب عمر *

■ كان الأسبوع الماضي من اكثر أيام الصراع العربي ـ الاسرائيلي احتشادا وسخونة ويكفي انه شهد انعقاد لجنة القدس المنبثقة عن مؤتمر منظمة الدول الاسلامية والتي انعقدت في الرباط برئاسة الملك الحسن الثاني وبحضور الرئيس عرفات ووزراء خارجية مصر والسعودية وسورية والأردن وأصدرت عدة قرارات وتوصيات أهمها دعوة العرب والمسلمين لمساندة وتدعيم الوجود العربي الاسلامي والمسيحي في مدينة القدس ودعوة الدول العربية والاسلامية الى اعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل بهدف حماية المدينة المقدسة وشعبها.

والى جانب نتائج هذا الاجتماع وقراراته، كانت هناك على الجانب الآخر واقعة سياسية اخرى مرت دون بحث كثير، تلك هي تصويت الكنيست الاسرائيلي ضد حكومة نتنياهو اذ وافق ستون عضوا في قراءة أولية على حل الكنيست الاسرائيلي واجراء انتخابات مبكرة وهي الموافقة التي اعتبرها نتنياهو لا تأثير لها باعتبار ان هذه هي القراءة الأولى وان امام الكنيست قراءتين أخريين لكي يصبح لهذه القراءة قوة القانون.

هذه هي المرة الأولى منذ تولي نتنياهو الحكم التي لم تحصل فيها حكومته على اغلبية تسمح باستمرارها. صحيح انها مستمرة في الحكم ولكن الصحيح أيضاً ان فرز أصوات أعضاء الكنيست الذين صوتوا على حل الكنيست يبين ان هناك عدة أعضاء منهم ثلاثة من الليكود نفسه اتخذوا مواقف معارضة لنتنياهو. وعندما يقول الرئيس مبارك ان ذلك أمراً داخلياً فليس معنى هذا ان هذا الأمر لا يهم المتابعين لتفاصيل الصراع العربي ـ الاسرائيلي والمعنيين بتقدير آثار كل خطوة عملية حتى داخل معسكر العدو الاسرائيلي الصهيوني، انما هو الموقف المصري الرسمي الحريص على أرساء قاعدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهو موقف لا يمنع المعارضين للدولة الاسرائيلية الصهيونية من متابعة ما يجري فيها خاصة وان الأمر يتعلق بمستقبل حكومة مكروهة وعنصرية. فعندما يصوت دان ميريدور عضو الكنيست عن الليكود الوزير السابق في وزارة نتنياهو ضد هذه الوزارة فان لذلك دلالات هامة في الحياة السياسية الحزبية الاسرائيلية خاصة وان هذه الخطوة تأتي في نفس الأسبوع الذي كرر فيه رئيس دولة اسرائيل عيزرا وايزمان اقتراحه بحل الكنيست وتقديم الانتخابات الاسرائيلية وهو اقتراح من شأنه اثارة التنافس مجدداً بين الأحزاب الاسرائيلية وبعضها البعض وكذلك داخل كل حزب اسرائيلي وقياداته المتصارعة وفي ظل شيوع الصراعات بين المتدينين والعلمانيين وبين اليمينيين والمتطرفين واليساريين المعتدلين وهي تقسيمات تقسم التجمع الاسرائيلي الانتخابي بشكل لم يسبق له مثيل منذ عقود. وترافق مع هذه الاجواء صدور تصريح لاحد قادة حزب العمل الاسرائيلي المعارض هاجم فيه الاسرائيليين المغاربة وحملهم مسؤولية (التخلف) من وجهة نظره.

وبالاضافة للحدثين الهامين السابقين وهما انعقاد لجنة القدس والتصويت ضد حكومة نتنياهو في الأسبوع الماضي ثمة واقعة ثالثة مرت أيضاً دون اهتمام سياسي كبير في اطار عملية التسوية والصراع وان أخذت اهتماما سياسيا من زاوية تأثيرها العربي الداخلي، تلك هي واقعة اعلان الملك حسين عن اصابته بالسرطان الليمفاوي وما ترتب عليها من برقيات ورسائل وتمنيات ولكن قليلين ناقشوا الاحتمالات السياسية المترتبة على غياب الملك حسين من على مسرح الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتأثير ذلك على القضية الفلسطينية. وعلى الرغم من الصلة الوثيقة جداً بين دولة الأردن وبين القضية الفلسطينية وعلى الرغم من وجود فكرة حل قضية الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي بنقل الفلسطينيين الى المملكة الأردنية مع اعطاء ولايتهم للمملكة مع بقائهم على أرض فلسطين. قد تبدو هذه الفكرة خبيثة ومجنونة أو انها انتهت بعقد الاتفاقات الأخيرة في أوسلو وعمان ولكنها في واقع الأمر وبقياسات نتنياهو وشارون ورحبعام زئيفي وحزبه المتطرف منطقية جداً. ولنرجع الى حدث قريب آخر. هل صدق أحد ان نتنياهو بكل ما عرف عنه من ذكاء وتدريب يدفع بعميلين من الموساد لاغتيال المجاهد خالد مشعل أحد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قلب عمان منذ أشهر دون ان تكون له أبعاد أخرى؟ ان الذين يعرفون نتنياهو يصفونه بأنه رجل تحكمه دائماً الرغبة في تحقيق انتصارات وحسبما يقول عنه خبير المخابرات الاسرائيلي فيكتور استروفيسكي يرغب في ان يدخل التاريخ كمؤسس لدول اسرائيل الجديدة. ويقول استروفيسكي ان نتنياهو هو مراجع حقيقي بالنسبة الى المراجعين الصهاينة الأول أنصار المرجع (أي المجدد) الصهيوني الأول وهو جابوتنسكي. ويقول استروفيسكي أن نتنياهو يرى العالم قسمين: قسم يمكنك التلاعب به وقسم آخر عدو لك وهو عندما أمر بارسال عملاء الموساد الى الأردن لاغتيال عضو بارز في حماس كان يدرك تماماً مضاعفات ذلك.

فما هي الخطة الأكبر؟ الخطة الأكبر هي الاطاحة بالملك حسين ومؤسسة الأسرة المالكة الأردنية الهاشمية مما يؤدي الى انفجار الأوضاع بسبب وجود أغلبية شعبية فلسطينية واقليمية شرق أردنية حاكمة وتتوفر فرص كثيرة للتدخل الاسرائيلي الذي يمكن ان يؤدي بشكل أو بآخر لتولي الفلسطينيين الحكم في الأردن حتى ولو تم ذلك بعد تقسيم الأردن الى شمال يخضع لسورية وجنوب يخضع للمملكة السعودية ووسط يمتد ليضم أريحا والمدن الفلسطينية الموجودة الآن في اطار السلطة الفلسطينية وبعدها يمكن ان تتطور العملية الى انفصال كامل بين غزة في الجنوب وبين وسط فلسطين ووسط الأردن في الشمال علماً بأن الاتفاقية الأردنية ـ الاسرائيلية تعطي للأردن حالياً مسؤولية دينية عن مؤسسات القدس الاسلامية. تلك كانت خطة نتنياهو التي تصور استروفيسكي ـ وهو خبير المخابرات ـ انها التي دفعت لاغتيال خالد مشعل في قلب عمان.

ويقدر فيكتور استروفيسكي ان خطة نتنياهو هذه تستند في داخل اسرائيل على تأييد ومساندة اريبل شارون الذي لا يخفي أبداً مقولته بأن الدولة الفلسطينية موجودة في شرق الأردن حيث الأغلبية فلسطينية ولا يحتاج الأمر الا الى حكومة فلسطينية كما يستند نتنياهو على حزب موليدت ورحبعام زئيفي صاحب نظرية الترانسفير التي تعني طرد الفلسطينيين من فلسطين لكي تخلو تماماً لليهود. ويذكر استروفيسكي بأن شارون كرر مراراً ان الفلسطينيين يشكلون الأغلبية في الأردن وكل ما هو مطلوب هو تغيير في الحكومة هناك كما ان رحبعام زئيفي أعلن منذ شهور فقط بأنه من الضروري اجلاء الفلسطيني ومساعدتهم على السفر الى هناك، ولو بترتيب قوافل من الباصات المكيفة (!!).

من الواضح ان الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ما يزال متواصلاً على كل المستويات ومن الواضح أيضاً ان الطرف الاسرائيلي وخاصة نتنياهو وحكومته يعرفون ان المعركة تدور حول الأرض وحول الشعب أيضاً لذا يواصل نتنياهو الاستيلاء على الأرض وما لا يستطيع امتلاكه يحاول ان يمنع السلطة الفلسطينية من السيطرة عليه وفي هذا الاطار نفهم اقتراح المحميات التي يقدمه أخيراً لمنع الوجود البشري الفلسطيني بالاضافة الى ذلك فان نتنياهو يضيق الحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني لكي يمتنع عودته الى بلاده وخاصة الى القدس التي سدرج اقتراحه لتوسيعها ضمن هذه الخطة.

وفي العودة الى اجتماع لجنة القدس في الرباط فقد جاءت القرارات تؤكد على حماية الأرض والسكان العرب ولكن المشكلة ان نتنياهو يعرف تماماً أهمية وجود العرب داخل المدينة وليس فقط الاستيلاء على الأراضي والبيوت.

حقق العرب والفلسطينيون اذن عدة نقاط في الاسبوع الماضي.

وبذلك ابقى باب الأمل مفتوحاً لانعقاد هذه القمة الموعودة بالاضافة الى ذلك فقد أدى اجتماع لجنة القدس الى تحرك الدول الاسلامية التي اقامت من قبل علاقات مع اسرائيل في اتجاه اعادة النظر في هذه العلاقات وربطها بالموقف من خطة نتنياهو بتوسيع القدس والمفيد الآن تنشيط العلاقات مع شعوب هذه الدول الاسلامية التي تزور وفود منها الحرم الشريف لكي تتحول هذه الزيارات من مجرد زيارات سياحية الى زيارات دينية تؤدي الى تدعيم المدينة المقدسة العربية الاسلامية.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك أجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

Al - Arabi Volume 10 - Issue 2871 Tuesday 4 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2871 الثلاثاء 4 آب (اغسطس) 1998 ـ 12 ربيع الثاني 1419 هـ

تزايد الاصابات بسرطان الثدي يخيف الأطباء

تورنتو ـ من مارلين حبيب:

يقول اختصاصيون في الصحة النسائية ان الخوف من ارتفاع اصابات سرطان الثدي يمنع الأطباء والنساء من اتخاذ القرارات الصائبة بشأن صحتهن.

وقد ذكر الدكتور روبرت ريد رئيس الجمعية الكندية لأطباء الأمراض النسائية والتوليد خلال مؤتمر صحافي رافق اصدار ارشادات جديدة حول العلاج بالهرمون البديل ان بعض الدراسات أشارت الى وجود صلة بين العلاج بالهورمون وبين ازدياد الاصابات بسرطان الثدي.

وقال ريد الذي يمارس التعليم في جامعة كوينز في كينغستون بأونتاريو ان من المخاوف الكبيرة التي ظهرت المرة تلو المرة كان الخوف من سرطان الثدي وعلاقته بالعلاج بالهرمون البديل (HRT).

وأضاف ريد: «الا ان مقولة خطر الاصابة بسرطان الثدي تؤثر على القرارات بشكل غير متناسب ولا مبرر، اذ نتيجة لهذا الخوف بدأت النساء يرفضن العلاج الهورموني الذي يستطيع ان يمنع الأعراض الفورية المزعجة والمشاكل الصحية الخطرة وبعيدة الأمد لانقطاع الطمث، أي عندما تتوقف المرأة عن الحيض فيتدنى مستوى الايستروجين لديها».

وتشدد الارشادات الجديدة على انه من الضروري ان يتفحص ويدقق الأطباء والنساء المعنيات كافة نواحي مسألة علاقة السرطان بالهورمون قبل اتخاذ القرار بشأن الطريقة الأفضل التي ينبغي اتباعها.

الدكتورة كريستين درزكو من مستشفى سانت مايكل في تورنتو، تقول ان النساء اللواتي تجاوزن سن الخمسين يعتقدن خطأ ان سرطان الثدي هو عدوهن الرقم واحد. الحقيقة ان امراض أوعية القلب هو قاتل النساء رقم واحد في هذه الفئة من الأعمار (في كندا، حيث توجد خمسة ملايين امرأة في سن اليأس التي تبدأ حوالي السنة الخمسين من عمرها).

وتضيف درزكو ان النساء غالباً ما يتخذن قراراتهن بشأن العلاج بالهرمون البديل على أساس المفاهيم وليس على أساس المعرفة.

وجدير بالذكر ان المحافظة على استقرار مستوى الايستروجين مهم لأن هذا الهورمون الأنثوي له دور في صحة الدماغ والثدي والكبد والأعضاء التناسلية والعظام والبشرة. وتضاؤل الهورمون المذكور يمكن ان يؤدي الى الاصابة بأشكال سرطانية غير سرطان الثدي وكذلك الأمراض القلبية وترقق العظام.

ومع ان الدراسات غير مكتملة، فان الجمعية تساند غالبية الأبحاث التي تشير الى ان خطر الاصابة بسرطان الثدي لا يزيد الا بمقدار قليل بعد خمس سنوات من المعالجة بالهورمون البديل. وحتى في مثل هذه الحالة فان الاصابة تتوقف على المريضات كأفراد وتاريخهن الصحي والعائلي ونمط حياتهن، كما قال الدكتور جون كولينز الاخصائي في مستشفى تشيدوك ماكماستر في هاملتون.

وتشدد الجمعية على انه بالنسبة لغالبية النساء فان عدم التدخين وممارسة التمارين الرياضية وتحاشي الخمور والمحافظة على الوزن الصحيح أكثر أهمية من أي طريقة علاجية.

هذه العوامل المتعلقة بالنمط الحياتي، اضافة الى الخطوات الأخرى مثل اخذ الفيتامينات وتناول أغذية معينة مثل منتوجات الصويا تساعد النساء أيضاً على مقاومة الاكتئاب والأرق والبقع الساخنة وهي من الأعراض الدارجة لانقطاع الطمث.

وقالت درزكو ان الاقلاع عن التدخين هو أقوى عامل لتحسين الصحة. بل الحقيقة ـ في رأي الدكتور ريد ـ قد لا تحتاج المرأة التي تتخذ كل الخطوات الصحيحة وهي غير معرضة للمرض من الناحية الوراثية الى اللجوء الى العلاج بالهورمون البديل.

الأمير اندرو ومطلقته سارة دوقة يورك التقطت لهما هذه الصورة بصحبة طفلتيهما الأميرة بياتريس (الى اليمين) والأميرة يوجيني خلال متابعتهم لبطولة رياضية لصالح جمعية خيرية بريطانية أمس.

فطام لغوي!

هوامش على الطوق

خيري منصور

هذه أعظم رواية في عصرنا... وتلك اجمل قصيدة في القرن العشرين... وهذا الزعيم هو الأوحد... وذلك الجنرال... قد يمن على شعبه بالخلود...

هذه العبارات قد تكون منزوعة من سياقاتها أو هذا ما يروق للبنيوي التكويني ان يقوله لكن ما معنى أحلى عشرين قصيدة في الشعر العربي، وأجمل خمسين مقالة في التراث؟ وأعذب ما قيل في الغزل، وأبلغ ما قيل في الرثاء؟

أليست أفعل التفضيل هذه تشي بثقافة لم تتجاوز الحاجز العباسي في خريف الدولة والناس معاً؟

هذه الملاحظات قد تبدو عابرة لمن لا يقيمون وزناً الا لورقة الألف دولار كما يقول همنغواي! لكن المتعاملين مع السنتات (التفاصيل) لا بد ان تستوقفهم ظاهرات تحيل الى ما هو أبعد وأعمق في الذاكرة العربية... ويبدو ان تجليات المجتمع الباترياركي بل الأوتوقراطي تتجاوز أنظمة الحكم وثنائياتها المتآكلة ـ لا المتجادلة ـ الى نظام المعرفة ذاته...

فترة نزوع دائم الى تسلق الهرم حيث النقطة الأخيرة لا تقبل التعايش مع أية نقطة أخرى.

ان الأجمل والأعلى والأفضل والأوحد هي مفردات حضارة تعدو خلف ظلها. فما تفرزه من مسوخ طوال القامة مثلاً وقصيري السيقان أو الأيدي هو حصاد عضوي للخلل الكامن في آلية تطورها.

وبهذا المقياس فنحن نعيش في عصر ما قبل الكهرباء بالرغم من عناقيد النيون والمصابيح الكهربائية في بيوتنا وشوارعنا... ولا يزال للغروب معناه الشبحي لدى الأبوين اللذين ينتظران عودة البنت من بيت صديقتها...

نعيش أيضاً ما قبل الوظيفة بمعناها المؤسسي، اذ نخضع من خلال مخاوفنا «الرعوية» لكل ما يسترضي المالك، وهنا يجدر بنا استذكار ان الحلقة المفقودة هي هذا الموظف المذعور المتأنث المحدودب استرضاء لذكورة الملكية... وسطوتها!

انها نزعة مزمنة للاختزال السالب كنقيض لاختزال كيفي، هذا الاختزال السالب يسعى رغماً عنه الى شخصنة (Personalization) المفاهيم... والبحث عن معادلات حسية بل مرئية لكل ما هو تجريدي...

هكذا يتم الاعلاء من شأن العرب مثلاً. لكن الحط من شأن العربي وتقديس فلسطين... لكن استباحة الفلسطيني، وتكريم الشعر لكن التنكيل بالشعراء والغزل المترامي... الرخو بالمرأة، وانتهاك حقوق امرأة بعينها، ان بعض الظواهر... بل أهمها في مشهدنا الاجتماعي تقترح مقتربات أنثروبولوجية بالمعنى الدقيق...

فنحن لم نغادر أدبيات قبيلة غزية كثيراً. ولم نبتعد عن حرب البسوس ما يكفي لنسيانها!

وحيث نقرأ نقداً أدبياً أو غير أدبي لما يفرزه عقلنا ووجداننا نجد أمامنا ما سيحثنا على العودة الى الجذر الاشتقاقي لكلمة نقد... ودور الدجاج والمناقير في هذه الفعالية!

اما كيف بدأ هذا النقد الملدوغ بشهوة الأعظم والأجمل والأوحد... فتلك حكاية تستحق ان تروى...

ذات يوم احتكم امرؤ القيس وصاحبه علقمة لزوجة الأول «ام جندب» كي تقارن بين قصيدتين لهما في وصف الفرس... وحاولت المسكينة ان تكون موضوعية في نقدها فاستحسنت قصيدة صاحب زوجها... الذي لم يلكز فرسه مثلما فعل الزوج في القصيدة.

عندئذ قال الشاعر الزوج لامرأته حسناً... أنت طالق يا أم جندب!

ما تغير في زمننا هو شكل الزواج... وعقده فالحزب يطلق (أم جندب) وأبا جندب وأحفادهما اذا نطقوا بغير الصدى والمؤسسة الرسمية تلقي بأم جندب الى الشارع اذا لم تقل بأن الكلاب الضالة أفراس... دونها الأبجر...

وبعد قصة أم جندب تلك بقرون عديدة وفي النصف الثاني من القرن العشرين قال لي صديق كان متورطاً بوظيفة مترجم في عهد أحد الزعماء الجنرالات العرب انه كان يعرق ويشعر بغثيان في الرأس... والمعدة معاً حين يحاول ترجمة عبارة «الزعيم الأوحد» خصوصاً حين ترد هذه الترجمة في برقيات رسمية أي رسائل دبلوماسية.

فطوبى للغة سبقت جورج أورويل بدهر... حيث اطلقت على الملدوغ اسم «السليم»...!

ولا أدري ما اذا كنا نقصد بكل كلمة نقيضها...؟ لشدة ما دفعنا الاحتراز والخوف الى الانزياح والمجازية التي تهرب واقعاً برمته...!

وأخيراً فان سلالة الأعظم والأفضل والأجمل والأوحد... ترعرعت في حمى امبراطورية لغوية ممهورة بالباترياركية والأوتوقراطية حتى النخاع.... اما الناطقون بها فلم يعلنوا الفطام بعد!

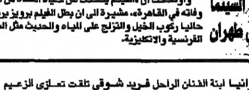
حارس ديانا: اتركوني وشأني

■ لندن ـ اف ب ـ طلب تريفور ريس ـ جونز، الحارس الشخصي الذي نجا من حادث السيارة الذي اودى بحياة الاميرة ديانا، من الصحافة ان تتركه وشأنه في الذكرى الاولى للحادث في 31 آب (اغسطس) الجاري.

وقال ريس ـ جونز في مقابلة مع وكالة الانباء البريطانية ومحطة تلفزيونية «اطلب منكم ان تأخذوا في الاعتبار ان الشهر الجاري سيكون صعبا بالنسبة الي والى عائلتي».

وكان ريس ـ جونز الناجي الوحيد من الحادث الذي اودى ايضا بحياة صديق ديانا عماد (دودي) الفايد وسائق السيارة الفرنسي هنري بول. وقال انه سيواصل تعاونه مع القاضي الفرنسي المكلف التحقيق في الحادث هيرفيه ستيفان مؤكدا في الوقت نفسه انه «روى للقاضي كل ما يتذكره». ويشكو الحارس منذ الحادث من فقدان جزئي للذاكرة ولم يتمكن حتى اليوم من ان يتذكر بدقة ظروف الحادث. واضاف ريس ـ جونز البالغ من العمر 29 عاما انه لم يتقاض اي اجر لقاء المقابلة هذه وانه لن يتحدث علنا عن الحادث الا بعد انجاز التحقيق.

وكان الحارس اصيب بجروح بالغة في الحادث واجريت له عمليات جراحية عدة لا سيما في الوجه. وقد استقال في نيسان (ابريل) الماضي من عمله في اجهزة الملياردير المصري محمد الفايد، والد عماد، ويعمل منذ ذلك الحين بدوام جزئي في محل لبيع الادوات الرياضية.



حياة شاه ايران تعرضها السينما في طهران

■ طهران ـ أ ف ب ـ ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس الاثنين ان فيلما عن «الحياة الملكية» لشاه ايران السابق محمد رضا بهلوي الذي توفي في 1979 ودفن في القاهرة سيعرض قريبا في دور السينما في طهران. واضافت الصحيفة ان الفيلم الذي يحمل عنوان «الحجرة» اخرجه السينمائي الذي يتمتع بشعبية كبيرة كيومار بور ـ احمد وستنتجه هيئة ثقافية حكومية.

واوضحت ان «الفيلم يتحدث عن حياة الشاه من طفولته حتى وفاته في القاهرة»، مشيرة الى ان بطل الفيلم برويز برستوي يتعلم حاليا ركوب الخيل والتزلج على المياه والحديث مثل الشاه باللغتين الفرنسية والانكليزية.



● رانيا ابنة الفنان الراحل فريد شوقي تلقت تعازي الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الليبي معمر القذافي في وفاة والدها.

● احمد الموساوي وزير الشبيبة والرياضة المغربي ونزهة الشقروني الوزيرة المكلفة بشؤون المعاقين قاما بزيارة تفقدية لعدد من المخيمات الصيفية في ايفران.

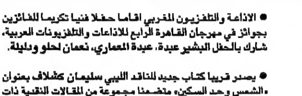
● زارا (17 عاما) ابنة الأميرة آن، وحفيدة الملكة اليزابيث الثانية اثارت قلق العائلة المالكة عندما كشفت في الآونة الاخيرة انها قامت بثقب لسانها لوضع قرط معدني. زارا مدت لسانها الى الضيوف الذين كانوا مدعوين لحضور حفل نظمه مؤخرا نجلا الامير تشارلز الاميران وليام وهاري لمناسبة عيد ميلاد والدهما الخمسين.

واعلن قصر بكينغهام انه لن يصدر «اي تعليق» حول هذه القضية. واشارت «ذا صن» الى ان احد اجداد زارا، الامير البرت، زوج الملكة فكتوريا، كان هو نفسه من انصار هذه التقليعة.

● اصدر الدكتور حسن غلاب رئيس جامعة عين شمس بمصر قرارا بسفر وفد يضم 22 من اساتذة طب الاطفال بالجامعة لحضور مؤتمر دولي في امستردام عاصمة هولندا برئاسة الدكتور يحيى الجمل رئيس اقسام طب الاطفال.

● الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري افتتح مع الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك في الثامنة من مساء امس معرضا تشكيليا بعنوان «اشراقات مصرية» للفنانة خديجة بليع وذلك في فندق مريديان بالقاهرة.

● الناقد الادبي المصري عبد الرحمن ابو عوف يصدر له ضمن مشروع «مكتبة الاسرة» كتاب عن «توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعي». يصدر الكتاب بمناسبة الاحتفالات بمئوية الحكيم في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.



● الاذاعة والتلفزيون المغربي اقاما حفلا فنيا تكريما للفائزين بجوائز في مهرجان القاهرة الرابع للاذاعات والتلفزيونات العربية، شارك بالحفل البشير عبدة، عبدة المعاري، نعمان لحلو ودليلة.

● يصدر قريبا كتاب جديد للناقد الليبي سليمان كشلاف بعنوان «الشمس وحد السكين» متضمنا مجموعة من المقالات النقدية ذات الطابع الصدامي، والتي سبق وان نشرها الكاتب عبر الصحف المحلية، وخاض فيها معارك ادبية مع آخرين حول قضايا الثقافة والمسرح والصحافة وأشهرها كتاباته حول الكاتب الليبي الراحل الصادق النيهوم والردود التي نشرت حول تلك الكتابات.
الكتاب سيصدر عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.

● عبد الواحد الفاسي وزير الصحة المغربي استقبل بالرباط محمدان ولد امبريك سفير موريتانيا المعتمد بالمغرب وبحث معه تطوير التعاون في ميدان الصحة بين بلديهما.

● كبير الامناء الاردني الامير رعد بن زيد رعا حفل افتتاح صالة فخر النساء زيد التي اسست في مبنى وزارة الثقافة الاردنية تخليدا لدورها التشكيلي الرائد بحضور الاميرة وجدان علي رئيسة جمعية الفنون الجميلة ووزير الثقافة طلال سطعان الحسن.

● الملكة الام تحتفل اليوم بعيد ميلادها الـ 98 وبذلك تدخل التاريخ كأكبر معمرة في العائلة الملكية البريطانية.

مصر تجاهد للحفاظ على غابة عمرها 35 مليون عام

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

في الصحراء على مشارف القاهرة تتناثر فيما يسمى بالغابة المتحجرة اجزاء من اشجار عملاقة ظلت في مكانها 35 مليون عام ولكن التعديات تهددها الان بالاندثار.

وترقد على رمال الصحراء جذوع اشجار متحجرة يصل طولها الى 15 مترا بعد ان تحولت الى أحافير. وتبدو هذه الجذوع من بعيد اخشابا عادية ولكن هذه البقايا تحولت الى احجار منذ قديم الازل.

واتخذت الاشجار المتحجرة الوانا مختلفة منها الاحمر والابيض والاسود. وقد توجد الالوان الثلاثة في قطعة واحدة. وتأخذ الشجرة المتحجرة لونها من العنصر الغالب في عملية التحول سواء من جزيئات الحديد او المنغنيز او السيليكا التي حلت محل الخلايا العضوية في الخشب.

وتقول احدى النظريات ان الاشجار وصلت الى مرقدها الاخير على صفحة مياه احد افرع نهر النيل من غابات في الجنوب البعيد.

ولكن مع النمو العمراني للقاهرة التي يسكنها نحو 15 مليون نسمة بدأت الجرافات تزحف الى منطقة الغابة المتحجرة في القطامية شرق العاصمة.

وكانت الحكومة قد اعلنت المنطقة محمية طبيعية عام 1989 من اجل حماية الاحافير وقامت بتسوير جزء منها لمنع هواة جمع التذكارات من التقاط اجزاء من الخشب المتحجر.

وقال الباحث احمد سلامة الذي يشارك ايضا في حماية المنطقة لـ «رويترز» «هناك خطة لتسوير المحمية التي تبلغ مساحتها ستة كيلومترات مربعة».

واضاف ان نحو الف شخص زاروا المحمية في النصف الاول من العام الحالي اي ضعف عدد الزائرين في الفترة نفسها من عام 1997.

وقد قام افراد وحتى سلطات الحكم المحلي بازالة اجزاء من الغابة المتحجرة. ففي حي المعادي اقرب احياء القاهرة الى الغابة تزين اجزاء من الاخشاب المتحجرة نافورة في وسط ميدان رئيسي.

وفي الحي نفسه يستخدم وكيل لبيع السيارات قطعا من الاخشاب المتحجرة في رفع السيارات عليها.

وقال سلامة ان جهاز حماية شؤون البيئة استطاع تحجيم عملية نقل الاخشاب المتحجرة المتناثرة في منطقة شاسعة تتعدى حدود المحمية.

ومنطقة الغابة المتحجرة ضمن 19 محمية طبيعية تشرف عليها ادارة المحميات الطبيعية التابعة للجهاز.

وقال محمد ابراهيم المدير العام للادارة ان المحميات تغطي الان نحو ثمانية في المئة من مساحة مصر البالغة مليون كيلومتر مربع.

واضاف يقول «نستهدف اعلان 15 في المئة من مساحة مصر محميات بحلول عام 2015 واذا نجحنا في ذلك تكون وصلنا الى المعدل العالمي».

وكانت مصر التي تنبهت الى أهمية الحفاظ على تراثها الطبيعي والثقافي قد بدأت اقامة المحميات بموجب قانون صدر خصيصا لها عام 1983.

المحمية الاولى في رأس محمد جنة الغوص بما فيها من شعاب مرجانية واسماك زاهية الالوان عند الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء.

وقد اعلنت محمية بعدما أثارت عالمة امريكية انتباه العالم الى اهميتها.

وتتراوح المحميات في مساحتها من نصف كيلومتر مربع كما هو الحال في احدى الجزر النيلية قرب اسوان الى 35 الف كيلومتر مربع في وادي العلاقي وجبل علبة في الركن الجنوبي الشرقي من البلاد.

1وقد اعلن مجلس الوزراء 144 جزيرة نيلية محميات طبيعية. ولكن ابراهيم قال «المسألة ليست في عدد المحميات ولكن في نوعيتها».

ويقول مسؤولون ان نقص التمويل يعوق الجهود الرامية الى حماية المحميات. وقال ابراهيم «انخفضت ميزانيتنا الى مليوني جنيه (590 الف دولار) هذا العام من 3.6 مليون جنيه العام الماضي».

استناداً لمذهب أبي حنيفة:

محكمة مصرية ترفض طلب الزوج الكشف عن بكارة زوجته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة الاستئناف حكمها بتأييد حكم المحكمة الجزئية برفض طلب احد الأزواج في الدعوى التي أقامها ضد زوجته طالباً الحكم له بالطلاق منها، وعدم دفع نفقة لها، بعد ان تعرض لعملية غش واضحة.

وقال الزوج انه فوجئ ليلة الزفاف بان زوجته ليست بكراً، كما جاء في وثيقة عقد قرانه عليها، وبالتالي تكون قد قامت بعملية غش وخداع تبطل الزواج.

لكن المحكمة الابتدائية رفضت وحكمت بصحة الزواج.

واستأنف الزوج الحكم وقال في دعواه انه يطالب بتوقيع الكشف الطبي الشرعي على زوجته لاثبات الوقت الذي فقدت فيه بكارتها، وانه كان قبل زواجه منها، كما طالب بعمل تحريات من الباحث عن سلوكها. لكن محكمة الاستئناف رفضت طلبه وأصدرت حكمها بتأييد حكم المحكمة الابتدائية وقالت انه ليس من حقه عمل تحريات عن سلوكها قبل الزواج وان مصر تلتزم بمذهب الامام أبي حنيفة في الزواج. وينص على انه ليس من حق الزوج فسخ عقد الزواج اذا اكتشف ان زوجته ليست بكراً.

الرياح تهدد انطلاق رحلة مغامر امريكي في بالون

■ سانت لويس ـ رويترز ـ هددت الرياح غير المواتية باحباط رابع محاولة يقوم بها المغامر الامريكي ستيف فوسيت ليصبح اول شخص يطير حول العالم في بالون.

وقال احد كبار مستشاري فوسيت الذي كان ينوي الانطلاق ببالونه من اقليم ميندوزا في غرب الارجنتين امس الاثنين ان من المرجح الان ان يضطر فوسيت للانتظار حتى وقت لاحق من الاسبوع.

وقال بوب رايس عن الرياح في قاعة المؤتمرات مع الصحافيين «ليس امامنا في حقيقة الامر شيء نعمله قبل يوم الخميس «اعتقد ان فوسيت محبط ولكن هذا هو حال الطقس».

مئة شخص قتلوا او فقدوا في فيضانات في كوريا الجنوبية

■ سيول ـ أ ف ب ـ ذكر مسؤولون كوريون جنوبيون أمس الاثنين ان الفيضانات اسفرت عن سقوط اكثر من مئة شخص قتلوا او فقدوا في منطقة جبل شيري السياحية في جنوب كوريا الجنوبية.

وذكرت الوكالة المركزية لمكافحة الكوارث انه عثر على جثث 35 شخصا لكن ما زال 65 شخصا في عداد المفقودين صباح أمس الاثنين بينما ما زال رجال الانقاذ يبحثون عن جثث اخرى.

وقال مسؤول في هذه الوكالة ان احد رجال الانقاذ قتل وجرح اثنان آخران في عملية انقاذ جرت امس الاحد بينما ما زالت تهطل امطار غزيرة على المنطقة.

وقد قدرت الخسائر المادية باكثر من اربعين مليار وون (33 مليون دولار).

ووضع حوالي 11 الف جندي وشرطي وموظف في حالة تأهب في اقاليم الجنوب بعد ان اشارت اجهزة الارصاد الجوية الى احتمال سقوط كميات كبيرة من الامطار في موجة قادمة من جنوب الصين.

الكاميرا تظهر عدم وجود أثر للحياة في منجم نمساوي منهار

■ لاسينج (النمسا) ـ رويترز ـ قال عمال انقاذ الاحد انهم لم يعثروا على آثار للحياة في جيب بمنجم نمساوي منهار حيث يعتقد ان عشرة رجال دفنوا احياء منذ اكثر اسبوعين.

وانزلت كاميرا في جيب هوائي بعمق 130 مترا في المنجم ولم تعثر على آثار لاي شخص هناك كما لم يسجل الميكروفون وجود اي ضوضاء.

ولكن المسؤولين قالوا انهم لم يفقدوا الامل وانهم سينزلون الكاميرا مرة ثانية خلال الليل في وجود اضاءة اقوى لمعرفة ما اذا كان اي من العمال العشرة موجود داخل ذلك التجويف.

وقال الفريد زينتشلينج المتحدث باسم عملية الانقاذ للصحافيين في موقع المنجم في قرية لاسينج «نحن يائسون بطبيعة الحال. لقد بذلنا مجهودا للوصول الى الجيب الهوائي هذا وبذلنا قصارى جهدنا ولم نر اي شخص. وهذا كل ما بوسعنا ان نقوله في الوقت الراهن».

وانهار المنجم على الرجال العشرة يوم 17 تموز (يوليو) الجاري اثر انهيار ارضي في المنجم المستخدم لاستخراج التنغستن في واحدة من اسوأ الكوارث التي شهدتها صناعة التعدين في النمسا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

الاعاصير تهدد الصين التي تغرقها السيول

■ بكين ـ رويترز ـ حذرت الصين الاحد من ان تزيد الاعاصير من المعاناة التي تجثم على المناطق من جراء الفيضانات والسيول التي قتلت 2500 شخص وشردت الملايين.

ونسبت وكالة انباء شينخوا الصينية الى مسؤول في ادارة الارصاد الجوية قوله ان من المحتمل ان تجتاح الصين ستة اعاصير او سبعة في الشهور الثلاثة المقبلة. واضافت شينخوا ان الاقاليم الساحلية ابلغت بالامر للاستعداد لسيول وفيضانات جارفة وغيرها من الكوارث في موسم الاعاصير الذي يستمر بين منتصف تموز (يوليو) ومنتصف ايلول (سبتمبر).

وتابعت ان ثمانية او تسعة اعاصير تهب على الاقاليم الساحلية الصينية كل عام ولكن في هذا العام لم يكن هناك سوى عاصفة مدارية واحدة في التاسع من تموز (يوليو).

وتسببت الامطار الغزيرة في اعالي نهر يانجتسي الى رفع منسوب المياه في المناطق المتوسطة والمنخفضة الى مستويات جديدة السبت.

وهدد منسوب المياه المرتفع في نهر يانجتسي الاسبوع الماضي باغراق مراكز صناعية وزراعية كبيرة.

بول مكارتني يهاجم تجارب موسيقية على القرود

■ لندن ـ رويترز ـ هاجم بول مكارتني عضو فريق البيتلز السابق التجارب التي تجرى على القرود لاثبات ان الموسيقى المرتفعة الصوت تتسبب في الصمم ووصفها بانها عملية تعذيب مقززة.

وانتقد مكارتني بعنف التجارب التي تعتزم جامعة كاليفورنيا اجراءها على مجموعة من القرود تعرضها خلالها وعلى مدى اربع ساعات لصخب قوته 145 ديسيبل.

وقال عضو فريق البيتلز السابق ان هذه التجارب «اقتحام فظ لخصوصية وحقوق كائنات غير مؤذية».

وقال مكارتني لصحيفة «صنداي» البريطانية التي تنظم حملة تدعو فيها القراء للاحتجاج على تلك التجارب التي تجرى في سان فرانسيسكو «انه امر يثير الاشمئزاز فعلا ان تعذب تلك القرود المسكينة بهذه الطريقة من اجل موسيقى البوب».

وقال مكارتني الذي يدافع عن حقوق الحيوان حاملاً راية زوجته الراحلة ليندا «لا يمكن ان يقبل محب للموسيقى بهذا. الم يحن الوقت لنظهر كمجتمع بعض الاحترام لتلك الحيوانات البريئة».

وذكرت الصحيفة ان الجامعة عازمة على المضي قدما في تجربتها رغم الاحتجاجات.

كلام النجوم

اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.



اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شأنا منك.